

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين
قسم: العقيدة ومقارنة الأديان



جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية قسنطينة.
الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

دلالات نبوءات إشعيا في عقيدة المسيح المخلص والنبوة الخاتمة

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د.
تخصص مقارنة الأديان

إشراف الأستاذ الدكتور:
فاتح حليمي

إعداد الطالبة:
سلمى بوقفة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر "قسنطينة"	أستاذ	أ.د/ صالح بوجمة
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر "قسنطينة"	أستاذ	أ.د/ فاتح حليمي
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر "قسنطينة"	أستاذ	أ.د/ شهناز سمية بن الموفق
عضوا	المدرسة العليا للأساتذة "قسنطينة"	أستاذ	أ.د/ نعيمة دريس
عضوا	جامعة حمّة لخضر "الوادي"	أستاذ محاضر صنف أ	د/ بشير بوساحة
عضوا	جامعة البشير الإبراهيمي "برج بوعريبيج"	أستاذ محاضر صنف أ	د/ عبد الحفيظ لعمش

السنة الجامعية: 1445هـ الموافق لـ: 2024-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الإمامية الإسلامية



إليس يا حبيبي يا رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ

إهداء

لى ابي وامي لى نعمة لا تنتهي... لى ابي سبب وجودي.
لى عائلتي صغيرها وكبيرها لى كنزة صغيرتي و افس افسى وجنتي.
إيجن: كهينة، سلوى، حفصة، حليلة، خولة، سوسو.
لى كل من تشرو بسبب الوطن، ولى كل مشتاق لعودة الوطن،
وهو داخل اسوار الوطن او خارجه...
لى كل من يحمل فى نفسه فرة نور يسعى بجا لى تبديد الظلمات
التي ترحف علينا.

سليمى

شكر وعرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

واعترافاً بعظيم الفضل وجميل المعروف ليس لنا في هذا المقام ما نكافي به إلا
رسمى عبارات الشكر والتقدير نتقدم بها إلى شيعي وأستاذه ومعلمي فاتح
حليمي الذي نهلنا من بحر علمه الكثير ومن بحر أخلاقه العظيم، وجزيل
الشكر على قبوله الإشراف على هذا البحث وعنايته به، فبارك الله له
وجزاه عنا وعن العلم خير جزاء.

ولكي كل الذين كانت لهم بصمة في هذا البحث، ولن تبرؤ فمتنا حتى نتقدم
بالشكر الجزيل لمن أحيا فينا حب المثابرة والعلم إلى أستاذة مقارنة الأديان
بدون استثناء.

فلهن منا التحية وأصدقها، والمحبة أجزئها.

ولكي كل عمال مكتبة جامعة الامير عبد القادر

إلى روح الدكتور الألب سامي الإمام

إلى الدكتور محمد الهواري

شكر وجزيل على نصائحكم

ومساعدتكم.

سلمى

مفردات

عبد القادر العظم الإسلامي
الأصيل

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وولي المتقين، اللهم لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك، وأؤدي به شكرك، وأستجلب به المزيد من فضلك؛ اللهم لك الحمد كما أنعمت علينا نعماً بعد نعم، ولك الحمد في السراء والضراء، ولك الحمد في الشدة والرخاء، ولك الحمد على كل حال... ونصلي ونسلم ونبارك على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

لعبت النبوءات في العصور القديمة دوراً أساسياً، في التأثير على مفاهيم الشعوب أفراداً وجماعات، واتخذت أشكالاً متفاوتة تبعاً للمناسبات التي قيلت فيها والمصادر التي أعلنتها. كما اختلف مفهوم التنبؤ من شعب إلى آخر، باختلاف حضارة كل منها وعبادته وثقافته، وارتبطت بالنبوة وهي واحدة من أهم القضايا الفكرية والدينية على الإطلاق، حيث شغلت مساحة واسعة من اهتمام الديانات المختلفة، حسبك أنها تأتي من حيث الأهمية بعد الألوهية مباشرة، والديانة اليهودية كغيرها من الديانات السماوية، قد أفردت للنبوة والنبوءة على حد سواء حيزاً كبيراً من نصوصها، وعالجت العلاقة بين الأنبياء والإله بشكل مفصل؛ وقد اشتهر اشعيا النبي -وهو من مملكة الجنوب "يهودا"- بنبوءاته السياسية والدينية وحتى الاجتماعية، حيث كان الحكام يستشيرونه فيما يفعلون، وكانت وظيفته أشبه بوظيفة المنجمين. وقد تميزت نبوءاته بما فيها من احتجاج ضد الظلم الاجتماعي، والخوف من نهاية العالم، بمجيء المسيح في آخر الزمان، وهذا المفهوم كان عاملاً موحداً، وكذلك فارقاً بين أتباع الديانات؛ إذ يتحدث عنه المسيحيون باعتباره تحقيقاً لنبوءات معينة؛ في حين يحاول اليهود إلغاء التفسير المسيحي للكنيسة؛ أما المسلمون فقد كان لهم تفسيرات أخرى، وذلك الذي جعلنا نبحت في دلالات نبوءات اشعيا في عقيدة المسيح المخلص والنبوة الخاتمة، ومن هنا تبدى أهمية الموضوع المبحوث.

1/ أهمية الموضوع: تتجلى أهمية موضوع الرسالة تأسيساً على ما سبق فيما يأتي:

توافر ظروف وملايسات ارتبطت بكتابة وتاريخية تلك النبوءات، جعلتها تشتمل على عدد من الدعوات النبوية التي أتى بها أنبياء بني إسرائيل، وبالتالي فقد ارتبطت أولاً بشخصية النبي اشعيا الذي لُقّب بأَمير الأنبياء، وهو أحد أنبياء الكتاب المقدس، وسفره من أطول أسفار الكتاب ويحوي أكثر عدد من النبوءات المرتبطة بقدوم مسيا مخلص، ثم إنه كان بمثابة المصلح الثائر كما ارتبطت ثانياً بشخص النبي محمّد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي بالنبوة الخاتمة، حيث ورد في بعض الدراسات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى الرائي، لما كان يراه في الرؤى (الإعلان الإلهي للأنبياء) مما يريد الله إبلاغه وفي جانب آخر، كما تعلق موضوع الرسالة: بالمسيانية التي عرفت تطوراً كبيراً في المفهوم والدلالة عبر المراحل التاريخية المختلفة، وفي فترة الأنبياء التي ينتمي إليها النبي اشعيا " محل الدراسة" بضرورة توبة اليهود والعودة عما هم عليه وفيه من فساد أخلاقي كشرط أساسي لمجيء البطل المخلص، هذا البطل الذي اختلفت التفسيرات، الكتابات، والتأويلات وحتى المفاهيم في تحديده، ومما سبق تأتي إشكالية الموضوع، فالتشعبات المذكورة آنفاً في أهمية الموضوع، جعلتنا ولا بد نتطرق لإشكالية رئيسية، و التي تفرعت منها تساؤلات فرعية:

2/ الإشكالية الرئيسية:

ونظراً للمكانة البارزة التي أخذتها النبوة في الفكرين الدينيين اليهودي، و الإسلامي، تأتي الإشكالية الرئيسة كما يلي:

كيف يمكننا قراءة نبوءات اشعيا وفق الدلالات الدينية الخاصة لليهودية ووفق الوظيفة النبوية - في عصره ومضمون سفره - لسبر المفاهيم المرتبطة بالمسيح المخلص والنبوة الخاتمة بشكلٍ مقارن بالمفاهيم التي جاء بها الإسلام؟ ومما سبق نجد أنفسنا أمام جملة من التساؤلات الفرعية يمكن إدراجها كما يلي:

التساؤلات الفرعية:

1. إن أهم تساؤل يُطرح هو حول حضور مصطلح النبي، معناه، ومرادفاته في أسفار الأنبياء وبالضبط في سفر اشعيا، فماداً يعني مصطلح نبي، وكيف حضر هذا المصطلح في مختلف اصحاحات سفر اشعيا؟

2. كما وجدنا أنفسنا أمام مصطلحين شديدي الارتباط كثيري التشعبات؛ ألا وهما النبوة والنبوءة حيث يشتركان في نقاط ويتشعبان في أخرى؛ ففيما كان اشتراكهما، وكيف كان تشعبهما؟

3. وفي مستوى آخر كان لمصطلح "الدلالة" نصيب من التساؤل والبحث على اعتبار أنه من متغيرات البحث؛ إضافة لكونه ممهدا للوصول فيما بعد لجملة من الاستنباطات؛ والإشكالية ارتبطت في الدلالة الدينية الخاصة وأثرها في التعمق في المفاهيم والأحكام؛ خاصة وأن الأمر متعلق بديانة موعلة في التاريخ، وثرية بالدلالات وتطوراتها التاريخية العميقة، فكيف كان تأثيرها على النبوءات الدينية التي جاء بها النبي اشعيا.

4. ثم إن لحضور مصطلح المسيا والمسيح المخلص نصيب من التساؤلات باعتباره محور البحث وممهدا لمجموعة من الاستنتاجات الجوهرية أيضا، الأمر الذي جعلنا نتساءل عن ماهية المسيا وعلاقته بالخلاص وارتباطه بالديانتين اليهودية والإسلامية بخاصة؟ وهو مرتبط كما هو واضح بالدلالة الدينية الخاصة كما قلنا.

5. وفي الأخير نجد أن النبي اليهودي ما كان لينحصر دوره في الأمور الدينية الصرفة، بل إنه ومن خلال النصوص المقدسة كان يمارس مهام سياسية بالموازاة؛ وهو الأمر الذي كان مع إشعيا النبي بشكل بارز وجلي؛ وها هنا نتساءل عن الدور الديني والسياسي الذي لعبه اشعيا في وقته وضمن مجتمعه؟ وبما أن النبوءات كان موضوعا شائكا في حقبة الزمانية، فقيم تمثلت نبوءات اشعيا وما الجديد الذي تناولته؟

3/ دوافع البحث:

لقد تظافت عديد الأسباب لتحفزنا على اختيار الموضوع ودراسته ومكابدة عنائه؛ وهي أسباب ذاتية وموضوعية :

أ/ الأسباب الذاتية:

إن هذا البحث في إطار تخصصي في مقارنة الأديان، إذ يعالج جزءا من هذا العلم الغزير المتنوع الموسوعي، ألا وهو جانب النبوة في الديانتين اليهودية والإسلام. أما اختيار الديانة اليهودية ودراسة قضايا الفكر اليهودي ديانة وتاريخا ومعتقدا وسلوكا وأخلاقا فهو من صميم اهتماماتي العلمية والبحثية؛

كما أردت من خلال هذه الدراسة الابتعاد عن البحوث التاريخية في الديانة اليهودية وبشكل منفصل، فعمدت إلى بحثٍ يربط هذين الجانبين -التاريخي والعقدي- بالجانب الروحي -الإنساني والرسالي- انطلاقاً من خلفيتي كمسلمة، وبقيني التام أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تم البشارة به في التوراة. ولا أنسى كون مقارنة الأديان ككل شغف بالنسبة لي يدمنه كل من تعمق في الجزئيات التي يطرحها ويستفز كل الباحثين فيه، للغوص فيها ويربطها بمجالات شتى في الحياة.

الأسباب الموضوعية:

1. كشف كيف أن: حركة النبوة الإسرائيلية أحدثت حركة من أعظم الحركات في تاريخ البشرية؛ باعتبار أن للنبوة والنبوءات مكانة خاصة في حياة بني إسرائيل؛ إذ إنها ظاهرة واكبت تاريخهم القديم، واقتزنت بأحداثه ومراحلها في دقائق التفصيلات.
2. تبيان أن النبوة حاضرة وفاعلة في أشد الأزمات السياسية والاجتماعية والدينية، والتي هزت المجتمع الإسرائيلي القديم، فلفت انتباهنا الأهمية الكبرى للموضوع وحفزتنا على تناولنا لدلالات نبوءات اشعيا، على اعتبار أن النبوة هي المدخل الأمثل لدراسة الديانة اليهودية، بل وحتى الديانات السماوية الأخرى.
3. تناول موضوع ختم النبوة واحداً من أهم المواضيع على الإطلاق، وله مساحته في عالم حوار الأديان وأتباعها في زماننا؛ وذلك لشموله عدة مجالات، وله إسقاطاته العديدة؛ في الجوانب العقدية، الدينية عموماً، الفلسفية، الفكرية، المذهبية والطائفية، وحتى مجالات سياسية، وعلمية واقتصادية، واجتماعية.
4. إبراز إمكانية إسقاط جملة من النبوءات التي أتى بها النبي اشعيا على العصر الحالي بأحداثه ومستجداته، خاصة ما تعلق بالشرق الأوسط، وبالضبط بدمشق، وسقوطها؛ وذلك ما جعلنا نشعر بمدى الشغف والأمانة التي تكتنف الموضوع، باعتباره يمس استقرار منطقة بكاملها.

4/ أهداف الدراسة:

لقد كان من غايتي وهدفي في إنجاز هذه الرسالة تحقيق الآتي:

1/ بيان عمق سفر اشعيا العقدي والتاريخي والسياسي: حيث إن سفر اشعيا من أكثر أسفار

العهد القديم حظوة لدى الباحثين والمحققين في ميدان دراسة الكتاب المقدس، تاريخيا ولاهوتيا، ولا غرابة بأن يحظى هذا السفر بكل هذا القدر من الجدل والنقاش فهو سجل لأكثر الأحداث السياسية والعسكرية خطورة في تاريخ المملكة العبرية القديمة. كما أنه يعرض صورا واضحة المعالم للحياة الاجتماعية والروحية للنصف الأخير من عهد المملكة حتى السبي البابلي والعودة منه على يد قورش، إضافة للعديد من الأحداث التي تناولت المملكة الإسرائيلية القديمة ومحيطها، وبخاصة الإمبراطوريات الكبرى آنذاك من آشور إلى بابل وحتى مصر.

2/ كشف المكانة الاجتماعية للنبوة ودور النبي في المجتمع الإسرائيلي: فإذا كانت النبوءات

تأتي كبرهان على صدق نبوة الأنبياء ليصدقهم الناس تبعا، فتتير لهم طريق الهدى بيقين، فتريد تبين ذلك من خلال النموذج المدروس، حيث كان لاشعيا النبي دور ريادي في مجتمعه آنذاك وذلك على جوانب عدة ارتبطت بالدين والمجتمع وحتى بالسياسة والاقتصاد.

3/ نقد وإبراز آمال شعب إسرائيل في الخلاص: حيث إن النبوءات والتنبؤات في الكتاب

المقدس كثيرة جدا، وكانت تشكل أكثر من نصف رسالات الأنبياء المدونة؛ وفي هذه الدراسة تأتي نبوءة اشعيا كإحدى النبوءات التي تنبأ فيها عن مجيء مخلص، ارتبطت به آمال بني إسرائيل وحاكوا حوله جملة من العقائد والمعتقدات.

4/ إسقاط بعض النبوءات التي جاء بها اشعيا على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم: ونجد

أنه و استنادا إلى النبوءات المعنية في النقطة السابقة المتعلقة بالمخلص والآتي، تمايزت التفسيرات واختلفت التأويلات من ديانة إلى أخرى، وأسقطت في الإسلام على شخص النبي صلى الله عليه وسلم، وما يؤكد ذلك أن العديد من الباحثين يؤكدون أن النبي إشعيا ذكر ذلك، وفي مجمل الحديث أن الله رفض بني إسرائيل من السير أمامه بسبب عبادتهم للأوثان، وبسبب ظلمهم للأمم وقال إن الرب سيهلك اليهود الذين سيكفرون بالنبي الآتي، وينطبق مصطلح النبي الآتي على شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

5/ منهج الدراسة:

لكل دراسة أو بحث ما يتوافق مع طبيعته من المناهج والمقاربات التي من شأنها سبر أعماقه وأغواره بشكل مثمر وعلمي يصل إلى الحقائق أو يقارنها وفق ما تسمح به الظروف والملابسات التي تحتف به، وقد عمدت من ذلك إلى توظيف الآتي:

1/ المنهج الوصفي:

حيث يأتي المنهج الوصفي في مقدمة جميع المناهج العلمية في أولياتها وبساطتها، ولا يكاد يخلو أي بحث علمي منه، وهو يهتم في الأساس بتبني ظاهرة في الطبيعة، وصياغة العلاقات في صورة أسئلة بحثية أو فروض خبرية، وقد تم اعتماده في البحث في وصف الأحوال العامة التي أحاطت بالنبي اشعيا من جوانبها المتعددة: اجتماعية، اقتصادية دينية وحتى سياسية؛ بالإضافة إلى اعتماده في وصف ملابسات النبوءات الوارد ذكرها على طول البحث وبالضبط في الفصل الرابع، كما لم تخلُ بقية الفصول من اعتماد هذا المنهج الذي يسبق التحليل والاستنباط أساسا.

2/ المنهج التحليلي:

والمنهج التحليلي يساعد في تدقيق النتائج التي يوصلنا إليها في آخر البحث؛ من خلال سلوك طريق التجزئة والتقسيم والتقييم للمشكلة، ثم التركيب؛ بمعنى أن أسس المنهج التحليلي تكمل إجراءات المنهج الوصفي أو غيره من المناهج العلمية، و المنهج التحليلي كأى منهج علمي له قواعده التي يعتمد عليها، والتي وُظفت في بحثنا كالاتي:

التفكيك (التفسير): وذلك المحور يتمثل في عرض الدراسات العلمية بشرح موسع، مع التماس التأويلات؛ من خلال استرجاع العناصر الأساسية، والتعرّف على المسببات والعلل، بما يساعد على توضيح الظواهر، وهو الأمر الذي كان في عرضنا لمختلف النبوءات التي جاء بها النبي اشعيا، إضافة لتحليل مختلف الأحداث التي أحيطت بالنبي اشعيا وبالمملكة العبرية في القرن الثامن قبل الميلاد.

التقييم (النقد): وذلك الجزء مهم في حالة وجود دراسات سابقة تشبه البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، ومن ثمّ تقويمها بأسلوب علمي صحيح، وتوضيح نقاط الضعف، وتصحيحها بالاستناد لأسس علمية صحيحة، حيث استفدنا من دراسات سابقة مست جزء من الموضوع وذلك بتناول

النقاط الآتية: في تقسيمات سفر اشعيا والتي كان لزاما علينا تناولها بالتحليل ثم بالنقد خاصة في بعض الاصحاحات التي اختلف في توزيعها وتقسيمها.

التركيب (الاستنتاج): ويتمثل في تركيب المفاهيم والنائج، ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الاستنباط، سواء تم ذلك بشكل كلي أو جزئي، وفي ضوء ذلك يتم التعميم، وهو ما كان في الفصل الأخير من هذه الدراسة خاصة ما تعلق بالنبوة الخاتمة واسقاطات جملة النبوءات على شخص النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم محاولة التأكد من مدى توافقها وقراءتنا واستنتاجاتنا.

3/ المنهج الاستقرائي:

يبدأ المنهج الاستقرائي كغيره من المناهج العلمية بتحديد الإشكالية أو الظاهرة محل البحث؛ من أجل متابعة تفصيلها، والتعرف على مسبباتها، وذلك في طليعة خطوات المنهج الاستقرائي، وهي الأخرى اعتمدنا جملة خطواتها في بحثنا وتأتي كما يلي:

الملاحظات: و هي جمع لجملة من المعلومات، وتحليلها، ثم تصنيفها، بعد ذلك يتم تلخيصها للتمكن من فهم المنهج الاستقرائي المطروح. الفرضيات: هي مجموعة الأفكار التي استنتجها الباحث وافترضها، وهناك كانت في استخلاص جملة من النبوءات ومحاولة اسقاطها ومن ثم وضع تفسير مناسب ، إذ يضع الباحث أكثر من فرضية للمقارنة بينها واختيار الفرضية الأنسب وهو ما كان بالفعل في بحثنا حيث انطبقت جملة من النبوءات على مخلص ما واختلف في تفسير عن من هو؟ التجارب: هي مجموعة من الاختبارات التي يقوم بها الباحث لمعرفة مدى نجاح المنهج الذي قام بتطبيقه، وهو ما تم إيراد في الفصل الرابع ومن ثم في الخاتمة.

6/ أما عن منهجية إعداد الدراسة، فقد اعتمدنا طريقة "مدرسة شيكاغو" المنهجية بأسسها المنهجية المعروفة في التوثيق.

وإذا كانت هذه الدراسة تتمحور حول النصين الدينيين المقدسين للديانتين اليهودية والإسلام التوراة متمثلا في سفر اشعيا والقرآن الكريم متمثلا في آيات النبوة الخاتمة الواردة فيه فتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث كان انتقائيا للنصوص التي استنبطنا منها جملة من النبوءات ركزنا خلالها على التي تُنَوَّل

فيها ميزات، خصائص وصفات الميسيا المخلص الذي سيأتي وفق ما أورده اشعيا في زمن ما حدده في سفره.

7/ الدراسات السابقة:

في حدود إطلاعي لم أعثر على دراسة تتطابق مع موضوع بحثي الموسوم بـ "دلالات نبوءات اشعيا في عقيدة المسيح المخلص والنبوة الخاتمة" بهذا الضبط والتحديد العلمي والمنهجي، لكن في المقابل توجد بعض الدراسات التي تناولت موضوع النبوة أو المسيانية وحتى النبوءات لكن بشكل مفرد؛ ولم يخصص لإشعيا بحثاً بعينه وإنما كان ضمن جزئيات لم تتعدى صفحات معدودات؛ حيث جاءت دراستي لتكون أكثر عمقا فيه، وجزئية محددة من كتلة أكبر؛ وهذا من شأنه أن يجعل من البحث في صميم التخصص.

ومما سبق وجب الإشارة إلى أهم الدراسات التي اطلعت عليها في الموضوع، التي لها ارتباط بموضوع بحثي، يمكنني سرد الآتي:

1/ المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة:

وهي رسالة دكتوراه الأستاذة: "آسيا شكيرب"؛ وهي من الدراسات المعمقة في موضوع المسيانية، والتي استفدت منها جليل الاستفادة في جانب التأصيل الاصطلاحي والمعرفي للمسيا والمسيانية والمسيح المخلص؛ ولكنها تناولت الموضوع بشكل أوسع، بمعية الديانة المسيحية والحركات الدينية المعاصرة؛ وهو ما لم أتناوله بالبحث في رسالتي؛ ثم إن نبوءات اشعيا كانت جزءاً من تفاصيل وحيثيات البحث؛ وهذا عائد أساساً إلى طبيعة الموضوع وعنوانه؛ حيث لم تفرد الباحثة اشعيا فقط بالبحث بل تناولت قضايا المسيانية عند أنبياء بني إسرائيل من خلال نماذج عدة: كباراً وصغاراً.

2/ النبوة بين اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة تحليلية مقارنة:

ل: "عبد الراضي محمد عبد المحسن"، وهو من البحوث التي استفدت منها أيما استفادة خاصة في الفصل الأول من الرسالة؛ غير أن الموضوع كان بالعموم لا بالخصوص؛ إضافة لقلّة ورود النبي اشعيا فيه أصلاً، كما أن الباحث أفرد موضوع النبوة بالبحث بشكل عام لا اشعيا بشكل خاص.

3/ التفسير الديني للتاريخ عند أنبياء بني إسرائيل في القرن الثامن ق.م:

ل: "علي رؤوف سيد مرسي"؛ وهو من البحوث العميقة أيضا في صميم البحث حيث تناول النبي اشعيا وفق جزئيات البحث وأفرده بمبحث كامل؛ وهذا البحث رغم قيمته العلمية الكبيرة إلا أنه يحلل عديد الأحداث والنبوءات الواردة في سفر اشعيا بشكل عام؛ كما أن الباحث في تتبعه لأسس التفسير الديني عند أنبياء بني إسرائيل في القرن الثامن ق.م - وهي الفترة التي تزامنت ونبوءات النبي اشعيا- لم يركز على جانبي الاستقراء والنقد وهذا يعود لطبيعة منهجه التاريخي البحث.

4/ كتاب **Esaié** : للكاتب **G. Brillet**؛ اللاهوتي عثرت على الكتاب في مكتبة مقارنة

الأديان بجامعة الأمير عبد القادر؛ واستفدت منه جليل الاستفادة في كل ما تعلق بالنبي اشعيا؛ لكنّه مصوغ بأبعاد تاريخية لاهوتية؛ وهو مع ذلك لم يمنع من أن الكاتب تطرق فيه لجملة من الأحداث والنبوءات التي جاءت في السفر.

8/ المصادر والمراجع:

إنه وبالإضافة إلى المراجع المذكورة في الدراسات السابقة، والتي شكلت لدي أرضية للانطلاق في إنجاز هذه الرسالة، فإنني عمدت إلى مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع والتي استقيت منها إفادات كثيرة تخدم الموضوع، سواء بطريق مباشرة أو غير مباشرة، ويأتي على رأسها في اللغة العربية:

كتاب منى ناظم: "المسيح اليهودي"؛ و"ظاهرة النبوة الإسرائيلية" لمحمد حسن خليفة؛ وكتاب رستو سنتالا: "المسيا في العهد القديم"؛ وكتاب: "اشعيا وأزمة الكيان السياسي" لمحمد المراغي؛ وكتابا أحمد حجازي السقا: "غصن النبي في سفر اشعيا النبي" و"البشارة بني الإسلام في التوراة والإنجيل".

وبلغات أجنبية عمدتُ إلى موسوعة اليهودية *Jewish Encyclopidia*، في مفردة *Isaiah* "تحديدًا؛ حيث خص فيها النبي اشعيا بصفحات جد مفيدة بالدراسة والتحليل ويمكن الاطلاع عليها في الملاحق؛ وكتاب: "Among the prophets" ل: *Philip R Davies J. A Clines*، و: "The Isaiah Targum" ل: *Joseph Coppens*، و: "Atlas Historique de l'ancien testament" ل: *Bruce D. Chilton*، و:

Saul David Salmon - استفدت منه خاصة في تقسيم المملكتين ومختلف الخرائط التي بينت لي كل مرحلة وحيثياتها-؛ وكتاب: " *Allbert Soued* " المعنون ب: " *La revolutions des Messies* "؛ وأخيراً: " *Encyclopedia Judaica* " بإشراف: " *M Fred Skolnik* " .

9/ صعوبات الدراسة:

من المعلوم أنه لا دراسة ولا بحث من دون معوقات أو صعوبات - بدرجة أقل-؛ وقد صادفني بعض ذلك، وذلك كالاتي:

أ/ صعوبات ارتبطت بالموضوع مباشرة: أهمها أمران:

- صعوبة الترجمة، وبخاصة من العبرية والانجليزية المتخصصة؛ وكلاهما يحتاجان من الوقت والتركيز الشيء الكثير؛ وحتى التوجيه من المتخصصين.
- صعوبة الحصول على جملة من المصادر والمراجع - خاصة العبرية منها- مما اضطرني للسفر إلى مصر في محاولة مني لإيجاد أكبر قدر ممكن من المصادر الخادمة للموضوع.

ب/ صعوبات تعلقت بمحيط الموضوع: وأكتفي منها بثلاثة أمور فقط هي الآتي:

🚩 نظرة المجتمع إلى البحث العلمي وتقديره

🚩 البنية التحتية للبحث العلمي

🚩 قلة وسائل النشر العلمي

إذ لا توجد في مجتمعنا العربي مجالات علمية محكمة على مستوى نشر وجودة عالمية -إلا النزر اليسير-؛ مع صعوبة الوصول إلى الكثير من قواعد البيانات؛ مما يدفع الباحث في كثير من الأحيان إلى النشر في مجلات أو صحف كيفما اتفق؛ بالإضافة إلى الإهمال الكبير الذي أصاب الموروث العلمي من مخطوطات ورقية نادرة، أو كتب قديمة.

10/ محتويات الدراسة:

خطة البحث جاء وضعها وتدقيقها وفق عنوان البحث المدروس قدر الإمكان، وحاولنا فيها أن تكون بطريقةً بنائيةً منطقيةً تتحقق الفائدة فيها من خلال تتبع عرض المادة العلمية بالتدرج؛ وقد جاء هيكل البحث كالآتي:

فصل أول خصصته لضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم؛ إذ يعدّ مدخلا عاما للبحث تناولت فيه ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم الأساسية للبحث: النبوة والنبوءة؛ الدلالة؛ عقيدة المسيح المخلص وتطورها عبر المراحل التاريخية الكبرى لبني إسرائيل؛ النبوة الإسرائيلية وبيان تقسيماتها؛ بالإضافة لمكانة إشعيا في التراث اليهودي، ثم النبوة الخاتمة في القرآن الكريم والفكر الإسلامي.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان: رؤى اشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحداث الدينيّة والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة. وقد ضمّنته ثلاثة مباحث تفي بالمقصود: الأول في تاريخ وخلفية السفر وفق مجالات: سياسية، اقتصادية اجتماعية، دينية وثقافية؛ يليه دراسة بنية السفر ومحتواه وكذا أقسامه؛ فيما تناول المبحث الأخير سفر أشعيا وفق الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة.

وأما الفصل الثالث ففيه ثلاثة مباحث كذلك؛ الأوّل أوردت فيه وصف الممالك والأماكن المجاورة: صور، صيدون، آدوم، موآب... الخ. والثاني بحثت فيه النبوءات على مملكتي يهوذا وإسرائيل والأمم المجاورة وعلاقتها بالخلاص المسياني؛ فيما خصصت المبحث الأخير بدرس النبوءات السياسية الواردة في اشعيا، مع إسقاطاتها على زماننا الحالي.

ويأتي الفصل الرابع ليكون فصلا استنتاجيا استنباطيا، في ثلاثة مباحث كذلك؛ بإيراد جملة من النبوءات المحددة تحديدا مسبقا ألا وهي: نبوءة "بني قيذار"، نبوءة "جذع يسي" ونبوءة "عبد الله"؛ والتي تناولناها بالتفسير والتحليل بإيراد جملة منها لدى أعلام، منها "راشي" باعتبارها تفسيرا لحاخام يهودي؛ ثمّ لـ"يوهان دودرلاين" باعتباره من النقاد المعتمدين في هذا الجانب؛ يليه ترجموم: "بروس شيلتون" والذي يوظف لأول مرة في دراسة من الدراسات المعتمدة في علم مقارنة الأديان حسب اطلاعي البسيط.

واختتمنا الدراسة بـ **خاتمة**، هي محصلة مندرجات البحث، وغاية أهدافه، ومحاولة الإجابة عن إشكالاته؛ بعرض مجموعة النتائج التي توصلت إليها. كما ضمّنتها مجموعة من التوصيات التي أقدمها لمواصلة البحث والدراسة في ذات الموضوع وما تقاطع معه من موضوعات؛ لرسم آفاق أوسع في الدراسات المتخصصة في الديانة اليهودية؛ المجال العلمي والمعرفي الذي اخترت البحث والتخصص فيه.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

ضبط المصطلحات

وتحديد المفاهيم

الفصل الأول

ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

• المبحث الأول: مفهوم: "دلالات نبوءات أشعيا"

المطلب الأول: تعريف الدلالات

المطلب الثاني: تعريف النبوة والنبوءة

المطلب الثالث: تعريف دلالات النبوءات

المطلب الرابع: إشعيا في التراث الديني اليهودي

• المبحث الثاني: مفهوم المسيح المخلص

المطلب الأول: الخلاص في الفكر الديني القديم

المطلب الثاني: الخلاص في اليهودية

المطلب الثالث: تقسيمات النبوة الإسرائيلية وطبيعتها وأنواعها

• المبحث الثالث: النبوة الخاتمة في القرآن الكريم والفكر الإسلامي

المطلب الأول: ختم النبوة عند المفسرين

المطلب الثاني: ختم النبوة عند فلاسفة الإسلام

المطلب الثالث: مفهوم ختم النبوة عند المتكلمين

المطلب الرابع: مفهوم ختم النبوة عند محدثين ومعاصرين

إن أي بحث علمي أكاديمي لا بد وأن يُبتدأ فيه بضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم، حيث تأتي مناقشة جزئيات البحث بناء على ذلك، وبذلك يُجتنب إضاعة الوقت والجهد في بيان ما يريده أي باحث، وكذا ترتقي مستويات النقاشات في الموضوع المدروس، ويكون من نتائجه المستقبلية الارتقاء بالبحث العلمي في طريقه الصواب.

المبحث الأول: مفهوم: "دلالات نبوءات أشعيا":

المطلب الأول: تعريف الدلالات:

أ: في اللغة العربية: الدلالات في اللغة العربية "من الفعل الثلاثي "دلّ" والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدلالة والدلالة بالكسر والفتح والدلولة والدليلي، قال سيبويه: والدليل علمه بالدلالة، ورسوخه فيها وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة الصحابة رضوان الله عليهم: (ويخرجون من عنده أدلة)¹ هو جمع دليل، أي بما علموا فيدلون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة. ودلت بهذا الطريق: عرفته، ودلت به أدل دلالة، وأدلت بالطريق إدلالا، والدليلة: المحجة البيضاء وهي الدلي، وقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ وَسَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾﴾² قيل معناه: تنقصه قليلا، قليلا. والدلال: الذي يجمع بين البيعتين، والاسم الدلالة والدلالة ما جعلته للدليل أو الدلال، وقال ابن دريد الدلالة بالفتح حرفة الدلال، ودليل بين الدلالة بالكسر لا غير".³ إذا فإن المعاني الأساسية التي تتضمنها الدلالة أنها تدل على مفاهيم الجمع والوضوح والبيان، وبهذا نجد أن: الدلالة بهذا الطرح تعني: كون اللفظ متى أطلق: فهم منه معناه وذلك لعلم بوضعه، وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمين والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له المطابقة، وعلى جزئه بالتضمين إن كان له جزء وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام؛ كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى أحدهما بالتضمين وعلى قابل العلم بالالتزام.⁴ ونخلص من ذلك إلى أن الدلالة إنما متضمنة في الكلام؛ وبالضبط في اللفظ في

1- إسناده صحيح، وهو في "الموطأ"، باب الرؤيا، 766/3513. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبجي المدني، الموطأ،

تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، ط1، (أبو ظبي مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية)، 2004 م

2- الفرقان 45

3- ابن منظور، لسان العرب، دط، (مصر: دار المعارف، دس)، ص 1414.

4- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ط1، (مصر: دار الهداية، دس، ج28)، ص 498.

الكلام؛ وتأتي بمعاني الفقه والعلم بالشيء كما تحمل معنى العلامة والإشارة، وأنواعها تنقسم إلى ثلاثة: مطابقة بالكل وتضمنين بالجزء والتزام مع ما يلزم.

ب- في الاصطلاح الإسلامي: تعرض علماء المسلمين لضبط هذا المصطلح لأهميته العلمية منهم الجرجاني والذي قال في معنى الدلالة أنها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر؛ والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في: عبارة النص ودلالة النص واقتضاء النص؛ ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أولاً؛ والأول إن كان النظم مسوقاً له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة. والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة، لا اجتهاداً فقله لغة: أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان، بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي عن التأفف".¹ ويستنتج أن الدلالة هي ما اصطلاح عليه أهل اللغة، والأصول، وفي المناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول يسمى دالاً والثاني مدلولاً - كما سبق وأشرنا - والمراد بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره فتتصور أربع صور.

1. كون كل من الدال والمدلول لفظاً كأسماء الأفعال الموضوعات لألفاظ الأفعال على رأي.
2. كون الدال لفظاً والمدلول غير لفظ كزيد الدال على الشخص الإنساني.
3. عكس الثانية كالخطوط الدالة على الألفاظ.
4. كون كل منهما غير لفظ كالعقود الدالة على الأعداد.

ويضيف التهانوي أن المراد بالعلمين الإدراك المطلق الشامل، للتصور والتصديق اليقيني وغيره، فتتصور أربع صور أخرى أيضاً:

1. أن يلزم من تصور الدال تصور المدلول.
2. أن يلزم من التصديق به، التصديق بالمدلول.
3. أن يلزم من تصور الدال تصديق المدلول.
4. عكس الثالثة.² ونخلص مما سبق أن البحث في دلالات الكلام، وما تُرشد إليه هذه الدلالات من أحكام، هو أمرٌ قديم ارتبط تاريخه بتاريخ اللغات ذاتها، وفي اللغة العربية كان البحث

1- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دط، (لبنان: مكتبة لبنان، 1985)، ص 109

2- محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، ج 1، ص 787

في هذا الفن قديماً، وزاد الاهتمام به مع تطور علوم الشريعة وتأصيلها، ونضج القول مع كثرة التصنيفات وتطور المعرفة.

ج- مصطلح الدلالة في المعاجم العبرية: نظراً أن البحث يدور أساساً حول شخصية النبي اشعيا الذي كان نص نبوءاته الأصلي بالعبرية كان لزاماً التطرق لمعنى الدلالة في العبرية والتي يدور معنى الدلالة فيها حسب جملة من المعاجم العبرية حول ما يلي:

1. مغزى، معنى.
2. شرح تفسير معنى الكلمة.
3. مفهوم ومعنى الكلمة.
4. ما يرمي إليه شخص بكلمة أو كلام ما.
5. إشارة وتوضيح.¹ وبالتالي فإن المعاني الأساسية في اللغة العبرية جاءت شبيهة تماماً بالمعاني التي جاءت بها اللغة العربية أيضاً.

المطلب الثاني: تعريف "النبوة والنبوءة":

1/ في اللغة: إن كلاً من النبوءة والنبوة تعدان من بين أحد أهم المفاتيح التي تساعد في فهم الدين والفكرين اليهوديين نظراً لارتباط التاريخ اليهودي بتاريخ النبوة من جهة، والدور المهم الذي قام به الأنبياء والمتنبئون في تاريخ بني إسرائيل من جهة أخرى.² هذا الأمر استدعى التعريف بكلا المصطلحين للوقوف على تلك الأهمية وإبرازها للبناء عليها فيما يأتي من البحث؛ ففصلنا بين النبوة والنبوءة تبعاً لما يلي:

أ- في اللغة العبرية:

1/ "الدلالة اللغوية لمصطلح نبوءة (נבואה): وقد وردت بالصيغ الآتية:

1- معجم سيجيف، معجم قوجمان، مرجع سابق، ص 1123

2- Neil L. Andersen: Why are prophets important Brigham young university 2007 p 04.

وهونيل أندرسون المعروف أيضاً بجميس من مواليد عام 1679 وتوفي عام 1739، يُذكر أنه مؤلف أول دستور في لودج الكبير الأول من إنكلترا، كما كتب تفسيراً كاملاً للكتاب المقدس ضم أجزاء كبيرة من كتب الأنبياء صغاراً وكباراً، أنظر:

Tom unkiross: A Genealogical History of the House of Yvery 1843 p 34

- "תבא אהיה": فهو توقع لحالة ما كحالة حي للتنبؤ بأحداث مستقبلية" ¹
- رؤية مستقبلية أو حدث تخيلي وهمي كأحلام اليقظة على سبيل المثال" ²

ومنه ننتهي أن معنى النبوءة في العبرية ينحصر في معاني التوقع، التخيل - الواقعي منه وحتى الوهمي - إضافة إلى معاني الرؤى وما يدور حولها؛ هذا الأمر الذي اقتضى أيضا محاولة تقصي ذلك اصطلاحيا.

2/ الدلالة اللغوية لمصطلح نبوءة: العودة إلى المراجع العبرية حول مصطلح "نبوءة" نجد بأنه قد تعددت الآراء حوله كالاتي:

أ- نجد من الآراء ما صرح بأن "النبي" مأخوذ من الكلمة العبرية "נבצא" بمعنى نبوءة، وهي مشتقة من الجذر "נבצ" ، وهي تأتي بمعنيين:

- كلام النبي: الرؤيا وسماع كلام الرؤى للمستقبل القريب والبعيد: "وَفِي نُبُوءَةٍ أَخِيًّا الشَّيْلُوبِيِّ" ³

- معرفة المستقبل: "فَتَحَقَّقْتُ وَهُوَ ذَا لَمْ يُرْسَلْهُ اللهُ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوءَةِ، وَطُوبِيًّا وَسَنَبَلَطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ" ⁴. ومن اشتقاقه الصفة "נבצ" نبي.

ويأتي أيضا بمعاني أخرى منها:

- الرائي: وهو من يسمع كلام النبوة ويبلغها، وكذلك أنه يتحدث باسم الرب ويخبر بالمستقبل " سابقاً في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: "هلم نذهب إلى الرائي" لأن النبي اليوم كان يُدعى سابقاً الرائي" ⁵.

الخطيب أو المتحدث: "وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ" ⁶. وتأتي في حالة الإضافة، والمؤنث منها "נבצאה" وفي حالة الإضافة للتأنيث تأتي "נבצאה" وجمع المذكر "נבצאה" وفي

1- المرجع نفسه، ص 1121

2- المرجع نفسه، ص 1880.

3- أخ 9: 29.

4- نحيا 60: 12.

5- 1صم 9: 9-10

6- الخروج 7: 1.

حالة الإضافة "נבראה" وجمع المؤنث¹. فلفظة "נבראה" بمعنى: "نبية" تكررت ست مرات في نص العهد القديم وكان يقصد بها المرأة النبيه أو الواعظة والمرشدة، وهذا هو الغالب. وقصد به زوجة النبي: "فَأَقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا"². وقد أطلق لفظ "نبية" "נבראה" على زوجة اشعيا النبي وقد ورد في العهد القديم بصيغ عدة وهي: "נבא" بمعنى يسمع كلام النبوة ويخبر بالرؤى "الرَّبُّ أَرْسَلَنِي لِأَتَنْبَأَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ"³ "נבראה" بمعنى تنبأ أو تكهن وأخبر بالمستقبل. "أَبْعَضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَنْبَأُ عَلَيَّ خَيْرًا بَلْ شَرًّا"⁴. وإن كان هؤلاء الشيوخ لم يصبحوا أنبياء بحق بل تنبؤوا؛ أي تصرفوا كالأنبياء في الساعة التي حلت عليهم الروح القدس لا أكثر، أما حسب القاموس العبري العربي⁵ فإن النبوءة في العبرية تأتي بمعنى تنبأ أي جاء بالوحي، ومن ثم فالذي سلك هذا السلوك إنما سلك سلوك الأنبياء، وجعل شخصا ما نبيا، أي دفعه إلى التنبؤ، أي الإنذار⁶. وتعبر صيغة نبي عن عمل الشيوخ الذين حلت عليهم روح موسى "فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ، فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا.. الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلًا الشُّيُوخَ."⁷ هذا الرأي يدفعنا إلى التأمل في الجذر الذي أخذت منه النبوة وهل ينطبق والنبوءة أم إن الأمر يتعدى إلى معانٍ أخرى؛ وهنالك من الآراء ما يأتي في نفس هذا السياق؛ وهو أن النبوة في العبرية تأتي بمعنى ادعى النبوة، وصيغة تنبأ ليس مدلولها تكلم بكلام نبوة ولكن "سلك سلوك الأنبياء"، ويرد استخدام الوزنين "נבא" و "נבראה" في التعبير عن المعاني المختلفة إلى الحقيقة المرتبطة أساسا بظاهرة النبوة، وهي أن النبي يخبر بما يتكلم مدفوعا إلى ذلك دفعا عن طريق قوة خارجة عن إرادته وهي القوة الإلهية في حالة النبي الحقيقي. وباعتبار العبرية هي

1- خالد عبد الفتاح فهمي رضوان، "نبيات العهد القديم دراسة تحليلية نقدية"، رسالة ماجستير، (جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العربية وآدابها، مصر، 1437هـ/2016م)، ص 2، 3.

2- اشعيا 8: 3.

3- ارميا 36: 12

4- أخبار الأيام الثاني 18: 7.

5- حسقييل قوجمان: 1931، 2018 سياسي ومفكر يهودي بريطاني ماركسي، عراقي المولد اشتغل في فترة من حياته في الترجمة كما سجن وذلك لأرائه السياسية، هاجر إلى بريطانيا وصدر له العديد من الكتب والكراريس السياسية خاصة ما تعلق بالشيوعية، توفي سنة 2018 عن عمر ناهز 98 سنة، أنظر: سماح عادل، "حسقييل قوجمان كان يعزف العود في السجون العراقية"، تم تصفح المقال يوم الأحد 28 أكتوبر 2018

6- يحزقييل قوجمان، قاموس قوجمان عبري-عربي، دط، (الأردن، دار الجليل، 1975)، ص 525.

7 العدد 11: 25.

الفصل الأول ضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم

اللغة الأصل لكتابة نصوص التناخ - وبالضبط سفر اشعيا- فيجب الاطلاع على رأي يورد أن العبرية ترتبط بأصول غير عبرية؛ وأمام هذا الاضطراب حصروا المصادر الممكنة للفظة العبرية "נברצה" في مصدرين أساسيين:

الأول: الآرامية: ويرد فيه رأيين حسب الفعل أو الكلمة:

أ/ الفعل: اختلف أصحاب هذا الرأي على أنفسهم فمنهم مثلا لينمان *Linmane* شانكس¹ الذي ذهب إلى أن لفظة نبيء العبرية ترتبط بالفعل الآرامي *Nabiu* ومفاده: يدعو، أو يعلم، أو يأمر.²

ب/ الكلمة: ربطها البعض أمثال أبوت *Abbott*³ بالكلمة الآرامية واتخذت فيما بعد معنيين: الأول " *Nebo* " وهي تعني المتكلم نيابة عن الله الذي يملك وسائل التعبير المتاحة للبشر؛ والآخر: أنه ارتبط بصيغة انفعالية " *Naba* " أي يتحمس ويتهيج وينتشي؛ وهو رأي يسم التوبة اليهودية بسمة انفعالية ووجدانية.⁴ وتحليل هذه النقطة أنه يعزل الفعل الذي منه "نبي" عن أصوله السامية التي تحمل معاني الدعوة والإعلان وليس الحماسة؛ وبالتالي لن يكون النبي ملوما على حماسه وهياجه؛ مما يؤدي إلى ضياع رسالته خلال غيبوبة النشوة.⁵ ونجد أساسا للصحة في هذا الرأي - الذي وإن لامس شيئا فإنه يمس الفترة التي ظهر فيها النبي أصلا- فهي تنطبق لفترة محددة في تاريخ بني

1- لينمان شانكس: مولود 25 يناير 1812 كورسينسايد شرق بيلينجهام، نورثمبرلاند، إنجلترا مات يونيو 1882 في مدينة هوتون لو سيرينج، دورهام، كتب عديد التفاسير الدينية خاصة ما تعلق بأسفار العهد القديم وخصص جزءاً من أعماله لأسفار الأنبياء لكن لم تصل كل أعماله وهو ما يتم بحته اليوم من طرف بعض الباحثين كميلر وفاتجن المتخصصين في الدراسات اللاهوتية الدينية من جامعة ميشيغن الأمريكية في كلية اللاهوت التابعة للجامعة ، أنظر:

A Fletcher, J C P Miller and L Rosenhead, An index of mathematical tables (London, 1962). John J.; Robertson, Edmund F MacTutor: History of Mathematics archive New York p 8

John J.; Robertson, Edmund F MacTutor: History of Mathematics archive New York p 8

3- أبوت: جون أبوت (**John Abbot**) عالم أحياء أمريكيًا، ولد في 31 مايو أو 1 يونيو 1751 بلندن (إنجلترا) وتوفي في ديسمبر 1840 أو يناير 1841 بمقاطعة بولوك، جورجيا (الولايات المتحدة) كتب تفسيراً لاهوتياً لأسفار الأنبياء وفق أسلوب علمي لصيق بتخصصه الدقيق علم الأحياء، أنظر:

John Abbot Collection, undated Smithsonian Institution Archives, Washington, D.C. Contact us at osiaref@si.edu

4 Proto Haverts: A Study in Historical Phonetics vol 2 London 1938 p 200

5- مصطفى زوهار، مبادئ اللغة العبرية، ط2، (المغرب، صفحات الدراسات والنشر، 2012)، ص 154.

إسرائيل ألا وهي "السي الآشوري"¹. وهذا تأكيد واضح أن فترة السبي الآشوري كانت فترة جد مهمة في تاريخ بني إسرائيل بصفة عامة وفي تاريخ الأنبياء بشكل خاص.

الثاني: العربية:

حيث ذهب تيار من الباحثين أمثال: بول جوناثان² إلى أن اللفظة العربية "نبي" إنما هي مشتقة من الفعل "نبي" الذي يرتبط بالفعل العربي: بمعنى أعلن.³ ويعتقد آخرون أمثال دافيد كريتسمر **Kretzmer David** أن الكلمة في أصلها الأول كانت تستخدم للإشارة إلى جماعات دينية متعصبة وأن هذا المعنى عدل فيما بعد ليطلق على الأنبياء⁴. في حين يعتقد البعض أمثال "مصطفى زوهار" أن لفظة نبي العربية هي التي تمت استعارتها من اللغة العربية، وأن ثمة من يرى في النبوة ضرباً من الاتحاد الصوفي بالحضرة الإلهية.⁵ أمّا الأمر المؤكد هو أن لفظة نبي تعد لفظة مقترضة من لغة مجاورة سواء كانت آرامية أو عربية هذا ما يؤكد التفاعل الحضاري الحي بين الحضارات المختلفة. مما يلغي صفة الادعاء بخصوصية ونقاء الحضارة اليهودية التي تنظر في نفسها على أنها بنية حضارية مغلقة ترفض التفاعل مع أي حضارة أخرى، فالنسق الحضاري اليهودي كغيره لم ينشأ بعيداً عن جدليات التفاعل الخلاق بين الحضارات⁶. وهذا تأكيد واضح على مدى التأثير والتأثر الذي عاشه اليهود خاصة مع الشعوب التي عاشت بين ظهرانيها.

1- السبي الآشوري: هو مصطلح أطلق على فترة من تاريخ اليهود تم فيه أسرهم حيث تؤكد الرقميات والنقوش الآشورية البابلية على الوجود اليهودي في بلاد ما بين النهرين والذي بدأ في القرن السابع ق.م مع الحملات العسكرية الآشورية والبابلية على الممالك اليهودية، ويشير هذا المصطلح إلى الطوفان البشري الذي اجتاحت مملكة إسرائيل أيام سرجون الثاني 722. 705 ق.م وسي كل شعبيها وهو الأمر الذي يرد أيضاً في التناخ بالضبط في سفر الملوك، أنظر:

سفر الملوك: 22: 2

2- بول جوناثان: (بالألمانية: **Jonathan Paul**) هو مترجم الكتاب المقدس ومترجم ألماني، ولد في 29 مايو 1853 في غارتس في ألمانيا، وتوفي في 25 أبريل 1931 في لاوتر في ألمانيا، أنظر:

katalog der deutschen nationalbibliothek

3- Pool Jonathan: The Official Language Problem **THE AMERICAN POLITICAL SCIENCE REVIEW** 85 p 495-514.

4- Kretzmer David The Legal Status of the Arabs in Israel, West view press, 165-166.

5- مصطفى زوهار، المرجع السابق، ص 154، 155.

6- المرجع نفسه، ص 156

ب - في اللغة العربية:

إننا نجد عند التأمل في معاجم اللغة العربية اختلافا في اشتقاق النبوة والنبوءة بحسب الهمز من عدمه، ولذلك ننظر في الاشتقاكين كالآتي:

"إن النبأ الخبر والجمع أنباء، وإن فلان نبأ أي خبرا، وقوله عزوجل: **قَالَ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾¹ قيل عن القرآن وقيل عن البعث وقيل عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أنبأه إياه وبه، وكذلك تنبأه - متعديةً بحرف وغير حرف - أي أخبر، واستنبأ النبأ: بحث عنه. والنبيء: المخبر عن الله عزوجل، لأنه أنبأ عنه"، وفيه جملة آراء هي كما يلي:

1. يذكر ابن بري² أنه يجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، فيقال نبأ، وتبأ وأنبأ.

ويذكر سيبويه³ أنه ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة، بالهمز غير أنهم تركوا الهم في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك، قال والهمز في النبيء لغة رديئة لقلّة استعمالها - لا لأن القياس يمنع من ذلك - ألا ترى في قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقد قيل يا نبيء الله، فقال له: لا تنبر باسمي، فإنما أنا نبي الله، وفي رواية، فقال: لست بنبيء الله ولكني نبي الله.⁴ وما نستنتجه مما سبق أن النبوءة في اللغة جاءت بمعاني الخبر وأنها ترد على وجهين اثنين: أولهما بالهمز من النبأ والخبر، وثانيها بغير الهمز مأخوذة من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض. ويقال تنبىء الكذاب إذا ادعى النبوة، وتنبىء مسيلمة الكذاب، وتصغير النبيء نبيء، وتصغير النبوءة: نبيئة، وتنبأ الرجل: ادعى النبوءة، ورمى فأنبأ أي لم يشرم

1- النبأ: 01

2- ابن بري: أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بربي بن عبد الجبار بن بربي (499 - 582هـ/1105 - 1187م) اشتهر بابن بربي. هو نحوي مصري، يعود أصله إلى القدس، كان كثير الاطلاع على المصنفات والكتب بحوزة أبيه الذي كان وراقاً. كان له اهتماماً بالحديث إلى جانب اهتمامه الأعظم بالنحو وعلوم اللغة العربية، أنظر:

محمد الدالي، الموسوعة العربية، دط، م5، (مصر: 1985)، ص 54.

3- سيبويه: سيبويه (148 هـ - 180 هـ / 765 - 796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر، أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 351

4- حديث صحيح على شرط الشيخين، أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، رقم 2906، ج 2، ص 251، أبو عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)، ص

الفصل الأول ضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم

ولم يحدد¹ فالنبوءة إذا: هي سفارة بين الله عزوجل وبين ذوي العقول لإزاحة عائلها، وتبدل الهمزة واوا وتدغم فيقال: النبوءة والإخبار عن الشيء قبل وقته حرزا وتخمينا.² كما أن النبوءة ترد بمعنى الإنباء عن المغيبات.³ وبالتالي فإن النقاط التي يمكن الخروج بها من كل ما سبق أن النبوءة في اللغة تدور حول ما يلي: السفارة، الحزر، التخمين، والإنباء عن المغيبات وفق متغيرات؛ وهو ما سنراه في التعريف الاصطلاحي.

ج- في اللغات الأخرى:

ج 1: في اللغة الإنجليزية: النبوءة جاءت بمعنيين اثنين: أحدهما بيان وإخبار يوضح ما تعتقد أنه سيحدث، والآخر: العمل بهذا البيان وتطبيقه.⁴
وأما النبوءة فجاء في قاموس أوكسفورد *Oxford* الإنجليزي معانٍ ارتبطت بمفهوم النبوءة والتي أجملت في الآراء الآتية:

✚ بيان لما سيحدث في المستقبل.

✚ توقع ما سيحدث مستقبلاً.

✚ فيما ارتبط التعريف الثالث بشخص النبي وهو المختار لتبليغ رسالة الإله للبشر⁵

ج 2: وفي اللغة الفرنسية مأخوذ من الكلمة اللاتينية *prediction* وجاء اللفظ بمعنى تنبؤ المرء بما سيحدث وارتبط المعنى في الفرنسية بالنبوءة الإلهية.⁶ وأما النبوءة فجاء في قاموس لاروس *Larousse* الفرنسي التعاريف الآتية؛ والتي ارتبطت بمفهوم النبي والنبوءة على السواء:

✚ في الكتب المقدسة النبي والحامل للنبوءة هو الشخص المتحدث باسم الإله.

✚ وهو شخص يعلن عن حدث سيقع في المستقبل.

1- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، م3، ص 4316

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، (مصر: مكتبة الشروق، 2004)، ص 896

3- حسن سعيد، الهادي إلى لغة العرب، ج4 ص 243

4- A.S Hornby: oxford dictionary oxford university press p 1141

Statement that says what you think will happen.

The act of making such a statement.

5 - Oxford Dictionary p 623

6- Paul Robert: Petit Robert Josette Rey Debove 1993 p 1999

Latin action de prédire paroles par lesquelles on prédit divination vaticination prophétie.

وفي تعريف أخير ارتبطت النبوة مباشرة في اللغة الفرنسية بالتنبؤ ولم يأتي تبيان الفرق بين كليهما.¹ وعليه فإن ما نستنتجه في نهاية هذه التعاريف أن كلا اللغتين الانجليزية والفرنسية لم تقفا على بيان الفرق مثلا بين النبوة والتنبؤ واقتصرت التعاريف فقط على إيراد المعنى اللغوي الذي يدور حول الاختيار والظهور وما سيقع في المستقبل.، وهو ما يوضح لنا كذلك أن المعنى حتى في اللغات لا يخرج عن الإخبار، وتوقع ما سيحدث في المستقبل؛ إلا أنه في التعريفات اللغوية الفرنسية قد ارتبط بالنبوءة الإلهية دون غيرها من النبوءات؛ وبالتالي ربط بين النبوءة والألوهية.، وختامًا للمبحث اللغوي للفظتين المبحثين، نقول: إن النبوءة مأخوذة من جذر واحد وهو النبأ، والنبأ هو الخبر؛ وأصل تسمية الخبر نبأ هو الظهور، لأنه من أخبر بشيء أظهره للناس، وأخرجه من الإسرار إلى الإعلان، والنبوءة - دون همز - نقل الخبر عن الله خاصة، فالمتنبئ رجل نبوءة وليس رجل نبوة، فالنبوة خاصة بالنقل عن الله؛ بينما النبوءات خاصة بكل خبر سواء عن الله أو غيره؛ ويمكن أن يكون مصدرها الحدس، الكهانة، السحر، الرؤى وحتى الأحلام.

2/ في الاصطلاح:

أ/ النبوءة في الاصطلاح اليهودي:

أولاً: النبوءة: إن كلمة نبوءة من الكلمات التي لم نجد لها تعريفا اصطلاحيا لا في العبرية ولا في العربية " حسب اطلاعي" وبالضبط تعريف مرتبط بالجانب الديني الذي سعينا لإيجاده، ما جعلني أبحث في الجوانب الأخرى خاصة العلمية والاقتصادية وحتى السياسية لأخرج بجملة من التعاريف ارتبطت بالتنبؤ على أساس أن النبوءة هي من جذر المصدر التنبؤ فكانت كما يلي:

"عملية إجراء تقدير للمستقبل على أساس البيانات السابقة والحاضرة حيث أن التنبؤ يفرض المعرفة اليقينية بالقيم المستقبلية لبعض المتغيرات المفسرة".² ما يجعل من التنبؤ مرتبط بعناصر عدة أهمها القيم والمتغيرات التي تؤكد النقطة الموالية: في كون التنبؤ "تقدير المتغيرات ذات الأهمية في تاريخ مستقبلي محدد مرهون بفترة التنبؤ وهي قيم مستقبلية لمتغير ما في سلسلة زمنية أو بيانات مقطعية لم تتحقق بعد".³ فبالإضافة لعنصري القيم والمتغيرات أضيفت البيانات التي لم تتحقق إلى المفهوم الأول، وهذا ما

1- La Rouse ed 2008 p 341

2- Ontology.biziet.edu. 19 Oct 2015 Pub 13 Aug 2016

3- Simon Fong And Kyle Weng Sang Chang: Forecasting the REIT and stock indices p 123

يدفعنا إلى الاستنتاج أنّ "التنبؤ الديني" يلعب دورا محوريا خاصة في اليهودية؛ وهذا التنبؤ لا يكون إلا بمخطط وهو ما يضمن صحة التنبؤ من خطئه؛ ونجد في تعريف آخر أنّ التنبؤ هو محاولة منهجية لتحقيق المستقبل بالاستدلال بالحقائق المعروفة والتي تساعد على دمج كل من التخطيط السياسي والديني ليخرج في الأخير مخططا شاملا موحدًا يحقق النبوءة.¹ وبالتالي فالنبوءة ترتبط أساسا بوجود مخطط يعمل على تحقيقها من عدمه؛ وهو الأمر الذي سنراه في سفر إشعياء في نبوءة المسيح المخلص؛ وفي مدى تطابقها وشخصية المسيح المخطط له.

ثانياً: النبوءة: فأما في الاصطلاح العبري: فيؤكد بعض الباحثين أن المعنى الذي طرحه التناخ **לפנות** في سفر الخروج للفظ "نبي" هو السائد وشبه المتفق عليه بأن "النبي" هو الشخص المدعو من الله لتوصيل رسالة إلهية إلى قومه وهذا هو المعنى الذي اعتمده الترجمة السبعينية حين استخدمت الكلمة اليونانية "prophètes" للتعبير عن هذا المعنى؛ وتعني شارح، أو مفسر كلمات الوحي؛ والمتحدث باسم الإله، والمبلغ باسم إرادته.² وهو في نفس المعنى المعبر عنه لتحديد العلاقة بين موسى وهارون في سفر الخروج: فقال الرب لموسى: "انظر جعلتك إلهًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك، أنت تتكلم بكلمة ما أمرك، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه."³ وفي موضع آخر في سفر الخروج: "وقال: أليس هارون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضا هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه، فتكلمه وتضع الكلمات في فمه، وأنا أكون مع فمك ومع فمه، وأعلمكما ماذا تصنعان. وهو يكلم الشعب عنك. وهو يكون لك فمًا، وأنت تكون له إلهًا."⁴ إن هذين النصين من أبرز وأوضح نصوص العهد القديم التي تتحدث عن النبوءة حسب دراسة الباحث خالد عبد الفتاح فهمي المعنونة بنبياات العهد القديم، حيث تشير الفقرات إلى أن هارون سيتحدث نيابة عن موسى أمام فرعون مصر لكي يطلعه على مضمون ما تلقاه موسى من وحي إلهي، فكلاهما هنا "مدعو"؛ موسى مدعو من الله، وهارون مدعو أو مكلف من موسى بالتحدث نيابة عنه أمام فرعون. وهذا يحدد معنى النبي في أنه "الشخص المدعو" من الله ليتحدث نيابة عنه. فعلاقة هارون بموسى حددت هنا مقارنة بالعلاقة بين موسى والله فكما أن النبي رسول يبلغ كلمات الله، فهكذا

1- Forecasting principles and practice p980

2-Ibid.p 981

3- الخروج 6: 1، 2.

4- الخروج 4: 14-16.

هارون كلّف بتبليغ الرسالة الإلهية التي بلغه بها موسى المتلقي الأصلي لهذه الرسالة.¹ في حين يذكر عبد الوهاب المسيري² في موسوعته عن أن كلمة "نبي" في اللغة العبرية "نافيء" تعني: من يتحدث باسم الإله أو من يتحدث الإله من خلاله، أو من يدعو الإله، وصيغة الجمع لكلمة "نافيء" هي "نفثيم"³. وإنّ المعاني والمفاهيم التي جاءت في التعاريف السابقة ألا وهي: "موصل رسالة إلهية"، "شارح ومفسر لكلمات الوحي"، و"شخص مدعو من الله للتحدث نيابة عنه" - وهو ما يسقط على شخص هارون- هذه التعاريف تجعلنا نقف أمام مشاكل معرفية جمّة، أهمّها على الإطلاق هي ما يمس الشارح أو المفسر فإن كان الشخص الذي يبلغ الرسالة الإلهية هو شارح ومفسر، فمن الممكن أن يفسرها بهواه، أو وفق ما يرتضيه فهمه على الأقل؛ وهنا يوضح لنا صاحب "المصطلحات الدينية اليهودية" رشاد الشامي⁴ أنّ الإله يختار النبي ويوحى إليه ليحمل رسالته إلى الناس، والنبي يكرس نفسه كلها للإله، كما أن النبي لا بد أن يكون الإله قد اصطفاه وفضله على من عداه من بين قومه، وزوده بهبة روحية، وأمده بعون من عنده وبالقدرة على استقبال الوحي الإلهي وتلقيه لجماعته وبال دعوة التبشيرية لرسالته. ويلاحظ أن النبي رغم كل هذه المقدرات ليس تجسيدا للكلمة الإلهية وإنما هو مجرد حامل ومبلغ لها

1- خالد عبد الفتاح فهمي رضوان، نبيات العهد القديم، المرجع السابق، ص 5-7.

2- عبد الوهاب المسيري: أكتوبر 1938 / 2008 مفكر معاصر حاصل على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي الأمريكي المقارن، كان رئيس وحدة الفكر الصهيوني وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام لمدة خمس سنوات ، ثم عمل مستشار ثقافي دائم لجامعة الدول العربية بمهنة الأمم المتحدة بنيويورك في الفترة من عام 1975م وحتى 1979م، ثم وجه عطائه للعمل الأكاديمي فعمل أستاذ للأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس المصرية في الفترة من 1979م وحتى 1983م، ثم أستاذا في جامعة الملك سعود بالملكة العربية السعودية في الفترة من 1983م وحتى 1988م، ثم أستاذا في جامعة الكويت في الفترة من 1988م وحتى 1989م، ثم أستاذا غير متفرغ بجامعة عين شمس المصرية منذ عام 1989. كما عمل في منصب مستشار أكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي ومقره واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، وله العديد من المؤلفات والكتب باللغتين العربية والإنجليزية. أنظر:

لقاء مع الدكتور عبد الوهاب المسيري مجلة عربيات 2004/04/16 خاص: القاهرة - إيهاب سلطان

3- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، (القاهرة: دار الشرق، 1999م)، ج5، ص 81.

4- **رشاد الشامي**: ولد في جانفي 1943 وتوفي في أكتوبر سنة 2006 يعتبر أحد رواد الدراسات العبرية في مصر والعالم العربي، ورئيس أول قسم متخصص في تدريس اللغة العبرية والدراسات الإسرائيلية في مصر والعالم العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس. يعد الشامي أحد أبرز من تخصصوا في مجال الشؤون الإسرائيلية والأدب العبري وغاص طويلاً في تحليل الشخصية اليهودية والصهيونية وصاحب أول ترجمة عربية للتلمود وشغل موقع رئيس قسم اللغة العبرية بكلية الآداب بجامعة عين شمس حتى عام 2003م. درس في العديد من الجامعات العربية وله العديد من التأليف تعدت 22 مؤلفاً، أنظر:

رشاد الشامي، الرموز الدينية في اليهودية، تحقيق: عبد الله إرشاد، دط، (مصر: مركز الدراسات الشرقية، دس)، ص 04

فحسب¹. مما سبق نخرج بنتيجة ألا وهي: اتفاق تعاريف المفكرين العرب أمثال: المسيري ورشاد الشامي على أن النبي مأخوذ أساساً من الكلمة العبرية نافيء "נָבִיא" الحامل لرسالة متلقاة أصلاً عن اختيار واصطفاء مزود بهبات لا تكون لباقي البشر.

ب/ النبوة والنبوءة في الاصطلاح الإسلامي:

عرف الإنسان منذ القدم النبوة التي وجدت في جميع اللغات واللهجات غير أن استعمالاتها ودلالاتها قد تنوعت، ولم يقتصر إطلاقها على من يعمل في الحقل الديني² وهو الأمر الذي جعلنا نبحت في مختلف كتب الاصطلاح في الفكر الإسلامي بحثنا عن معنى للنبوة وعليه كان ترتيب التعاريف ترتيباً كرونولوجياً إضافة إلى أن الاختيار كان انطلاقاً من كون كل مفكر يجسد مرحلة تاريخية مهمة في التاريخ الإسلامي، وكذا ممثل مهم في الفكر الكلامي³ الإسلامي:

1- الزمخشري⁴: أشار إلى أن النبوة هي كلمة مرادفة للوحي⁵؛ وهو نفس ما أورده التفتازاني في

تعريفه كما سيأتي.

1- رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دط، (القاهرة: المكتب المصري، 2002)، ص 205.

2- محمود حمدي زفروق، الموسوعة الإسلامية العامة، دط، (القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، 2001)، ص 1385

3 يقوم علم الكلام على بحث ودراسة مسائل العقيدة الإسلامية بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآراء المخالفة لها، وإثبات بطلانها، ودحض ونقد الشبهات التي تثار حولها، ودفعها بالحجة والبرهان، ويعرف باسم علم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الإيمان، وعلم الأسماء والصفات، أنظر:

محمد صالح محمد السيد، أصالة علم الكلام، (دمشق: دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1987)، ص 58.

4- أبو القاسم الزمخشري: 1143/1074 هو جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، برع في الآداب، وصنف التصانيف، وركّز العراق وخراسان، ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتعلموا له، وكان علامة نسابه، كما كان الزمخشري معتزلياً في الأصول (العقيدة)، حنفياً في الفروع (الفقه)، وكان يجاهر بمذهبه (الاعتزال)، ويدونه في كتبه، ويصرح به في مجالسه أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ط1، (مصر: المكتبة المعذرية، 1939)، ص 346.

5- أبو القاسم بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي، د، ت)، ج4، ص303.

الفصل الأول _____ ضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم

2- ابن تيمية¹: يعرف النبي بأنه: هو المصطفى والممنون من الله يختصه الله بهما، فيكون مبعوثه لخلقه والمخبر عنه والمبلغ لأحكامه، فهو بمثابة الوساطة بين الخالق والمخلوق في التبليغ.² والملاحظ في تعريف ابن تيمية أنه ارتبط بعدة مفاهيم أخروية كالبعث، والتبليغ، والوساطة، والإخبار؛ وهي مصطلحات تستدعي بحثا دقيقا لإبراز مدى ارتباطها بشخص النبي، حرياً بالباحثين الاهتمام بها ودرسها.

3- التفتازاني³: يعرف النبي على أنه إنسانٌ بعثه الله تعالى بما أوحاه إليه⁴ والملاحظ في تعريفه غياب المصطلحات الأخروية، التي استعملها ابن تيمية في تعريفه للنبي؛ حيث توقف التفتازاني في إيراد لكلمتي البعث والوحي فقط.

4- التهانوي⁵: ذهب نفس منحى ابن تيمية وعرف النبوة بأنها تستعمل في الشريعة بمعنى بعث الله تعالى إنساناً إلى الخلق بشريعة⁶ لكنه لم يتخطا الأمر لإيراد المصطلحات التي ركز عليها ابن تيمية في تعريفه؛ وهو الأمر الذي يفتح بابا على مصطلحات وجب البحث فيها لارتباطها بتعريف النبوة في الاصطلاح.

1- تقي الدين ابن تيمية: 1263 / 1328 هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي الحاسن عبد الحلیم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن الحضرمي إبراهيم، وهو أحد أبرز العلماء المسلمين خلال النصف الثاني من القرن السابع والثالث الأول من القرن الثامن الهجري. نشأ ابن تيمية حنبلي المذهب فأخذ الفقه الحنبلي وأصوله عن أبيه وجده، كما كان من الأئمة المجتهدين في المذهب أنظر: محمد دمشقي، النبهان لبديعة البيان، مصر: مكتبة كتاب الجامع، دط، 1987 ... ص 492.

2- ابن تيمية، النبوات، تحقيق، عبد العزيز الطوبان، ط1، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، 2000)، ج1 ص 19 .
3 سعد الدين التفتازاني: سعد الدين، مسعود بن فخر الدين عمر بن عبد الله التفتازاني (نحو 722-792هـ/1322-1389م)، من أئمة العربية والبلاغة والمنطق والفقه وعلم الكلام، ولد بتفتازان، وهي قرية تابعة لمدينة نسا في خراسان، لأسرةٍ اشتهرت بالفضل والعلم.

أنظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاظ، دط، (مصر: دار الهدى، 1945) ص 456 .
4- التفتازاني، شرح المقاصد، دط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج3، ص 268.

5- محمد بن الفاروقي التهانوي: 1158 / 1193هـ هو محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. وهو كاتب وعالم هندي، صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، استنادا على مقالة بالأردية كتبها نور الحسن راشد الكاندهلوي، وذكر أن توقيع القاضي التهانوي وجد في وثائق وفتاوى إلى سنة 1191 هـ، ولا يوجد له توقيع بعد هذه السنة.

أنظر: معجم أعلام المورد، ط1، ((بيروت: دار العلم للملايين))، ص 144.
6- محمد بن الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تر، لطفي عبد البديع، دط، (القاهرة: منشورات الهيئة المصرية العامة، 1972م)، ج3، ص 73.

5- عند بعض المعاصرين: من ذلك: أن كلمة نبي في الاصطلاح تعني " الإنسان المخبر عن الله جلّ اسمه بغير واسطة بينه وبين الله تعالى"¹. أو قول من قال: وتشير كلمة " نبي " إلى: عبد اصطفاه الله تعالى بالوحي إليه². وهذا هو التعريف المتداول في الإسلام؛ فلم تخرج عموماً التعاريف عن الإطار المستقر في الفكر الإسلامي، وإن الاصطلاح الكتابي والاصطلاح الإسلامي يختلفان كلية في تعريف النبي والنبوة على حد سواء؛ فالاصطلاح الكتابي يستعمل لفظ نبي بمدلول أوسع وأشمل فيدخل تحته الأنبياء الحقيقيين وغير الحقيقيين؛ أي إنه يشمل الأنبياء الذين اختارهم الله تعالى لرسالته، وأنبأهم بوحيه، وأرسلهم إلى الخلق لإصلاح حال المجتمعات الإنسانية؛ كما يشمل أدياء النبوة من السحرة والكهنة والمنافقين وغيرهم³ نستنتج من التعاريف السابقة أن النبوة من التعاريف السابقة تعني: الإنباء و الاختيار والإرسال وبالإجمال الدعاء.

ج/ آراء بعض الفلاسفة اليهود في النبوة:

في الحقيقة لا يمكننا مجاوزة المباحث حول النبوة في اليهودية - أو النبوة الإسرائيلية بالمفهوم الأدق- من دون التعرّيج على الخطوط العريضة لها لدى الفلاسفة اليهود، وخاصة في القرون الوسطى؛ ولقد وقع اختيارنا على أعيانهم بحسب الأهمية البالغة التي يتربعون عليها سواء في التاريخ أو في الفكر اليهودي وهو الأمر الذي تؤكد الدراسات الكثيرة التي اعتنت بهم وبآثارهم⁴.
ومن الدراسات التي اعتنت بالأمر ما سنورده في الهامش أدناه.⁵

1- محمد الديباجي، النبوة دراسة معاصرة، د ط، (لبنان: دار الثقليين، د، ت)، ص 15.

2- حبكة عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية أسسها، ط12، (دمشق: دار القلم، 2004م)، ص 266.

3- عوض الله حجازي، مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، ط2، (مصر: دار الطباعة المحمدية، 1981)، ص 117.

4 عبد المنعم الحفني: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، (لبنان: دار المسيرة، 1980) ص 45.

5- من هذه الدراسات ما يلي والمرتبة ترتيباً كرونولوجياً تاريخياً ، انطلاقاً من التخصص الدقيق:

The Judaica encyclopedia

محمد حسن خليفة بكتابه المعروف تاريخ النبوة الإسرائيلية.

محمد بحر عبد المجيد اليهودية.

عبد المنعم الحفني: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، لبنان: دار المسيرة، 1980

القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر، مكتبة المتنبّي، دط، دس

1- موسى ابن ميمون **Moses Maimonides**:¹ أصبح ابن ميمون من أبحار اليهود

الذائعي الصيت؛ ويعرف على أنه كان ثاني اثنين هما أعلم أهل زمانه، ولم يكن يضارعه في علمه إلا ابن رشد. عرف ابن ميمون في كتب التراجم العربية بموسى بن ميمون وعرف عند الغربيين بميمونيدس، **Maimonides** وكان يكنى بأبي عمران، وهو طبيب وفيلسوف يهودي وهو من أشهر الفلاسفة اليهود الذين تحدثوا عن ظاهرة النبوة في العصر الوسيط - ويعرف النبوة قائلا: "اعلم أن حقيقة النبوة وماهيتها هي فيض من الله - عز وجل - بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا، ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك. وهذه هي أعلى مرتبة للإنسان وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه، وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة، وهذا أمر لا يوجد في كل إنسان بوجهه، ولا هو يصل إليه بالكمال في العلوم النظرية وتحسين الأخلاق"². ومما سبق نستنتج أن ابن ميمون قد بنى نظريته أساسا على نظرية الفيض والتي تقوم في الأصل على جملة من المبادئ يمكن إدراجها كما يلي:

- الموجودات فاضت عن واحد أزلي.
- الحقيقة لها طوران اثنان: أحدهما كوني والآخر نفسي.
- الفيض تسلسلي أي أن الواحد قد خلق شيء من لا شيء ثم من شيء آخر وهكذا...، وبشرح هذه النقطة فقد فاض من الواحد الأزلي العقل الإلهي الذي هو وسيط بين الأول الأزلي والإنسان وهذا الوسيط يباشر الأفعال ويتصرف بمعرفة فوق معرفة البشر وبالتالي فإن الفيض يكون من العقل الإلهي على الإنسان الذي يملك قوتين اثنتين أحدهما ناطقة والأخرى متخيلة فإن أفاض العقل الكلي على هذه القوة الناطقة تكلم بالحق والخير والعدل والحكمة التي هي صفات الأزلي نفسه، ولها وظيفة ألا وهي النظر إلى أعلى إلى الواحد والقوة المتخيلة التي وظيفتها النظر لأسفل الخلق وباقي البشر فإن فاض العقل الكلي على هذه القوة المتخيلة صار للإنسان القدرة على الإيجاد فيجري المعجزات.³ لكن مدار هذه النظرية - ألا وهي نظرية الفيض - التي أدرجها موسى

1- موسى ابن ميمون: **Moses Maimonides** ولد سنة 1135 ومن الأبحاث من يؤرخ لميلاده بسنة 1138 يعرف عند العرب باسم أبي عمران عبيد الله موسى بن ميمون، وعند الغرب **Maimonide** ويعتبر حسب العديد من المصادر طبيبا وفيلسوبا ينتمي لعائلة عريقة من يهود الأندلس يرجعها بعض الباحثين إلى يهوذا جامع أسفار القرن الثاني له عديد المصنفات أهمها على الإطلاق دلالة الحائرين، أنظر: إسرائيل ولنفسون: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص 01 وأيضاً أنظر:

Encyclopedia Universalise Vol 10 p 336

2- موسى ابن ميمون، دلالة الحائرين، دط، (مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2002م)، ص 389، 390.

3 مرجع نفسه، ص 392

ابن ميمون في تعريفه في الأصل نظرية جاء بها أفلوطين¹؛ حيث تعد نظرية الفيض التي أدلى بها أفلوطين السكندري، من أهم النظريات الفلسفية اليونانية التي لعبت دوراً كبيراً في تأسيس الطرح الفلسفي الذي قدمه فلاسفة المسلمين في مباحث الفلسفة الثلاث: الوجود والمعرفة والقيم، وبما أن موسى ابن ميمون قد تأثر بالفلسفة الإسلامية فقد تأثر بنظرية الفيض أيضاً وهو ما يفسر تعريفه للنبوة.

2- ابن كمونة **Ibn Kamouna**:² وبالتالي فإن الأوساط الثقافية والفكرية اليوم تهتم

بالميراث اليهودي، وسعت إلى نشره ودراسته فإنه قد حازت أعمال ابن كمونة نصيبها من ذلك؛ وهو فيلسوف يهودي يُدعى سعد بن منصور البغدادي، وقد طرح مفهوماً للنبوة هو كما الآتي:

يقول: "إن لفظة نبي - وكذا لفظة رسول - تطلق على المخاطب من جهة الله تعالى لإصلاح نوع البشر؛ قد يبعث بشريعة عامة وقد يبعث للإخبار بنزول عقاب على أمة مخصوصة، أو شخص معين أو يبعث ليخبر بأمر يتجدد في المستقبل أو وقع في الماضي أو بغير ذلك".³ ويرى أن النبوة هي طور آخر وراء العقل، تنفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وما قد كان في الماضي وأمور أخرى. والعقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن مدركات العقل، وعزل قوي الإحساس عن مدركات

1- أفلوطين: **Plotinus** 205-270 م يُعرف في المصادر العربية بالشيخ اليوناني، (باليونانية: Πλωτῖνος) كان من كبار فلاسفة العالم القديم ويعتبر أبو الافلاطونية الحديثة. معظم ما نعرف عن حياته يأتي من مقدمة يوريفري عندما أعاد نشر كتاب **Enneads** لأفلوطين، كتاباته الميتافيزيقية كانت مصدر إلهام على مر القرون للكثير من الوثنيين، المسيحيين، اليهود، الإسلاميين والغنوصيين والصوفيين، أنظر: عبد الرحمن بدوي، **أفلوطين عند العرب**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1955)، ص 1 وأنظر أيضاً:

Robert M. Berchman, *From Philo to Origen: Middle Platonism in Transition* (Chico, CA: Scholars Press, 1984).

2- ابن كمونة: **Ibn Kammuna** 1215 - 1284 م ولد في بغداد عز الدولة سعد بن منصور البغدادي وهو طبيب، وفيلسوف، يهودي، وابن كمونة اسم الشهرة لسعد بن منصور بن سعد بن الحسن الإسرائيلي. عاش في بغداد وعمل بعض الوقت مع الغزاة المغول الوثنيين. ارتبطت شهرته بكتابه الجديد في الحكمة، وهو الكتاب الذي نال اهتماماً خاصاً من المسلمين وأعضاء الجماعات اليهودية. مع أن لابن كمونة مؤلفات أخرى، مثل التذكرة في الكيمياء، وشرح كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا، وشرح كتاب التلوحيات العرشية للسهروردي، و تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث. وهذا الكتاب الأخير مطبوع مع ترجمة للإنجليزية (جامعة كاليفورنيا 1967، نشرة موسى برلمان). أما الكتب الأخرى فهي في حكم المفقود. توفي في الحلة، عن عمر يناهز 69 عاماً، أنظر:

A Jewish philosopher of Baghdad: 'Izz al-Dawla Ibn Kammūna (D. 683 - 1284) and his writings / by Reza Pourjavady and Sabine Schmidtke, 2006

3- ابن كمونة، **تنقيح الملل الثلاث**، ط 1، د، ب: (دار الأنصار، د، ت)، ص 2، 3.

التمييز، ولهذا نجد في حقه فظن أنه غير موجود.¹ ومنه نستنتج أ، النبي والرسول هو من يؤدي إخبارا عن الله تعالى من غير واسطة؛ أو بواسطة هي غير إنسان آخر، كملك من الملائكة أو نفس من النفوس السماوية أو عقل من العقول على إصلاح الحكماء. وما نستنتجه أيضا أن النبوة عند ابن كمونة هي رسالة من جهة الله؛ وتقصد إلى إصلاح البشر. هذا الإصلاح من خلال سنّ الشريعة، أو الإنذار بالعقوبة، كما أنه يعد النبوة طورا ما وراء عقلي؛ معنى ذلك أن النبي لا يدرك حقيقتها بالعقل، وإنما بما يكون من تفتح من عين تبصر الغيب، يكون فيها العقل معزولا؛ وهذه العين هي عين الله، وهي تنبني أساسا على التمييز والاختيار؛ لكن لم يفرقها هنا بين النبي والرسول. وعدم الحد بينهما وحملهما على أنهما واحد، وحصر الغاية من النبوة في النقل والإخبار أيضا المقابلة بما يكون بالامتلاء من الله من خلال الملك وما يكون دون ذلك، من خلال النفوس أو تسامي العقول؛ وبالتالي يتحول كل من يرى رؤية إلى نبي. أيضا القول بعزل مدركات التمييز والإحساس لأنه إن لم يكن النبي مميزا سيتحول كأنه في حالة ذهول فكيف للذاهل أن يبين مشيئة الله، لأننا نرفض أن تكون وظيفة النبي النقل فقط، بل وجب الإبانة لمن نقل إليه... فالذي يرى رؤية يراها ولا يدرك المعنى حتى يلتبس لها التأويل؛ لكن الأنبياء إذا رأوها أدركوا غاية الله منها، لأن قدرة التمييز عندهم لا تهجع.

3/ باروخ سبينوزا² Baruch Spinoza: يرى أنّ النبوة هي: "المعرفة اليقينية التي يوحي

الله بها إلى البشر عن شيء ما". والنبي هو "مفسر ما يوحي الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرّون على الحصول على معرفة يقينية به ولا يملكون إلا إدراكه بالإيمان وحده".³ وما نستنتجه هو أن سبينوزا أخضعها لمنطق الفحص التاريخي والتحقيق العلمي بعيدا عن التصورات الدينية والميتافيزيقية؛ ثم إنه وصف النبوة بكونها نمطا خاصا من المعرفة يتميز بخاصية اليقين الذي تستمدّه من اتصالها بالمصدر

1 مرجع نفسه، ص 4

2- سبينوزا: العبرية: ברוך שפינוזה، وباللاتينية: Benedictus de Spinoza، من أهم فلاسفة القرن 17. ولد في 24 نوفمبر 1632 في أمستردام، وتوفي في 21 فبراير 1677، تلقى باروخ التعليم الديني المؤلف المبني على التوراة والتلمود، في مدرسة الجالية اليهودية كما تلقى بعض الدراسات للفلاسفة الحبرانيين وعلى الأخص إبراهيم بن عزرا، وموسى بن ميمون وهاسداي كرسا، وربما كان إلى جانب هذا بعض إطلاع يسير على "القبالة" كانت حياة أسبينوزا قصيرة إذ لم يتجاوز به العمر أربعاً وأربعين سنة وثلاثية أشهر، ولكنه ألم في حياته القصيرة تلك بعلوم ومعارف شتى، ووقف على كتب دينية وفلسفية وعلمية عدة، وعكف على دراسة هذا كله إما نقدا وتحليلا لبعضها، وإما تفسيرا وتأويلا لبعضها الآخر. أنظر:

Steven Nadler, Spinoza's Ethics, An introduction (New York: Cambridge University 2006 11 p

3- سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسية، ترجمة، حسن حنفي، ط1، (لبنان: دار التنوير، 2005)، ص 119.

الإلهي وأوامره الأزلية - كما فصل بين المعرفة البشرية والمعرفة الإلهية- ورغم تبيانها للخصائص المشتركة بين كل من النبوة - من حيث هي معرفة إلهية- والمعرفة البشرية التي مصدرها النور الفطري؛ رغم تأكيد الدائم على قدرة العقل البشري على تكوين تصورات ذهنية عن الوحي، وتشكيل معرفة بشرية¹. وهو ما يبرز فرق جوهري وهو أن النبوة لا يمكن أن تكون موضوع علم يقيني يقوم على قواعد المنهج العقلي.

المطلب الثالث: تعريف دلالات النبوءات:

بعد استعراضنا لمفهوم الدلالة ولمفهوم النبوءات آن الأوان لتحديد مفهوم المركب الإضافي: "دلالات النبوءات" وذلك بتركيب المفاهيم الجزئية التي وقفنا عليها في كل مفهوم على حدى كالآتي:

1/ الدلالات: وقفنا فيها على الآتي:

- الدلالة إذ هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر؛ حيث الأول الدال والثاني المدلول، لها كَيْفِيَّةٌ يختلف الناظرون فيها في تحديدها؛
- اهتّم بكيفية تحديد الدلالة قديماً وحديثاً ووضعت في ذلك نظريّات؛ وكان لمفسري النص الديني منذ القديم مذاهب في ذلك.
- أشهر الحديث عن الدلالة في الحضارة الإسلامية كان عند الأصوليين وعند اللغويين، وكانت ممارسةً عند المفسرين؛ واشتهر التقسيم الثلاثي إلى: دلالة مطابقة، وتضمنين، والتزام؛ وعند الأصوليين الباحثين عن دلالة النص الشرعي على الحكم المستفاد منه: النَّصُّ - إذا كان الحكم ثابتاً بنفس النظم عبارةً أو إشارةً- بحسب ما يكون النصُّ ثابتاً بنفس النظم أم لا؛ ثمّ الدلالة - دلالة النص - إن فهم الحكم من اللفظ لغةً؛ أو فهم شرعاً فيسمى دلالة اقتضاء.
- الاهتمام بالدلالة اهتمام بفهم المراد من الكلام والخطاب، ومن ثمّ العمل بمقتضاه.
- الدلالة الدّينية بالغة الأهمية والخطورة لأن فيها وبها تأويل مراد صاحب النص الإلهي المقدس؛ والذي عادة ما يكون التعامل معه بالقداسة ذاتها التي تتوجه إلى الرب المعبود، رغم كونها باللغة التي يتخاطب بها الناس، ففيها قدر زائد على خطاب البشر بكثير عادةً.

2/ النبوءات: ووقفنا فيها هي الأخرى على الآتي:

- النبوة والنبوة لهما اعتباران بارزان، الأول: الإنباء والإخبار، والثاني: منزلة المُنْبِئ. في الإسلام يجتمع الاعتباران معا بحيث منزلة النبي مستمدة من سلطان الذي أنبأه، وهو صادق فيها واجب الاتباع؛ فإذا كان الخبر كاذبا وحاله كاذبة قيل نبيء كاذب أو دجال ونحوها من الأوصاف. أما في اليهودية فيغيب هذا التفريق والاحتراز كثيرا في نصوص التناخ.
- النبأ الذي يتنبأ به الأنبياء بالغ الأهمية لأنه إعلام من الرب إلى الناس يتضمن وعيدا أو وعدا أو تحذيرا أو مواساة أو تقريرا... الخ مما يهم حياة الشعوب التي منها أنبياءؤها؛ ولذلك فمضامين النبوءات تحتل دلالات واسعة، قويّة وعميقة، تحتاج إلى أعمال فكر لاستنباطها وتحديدها.

وبالتركيب بين أجزاءهما نقول محاولين تقريب المفهوم:

دلالات النبوءات: هي محاولة استكناه المراد بإنباءات المتنبيين - صادقين أو كاذبين - بالوقوف على الدال والمدلول بإيجاد أجود الطرق إلى الربط بينهما؛ للوصول بها إلى مرحلة أخرى، وهي معرفة آثار تلك النبوءات، وكذا تمحيص صدقها بمقارنتها داخليا وخارجيا؛ وهذا ما نعينه في دراستنا المقارنة هاته بالنبوة الخاتمة في الإسلام.

المطلب الرابع: إشعيا في التراث الديني اليهودي:

1/ ترجمة أشعيا: "اشعيا" *Isaiah ben Amoz aka Esaias, Esaye, Yeshayah, Yeshayahu* (יֵשַׁיָּהוּ) ¹ إشعيا أو جيسايا أو يشعيا بمعنى: "لقد أنقذ يهوه"، وقد اختلف في نسب اشعيا فجاءت الفرضيات حوله كما يلي:

أ/ النبي الرئيسي، ابن أموز، الذي تنبأ عن يهوذا والقدس في أيام ملوك عزيا، يوثام، آحاز، وحزقيا. مؤلف الكتاب النبوي من قبل اسمه؛ يذكر التقليد أنه قد ورثت في جذع شجرة الخروب من قبل الملك منسى، وهو الحادث المشار إليه في الرسالة إلى العبرانيين². لكن ما يجدر الإشارة إليه أنه قد اختلف في نسبه فكانت مجموعة آراء يمكن إجماعها فيما يلي:

ب/ ابن حننيا، شقيق فلاتيا، وحفيد زربابل،

1- Samuel Rapaport: The Prophets of Judah London 1908 p 1022

2- الرسالة إلى العبرانيين 11:37.

ج/ ابن بنجاميت،

د/ ابن أحد أبناء يدوثون،

هـ/ ابن رحببيا، سليل موسى عن طريق غيرشوم، ورجل من امين خازن اللاوي في زمن داود،

و/ ابن عثليا ورئيس بيت عيلام الذي عاد مع عزرا،

ز/ ابن رئيس من نسل مراري الذي عاد مع عزرا.¹ وقد سبق وأشرنا للنسب المرجح.

2- ثانيًا: نشأته:

اسم اشعيا Yeshaiah يعني يهوه يخلص وهو أحد كبار الأنبياء الأربعة في العهد القديم، عاش في اورشليم في القرن الثامن قبل الميلاد² تنبأ في يهوذا، وهو معاصر للأنبياء: عاموس، وهوشع وميخا. ومعاصر للملوك: عزيا ويوثام، وأحاز وحزقيا، ويقال إن أبا اشعيا -أموص- كان أخا للملك أمصيا؛ فإشعيا ابن عم الملك عزيا، وكان متزوجا، وامراته كانت تسمى النبية. عاش اشعيا في "يهوذا" وعاصر زمنا كان في غاية الأهمية لبلاده؛ وهو النصف الثاني من القرن الثامن ق.م وكان يجب اورشليم، مع رجائه بأورشليم جديدة. ولد فيها وتعلم، وقد زامن ورأى النبوءات المكتوبة للأنبياء: عاموس وهوشع وميخا، وكتب هو نبوته أيضا وشاهد سقوط واختفاء الجزء الأكبر من مملكة إسرائيل الشمالية بأسباطها العشرة وفي سنة 739 ق.م³ شاهد موت عزيا، وذكر ذلك في بداية إصحاحه: "فِي سَنَةِ وَفَاةٍ عُرِّيَا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ. 2السَّرَافِيمُ وَأَقْفُونُ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بَاتْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبَاتْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاتْنَيْنِ يَطِيرُ. 3وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: « فُدُّوسٌ، فُدُّوسٌ، فُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ ». 4فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. 5فَقُلْتُ: « وَيْلٌ لِي ! إِيَّيْ هَلَكْتُ، لِأَيِّ إِنْسَانٍ نَجَسُ الشَّقَاتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبِ نَجَسِ الشَّقَاتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ ».

1- Bible soft: Bible Lexicons and Old Testament Hebrew Lexical Dictionary 2002, p 3470

2- Adolf Lods: Histoire de la littérature hébraïque de juive depuis les origines jusqu'à la ruine de l'état juif 1982 P 256

3- مجموعة مؤلفين، قاموس الكتاب المقدس، ط5، مصر: دار الكتاب المقدس 2000، ص 81 82، و أنظر أيضا: بولس الفغالي: دائرة المعارف الكتابية، ط4، ج 1 لبنان: دار الرشد، 1999، ص 306.

6 فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ،¹ وهذا التاريخ كان النهاية لزمان ربيع الألفية، بين إسرائيل ويهوذا حوالي 50 سنة بالرغم من ارتفاع مستوى العنف بينهما، ولكنها صارت للذكرى؛ فقد ضاع كل شيء ولم يبق شيء لأن بقية هذا القرن الثامن ق.م قد طغى عليه نهب الملوك الآشوريين وأولهم ثغث فلاسر الثالث 745-727 ق.م وتلاه شلمأسر الخامس 727-722 ق.م وتلاه سرجون الثاني 722-705 ق.م وتلاه سنحاريب 705-681 ق.م. واشعيا حضر موت سنحاريب ولم تكن أطماعهم النهب والسلب فقط، ولكن كانت أمنيتهم إقامة إمبراطورية فكان أساس غزوهم هو اقتلاع الشعوب وإعادة توطينهم وكانوا على أهبة الاستعداد لسحق أية ثورة في أي مكان بكل بطش وقسوة.²

3/ الملوك المعاصرون لإشعيا: وهذا الكلام هاهنا سقناه لمعرفة ملابسات الحكم في زمانه، ومعاينة أحداثه، والاستعانة بها لقراءة نبوءاته:

أ/ عزيا: ملك يهوذا من 791-740 ق.م، ابن أمصيا ووالد يوثام، تولى العرش في سن 16 بالمشاركة مع أبيه، ثم اعتلى العرش بعد مقتل أبيه، لمدة 52 سنة ما يقارب النصف منها مشاركة مع أبيه وبقايا وحده.³ وهو الملك الذي يذكر التقليد اليهودي أن اشعيا ابن أخي أمصيا سلف عزيا أي والده⁴ وبالتالي فإشعيا ابن عمه.

ب/ يوثام: معنى اسمه الله صادق، ويعتد الملك الحادي عشر لمملكة يهوذا، ابن عزيا، حكم من سنة 742-735، أي ما يقارب 13 سنة، تميزت فترة حكمه بزيادة نفوذ الآشوريين ما هدد مملكة إسرائيل.⁵

ج/ آحاز: شخصية من شخصيات التناخ كان بحسبه ملكا لمملكة يهوذا (733-718 قبل الميلاد). وكان يحاول تنحية الدين اليهودي عن شؤون إدارة الدولة، وعمل على التودد من كهنة الهيكل

1- اشعيا 6: 1-6

2- متى المسكين، النبوة في العهد القديم، ط3، (مصر: مطبعة دير الأنبا مقار، دس)، ص 167

3- Albright William: the chronology of divided monarchy of Israel New York 1945 p 16-17.

4- رستو سانتالانا، المسيا في العهد القديم، دط، دس، ص 149

5-Gordon Johan: the mysterious numbers of Hebrew kings Philadelphia 1936 p 89

لضمان كسبهم إلى جانبه، إلا أنه انكشف، واتهمه النبي اشعيا بالنفاق وأنبه على ذلك.¹ وهو من أشد أعداء النبي اشعيا انطلاقاً من الاستقراء الذي قمنا به من نبوءات اشعيا وكتاباتة.

حدثت مناوشات بين مملكة يهوذا حين حكمه ومملكتي دمشق وإسرائيل واستنجد بالملك الآشوري تلغث فلاسر لمحاربتهم.² ويورد يوسيفوس في كتابه تاريخ اليهود أنه في عهد الملك فقح بن رمليا 724-737 ق.م، تقدم تلغث فلاسر وهاجم شمال المملكة بجيش ضخم وسبى معظم الشعب وأخذهم إلى آشور في عام 724 ق.م.³

د/ حزقيا: اسم عبري معناه "الرب قد قوّى" أو "الرب قوّة"، ملك مملكة يهوذا 13، حكم من سنة 715 إلى سنة 686 ق.م.⁴ وحسب إنجيل متى فيسوع من سلالته⁵ وورد في سفري الملوك الثاني وسفر اشعيا: أن ملك آشور سنحاريب حاول غزو أورشليم في حكمه: "وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، صَعَدَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةَ وَأَخَذَهَا."⁶ وصف حزقيا بالتقوى والورع فتنبئ له إشعيا وميخا بهزيمة الآشوريين وقد ورد في التناخ أن ملاك الله ضرب 185 ألف من جيش الآشوريين وعادوا لبلادهم كما تنبئوا بمقتل سنحاريب بسبب تكلمه لله فقام ولداه بقتله في معبد نسروخ، توفي في سنة 686 ق م وتبعه ابنه منسى في الحكم.⁷ وحسب كتابات النبي اشعيا فقد كان من أتقى الملوك الذين عاصروهم وفي عهده كانت عديد الاصلاحات.

3/ الأنبياء المعاصرون لإشعيا:

وهذا يفيدنا كذلك في تعميق فهم دلالات نبوءاته بعقد مقارنات، أو قراءة الأحداث كذلك في سياقات مختلفة وبين المملكتين؛ ويشير التناخ إلى الكثير من الأنبياء النشطين الذين كانوا بمثابة جسرا بين الاله والبشرية ومن هؤلاء الأنبياء من عاصر اشعيا النبي:

أ/ عاموس، وهوشع: فبعد أن أتى عاموس وهوشع ورحلا بوقت قصير، دُعي اثنان آخران

1-Donald Korus: Writing and Literacy in the World of Ancient Israel Texas 1963 p 145

2- Henry Bymokouer: The keys to the kingdom London 1915 p 14

3- يوسيفوس فلافيوس، تاريخ اليهود، دط، دس ن ص 09

4- Samuel Loran: The king Hezekiah London 1932 P 63

5- متى 9: 15

6- ملوك الأول 18: 13

7- Ibid p 64

للمهمة ذاتها، وبعث بمرسليه هذه المرة إلى يهوذا بدلا من إسرائيل.

ب/ ميخا: كان ميخا¹ وإشعيا كلاهما معاصران الواحد للآخر؛ وقد بدأ بالتنبؤ قبل سقوط السامرة في سنة 722-721 ق.م إذ يتضمن كتابهما إشارات ليس لها أي معنى إن لم تكن مملكة إسرائيل موجودة.² فميخا هو من مورشيث غاث، وهي قرية في جنوب يهوذا وقد عاصر ملوك يهوذا من يوثام وآحاز وحزقيا الذين عاصرهم إشعيا أيضا وقد كان له تنبؤات بمصير أورشليم وسقوطها بيد البابليين الكلدان في سنة 587 ق.م. كما حصل بسقوط مدينة السامرة بيد الآشوريين عاصمة مملكة إسرائيل (الشمالية).³ فميخا النبي قد قَدَّمَ هو الآخر رواية مفصلة للرجاء المسياني؛ وهو الآخر كان ناشطا في فترة حكم ملوك يهوذا يوثام 740-732 ق.م، وآحاز 732-716 ق.م، وحزقيا 716-687 ق.م وكان لكل من ميخا وإشعيا نفس الاهتمام بالأمة؛ بل وحتى نفس الرسالة حرفيا في جزء منها.⁴ هذا الأمر يفتح أيضا جملة من النقاط البحثية من ضمنها دراسة العلاقة الدينية وحتى السياسية والنقدية أيضا بين كتابات النبيين ميخا وإشعيا.

1- ميخا: معناه باللغة العبرية الشخص الذي يجب الله وهو أحد أنبياء بني إسرائيل تواجد في سنوات 737-696 ق م في مملكة يهوذا وهو كاتب سفر ميخا وقد عاصر أنبياء آخرين معه من إشعيا وعاموس وهوشع وهو واحد من الأنبياء الإثني عشر الصغار المذكورة في التناخ أنظر:

Alexander Humanser: Prophet Micah London 1966 p 56

2- نديم طرزي، مدخل إلى العهد القديم، تر: نقولا أبو مراد، دط، (بيروت، دس، ج2)، ص 144

3- Alexander Humanser: Prophet Micah- ibid p 55

4- ريسنو سانتلانا، المسيا في العهد القديم، ط1، (هليوبوليس: كاي ميديا، دس)، ص 147

المبحث الثاني: مفهوم المسيح المخلص

المطلب الأول: الخلاص في الفكر الديني القديم:

من المعروف أن التاريخ اليهودي قد مر بعدد المراحل والتأثيرات والمؤثرات خاصة ما تعلق ببلاد ما بين النهرين، والدليل على ذلك هو كل من السبي الآشوري والسبي البابلي اللذين يعدان من أهم الأحداث التي وقعت للجماعات اليهودية على الإطلاق¹ وهو ما ورد أيضا في السفر المراد دراسته حيث إن الضرورة المنهجية وكذا -التاريخية والفكرية- اقتضت تتبع التسلسل التاريخي لأي مصطلح مراد تعريفه، ولهذا فقد حاولنا تطبيق ذلك بالرجوع إلى إيجاد مفهوم للخلاص في فكر بلاد ما بين النهرين، والأحداث التي ارتبطت به كمصطلح؛ ونحن هنا نحاول الكلام لا عن منطلق الخلاص، وإنما الخلاص بالمسح والممسوح، فمن الأفعال اللغوية الواردة في العبرية والدالة على المخلص هو الفعل ماشح המשיח ومعنى ذلك الممسوح أو المسح، هذا الأخير مرتبط أساسا بوحدة من أهم العادات الطقوسية، ألا وهي عادة المسح بالزيت وبهذه العادة ارتبط مفهوم الخلاص في أرض العراق القديمة وبالتقصي والبحث نجد أنه في العراق القديم كان هناك كهنة مختصون مهنتهم تنظيم طرق العبادة وطقوسها، من تقديم للقرابين والسكب والتطهير والمسح بالزيت وبهذا الأخير ارتبط مفهوم الخلاص والعتق والإنقاذ.²

وبالبحث وجدنا أن لهذه العادة والطقس العديد من الأنواع يمكن تصنيفها كما يلي:

أ/ على البشر:

1- مسح الملوك الموتى: فالملك الميت تقام له طقوس مسح تظاله من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه، حتى التابوت الذي يوضع فيه يمسخ³ وهذا الطقس مرتبط أساسا بمسح الملوك ومن ثم ارتبط بمسح كل شرائح المجتمع الذي كان الملك المسؤول الرئيس عليها.

2- مسح الملوك الأحياء: كان الملك المتوج حديثا، يتوجه إلى المعبد بالضبط معبد الإله آشور ليتسلم الشارات الإلهية ويتخلص من كل الدنس الذي مسه قبلا، ويصاحب ذلك اعترافا أمام تمثال

1- Joseph Edkine: The saving of the soul the deliverance from sin and its consequences 2nd ed California 1989 p 76

2- رشيد فوزي، موسوعة المعتقدات الدينية الحضارية، دط، (العراق، 1991)، مج1، ص 311

3- Olmsted AT History of Assyrian New York 1923 p 70

الإله آشور.¹ وبالتالي فإن المسح ارتبط أساسا بالتخلص من الأوساخ والدنس روحي كان أو جسدي.

3- مسح الضيوف من الرسل والمبعوثين الأجانب: وهذا الأمر إنما يدل على تشريف الشخص المبعوث وبأن أمره مقضي أو رسالته وصلت وحققت المبتغى وتم عتقه من أي أذى أو عقوبة ممكن أن يتعرض لها² ارتباط معنى التشريف بالمسح فبالإضافة إلى معاني التخلص من الرجس والدنس جاء معنى التشريف وإعلاء المكانة مرتبطا بالمعنى الأخير ومصاحبا له.

ب- على الجماد: ونجد من نماذجه الآتي:

1- مسح المعابد ومجسمات الآلهة الكنعانية كطقس تطهيري: حيث استخدمت الزيوت العطرية التي تعد من أفضل أنواع الزيوت لمسح جدران المعابد وأرضيتها، وتمثيل الآلهة أثناء الطقوس والاحتفالات الدينية؛ وذلك بعد قرع الطبول وإيقاد المبخار وتطهير المحراب يتم بعدها المسح.³ وذلك دلالة على القدسية والتطهير والتخليص من كل الأرجاس والأدناس.

2- سكب الزيت على الأصنام كتقليد يومي في الطقوس الدينية: حيث وردت الإشارة إلى الطقس الخاص بالمسح بالزيت في العديد من الملاحم والأساطير القديمة؛ وقد جاء في قصة الطوفان السومرية وصف لبطل الطوفان "زيو سيدار" بأنه الممسوح بالزيت، وكان تقيا ورعاً، يكثر من الدعاء والتضرع.⁴ كما ورد الزيت والمسح به، دلالة على المسح والإنقاذ والانتشال في عديد الأساطير الآشورية الأخرى كأسطورة أدانا؛ وفي أسطورة نزول عشتار إلى العالم الأسفل...⁵ ومن المصطلحات الخاصة بأسطورة نزول عشتار إلى العالم الأسفل ما يلي: "إذا لم يقف إنليل إلى جانبك في هذا الامر، فاذهي الى أور، وفي أور عند دخولك البيت، الذي هو بيت الرهبة في البلاد /، بيت الاله نانا، إنتحي امام نانا / أبت لاتدع معدنك الثمين يعلوه غبار العالم الاسفل/ وإذا لم يقف نانا الى جانبك في هذا الامر، فاذهي الى أريدو / في أريدو عند دخولك بيت أنكي، / أبتي أنكي لاتدع لآزوردك الثمين يتكسر كحجر، / لاتدع العذراء غنانا تموت في العالم الاسفل / الاب أنكي رب الحكمة / الذي يعلم " طعام الحياة "

1- H. Frank Kingship and the Gods Chicago 1948 p 319

2- Parpola S Watanabe New Assyrian Treaties Vol 12 Helsinki 1988 p 68

3- Frank ibid. p 243

4- لا بات رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، تر، ألبير أبونا ووليد الجادر، (بغداد: 1988)، ص 176

5- ستيفاني دالي ماري وكارانا، تر، كاظم سعد الدين، معتقدات بلاد العراق والرافدين، دط، (بغداد، 2008)، ص 137.

ويعلم " ماء الحياة " / لا بد ان يعيدني الى الحياة ثانية" ¹

المطلب الثاني: الخلاص في اليهودية:

1- مفهوم الخلاص في المعاجم العبرية: يشير بعض الباحثين إلى أن العبرية اصطاحت على استخدام لفظ مشيخوت **משיחות** للتعبير عن مبدأ الإبلاغ بخلاص شامل يتحقق على يد الملك المسيح "هماشيش" **המשיח**؛ الذي يعتبر قدومه مؤشرا لبداية مستقبل مثالي بكل ما فيه. ²

ويتضمن هذا اللفظ معاني أخرى مثل: "**הראיון המאמה**" وتعني العقيدة المسيحانية. ³

ومن المعاجم ما يشير إلى "أن الخلاص يعبر عن الفرق العميق بين ما هو عليه الإنسان، وما سيكون عليه؛ ونهاية المعاناة الإنسانية". وفي التوراة، كلمة الخلاص تتعلق ب:

(1) تطهير الأرض.

(2) تخلص الأرض من الأعداء والفاستدين.

(3) التخلص من أرض الكرب بعد سقوطها ⁴

كما يرمز أيضا إلى الاختلاف العميق والجوهري بين ما هو كائن وما سيكون، وإلى انتهاء آلام الإنسان، وفي العهد القديم لكلمة خلاص معنيان:

- تخلص الأرض بشرائها كما يتحدث سفر اللاويين عن فك الأرض: "اِذَا افْتَقَرَ أَحْوَكُ

فَبَاعَ مِنْ مَلِكِهِ، يَأْتِي وَلِيُّهُ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكَ مَبِيعَ أَخِيهِ". ⁵

1 عبد الواحد فاضل، عشتار ومأساة قموز، ط2، مصر: الأهالي للطباعة والتوزيع، 1999 ص 200.

2- منى ناظم: المسيح اليهودي، ص 28

3 - M. Hooke: Les prophètes d'Israël et les débuts du Judaïsme, Paris 1935, p 55

4 كوغن: ميلون عبري- عبري، ، 47- 452 وردت باللفظ كما يلي: הישועה היא מונח דתי המתייחס להבדל העמוק והמעמיק בין מה שהוא לבין מה שיהיה، لسوفو של הסבל האנושי، ובברית הישנה למילה הישועה:

- פינוי הארץ על ידי קנייתה.

- המילה פירושה להיפטר מארץ ייסורה.

- تطهير الأرض.

- التخلص من أرض الكرب بعد سقوطها

5- اللاويين 25: 25

- أصبحت الكلمة تعني تخلص الأرض من عذابها، بعد أن وقعت في يد غير اليهود؛¹ وبالتالي تحول معنى الكلمة فأصبحت تشير إلى الخلاص بالمعنى المجازي.

ويتضمن لفظ مخلص وما يساويه في العبرية ماشيحات مترادفات أخرى في اللغة العبرية:

أ/ ترد باسم ياشوعاه "ישועה" بمعنى: إنقاذ أو خلاص؛ وهي من الفعل "נשמה" بمعنى: أنقذ أو خلص، وتعني الإنقاذ بمفهوم عام "משפיק" بمعنى خلاص.² ونلاحظ ها هنا انتقال المعنى من المجازي إلى كونه الخلاص مرتبط أساسا بالإنقاذ.

ب/ م ش ح פקד: و يأتي هذا الفعل الدال على الخلاص والإنقاذ في العبرية للدلالة على المسح بالزيت المقدس.³ وهو الأمر الذي أشرنا إليه آنفا على أنه ورد في الفكر الشرقي القديم الشامل لكل من السومريين والآشوريين والبابليين.

ج/ جاءت كلمة ماشيح في التناخ للتعبير على دلالات عدة يمكن حصرها فيما يلي:

✚ "كلقب للملك الحاكم على أنه مسيح يهوه ماشيح يهوه"⁴

✚ للدلالة على الكهنة وأن الرب قد اختارهم.⁵

✚ للدلالة على آباء الأمة القدامى⁶

✚ للدلالة على الأنبياء الذين كانوا أيضا يمسحون أنفسهم بالزيت"⁷

ما نستنتجه مما سبق أن لفظة ماشيح لم تطلق فقط على الأنبياء؛ وإنما تعدت إلى الملوك والكهنة، وحتى الآباء القدامى؛ لكن الشيء المؤكد أنهم ذوو مكانة رفيعة في المجتمع؛ وتم اختبارهم من قبل الرب، وارتبط هذا الاختيار بعملية وطقس المسح بالزيت المقدس.

1- منى ناظم، مرجع سابق، ص 28

- Hackman Anderson: The Prophets of Israel, Green Land 1914, p 138 2

3- عبد الوهاب المسيري، مفاهيم ومصطلحات صهيونية، (مصر: مركز الاهرام للدراسات 1975)، ص 5

4- صموئيل 21: 35 10

5- لاويين: 4 3

6- مزمو 15105

7- الملوك الأول 19: 16

وقد ظهر فيما بعد معنى آخر للخلاص على أنه: جئولا "ג'ואולה" بمعنى أن الفكرة المحورية التي يكمن أساس فكرة الخلاص فيها، هي في نبوءة أنبياء إسرائيل ليوم القيامة أو يوم الرب، "יום הדין" والذي سيأتي خلاص اليهود في أعقابه؛ وينظر الأنبياء إلى هذا اليوم إلى أنه يوم العدل والعقاب الإلهي. وقد آمن الأنبياء أنه مع مجيء الخلاص سوف تتغير نظم الخلق، ويعود السلام الأبدي إلى الكون. أما بقية اليهود الذين سيظلون بعد يوم القيامة فإنهم سوف يحظون بفترة قوية ستصبح نور الأغيار، لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب.¹ ومع مرور الأيام تبلورت أيضا رؤية تفسيرية ومتشعبة للأحداث المستقبلية.² وما يجب التنويه إليه هو: أن اليهود اهتموا بذلك في المدارس "מקדחות"³ وخاصة اعتبارا من القرن السابع فصاعدا، حيث يحتوي على مجلد كامل، يضم إجابات عديدة أعدها الحاخام هاي جاؤون "הם באים"⁴ حول قضايا الخلاص في القرن الحادي عشر ميلادي، وقد قوى هذا الوصف المفسر أصل الخلاص في نفوس اليهود وأحدث في نفس الوقت مشاكل عديدة بسبب الإيمان بالمسحاء الكاذبين الذين كانوا يظهرون من وقت لآخر.

وخلاصة الكلام أن مصطلحات:

1. الملك
2. الكهانة
3. النبوة
4. وحتى الأبوة والتي تعد من المصطلحات التي لها معانٍ تتطلب هي الأخرى بجوئا معرفة مدى الترابط بينها؛ والعلاقة بين كل مصطلح والآخر من الملك والكاهن والنبى وحتى

1- اشعيا 2:3

2- رشاد الشامى، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دط، (مصر: المكتب المصري، 2002)، ص 81

3- المدارس: מקדחות كتابات المورثيم والقراءات الحاخامية قيمة واضحة في النصوص والكلمات والحروف، باعتبارها فضاءات محتملة، يعيدون تصوؤ قراءات سردية في حين يقومون بصياغة قراءات جديدة للوقوف جنبا إلى جنب - وليس استبدالها - القراءات السابقة. كما يطرح المدارس أسئلة حول النص؛ وفي بعض الأحيان يقدم إجابات، وفي بعض الأحيان يترك للقارئ الإجابة على الأسئلة أنظر:

Random House: Unabridged Dictionary New Orland 1911 p 63

4- هاي جاؤون: جاؤون هو لقب خاص برؤساء المدارس الدينية اليهودية (اليشيفا) في صور وبومبديتا (الفالوجة حاليا) التي في بابل، وخاص أيضا بيشيفا أرض فلسطين، من نهاية القرن السادس (أو نهاية القرن السابع) وحتى منتصف القرن الحادي عشر -الحقبة المعروفة في تاريخ الشعب اليهودي بحقبة الجاؤونيم، وقد كان الجاؤونيم يمثلون السلطة الشرعية العليا، ليس فقط في بابل بل بالنسبة للشعب اليهودي بأكمله. وانشغل الجاؤونيم بشرح التلمود مثلما تلقوه من السبورثيم (وسابقهم الأمورثيم)، وركز على تعليمه للشعب حتى يؤثر على الحياة الاجتماعية والدينية. أنظر: ibid p 345

الأب العشائري وحتى القبلي في المجتمعات القديمة وعلاقة كل هذا بالمسح بالزيت في بلورة مفهوم المسيح المخلص

2- التطور الدلالي ومحاولة ضبط مصطلحات ماشيح ومسيحانية ومسيانية:

لقد تم تقسيم التاريخ اليهودي - حسب دراسات - إلى أربع فترات تاريخية كبرى وهي كما يلي:

- اليهودية التناخية (القرون من 20-4 قبل الميلاد).
- اليهودية الهلينستية (القرون من 4-2 قبل الميلاد).
- اليهودية الحاخامية (القرن 2 قبل الميلاد إلى القرن 18 بعد الميلاد).
- اليهودية المعاصرة.¹

وبحكم الضرورة المنهجية - المرتبطة بالترتيب الكرونولوجي وأيضاً مرتبطة بالتقسيمات الكبرى للتاريخ اليهودي - فمفهوم الخلاص تحت مسمى المسيحانية قد ظهر أول ما ظهر في نصوص العهد القديم خاصة في أسفار الأنبياء وهو ما يمثل المرحلة الأولى البيبلية والتي تجمع فترة الآباء والأنبياء: فكان هذا المصطلح يطلق في هاته الفترة للاعتقاد بمجيء بطل يهودي بشري يتميز بصفات القدرة القتالية، التي تمكن بني إسرائيل من الخروج من حالة الفشل العامة التي عاشوها بين شعوب الشرق القديم وكان المفهوم في فترة الأنبياء مرتبطاً بدعوتهم إلى ضرورة التوبة والعودة عما هم فيه من فساد وغيٍّ في العقيدة، باعتبار هذه التوبة عند الأنبياء شرطاً أساسياً من شروط النجاة من الهزيمة والانكسار.² إذا فحالات الخروج عن نهج الشريعة اليهودية كما قننها الأنبياء و الحاخامات فيما بعد وكذا الفساد الذي حاربه الأنبياء أيضاً جعل عدة مصطلحات تظهر من بينها المسيحانية.

لكن هذا المصطلح - حسب أبحاث أركيولوجية فينومينولوجية - يؤكد أن المصطلح في الفترة الموالية وهي الفترة الثانية الهلينستية - أو بتعبير آخر التلمودية - أصبح المصطلح "ماشيح" يستخدم فقط للدلالة على ملك يأتي في المستقبل مزوداً بقوى من الرب الذي اختاره لينفذ مهمة تخلص بني إسرائيل من الأعداء؛ ويحكمهم كملك عظيم، ويخضع باقي الأمم الأخرى لسيطرته الدينية والسياسية.³

هذه النقاط دفعتنا إلى محاولة البحث في دوائر المعارف الكتابية وتفسيرها لمعرفة هذا التطور

1- Stefon Matt: The encyclopidie of Judaism p 394

2- منى ناظم، مصدر سابق، ص 18

3- شكري عراف، العقيدة المسيحانية في أرض إسرائيل، ط1، (مصر: مركز الدراسات القزورية، 2000)، ص 6

الفصل الأول _____ ضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم

اللفظي الاصطلاحي الذي تعرض له مصطلحات: ماشيح- مشيحات- مخلص، وذلك قبل أن نحدد مفاهيم الماشيح والمسيانية ومشيحات، لأن ما سنسوقه يمهد لنا الطريق لتدقيق المفاهيم:

أ- التطور الدلالي لمصطلحات المسيانية والمسيحانية :

يمكن إجمال أهم الكلمات العبرية المترجمة لكلمة خلاص ب: يخلص وخلص وسائر مشتقاتها هو يشوعا "יְשׁוּעָה" وهي أصلا تعني يوسع أو يخرج إلى الرحب كما يرد في المزمور: **تُوسِّعُ خُطَوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَّقَلِّقْ عَقْبَائِي**¹ وأيضا **أَحَاطَتْ بِي ثِيْرَانُ كَثِيرَةٌ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفْتَنِي**². ومنه نجد أن التوسع كان معنى أساسيا في تطور مصطلح مسيحانية، ولكنها منذ البداية تحمل المعنى المجازي: "يحرر من المحدوديات" ويشتمل ذلك الخلاص من العوامل التي تحصر وتقيد³ فالفكرة الأساسية الواردة في كلمة إنقاذ- خلاص salvation الإنجليزية و salvation اللاتينية و Sala اليونانية هي فكرة الادخار والانتشال من أوضاع جدًّا سيئة.⁴

1- **فتستخدم في الخلاص من المرض: " اذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أُضِيفُ إِلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً**⁵.

وقد جاء في تفسير هذا الإصحاح " دَاوُدَ أَبِيكَ كان حزقيا ابن داود بالتنازل الجسدي وبصفاته الروحية معاً، قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ لا شك في أن كثيرين في أيامنا يشفون من أمراض يستحيل الشفاء منها بحسب الظاهر إجابة لصلاة الإيمان وأحياناً لا يستجيب لنا الرب كما نريد نحن لعلمه أن الوفاة أفضل، قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ دليل على محبة الله الأبوية." ⁶ ثم يذكر الإصحاح الآتي كاستدلال على أنه ليس بمعنى الخروج والانتشال من المرض فقط بل رجاء وخوفاً أيضاً، كما في الاستدلالات الآتية:

- **"فَيَرْتَاغُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ"**⁷ وفي هذا

1- مزمور 18: 36

2- مزمور 22: 12

3- وليم وهبة بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ط2، (مصر: دار الثقافة، دس)، م3، ص 317

4- G.F Brandon: Man, and his destiny in the great religions and others Virginia 2013 p 412

5- اشعيا 38: 5

6- وليم مارش، السنن القويم في تفسير العهد القديم سفر اشعيا، ص 37

7- اشعيا 20: 5

الإصحاح إشارة واضحة إلى أن المعنى الرئيس هو الرجاء.

- "من الضيق: آه! لَأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ"¹. وفي هذا الإصحاح بيان أن المعنى متعلق بالخروج من الضيق والفرج

- من الأعداء: فَالآنَ افْعَلُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنِّي بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أُخَلِّصُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ»..² "وَلَأَنَّكَ أَنْتَ خَلَّصْتَنَا مِنْ مِضْيَاقِنَا، وَأَحْزَيْتَ مُبْغِضِينَا"³. واستنتاجا من النقاط السابقة نقول: إنَّ معنى الخلاص في دائرة المعارف الكتابية انطلق أساسا من الحاجة الملحة للانتشال؛ وهذا الانتشال والخروج أطلق على عدة أمور ألا وهي المرض، الخوف، الضيق والأعداء؛ ولكن على يد من يكون الخلاص؟ في الغالبية العظمى من الحالات نجد أن الله هو رئيس الخلاص فالله يخلص قطيعه: "فَأَخَلِّصُ غَنَمِي فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً، وَأَحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ"⁴. وهو وحده الذي يقدر أن يخلصهم: "وَأَمَّا بَيْتُ يَهُودَا فَارْحَمَهُمْ وَأَخَلِّصْهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَلَا أَخَلِّصْهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِحَيْلٍ وَبِفُرْسَانٍ"⁵. فليس غيره مخلص: أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ"⁶. فقد خلص الآباء من مصر: "آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْهَمُوا عَجَائِبَكَ. لَمْ يَذْكُرُوا كَثْرَةَ مَرَاحِمِكَ، فَتَمَرَّدُوا عِنْدَ الْبَحْرِ، عِنْدَ بَحْرِ سُوفٍ. 8 فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، لِيَعْرِفَ بَجَبْرُوتِهِ. 9 وَأَنْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَبَيَّسَ، وَسَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ. 10 وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَقَدَّاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ"⁷. وجاء في تفسير هذا الإصحاح: أنه التوسل والصلاة بهما يُسْرَتِ الأمور، فمع الاعتراف بالخطايا تحمل الصلاة روح الرجاء في الخلاص والتسبيح لله كمخلص. ينتهي المزمور بالتسبيح الجماعي لله.⁸ وهذا الخلاص حسب الدائرة قد شمل جميع الناس من شعبه، فشمّل: خلص الربُّ أبنائهم من بابل: "أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلَا تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي هَائِنًا أَخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ،

1- ارميا 30: 7

2- صموئيل الثاني 3: 18

3- مزمو 44: 7

4- حزقيال 34: 22

5- هوشع 1: 7

6- اشعيا 43: 11

7- مزمو 106: 7-10

8- أنطونيوس فكري، تفسير سفر المزامير، دط، دس، ص 70

وَنَسَلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبِيهِ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا مُزْعَجٌ".¹ ما يؤكد ارتباطه الباق بشعوب العصر القديم ثم أنه:

1- ملجأ ومخلص شعبه: "إِلَهُ صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي. مَلْجَأِي وَمَنَاصِي. مُخَلِّصِي، مِنَ الظُّلْمِ تُخَلِّصُنِي".² ويشمل هذا الخلاص كل شرائح المجتمع، لكنه مرتبط أساسا بالفئات الهشة من المجتمع فجاء ذكر ما يلي:

2- وهو يخلص الفقير والمسكين والبائس والذليل، حيث لا مخلص آخر: "هَذَا الْمِسْكِينُ صَرَخَ، وَالرَّبُّ اسْتَمَعَهُ، وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ خَلَّصَهُ".³

وأيوب: "الْمُنَجِّي الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِي، فَيَكُونُ لِلذَّلِيلِ رَجَاءً وَتَسُدُّ الْخَطِيئَةَ فَاهَا".⁴ ويؤكد الباحثون في الأديان أن الخلاص قد تعلق باهتمام بشري عميق.⁵ كما أن الكلمتين "الله" و "المخلص" تعتبران مترادفتين في العهد القديم؛ وأعظم حادثة ظهر فيها ذلك هي حادثة الخروج: "وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً".⁶ "وَرَأَى إِسْرَائِيلُ الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ بِالْمِصْرِيِّينَ، فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِالرَّبِّ وَبِعَبْدِهِ مُوسَى".⁷ فخلاصهم من عبودية فرعون بتدخل من الله عند البحر الأحمر ترك طابعه في كل الفكر الإسرائيلي فيما يتعلق بطبيعة الله وعمله فكان الخروج من القالب الذي تشكلت فيه كل التفسيرات اللاحقة لكل أحداث تاريخ بني إسرائيل فكانوا يترنمون به في العبادة "1 اِهْنِئِي لِلَّهِ يَا كُلَّ الْأَرْضِ! 2 رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُجَدًّا. 3 قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَهْيَبَ أَعْمَالِكَ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. 4 كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرْتِمُّ لَكَ. تُرْتِمُّ لاسْمِكَ» 5 هَلُمَّ انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ. فِعْلُهُ الْمُرْهَبَ نَحْوَ بَنِي آدَمَ! 6 حَوَّلَ الْبَحْرَ إِلَى يَبَسٍ، وَفِي النَّهْرِ عَبَرُوا بِالرِّجْلِ. هُنَاكَ فَرَّخْنَا بِهِ".⁸ ويقصونه على أولادهم: "إِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا

1- إرميا 30: 10

2- صموئيل 3: 22

3- مزمو 34: 6

4- أيوب 5: 15-16

5- Anthony Chadwick Thornhill: To the Jews First Virginia 2003 p 18

6- خروج 12: 40

7- خروج 14: 31

8- مزمو 66: 1-7

الرَّبُّ إِهْنَا؟ 21 تَقُولُ لَابْنِكَ: كُنَّا عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدِ شَدِيدَةٍ. 22 وَصَنَعَ الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَرَدِينَةً بِمِصْرَ، بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ بَيْتِهِ أَمَامَ أَعْيُنِنَا 23 وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بِنَا وَيُعْطِينَا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِنَا.¹ وهكذا نبتت فكرة: "الخلاص" من الخروج، مطبوعةً بطابع لا يحى بأبعاد أعمال قدرة الله في الخلاص في التاريخ. هذا العنصر الهام - عميق الأبعاد- وضع بدوره الأساس لتطور أعظم لفكرة الخلاص في العهد القديم، وهو الخلاص الأخروي فخرية إسرائيل لله كمخلص في الماضي جعلت إيمانهم يتطلع إلى خلاصه النهائي في المستقبل.² و في عصر الأنبياء - موضوع بحثنا- نجد هذا الرجاء معبرا عنه بـ "يوم الرب" الذي سيجمع فيه بين الخلاص والدينونة: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يُطَالِبُ جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ، وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ".³ أما السبي، فقد أضفى على مفهوم: "رجاء الخلاص" صورة واقعية وإطار محدد للتعبير عن هذا الرجاء كخروج جديد: "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ وَأَلْقَيْتُ الْمَغَالِيقَ كُلَّهَا وَالْكَلدَانِيِّينَ فِي سُنْفِنِ تَرْمِهِمْ. 15 أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ، خَالِقُ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُكُمْ".⁴ ولكن النتائج المحدودة لعودتهم من السبي؛ وخيبة آمالهم جعلت الرجاء يمتد إلى الأمام أكثر، إلى ما يعرف بـرجاء الآخرة: "لِيَتِكَ تَشْقُ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ! مِنْ حَضْرَتِكَ تَنْزِلُ الْجِبَالُ. 2 كَمَا تُشْعِلُ النَّارُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ النَّارَ الْمِيَاهَ تَغْلِي، لِتَعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، لِتَرْتَعِدَ الْأُمَّمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. 3 حِينَ صَنَعْتَ مَخَافَ لَمْ نَنْتَظِرْهَا، نَزَلَتْ، تَزَلَّتِ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ".⁵ وهناك كلمات أخرى ترجمتها السبعينية بمعنى: "يخلص" وبخاصة الكلمة العبرية "לַשָּׁמַיִם جُعِلَ" التي تعني: الولي والفادي الذي يفك أو يفدي ما وقع تحت يد غريبة، أو يسترده بدفع الثمن.⁶ وبالتالي فإن معنى الفداء جاء متأخرا في تعريفات وإيراد معاني الخلاص.

1- تثنية 6 20-24

2- دائرة المعارف الكتابية: مصدر سابق، ص 319

3- اشعيا 24: 20

4- اشعيا 43: 14-16

5- اشعيا 64: 1-4

6- دائرة المعارف الكتابية: مصدر سابق، ص 320

ب- مفهوم المسيا:

وسنقوم بتحديد مفهوم المسيا في اللغات الآرامية والعبرية والعربية؛ حيث: "يحمل مدلول كلمة خلاص حالة الخروج من حالة إلى حالة، أو وضع وظرف غير مقبول أو غير محبوب إضافة إلى ارتباطه بوجود كائن يحتاج إلى الخلاص وهو ما يرتبط بشخص محوري هو المخلص" -المسيح المنتظر-¹، هذا الأمر حملنا على التقصي والبحث في اللغات لمعرفة مدى تطابق تلك الحالة والشخص المنتظر؛ وهل كل منتظر يطلق عليه اسم مسيا وما معنى مسيا في الاشتقاقات والدلالات اللغوية:

انقسم الاسم "مسيا" إلى جزئين اثنين في الآرامية؛ وهو الأمر الذي بحثه علماء الميثولوجيا والآثار، وهذان القسمان هما:

1/ القسم الأول "مسّا": وقد وردت في هذا الاسم قراءات: فالملاحظ أن ترجمات الكتاب المقدس العربية جاءت فيها كلمة مسيا تارة بفتح حرف الميم، وبكسرهما تارة أخرى، والجذر الذي نبحت عنه هو الجذر: "م س س" للمقطع الأول من كلمة مسيا؛ وهو الموجود في أصل الكلمة حسب الترجمة اليونانية LXX المعروفة بالسبعينية.² وله حالان:

- أ: فتح الميم مع تشديد حرف السين:

إن كلمة مسيا بفتح الميم تكتب بالإنجليزية Massa والتي توجد في سفر التكوين³، وفي سفر الأخبار الأول⁴؛ وهذه الكلمة قد وردت في هذين الموضوعين كاسم علم لابن السابع لإسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام، والقارئ للمواضع السابقة يجعل القارئ يتساءل عم مكان إقامة مسّا وذريته، وهو الشمال الشرقي لشبه الجزيرة العربية.⁵ وقد جاء في: "دائرة المعارف الكتابية المصورة الأمريكية" أن مسّا هو الابن السابع لإسماعيل بن إبراهيم الخليل؛ وقد ورد اسم قبيلة "مسّا" واسم قبيلة: "تيما" أخيه في وثائق الملك الآشوري "تجلات فلياسر الثالث" 745، 727 ق.م؛ وهو الوقت المزامن لوجود النبي اشعيا موضوع البحث، حيث كانت هاتان القبيلتان القاطنتان في الشمال الغربي لجزيرة

1- From the article: Salvation and the People of Israel – Harmonizing a Soteriological Dilemma p 66

2- عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص 88

3- تكوين 25: 14

4- أخبار الأيام الأول 1: 30

5- عبد الله الشرقاوي، نبي أرض الجنوب، مرجع سابق، ص 89

العرب تدفعان الجزية إلى الملك الآشوري العربي في ذلك الوقت.¹ وقد عُثر في منطقة جبل كنعان على وثيقة من القرن السادس قبل الميلاد تبين: تواجد قبيلة مسّا في المنطقة الواقعة بين الجوف وتيما، وقد بين الموقع أكثر دقة علماء آخرون فقالوا بأنها كانت تقيم في منطقة العلا حاليا² كما نجد أن لفظة مسّا في التوراة لم تقتصر فقط على سفري التكوين وأخبار الأيام الأول بل نجده أيضا في سفر الأمثال:

"1 كَلَامُ أَجُورَ ابْنِ مُتَّقِيَةِ مَسَّا. وَحِي هَذَا الرَّجُلِ إِلَى إِيشِيئِيلَ، إِلَى إِيشِيئِيلَ وَأَكَّالَ³ و1 كَلَامُ لَمُؤَيْلَ مَلِكِ مَسَّا، عَلَّمْتُهُ إِيَّاهُ أُمَّهُ"⁴. وفي الاصحاح الوارد الأول ههنا يؤكد الشرقاوي بأن علماء المسيحية في الشرق والغرب يعلمون جيدا أن "أجور" هذا عربي ابن عربي؛ موطنه جزيرة العرب، ومن المستهجن عندهم أن تسجل أقوال رجل مثل أجور العربي في سفر يهودي يتعبد به اليهود والمسيحيون، فما كان منهم إلا أن تلاعبوا في ترجمة كلمة مسّا المنسوب إليها ذلك العربي فحاروا قديما، وداروا حديثا حول ترجمة كلمة مسّا.⁵ فظهرت لنا الكلمة تحت ثوب وحي "Oracle" في الترجمات اليونانية والإنجليزية المعروفة NASB LXX كما ظهرت الكلمة تحت ستار نبوءة Prophecy في نسخة الملك جيمس⁶ المعتمدة؛ ثم تغيرت هذه الكلمة إلى نطق أو تلفظ Utterance في نسخة الملك جيمس ولكن الجديدة، والكلمة لا تزال كما هي في بعض النسخ مثل RSV NEB الإنجليزية والعربية حيث تجدها تشير إلى اسم بلد أو اسم قبيلة في جزيرة العرب. وفي نص الأمثال الثاني -أي الاصحاح الثاني المذكور أعلاه- نجد عبارة ملك مسّا، وبنفس الطريقة تم التشويش على كلمة مسّا لتختفي من النص في بعض نسخ الكتاب المقدس حديثة الترجمة.⁷ وهو ما يفتح أبواب كبيرة للبحث، وي طرح عديد التساؤلات وتأكيدات من بينها أن : كل هؤلاء الأشخاص المذكورون تحت كلمة مسّا، ما هم إلا بشر من ذرية

1- Pictorial Encyclopedia of the Bible V4 p 114

2 -The international Standard Bible Encyclopedia v3 p 227

3- الأمثال: 30: 1

4- الأمثال 31: 1

5- عبد الله الشرقاوي، المسيح والمسيا، مرجع سابق، ص 86

6- نسخة الملك جيمس: المعروفة أيضا باسم النسخة المرخص بها (AV) أو الكتاب المقدس للملك جيمس (KJB)، هي ترجمة إنجليزية للكتاب المقدس من أجل كنيسة إنجلترا التي بدأت في 1604 وإنتهت في 1611. في عام 1612، صدرت أول نسخة الملك جيمس باستخدام الحروف الرومانية. هذا الإصدار قورتو هو في المرتبة الثانية بعد نسخة الملك جيمس لعام 1611 نسخة قورتو، أنظر:

Allen Ward: The Holy Bible King James Version: 1611 Edition. Hendrickson Publishers p 3

7 - عبد الله الشرقاوي، المسيح والميسيا، مرجع سابق، ص 87.

مسّا ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.¹ ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الطرح إنما يؤكد نبوءات النبي اشعيا خاصة فيما تعلق بنبوءات بني قيدار وغصن يسي والتي سيأتي بيانها في الفصل الرابع من الرسالة.

- ب: بكسر الميم مع المحافظة على تشديد السين:

جاء في سفر التكوين النص الآتي: "وَكَانَ مَسْكُنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ"²؛ حيثُ نجد الكلمة العبرية "ميشا" מִישָׁא مكتوبة في الترجمات العربية للكتاب المقدس بدون التصويت العربي أو العبري القديم، المعروف بشفة كنعان، وهذا الأمر يدعو أن ينظر في النسخة اليونانية السبعينية المكتوبة من قبل النسخة العبرية الجديدة، بحوالي 1300 سنة حيث نجد أن كلمة ميشا مكتوبة فيها هكذا، والتي تنطق "مسي" أي بفتح الميم وتشديد حرف السين. ومعلوم أن حرف الشين في العبرية الجديدة يعادل حرف السين في العربية فيكون النطق اللغوي العربي للكلمة هو مسي مطابقا للقراءة اليونانية، وليس ميشا كما هو مسجل في الترجمات العربية.³ ما يؤكد إما التغيير العمدي أو غير العمدي الطارئ على مختلف ترجمات الكتاب المقدسة خاصة المتواجدة في يومنا الحالي.

وجاء في موسوعة The New Bible Dictionary عن هذه الكلمة ما معناه: اسم مكان، يشير إلى نهاية حدود المناطق التي كان يقيم فيها ذرية يقطين، والنهية الحدودية الثانية هي ظفار Sephar وهناك بعض الوثائق القديمة ترد فيها الكلمة مسّا بدلا من ميشا وهي تقع جغرافيا في جنوب الجزيرة العربية.⁴ من النقاط التي يجدر الإشارة إليها، وهي من البحوث التي لم تُعزَّز باعتبارها تتناول لهجة لا لغة؛ أن الأمازيغية أيضا استعملت لفظة: "ميس" ولا تزال تستعمل لليوم تحت معنى: "ابن"، ف: "ميس الكاهنة" بمعنى: "ابن الكاهنة". وحسب الجدّات وبعض الشيوخ والأعيان الذين تحاورت معهم، فإنّ هذه اللفظة كانت في الأصل تستعمل لمعنى: "العبد"؛ ف: "ميس نربي" بمعنى: "عبد الإله"؛ ولكنني لم أجد تعزيزات كتابية، عدا الروايات الشفوية التي تناقلها بعض أفراد القبيلة، أو الأعراس في منطقتي.

1- الشرقاوي المسيح والمسيح، مرجع سابق، ص 87

2- تكوين 10: 30

3- مرجع نفسه، ص 88

2/ القسم الثاني من الاسم: "يا":

عرف الآراميون الاسم الجليل "الله" والاسم المختصر له؛ وقد عثر عليه مكتوباً في أحد ألواح "أوغاريت"¹ وفي منطقة "أبيلا" بسوريا القديمة عثر عليه مكتوباً تحت اسم "يا" و: "ياو"². وفي شمال غرب شبه الجزيرة العربية كان المديانيون يعبدونه تحت اسم: "ياهو" الذي يشار إليه أيضاً بالرمز المختصر: "يا" وفي هذه المنطقة تحديداً تقول التوراة الموجودة حالياً أن موسى عليه السلام قد تعرف على ذلك الإله أثناء فترة تعزُّبه من مصر وقبل بعثته عليه السلام؛ ثم عرفه الإسرائيليون فيما بعد، بعد خروجهم من مصر بصحبة موسى عليه السلام. واشتهر ذلك الاسم وأصبح هو الإله القومي لبني إسرائيل فقط؛ وعرف بينهم بأسمائه المختصرة "يا" و"ياه" و"ياو" و"ياهو"؛ والتركيز سيكون على الاسم المختصر "يا" لمسيح الحاجة إليه³ إذ تعددت الأسماء المطلقة أساساً على الرب في البيئة اليهودية آنذاك تأثراً وتأثيراً؛ ومن هذه التسميات ما كان شديد العلاقة باللغة الآرامية التي كتبت بها أجزاء كبيرة من التوراة حسب دراسات⁴. وقد جاء ذكر الاسم المختصر "يا" في المزمور: "غَنُوا لِلَّهِ. رَمُّوا لاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّكَبِ فِي الْقَفَارِ بِاسْمِهِ يَاهُ، وَاهْتَفُوا أَمَامَهُ"⁵. وقد جاء أيضاً في سفر اشعيا: "تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ فِي يَاهِ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ"⁶. وهذا الاسم عندما يلحق بأواخر الأسماء يخفف منه في أغلب الأحيان حرف الهاء الأخير، وهذا الاسم ياه يترجمونه إلى الإنجليزية JAH حيث تم تغيير

1- ألواح أوغاريت: بدأت بعثة علماء آثار فرنسية، ترأسها كلود شيفير، بالتنقيب في رأس شجرة، التي أطلق عليها اسم أوغاريت، ومعها بدأت دراسة الحضارة الأوغاريتية ولغتها، ولكنيتها أهمية عميقة في فهم فترة ازدهارها. وجد شيفير وفريقه في الموقع قصراً من طابقين، وعددًا من الألواح أطلق عليها ألواح أوغاريت، ومنها بدأ دراسة الأبجدية الأوغاريتية، التي تشبه إلى حد بعيد العبرية، والآرامية والفينيقية. واعتبرت من اللغات الأم، أو على الأقل اعتبر أنها أثرت بالعبرية، وكانت تلك بداية لاهتمام الباحثين بتاريخ أوغاريت، التي ازدهرت بين عامي 1450 قبل الميلاد، حتى 1200 قبل الميلاد، ومقارنته مع العهد القديم. خصوصاً أن الألواح تحدثت عن ديانة الكنعانيين وإلههم، الذين كانوا يطلقون عليه اسم "إيل" أو "إيلوهم"، التي أمل الباحثون أن تساعد في فهم قصة إبراهيم في سفر التكوين، أنظر: آدمون جاكوب، رأس شجرة والعهد القديم، تر: جورج كوسي، ط1، (سوريا: دار الفرقد، 2007)، ص 11

2-The international Standard Bible Encyclopedia Tom 2 p 756

3- عبد الله الشرقاوي، المسيح والمسيا ص 82 وأنظر أيضاً كتابه نبي أرض الجنوب ص 88

4- من بين هذه الأبحاث:

ربابعة يوسف أحمد، أثر المصطلح النحوي العربي في المصطلح النحوي العبري، ط1، (مصر: دار زهدي للنشر والتوزيع 2016)،

Hoffman, Joel M, In the Beginning: A Short History of the Hebrew Language. New York

5- مزمور 68: 4

6- اشعيا 4: 26

الفصل الأول ضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم

حرف الباء إلى J الإنجليزي منذ نهاية القرن السابع عشر الميلادي من بعد أن كان يكتب بحرف I في الإنجليزية القديمة والدليل واضح مع عديد الأسماء كاسم يعقوب ويوسف والأمثلة تتعدد¹ وبالتالي فقد أجمع الباحثون والمفسرون اللغويون على أن يا هو الرب أو الإله المعبود أو الكائن بذاته، أو الأبدي² ويمكن الاستدلال بالجدول الآتي الذي يحمل أسماء تعضد ذلك:

المعنى	التقسيم الثاني	التقسيم الأول	الاسم
ومعناه الرب يؤسس أو يثبت	يا	إرم	إرميا
الرب يخلص	يا	أشع	اشعيا
ومعناه يا إلهي	يا	إيل	إيليا
ومعناه الرب يقوي	يا	حزق	حزقيا
ومعناه الرب قد ذكر	يا	زكر	زكريا
ومعناه الرب عدل	يا	صدق	صدقيا
ومعناه الرب طيب	يا	طوب	طوبيا
ومعناه عبد يا	يا	عوبد	عوبديا
ومعناه الرب تحنن	يا	نحم	نحميا
معناه الرب يحيا	يا	يحي	يحيا

وما نستنتجه من كل ما سبق أن اسم "مسيا" مكون من جزئين اثنين الأول "مسا" بمعنى عبد والثاني "يا" بمعنى رب، إله معبود، الله؛ وعليه: مسيا = عبد الرب، عبد الله، عبد الإله. وهو بالآرامية مشيحا، بمعنى الممسوح والمسيا: هو اسم أو لقب للملك المثالي في العصر المسيحي.³

ج- التطور الدلالي لمصطلح مسيا:

وذلك من الآرامية إلى العبرية ويليها اليونانية: يأتي معنى المسيا بالعبرانية: "המשיח" ، وتستخدم أيضا بدون الأداة "ها" التي هي: "أل التعريف"، وهي نقلٌ للحروف في صيغتها الآرامية، باعتبارها اللغة المنطوقة في فلسطين زمن يسوع. واستعملت مسيا مرتبطة بها الأداة أو بدون إضافة، تماما

1- الشرقاوي، مرجع سابق، ص 83

2- مكرم مشرفي، جمان من فضة، قاموس أعلام الكتاب المقدس، ط1، (القاهرة: مكتبة الأخوة 2000)، ص 208

3- Fred Skolnik: Encyclopedia Judaica V14 1945 p 110- 111

مثل المسيح وهي تعني كريستوس في اللغة اليونانية وفي الأناجيل، والكلمة التي اتخذت الصبغة اليونانية وفي الأناجيل، والعهد الجديد، هي مسياس كما في إنجيل يوحنا "هَذَا وَجَدَ أَوْلًا أَخَاهُ سَمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ".¹ ومع هذا ليست كلمة "مسيا" تعبيراً من تعبيرات العهد القديم لكنه يرد للمرة الأولى في "الأدب الرؤوي" ² Apocalypse؛ وفي العهد القديم، فإنَّ الاستخدام المبكر للكلمة كان مع يهوه كلقب يعني: مسيا الله.³ وهو نفس الاستنتاج الذي خرجنا به من التطور الدلالي للمصطلح في اللغة الآرامية والتقسيم الذي قسمنا به المصطلح والذي أثبتته دراسات.

وفي مرحلة الأنبياء: عرفت المسيحية تطوراً كبيراً في المفهوم والدلالة عبر المراحل المختلفة، وارتبط في فترة الأنبياء بضرورة توبة اليهود والعودة عمّا هم فيه من فساد أخلاقيّ، كشرط أساسٍ لمجيء البطل، المخلص، المسيا.

ويؤكد: "جرشوم شوليم" على ظهور المسيحية في ظل الأحداث التاريخية التي واكبت عصر الأنبياء بقوله: إنَّ تنبؤات ورسالات أنبياء الكتاب المقدس، اعتمدت ودرجة متساوية، على الوحي والمعاناة ويأس هؤلاء الذين خاطبهم الأنبياء، فهذه التنبؤات تمَّ التحدُّث بها من خلال مضمون الموقف التاريخية، وتم التأكيد على فاعليتها في مواقف تم الاعتقاد فيها أنَّ النهاية الواقعة في المستقبل القريب ستحل فجأة وفي أية لحظة... إنها رؤية لإنسانية أفضل في نهاية الأيام؛ متداخلة مع دوافع استردادية، مثل إعادة تأسيس مملكة داوودية مثالية، هذه الرسالة المسيحية للأنبياء تخاطب الإنسان ككل، وتضع تصوراً لأحداث طبيعية وتاريخية يتحدث من خلالها الرب؛ ومن خلالها يتم الإعلان، أو تحقيق آخر الأيام، ثم يحدد طبيعة هذا الفكر، فيصفه بأنه مسيحي، قومي، يسعى إلى إعادة تأسيس بيت داود

1- يوحنا 1: 41

2- الأدب الرؤوي: وهي تعني الكشف عن الغيب أو الكشف عن معلومات سرية عن أحداث المستقبل وقد جاء في قاموس المصطلحات اليهودية ما يلي:

Le mot Apocalypse est l'exacte translittération du terme grec apocalypsis se terme qui signifie révélation dérive du verbe apocaluptein decouvrir révéler que le livre grec des septante utilise pour traduire les verbes hébraïques galah et hasaph dont la signification précise est decouvrir.

أنظر:

Albin Michel Dictionnaire de judaïsme Paris 1998 p 55
3- Encyclopedia Judaica ibid p 111

ويتحدث عن المجد المستقبلي لإسرائيل.¹ وهكذا وجدنا أنفسنا في ختام طرح النقاط السابقة، أمام مصطلحات لا يكاد الباحث يجد الفرق واضحاً بينها، ألا وهي: "المسيحانية" و"المسيانية". ومن خلال البحث في أصل مصطلح المسيا نجد أن لكل من المسيح والمسيا مدلولاً خاصاً، وأن المسيانية في الحقيقة الترجمة الصحيحة لكلمة Messianisme الفرنسية وكلمة Messianism الإنجليزية؛ وأن الترجمة العربية التي تعكس بدقة مفهوم الخلاص هي: "المسيانية"، وأما مصطلح: "المسيحانية"² فيمكن القول أنه غير صحيح، أو غير دقيق، وغير معبرٍ حقيقةً عن الخلاص اليهودي.³ مما سبق نجد أن دراسة تطور مصطلحات مسيحية ومسيانية تجعلنا نأخذ بمصطلح مسيانية على اعتباره المصطلح المرتبط أساساً بموضوع البحث وأيضاً تأكيد أن مصطلح المسيحية غير دقيق وغير صحيح.

د/ ألقاب المسيا وصفاته:

تستمد اليهودية شرائعها وعقائدها الأساسية من التوراة، وعقيدة المسيا أهمها وفيما يلي بيان المقصود بالمسيا، ثم أهم صفاته عند اليهود:

1: المقصود بالمسيا:

يعتبر المسيا عند اليهود مسيحاً يهودياً، وبطلاً قومياً، يتميز بصفات القوة القتالية، تمكن بني إسرائيل من الخروج من حالة الهزيمة العسكرية، والسيادة على سائر الشعوب؛ فتأتي طائفة مقدمة القرايين ليهوه.⁴ ويتضح أن تعبيرات مسيح **אלוהים** ماشيح، المسح **סורק** الملك المسيح **מלך המשיח** هملخ **הממליץ** هماشيح **המשיח** ومسيح يهوه **אלוהים** **אדירים** ماشيح يهوه، أصبحت تطلق على مخلص يأتي من بني إسرائيل، ومبعوثٍ من يهوه ليخلص شعبه من الأعداء؛ وهو ملك المستقبل الذي يحكم المملكة المحررة في عصر الخلاص، وتسود إسرائيل على كافة أنحاء العالم تحت حكم ذلك المخلص من قبل الرب، ولهذا فقد تآقت النفس اليهودية لمجيء المخلص هذا البطل من نسل

1- Gershom Scholem: The Messianic Idea in Judaism and other Essays on Jewish Spirituality, trans. 1971 p 99

2- مصطلح المسيحية ذكره كل من جرشوم شوليم، وصاحب كتاب أبحاث في الفكر اليهودي حسن ظا

3- تبني هذا الرأي كل من الباحثين: عبد الله الشراوي في كتابه: المسيح والمسيا، ص 89... والباحثة: آسيا شكيرب في رسالة

الدكتوراه الموسومة ب المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة، ص 46

4- محمد حسن خليفة، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، دط، (مصر: المطبعة الأزهرية، 1991)، ص 87

داود.¹ وبالتالي فقد كانت النظرة إلى المسيح تتلخص في الأفكار التالية:

1. "أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَكُونُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَسَيَقُومُ بِإِعَادَةِ تَأْسِيسِ مَمْلَكَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ".²
2. إعادة بناء الهيكل.³
3. إرجاع اليهود من السبي.⁴

2/ ألقابه:

أما عن أهم الألقاب الواردة في التناخ عنه؛ فباستقراء جملة من الفقرات يمكن إيراد ما يلي:

أ/ ابن الإنسان: ومن الاستدلالات عليه: "أَنَا أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخَافِي مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ، وَمِنْ ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُجْعَلُ كَالْعُشْبِ؟"⁵ وقد جاء في تفسير هذا الاصحاح بأنه: جواب الرب لصلاة شعبه وفحوى ذلك أن ينظروا إليه وحده ولا يخافوا من بشر فالموت مصيرهم، وهم مهما بلغت قوتهم فهم ضعاف⁶ وقد كان المعزي وسيطا مبلغا حسب هذا الاصحاح الحامل لجواب عن صلاة شعبه بأكمله.

ب/ ابن داوود: وقد وردت الفقرة الآتية مستدلًا بها: "كَلَامُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ".⁷ وقد فسرت كالاتي: "كلام الجامعة": هو سليمان الملك؛ ومعنى اسم سليمان هو "سلام"، وفهمنا معنى كلمة الجامعة، ولكن هو أخفى اسمه، فالخطية التي عاشها فترة طويلة حطمت سلامه الداخلي فكيف يسمى نفسه سلامًا وهو في حزن وقلق، بل هو جلب المتاعب لنفسه ولمملكته. واستخدم اسم الجامعة لأن الله ضمّه بعد توبته لكنيسته الجامعة، وهو يعظ بخبراته كل الكنيسة الجامعة؛ وما يكتبه هنا هو ملخص حكمته وخبراته التي جمعها في حياته، حكمته التي وهبها الله له، وخبراته العملية في حياته، و" ابن داود الملك ": هو يذكر بنوته لداود لسببين:

1- J. Hoschander: The Holy Book in the light of History New York 1923 p 569

2- إرميا 23: 5؛ 30: 9؛ حزقيال 34: 23.

3- إشعيا 2: 2؛ ميخا 4: 1؛ زكريا 6: 13.

4- إشعيا 11: 12.

5- اشعيا 51: 12

6- أنطونيوس فكري، تفسير سفر اشعيا، دط، دس، (الفضيلة: كنيسة السيدة العذراء)، ص 183

7- جامعة 1: 1

- يوبخ نفسه أن ابن ذلك القديس العظيم قد تاه وانحرف.

- ليعث في نفسه الرجاء أنه كما قبل الله توبة داود سيقبل توبته.

" في أورشليم " : هذه أيضًا توبيخ لنفسه فهو بخطيته أخطأ في حق أورشليم مدينة الله التي أقامه الله فيها ملكًا على شعبه بعد أن أحسن إليه وأحبه، فصار قدوة سيئة لشعبها.¹ وفي هذا التفسير المسوق، إشارة للقب المطلق على المسيا؛ ألا وهو: "ابن داود" وذلك لأسباب سبق إيرادها في التفسير السابق.

ج/ ابن الله: "فإنه إن كان الصديق ابن الله فهو ينصره وينقذه من أيدي مقاوميه".²

وها هنا جاء التفسير الآتي للفقرة المستشهد بها: يعتز الأشرار بقوتهم الغاشمة ويطنون أنه ليس من قوة تقدر أن تقف أمامهم، حتى الله نفسه. وإذ يسيئون إلى البار يسخرون به قائلين: "إن كان الصديق ابن الله فلينصره وينقذه من أيدي مقاوميه". هكذا يتحدثون الله نفسه إن كان يستطيع أن ينقذ البار من أيديهم، هنا نبوة واضحة عن السيد المسيح، حيث سخروا منه، حتى قال اللسان: "خلص آخرين، أما نفسه فلم يقدر أن يخلصها". وقيل عنه: "إن كان ابن الله، فلينزل عن الصليب فنؤمن به". لم يدركوا أنه بالصليب انتصر السيد المسيح على الشيطان، وبموته داس الموت، خلص البشرية كلها حتى تنتصر وتتكلل به.³ وفي هذا بيان واضح وصريح للقوة التي يملكه الخالق ولا يملكها غيره من الخلق والبشر وفي هذا نجد عديد الآيات التي يمكن الاستئناس بها لكن لم نجد أقوى وأعظم من قوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.⁴ والملاحظ في هذا التفسير أنه أسقط اللقب مباشرة على السيد المسيح حسبهم.

د/ إله بمعنى سيد: ومما يستشهد به عليه الفقرة الآتية: "فَيَكُونُ مَتَىٰ أَكْمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيُونَ وَبأورُشَلِيمَ، أَنِّي أَعَاقِبُ ثَمْرَ عَظْمَةِ قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ وَفَخَرَّ رِفْعَةَ عَيْنَيْهِ".⁵ وفي التفسير: "كما يُجْمَعُ بِيضٌ مَهْجُورٌ": لقد تأله ملك أشور في عيني نفسه، والمعنى هنا أنه غزا الممالك وجمعها بلا

1- انطونيوس فكري: تفسير سفر الجامعة، دط، دس، ص 13

2- حكمة 2: 18

3- تادرس يعقوب ملطي، تفسير سفر الحكمة، دط، دس، ص 98

4- الملك 1

5- اشعيا 10: 12

مانع كما يُجمع بيض مهجور بلا صاحبٍ، "ونقلت تخوم شعوب": هذه كانت سياسة آشور، في أنه ينقل شعوبا بأكملها إلى أراضٍ أخرى لتموت المشاعر الوطنية فلا يتمردوا عليه للاستقلال عنه. وتفهم هذه عن الشيطان الذي كان يقبض على كل نفس عند موت الشخص كما يُجمع بيض مهجورٌ ويذهب بها للجحيم، وكان ذلك لأن الجميع أخطأوا... "ولم يكن مرفرف جناح" أي من دون أدني مقاومة؛ ووجد في الكتابات الآشورية أن ملك آشور كان يسمي نفسه ملك الملوك ورب الأرباب. "مصفف" أي يهمس بشفتيه أو يصفر والمعنى الكل ساكت.¹ وفي هذا التفسير - إلى جانب اللقب- يورد المواصفات التي يكون عليها صاحب اللقب.

ه/ كلمة الرب: ولتأخذ الاستشهاد الآتي: "وتسير شعوب كثيرة، ويقولون: "هلم نصد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله". لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب"² وحسب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فقد كان تفسير هذا النص: أن الإله قد أعطى اشعيا موهبة رؤية المستقبل، وفي ذلك الوقت أراه الله ما سيحدث لأورشليم، ويرسم الفصل الحادي والعشرون من سفر الرؤيا، صورةً لإتمام هذه النبوءة الجديدة، التي لن يسمح بدخولها إلا للذين قد كتبت أسمائهم في السجل.³

و/ رئيس السلام: وفيه النص الآتي: "لأنه يولد لنا ولدٌ ونُعطي ابناً، وتكون الرئاسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيبياً، مُشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام".⁴ سر تمتع الأمة بالنمو المستمر والفرح الدائم مع الحرية المحيطة هو مجيء المسيح كمنخلص وغالب ومنتصر باسم البشرية ضد الأعداء، جاء ابن الله متأنساً ليحمل نير الصليب باسمنا فيهبنا كل إمكانيات الخلاص. إذ يقول النبي: "لأنه يولد لنا ولدٌ ونُعطي ابناً، وتكون الرئاسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيبياً".⁵ وهذا إسقاطٌ مسيحيٌّ لمضمون النبوءة على يسوع.

ز/ الملك: ومنه هذا الاستدلال من سفر عوبديا: "ويصعدُ مخلصون على جبل صهيون ليدينوا

1- أنطونيوس فكري: تفسير سفر اشعيا، ص 74

2- اشعيا 02: 03

3- مجموعة مؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تر: مؤسسة ميديا ماستر، ط1، (مصر: مكتبة المعادي حلوان، 1997)، ص 1380

4- اشعيا 09: 06

5- يعقوب تادرس ملطي، تفسير سفر اشعيا ص 75

جَبَلِ عَيْسُو، وَيَكُونُ الْمَلِكُ لِلرَّبِّ"¹ حمل عوبديا رسالة الله بإدانة أدوم، والحقيقة أن الله استاء جدا من تمردهم الداخلي والخارجي على السواء، وأهل هذه المدينة يشبهون كثيرا الناس أيام عوبديا، فهم مملؤون غطرسة وشهوة وفسادا. وقد نتساءل حتى متى يستمر ذلك، لكن الأمر المؤكد بصرف النظر عن آثار الخطيئة؛ وستظل أدوم -انطلاقا من التفسير الذي مس الاصحاح- التي ترفض الله ولن ينال أي شيء من وعد الله لشعبه بالعناية والحفظ من الهلاك، ونستطيع أن نتبين في سفر اشعيا أربعة أوجه للاسكاتولوجيا تمثلت فيما يلي: العقاب الحتمي للشرا الأمل في مستقبل جديد لكل من يتمسك بالوعود والعهد بمعية الملك الذي يعتبر من ألقاب الميسيا، سيادة الله في تاريخ البشر قصد الله الأسمى في إرساء ملكوته الأبدي.²

ح/ المسيح: ومنه هذا النص المستشهد به عليه: "فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضَيْقِ الْأَزْمَةِ"³ يُذكر ههنا أن هناك أمرا سيصدر بتجديد أورشليم وكان هذا لتعزية دانيال المؤقتة، ولتعزية الشعب بأن أورشليم ستعود. لكن هناك ما هو أهم، وهذا ما تشير له النبوة. واليهود كانوا ينتظرون مسيحا يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكا وغنى، ولكن هنا يظهر أن المسيح سيأتي بغرض روعي فقط.

قال: "التكميل المعصية": فاليهود بعد عودتهم من السبي تطهروا من عبادة الأوثان حقا، لكنهم عادوا لخطايا كثيرة وارتدوا عن البر. وقد كملت معصيتهم بصلب المسيح؛ ورفضوا الله وخلصه منتظرين مسيحا يعطيهم خلاصا ومجدا زمنيًا أرضيًا. "تتميم الخطايا" الخطية كانت سببا للخصومة بين الله والإنسان؛ وهي جعلت الإنسان بعيدا عن الله. "لختم الرؤيا والنبوة": كلمة ختم تعني وضع خاتم على ورقة رسمية لإعطائها قوة فيصدقها الناس. وبالمسيح تحققت كل نبوات العهد القديم. فالعهد الجديد شاهد لصدق العهد القديم، والعكس صحيح فالعهد القديم شاهد واضح بنبواته عن المسيح. وقد تعني أن زمن النبوات قد انتهى بمجيء المسيح الذي تنبؤا عنه؛ وهذا كله كسابقه إسقاطا لنبوات العهد القديم على العهد الجديد بمنظور مسيحي كما هو واضح.

1- عوبديا 1: 21

2- مرجع سابق، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1787

3- دانيال 09: 25

"لمسح قدوس القدوسين": المسح تم بحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد ليخصمه ليقوم بعمل رئيس كهنة ليقدم ذبيحة نفسه. وحلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة، أي يبدأ الروح القدس بالانسكاب على رأس الكنيسة المسيح، ثم ينسكب علينا نحن جسده -الكلام للمسيحيين- وقوله: "قدوس القدوسين" يترجم أيضًا: "قدس الأقداس". في العهد القديم كانوا يسكبون دهن المسحة على الملوك ورؤساء الكهنة ليمتلئوا بالروح القدس ليتقدسوا (يتخصصوا أو يتكرسوا) لهذا العمل الذي سيقومون به ويقودهم الروح القدس فيه. وهكذا كان الروح القدس يملأ الأنبياء.¹

ط/ المعزّي: وفيه النصّ الشهير: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي"² وهو يتحدث هنا عن المعزّي بكونه يدعى "روح الحق"، ينبثق من عند الآب، يشهد لابن خلال عطاياه ونعمته على المؤمنين، إنه روح الآب، إذ يقول الابن نفسه: "من عند الآب ينبثق" «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي."³ وفي موضع آخر يقول: "لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم"⁴ وهو روح الابن أيضًا، إذ يقول الرسول "أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارحًا يا أبا الآب"⁵ أي يجعلكم تصرخون، لأن هذا هو ما نصرخ به ولكن فيه، أي يملأ قلوبكم بالحبّة التي بدونها يكون صراخكم باطلاً، حيث يقول: "ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له"⁶ و لا شك أن ما جاء في إنجيل يوحنا عن المعزي، ما هو إلا بشارة من المسيح - عليه السلام - بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنّ لفظة "المعزي" التي جاءت في النصوص ما هي إلا لفظة محدّثة استبدلتها التراجم الحديثة للعهد الجديد بالكلمة اليونانية (البارقليط) التي كانت التراجم العربيّة القديمة للإنجيل المطبوعة في لندن سنة (1820م)، وسنة (1831م)، وسنة (1844م) تضعها كما هي، أو تكتبها (فارقليط). ومعنى كلمة "بارقليط" اليونانية يرجع إلى كلمة

1- أنطونيوس فكري: تفسير سفر دانيال، ص 145

2- يوحنا 15: 26

3- يوحنا 15: 26

4- متى 10: 20

5- غلاطية 4: 6

6- رومية 8: 9

"بيركلييتوس"، التي تعني محمدًا أو أحمد، أو الذي له حمد كثير، ومن الملاحظ أن كلمة "بارقليط" قريبة في اللفظة والنطق جدًا من الكلمة اليونانية "بيركلييت" التي تعني: محمدًا أو أحمد. الملاحظ أن التفسير ههنا فيه اسقاطات مسيحية جدًا واضحة، ما يجعل القارئ يتيقن أنها مذكورة في الإنجيل لا التوراة. وفي تعقيب لأحد الباحثين حول التسمية وحول إيراد كلمة المعزي جاء ما يلي: أن الأصل في كلمة معزي هي كلمة بيركلييتس وفي شرحها جاء ما يلي: حرف "السين" المضاف في آخر كلمة "بيركلييت" لتكون "بيركلييتوس" فهو يجعلها أقرب أن تكون لاسم علم لا صفة؛ لأنه كان من عادة اليونان زيادة السين في آخر الأسماء، وهو ما لا يصنعونه عادة في الصفات، وبالتالي يبعد جدًا أن تكون الترجمة الصحيحة لهذا اللفظ هو "المعزي" كما جاء في النسخ الحديثة، وقد اعترف بعض علماء اللاهوت النصارى بأن ترجمة البارقليط إلى المعزي غير دقيقة.¹

ي/ نبي البر: ومنه هذا الاستشهاد: "لَكَ يَا سَيِّدُ الْبَرِّ، أَمَا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمُ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا"² وهو يشعر أنهم لا يستحقون سوى هذا، إنما لا يطلب سوى مراحم الله. وهو أيضًا يعطي المجد لله فالله في عهد مع شعبه، إذا التزموا بالوصية تفيض عليهم بركاته، وإذا لم يلتزموا بها يتألمون. ولكن الله لا يعطينا بحسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، لذلك تكرر الكنيسة كلمة "ارحمنا" .. كيربي ليسون.. يا رب أرحم. ويضاف عنصر آخر لصلاة دانيال وهو اللجاجة: "يا سيد أعفر يا سيد اصفح واصنع"، وصلاة مثل هذه لا يرفضها الله.³ وبالتالي فإن ألقاب الميسيا وصفاته تعددت واختلفت حسب هويته وحسب رسالته أيضا وما يصبو إليه من خلالها، إضافة إلى الوظائف التي يشغلها وهو ما سيكون بيانه وتمحيصه في المطلب الموالي:

1- يقول الدكتور سميسون في كتابه "الروح القدس أو قوة في الأعالي": "الاسم المعزي ليس ترجمة دقيقة"، بل لقد اعترف أدوين جونز في كتابه "نشأة الديانة المسيحية" أن الترجمة الصحيحة للبارقليط هي محمد.

2- دانيال 09: 07

3- أنطونيوس فكري، تفسير سفر دانيال، ص 76

المطلب الثالث: تقسيمات النبوة الإسرائيلية وطبيعتها وأنواعها:

1- تقسيم النبوة الإسرائيلية:

باعتبار النبوة حقيقة ثابتة، لها مظاهرها وأسبابها في التاريخ الديني الإسرائيلي - حيث وصلتنا مضامينها من خلال مجموع الكتابات الدينية التي خلفها الأنبياء في بني إسرائيل - نجد أن أهم الباحثين قد قسموها وفقاً لاعتباراتٍ لديهم كالآتي:

1. محمد عبد الراضي وفق الأشكال¹ والتي أسهب فيها ذكراً وتحليلاً وتلخيصاً في حين نجد أن الباحث:

2. محمد خليفة حسن قد قسمها وفق الوظيفة² ومن الوظائف الروحية والسياسية والاقتصادية، وأما

3. ناسون شاريمان Nosson Scherman والذي يقسمهم حسب الجنس ويذكر وجود 48 نبي و7 نبيات³ وفي الطرف الآخر نجد باحث آخر اهتم بدراسة أقسام النبوة الإسرائيلية ألا وهو:

4. محمد بحر يقسمهم إلى أنبياء متقدمين وأنبياء متأخرين⁴.

5. وفي الموسوعة اليهودية The encyclopedia of Judaism قسموا إلى أنبياء ما قبل السبي، إبان السبي، وما بعد السبي⁵.

ويجدر الإشارة إلى أن: التقسيم الذي سنعتمده هو تقسيم محمد بحر: أنبياء متقدمين - أوليين، شفوئين، ما قبل كلاسيكيين - وأنبياء متأخرين - كتابيين، كلاسيكيين - والأنبياء المتأخرون يمكن تقسيمهم حسبه إلى أربعة أقسام:

1- إشعياء יְשַׁעְיָהוּ

2- إرميا יְרֵמְיָהוּ

1- محمد عبد الراضي رضوان، النبوة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، إشراف حامد طاهر، جامعة القاهرة، 1995 ص 35

2- محمد حسن خليفة، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، دط، (مصر: دار الزهراء للنشر، 1991)، ص 189

3- Nosson Scherman: The stone and the prophecy Georgia 1958 p 36

4- محمد بحر، اليهودية، دط (مصر: مطبعة العمرانية، دس)، ص 29-30

5- The encyclopedia of Judaism p 236

3- حزقيال יחזקאל

4- أثني عشرة نبيا الصغار שנים עשר נביאים

والملاحظ أن جلهم إنما ظهوروا تزامنا والسي exile فظهور الأنبياء ضرورةً تاريخية، وتغطية للعجز السياسي، فبنو إسرائيل قد تعرضوا:

1. للسي الآشوري سنة 721 ق.م

2. السي البابلي 586 ق.م

3. العودة مع الفرس وفي هذا الصدد يقول إدوارد ماير في الموسوعة اليهودية أن اليهودية إنما تكونت ونظمت في هذا العهد الفارسي، ولهذا التطورات السياسية والعسكرية أتت النبوة كضرورة تاريخية لمجابهة هذه الأوضاع ومقاومة مؤثراتها الدينية على الجماعة.

وحسب الباحثين: "يوسف يعقوب، ج. فريديريك، ج. هيريش، ج. إيميل في كتابهم "النبوة والأنبياء" Prophets and prophecy فإنَّ النبوة نشاطٌ، وحركة إصلاحية تجديدية في المسار التاريخي لبني إسرائيل، والأنبياء كانوا أكثر نشاطاً في أوقات الخطر القومي أو الديني العظيم.¹

2: طبيعة النبوة الإسرائيلية: ويمكننا في ذلك رصد الآتي:

أ/ طبيعة أخلاقية: حيث إنَّ الغرض من النبوة في المقام الأول هو الإصلاح الأخلاقي، حيث يحذر الله العصاة من الكارثة القادمة، ويشجّع التائبين بمشاهد الرّخاء المستقبلي، حيث يُعلم النبي الرجال عن وضعهم الحالي ويوجههم نحو المسار الصحيح للعمل، وبالتالي يمكن الإقرار بأن النبوة هي دعوة إلهية من الله لشعبه (في زمن الردة، الخمول، أو الاضطهاد)؛ وهي ليست بياناً روحانياً فقط يتم إقراره حول الأحداث المرتقبة في الكون المشترك.² مما يعني أنّ النبوة ليست عامة للبشريّة وإنما هي رسالة خاصة منقذة ومخلصة لشعب بعينه هو الشعب اليهودي.

ب/ طبيعة اجتماعية: وتعلّقين:

1/ بالفرد: حيث يضع الله طرفاً بديلة أمام شعبه فمن خلال:

- التنبؤ بالأحداث المستقبلية الحقيقية لا يكون منع حرية الاختيار، بل إنه يعززها خاصة

1- Emil G. Hirsch- J. Frederic McCurdy- Joseph: prophets and prophecy p 258

2- Cf. Hempe: The Prophets and the Rise of Judaism London 1937, pp 51

بتوقع الأحداث المستقبلية المحتملة..

- وتوقع استمرار العقود الآجلة المحتملة، فالإله يسمح للرجل بممارسة خيار حرّ له عن طريق السماح له باختيار واحد.

- تحقق الوعود لأن الرجال يختارون، وبالتالي فهي إنما لا تتحقق لمجرد أنها متوقعة ما يثبت العلاقة الاجتماعية بين الفرد ومجتمعه والفرد والإله.¹

2/ بالأمة: تعلق النبوة في هذا النوع بكونها شديدة الصلة بالأمة أو المملكة حيث سيتم اقتلاعها وهدمها وتدميرها، في حال ما لم تأخذ بالأوامر ولم تطبقها؛ لكنها رغم ذلك ستحذر من الشرور وإن تقيدت بعدم فعلها فلا بد من تطبيق الوعد ألا وهو الالتزام بعدم إيقاعها في الكوارث. وقد دلّ على ذلك ما ورد في سفر زكريا: "وإذا أعلن في وقت آخر أن أمة أو مملكة سيتم بناؤها وزراعتها، وإذا فعلت الشر في عيني ولا تطيعني، فسوف أعيد النظر في الصالح الذي كنت أنوي القيام به من أجله".² ثم لخص زكريا في جملة واحدة رسالة جميع الأنبياء الذين سبقوه: "أعلن الأنبياء السابقين قائلين، هكذا يقول رب الجنود، أرجع الآن من طرقك الشريفة ومن أفعالك الشريفة".³

ج/ طبيعة روحية:

حيث توضّح النبوة بثلاث مفاهيم؛ يرتبط أحدها بالآخر، ويؤثر أحدها على الآخر بطريقة طردية عكسية؛ انعكست على الروح وعلى المعالم الروحية كالآتي:

- 1- ماهية الأحداث التي ستحدث،
- 2- الكشف التراكمي للغرض الإلهي والذي يوفر فهماً أعظم لقرب المجيء،
- 3- تمكننا من إدراك أهمية إغلاق الأحداث في الصراع بين الخير والشر.

هذه المفاهيم الثلاثة تصب في بيان التمييز للطريق الصحيح الذي يجب اتباعه لتنمية الروح؛ كما تكشف عن رؤى عظيمة لخطط وأهداف الله، والمستقبل، وأهمية مكاننا في تدفق تاريخ الخلاص؛ إنه يعطينا الراحة والأمل لأننا نراه من خلال التعبير الكتابي عن إرادته.⁴ وعادة ما تمّ يتم تقديم جزاء ان ألا وهما: - البركة والحكم - كجائزة للإنسان لاستفزاز دواخله ما إذا كان مستمعي تلك الكلمة النبوية

1- H. W. Robinson: Prophecy in Record and Revelation 1938 p 249

2- Ibid p 250

3- زكريا 1: 4.

4- Walter C. Kaiser, Jr., Toward an Exegetical Theology, p. 88

يتوبون ردا على ذلك.¹ كما إنّه إذا استمر مسار معين من العمل وماذا سيحدث إذا تغيرت هذه الدورة وما سيحدث للإنسان وللروح ان تغيرت، لهذا يظهر البعد الروحي للنبوة من خلال هذه التنبؤات التي تعطي فرصة للإنسان ليعلم المسار الذي يسلكه إذا اتبع في عمله سننا معينة وقواعد خاصة بالطريق، وسيتميّز المسار بتغير هذه القواعد.² ويمكن الاستنتاج مما سبق أن الطبيعة الروحية للنبوة إنما هي طبيعة استثنائية تميز النبي عن باقي البشر.

د/ طبيعة سياسية اقتصادية:

طوال تاريخ البشرية، والإله يعمل من أجل إنقاذ البشرية جمعا؛ لهذا فهو يحذر شعبه ويوجهه باستمرار عن طريق النبوة.³ لكن تاريخ بني إسرائيل مثلا اشتمل عبر الزمن أنماطا متذبذبة لخصت معاني النبوة، فكانت بين ما يلي: الرخاء، الردة، التراجع، التوبة، الاستعادة، وهي حلقات نجدها مثلا في أسفار: القضاة، والملوك، وأخبار الأيام، إضافة إلى سفر اشعيا، تعلق بالنبوءة كمبدأ؛ وهي التي تحكم نمط اقتصاد وسياسة أمة، إذا كانت توافق المقتضى وتطيع الأوامر، فسوف تأكل أفضل ما في الأرض؛ ولكن إذا رفضت وتمردت فسوف تلتهم بالعذاب - بتعبير التناخ - وتعاقب أشد عقاب.⁴ كما أن تاريخ إسرائيل في ثرواتها المختلفة يعبر عنه على أنه انعكاس لحقيقة الأمة⁵ ما يثبت أيضا أن هذا المقطع يحدد الطريقتين السابقتين أمام الأمة إذا كان الناس: "سوف يسمعون بجد لصوت الرب إلهك، لملاحظة والقيام بجميع وصاياه" سوف يباركوا غنيّة - ماديا، قوميا، وروحيا. إذا ما هم على أية حال، غير مخلصين إلى أحكام العهد، سيعثر عليهم اللعنات الفظيعة، إلى أن إسرائيل هي مرادفة بين الأمم. مرارا وتكرارا يتحدث الأنبياء إلى أمة خاطئة من حيث هذه البركات والشتائم.⁶ وعلى اعتبار النبي مصلح وناصح للشعب الذي يكون فيه كانت هذه الطبيعة أيضا ميزة فارقة خاصة ما تعلق بالاقتصاد.

1- إرميا 18: 7-10:

2- Ibid p 90

3- Mykel Moor: The SDA Bible Commentary, Vol 7 p 729

4- إشعيا 1: 19-20.

5- تثنية 28

6- Wm. G. Johnsson: Nature of Prophecy 70 Weeks, Leviticus, p. 270-271

3: أنواع النبوة الإسرائيية: يكشف لنا التناخ عن أربعة أنواع من التنبؤ يمكن تحديدها كما يلي:

أ/ النبوة الإعلامية: كان يستخدمها الملوك والحكام في الظروف السياسية بقصد النصر في الحروب، وتوطيد المراكز لتقوية النفوذ.

ب/ النبوة الإخبارية: لها عدة صور: كالعرافة والسحر، وتنبؤات أنبياء المذاهب الوثنية كالبعل وعشروت وملوك كموش... كما استخدمها عدد غير قليل كوسيلة من وسائل الكسب.

ج/ النبوة الإخبارية الصادقة: وهي الصادرة بوحى من الله تعالى لشخص وأشخاص مختارين وفي أزمنة معينة بقصد تحذير الشعب من نتائج خطاياهم وابتعادهم عنه، أو بقصد الإخبار عن أحداث مستقبلية للتثبيت.

د/ النبوة التعليمية: يقصد بها دراسة وتدریس شريعة الإله، التي أوحى بها إلى موسى النبي وغيره من أنبياء العهد القديم.¹ وعليه فإن النبوة عند بني إسرائيل قد اتخذت أنواعا عدة يمكن تلخيصها في الإعلام والإخبار بنوعيه وكذا التعليم.

1- وهيب جرجي كامل، مقدمات العهد القديم، دط، (القاهرة، 1976)، ص 251

المبحث الثالث: النبوة الخاتمة في القرآن الكريم والفكر الإسلامي

المطلب الأول: ختم النبوة عند المفسرين، وقد تم اختيارهم نتيجة بحث على اعتبار أن أنواع التفسير تختلف حسب التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور والجامع لنبهما ومنه كان اختيار أنموذج من كل نوع:

أ/ عند الطبري¹: يقول تعالى ذكره: **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن**

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾² وقد جاء في تفسير الآية الكريمة عند الطبري ما يلي: "يقول تعالى ذكره ما كان - أيها الناس - محمد أبا زيد بن حارثة ولا أبا أحد من رجالكم، اللذين لم يلداهم محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تُفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة. وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء...³ ثم ساق بأسانيده إلى من قال بقوله من أهل التأويل وهو قتادة؛ كما وجّه القراءة في قوله تعالى: "خاتم" بالكسر أو الفتح، ومما نلاحظه أن الطبري قد اعتمد التفسير بالمأثور وهو التفسير بالأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو أقوال الصحابة أو التابعين في تفسير معاني الآيات؛ وقد كان يُنكر بشدة على من يفسر القرآن بمجرد الرأي فحسب، ولكنه يُرَّجَحُ أو يصبو أو يوجّه قولاً لدليل معتبر لديه"⁴. وذكر أن تأويل القرآن يكون له ثلاثة أوجه، فقال: "أحدها لا سبيل إلى الوصول إليه، وهو الذي استأثر الله بعلمه، وحجب علمه عن جميع خلقه، وهو أوقات ما كان من آجال الأمور الحادثة، التي أخبر الله في كتابه أنها كائنة، مثل: وقت قيام الساعة، ووقت نزول عيسى بن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، والنفخ في الصور، وما أشبه ذلك. والوجه الثاني: ما خص الله بعلم تأويله نبيه دون سائر أمته، وهو ما فيه مما بعباده إلى علم تأويله الحاجة، فلا سبيل لهم إلى علم ذلك إلا ببيان الرسول لهم تأويله، والثالث منها: ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه، لا يوصل إلى علم ذلك إلا من قبلهم"⁵.

1- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب من أهل آمد طبرستان، 225هـ-310هـ طوف الأقاليم في طلب العلم، من مصنفاته، اختلاف العلماء، الحفيف، تهذيب الآثار، أنظر: السبكي: الطبقات الكبرى.

2- سورة الأحزاب 40

3- محمد الطبري، جامع البيان، دط، ج 22، (مصر: المطبعة الميمنية، دس)، ص 11

4- تفسير الطبري ج1، فصل: الأخبار في النهي عن تأويل القرآن بالرأي، ص78، 79

5- عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص 50: 56، مقدمة التحقيق

وبالتالي فقد كان منهجه في استقصاء الوجوه المحتملة للآيات يعتمد على التفسير بالمأثور والأساس، ثم القراءات فاهتم بالقراءات القرآنية، وكان له اعتناء بعرض وجوه اللغة، فضلاً عن آرائه الفقهية واجتهاداته التي أودعها في التفسير، ما يفيدنا في هذا الأمر أن الختم والختم المذكور في الآية الكريمة والذي تم شرحه وتداوله في التفسير ومدى اختلاف القراء في القراءة بين الفتح والكسر وأن الاختلاف لم يؤثر بتاتا على معنى الآية الكريمة فالختم بالفتح بمعنى الختم أي طبع عليها فلا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة أما الختم بكسر التاء فدلالة على أن النبوة ختمها مسك أي آخرها.

ب/ عند الزمخشري¹: تفسير الآية نفسها: **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾**². خاتم النبيين يعني أنه لو كان له ولدٌ بالغٌ مبلغٌ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء، كما يروي أنه قال في ابراهيم لما توفي لو عاش لكان نبيا³ فإن قلت أما كان أباً للطاهر، والطيب، والقاسم وإبراهيم؟ قلت قد أخرجوا من حكم النبي بقوله: "من رجالكم" من وجهين:

أحدهما: أن هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال.

والثاني: أنه قد أضاف الرجال إليهم وهؤلاء رجاله لا رجالهم.

فإن قلت أما كان أباً للحسن والحسين؟ قلت: بلى ولكنهما لم يكونا رجلين حينئذ، وهما أيضا من رجاله لا من رجالهم. وشيء آخر، وهو أنه إنما قصد ولده خاصة، لا ولد ولده، لقوله تعالى: "خاتم النبيين"، ألا ترى أن الحسن والحسين، قد عاشا إلى تَبَيُّنِ أحدهما على الأربعين، والآخر على الخمسين. قرئ: "ولكن رسول الله" بالنصب عطفاً على "أبا أحد"؛ وبالرفع على "ولكن هو رسول الله". ولكن بالتشديد على حذف الخبر، تقديره: "ولكن رسول الله من عرفتموه"، أي لم يعيش له ذكر. وخاتم بفتح التاء بمعنى: "الطابع"، وبكسرها بمعنى "الطابع وفاعل الختم"، وتقويه قراءة ابن مسعود: "ولكن نبيا ختم النبيين". فإن قلت: كيف كان آخر الأنبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان؟

1- الزمخشري: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، دط، ج 11 ص 126

2- سورة الأحزاب 40

3- أخرجه ابن ماجه من طريق مقسم عن ابن عباس في أثناء حديث، والبخاري من حديث ابن أبي أوفى

قلت: معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينباً أحد بعده، وعيسى ممن نبي قبله، وحين ينزل، ينزل عاملاً على شريعة محمد مصلياً إلى قبلته كأنه بعض أمته.¹ والجديد الذي نستشقه ممّا جاء به الزمخشري في تفسيره للآية الزيادات والإضافات التي زادها في تفسيره من بينها: ذكر جمع من الآيات.

1. بيان محل نزولها مكية أو مدينة.
2. الاجتهاد فيها.
3. ذكر أسماء السورة، يبدأ مكيها ومدنيها.
4. بيان معنى الآية وتفسيرها.
5. خصص لكل آية فقرة بعنوان اللغة والإعراب.
6. بيان الأحكام النحوية لكلمة مشكلة.
7. بيان سر الإعجاز: الكلمة والأسلوب بالتراكيب الفصيحة والمعاني البليغة.
8. التجاهل لما جاء من الروايات في أسباب التنزيل - إلا قليلاً منها - مستدلاً بأن العلماء لم يحصوا أسانيدها، ويميزوا بين صحيحها وضعيفها كما فعلوا بروايات الأحكام، ولم يتعرض لذكر العلاقة والمناسبة بين الآيات وانفصالها ببعض كما فعل المفسرون.²

كما اعتنى الزمخشري في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز القرآني وإظهار جمال النظم بلاغته وتمييز ذلك حتى كان مرجعاً في ذلك، وهو لا يستشهد بالأحاديث إلا قليلاً، ويورد أحياناً الأحاديث الموضوعية، وملاً في تفسيره من عقائد المعتزلة والاستدلال لها وتأويل الآيات وفقها.³ كما اعتمد على التفسير بالرأي، (والمراد بالرأي: الاجتهاد) ويسمى تفسير بالدراية، أو التفسير بالمعقول؛ وهو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.⁴ وما أردت توظيفه في هذا العنصر من كلام المفسرين هو نموذج من كل اتجاه من اتجاهات التفسير، حتى تكون الاستنتاجات تحوي نوعاً من الشمولية، فالطبري بالمأثور، والزمخشري بالرأي، والقرطبي جمعاً بين الاتجاهين، وهكذا، أما فيما يخص الآية فقد أردف واحدة من أهم النقاط التي وجب تناولها في التفسير

1- جاد الله الزمخشري، الكشاف، دط، (بيروت: دار الكتاب العربي، دس)، ج3، ص، 544-545

2- ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مرجع سابق، ص 568

3- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الزومي، أصول التفسير ومناهجه، (مؤسس الرسالة، الرياض)، ص 152

4- منصور بن فضيل كافي، موازنة بين تفسيري المحرر الوجيز لابن عطية وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، دط، دس، دار الكشوف، 1980، ص 254

وهي النقطة التي لم نجد لها في تفسيري الطبري والقرطبي؛ ألا وهي أنه آخر الأنبياء أي لا نبياً أحد بعده صلى الله عليه وسلم.

ج/ عند القرطبي¹: قال في الآية نفسها: "ولكن رسول الله" - بالرفع - على معنى: هو رسول الله وخاتم النبيين، وقرأت فرقة "ولكن" - بتشديد النون - ونصب رسول الله على أنه اسم لکن، والخبر محذوف، وخاتم، قرأ عاصم وحده بفتح التاء بمعنى أنهم به خُتموا؛ فهو الخاتم والطابع لهم، وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم، أي جاء آخرهم، وقيل الخاتم والخاتم لغتان، مثل طابع وطابع.

قال ابن عطية: هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة - خلفاً وسلماً - متلقاة على العموم التام؛ مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا نبوة بعدي إلا ما شاء الله" يعني: الرؤيا والله أعلم.² كما قال عليه السلام: "ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة"، وقرأ ابن مسعود: "من رجالكم ولكن نبيا ختم النبيين" ختم به عليه الصلاة والسلام الاستصلاح؛ فمن لم يصلح فميؤوس ومن من صلاحه، قلت: ومن هذا المعنى قوله عليه السلام: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.³ وفي صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة"، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء".⁴ وقد وثق القرطبي بما شرط على نفسه في هذا التفسير، فكانت طريقته أنه:

1. يعرض لذكر أسباب النزول، والقراءات، والإعراب، ويبين الغريب من الألفاظ؛
2. يحتكم كثيراً إلى اللغة، ويكثر من الاستشهاد بأشعار العرب؛
3. ويرد على المعتزلة، والقدرية، والروافض، والفلاسفة، وغلاة المتصوفة؛

1- القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فُرح كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة ب(الأندلس) حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم الشعر أيضاً. انتقل إلى مصر واستقر بمنية بني خصيب (المنيا) حتى وافته المنية في 9 شوال 671 هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهاً ومحدثاً ورعاً وزاهداً متعبداً، انظر: محمد سعيد مرسي، عظماء الإسلام، ط4، (دمشق: دار الفرزدق، 1976)، ص 86.

2- إسناده صحيح. وهو في "الموطأ"، باب الرؤيا، 766/3513. (مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط1 (أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 2004 م)

3- السنن الكبرى للبيهقي، رقم 20782.

4- صحيح مسلم، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، رقم 2287.

4. لكنه لم يسقط القصص بالمرّة، بل أضرب عن كثير منها؛ فقد روى أحياناً ما جاء من غرائب القصص الإسرائيلي.

5. كان ينقل عن السلف كثيراً مما أثر عنهم في التفسير والأحكام، مع نسبة كل قول إلى قائله؛

6. كما كان ينقل عن كثير ممن تقدمه في التفسير، خصوصاً من ألف منهم في كتب الأحكام؛ فنقل عن ابن جرير الطبري، وابن عطية، وابن العربي، وأبو بكر الجصاص.¹ والملاحظ ههنا أن القرطبي قد استفاد في الشرح اللغوي للآية وهذا الأمر جعله يخرج أيضاً بنقاط لم تتناول في التفسيرين السابقين من بينها شكل لفظي: "رسول" و"خاتم" وتوجيه معنيهما بزيادة تفصيل، وصولاً إلى إدراجه لمسألة الرؤية الصالحة، وهو ما لم يدرج في تفسيري الطبري والزخشي.

المطلب الثاني: ختم النبوة عند فلاسفة الإسلام: إن الفلسفة الإسلامية من المصطلحات التي تُعبر عن أكثر من مدلول؛ ولعل المعنى الرئيس هو إطلاق تركيب الفلسفة الإسلامية على إنتاج الفلاسفة المسلمين وثمرات عقولهم، سواء حملت هذه الفلسفة صبغة إسلامية أم لا، ومما يُلاحظ ويؤخذ على هذه الفلسفات تأثرها الشديد بالفلسفة اليونانية وخصوصاً فلسفة أرسطو، لهذا كان اختيار كل من الكندي والفارابي وابن سينا باعتبارهم أبرز الممثلين للفلسفة الإسلامية من جهة والأهمية البالغة لكتاباتهم والمواضيع التي طرحوها؛ والتي كانت النبوة من ضمنها² ولنشرع في المقصود كالاتي:

أ/ **عند الكندي**³: كان الكندي فيلسوف العرب الذي واجه لأول مرة الفلسفة اليونانية في المحيط الإسلامي.⁴ ونجد أن الكندي هنا قد أضاف آراء خالف فيها جملة من الفلاسفة على رأسهم شيخه.

1 - القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دط، (مصر: دار الهدي، 1987)، ص 567.

2- زكريا إمام، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ط1 (السودان- الخرطوم: الدار السودانية للكتب)، ص 9.

3- الكندي: فيلسوف العرب أحد أبناء ملوكها، وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن الصباح بن عمران، بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس إلى ان يصل إلى الأشعث بن قيس وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والذي كان ملكاً لكتندة، أنظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء وطبقات الأطباء، ط3، (بيروت: دار الثقافة، 1981)، ج1، ص 178.

4 إبراهيم إسماعيل: التوفيق بين الفلسفة والدين عند الكندي وابن مسرة، 29 ديسمبر 2017

وبالتالي فقد خالف الكندي أرسطو¹ وذلك في نقطة الخلق والرعاية واتصال الله بالعالم وإحاطته علما بذلك، فقد كان أرسطو: "يرى أن لا علاقة بين الله والعالم إلا في جانب العلة الأولى التي بدأ بها الحركة والحياة في العالم؛ وبعد ذلك لا يليق بالمشرك أن يتصل بالعالم، وكأنه لم يبق للإله إلا التأمل في ذاته". فحيث قال أرسطو بقدوم العالم قال الكندي بحدوثه، وحيث يقطع أرسطو الصلة بالله والعالم بعد ذلك، يحتفظ الكندي بتأكيد دوام الصلة والرعاية، ويستند الكندي في كثير من آرائه للقرآن للترجيح².

ولابد لنا أولاً من التعرُّض لمبحث المعرفة عند الكندي وموقفه منها للتعرف على رأيه في النبوة وكيف تناولها، فنقول: "إنَّ المعرفة عند الكندي إما حسية وأداتها الحس وموضوعها الأشياء الحسية، وإما عقلية وأداتها العقل وموضوعها المعقولات أي المفاهيم المجردة، وإما إلهية وأداتها الرسل المبلغة عن الله وموضوعها عالم الربوبية وتكون بالإيجاز والبيان وقرب السبل والإحاطة بالمطلوب³ وهكذا ففي مجال المعرفة يميز الكندي تمييزاً حاسماً بين علم الرسل وبين علم سائر البشر؛ الأول يكون بلا طلب ولا تكلف ولا بحث ولا بحيلة الرياضيات والمنطق ولا بزمان، بل مع إرادته جل وتعالى بتطهير أنفسهم وإنارتها بالحق بتأييده وتسديده وإلهامه ورسالاته. فإن هذا العلم خاص بالرسل صلوات الله عليهم دون البشر، وأحد خواصهم العجيبة، أعني آياتهم الفاصلة لهم عن غيرهم من البشر. أما الثاني، أي علم البشر، فواضح من النص أنه يكون بالطلب والبحث والاستدلال وفي زمان... ومن دون شك فإن تأكيد الكندي على أن النبوة خاصة بالرسل وأنها آيتهم التي تفصلهم عن سائر البشر معناه سد الباب أمام القول بأي طريق آخر للمعرفة وبالتالي رفض العرفان"⁴. وهكذا يجعل الكندي علم النبي بمكانه ورتبة أعلى من علم البشر الآخرين، ومنهم الفلاسفة، لأن الرسل كما يرى الكندي إن سئلوا عن أمور خفية أجابوا عنها، بإجابات لا يتأتى للفيلسوف حتى بعد طول جهد ومعاناة أن يجيبها.⁵ كما يؤكد الكندي أن التمييز

1- أرسطو: واسمه الكامل باليونانية *Αριστοτέλης* إن المرجع الرئيسي الذي يعتمد عليه المؤلفون لتتبع أحداث حياة أرسطو هو كتاب ديجينيس الاثري وعنوانه: سيرة وتعاليم وأمثال ومشاهير الفلاسفة، لا يعرف بالضبط الزمن الذي عاش فيه واضعه، وقد اعتمد هو في تصنيف ملفه إلى حجج أصلية وسندات رسمية، كوصية أرسطو... ولد سنة 384 ق.م، في مدينة استغرا، تحدر من أسرة عريقة أنجبت أطباء شهيرين عند الأقدمين، تتلمذ لأفلاطون، أنظر، أرسطو، السياسيات، تر: أوغسطين البولسي، (بيروت: اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، 1957)، ص 1-2...50

2- إبراهيم إسماعيل: التوفيق بين الفلسفة والدين عند الكندي وابن مسرة، 29 ديسمبر 2017

3- الكندي: رسائل الكندي مصدر سابق، ص 79

4- محمد عابد الجابري، الكندي دفاع عن الدين وعن الفلسفة معاً، الثلاثاء 13 أوت 2009

5- الكندي، رسائل الكندي، تحقيق: عبد الهادي أبو ريده، ط1، (القاهرة: دار الكتب العلمية، دس)، ج1، ص 373.

الفصل الأول ضبط المفاهيم وتحرير المفاهيم

بين معرفة الرسل ومعرفة سائر البشر لا يعني وجود تناقض بينهما، فالحقيقة الدينية لا تتناقض مع الحقيقة العقلية بل هما مظهران لحقيقة واحدة. يقول «إن قول الصادق محمد صلوات الله عليه وما أدى عن الله عز وجل لموجود جميعا بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها إلا من حُرِمَ صورة العقل وأُتخذ بصورة الجهل من الناس. فأتمًا من آمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه ثم جحد ما أتى به وأنكر ما تأول ذوو الدين والألباب ممن أخذ عنه صلوات الله عليه فظاهر الضعف في تمييزه؛ إذ يبطل ما يثبتته وهو لا يشعر بما أتى من ذلك، أو يكون من جهل العلة التي أتى بها الرسل صلوات الله عليهم ولم يعرف اشتباه الأسماء فيها والتصريف والاشتقاقات اللواتي وإن كانت كثيرة في اللغة العربية فإنها عامة لكل لغة.¹ ثم إنَّ الكندي قسم العلوم إلى:

- **علوم إنسانية:** وهي العلوم التي يصل إليها الإنسان بالتكلف والبحث والرياضيات والمنطق، والتي تحتاج إلى زمان لاكتسابها.

- **علوم دينية:** ويسمّيها العلم الإلهي وعلوم الرسل، وهو علم خاص بالرسل لا سبيل لسواهم إلى تلقيه، وهو علم يفيض به الله على رسله، بلا زمان ولا جهد وهو فوق قدرة عقولنا أن نحصله وعليها أن تخضع له وتنقاد.²

ب/ عند الفارابي:³ يعد الفارابي أول الفلاسفة المسلمين القائلين بنظرية النبوة وضرورة النبي، فهو أول من أعطى للنبوة تفسيراً فلسفياً ونفسياً وقد اعتمد في نظريته للنبوة على الأحلام والنوم.⁴ ثم إن النبوة عند الفارابي نجدتها ترتبط بقضيتين هامتين في الفكر الفلسفي وهما:

- نظرية العقول

- قوى النفس الإنسانية.⁵

يشبه الفارابي المدينة الفاضلة بالجسم الكامل التام الذي تتعاون أجزائه لتحقيق الحياة، والحفاظة

1- الجابري: مرجع سابق.

2- حسام الألوسي، فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين، ط1، (بيروت: دار...، 1985)، ص 23

3- الفارابي: هو أبو نصر بن محمد بن طرخان، أصله من الفاراب من أرض خراسان من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة، وله من الكتب: كتابات مراتب العلوم، كتاب تفسير قطعة من كتاب الأخلاق لأرسطوطاليس، وفسر كتب لأرسطو.. أنظر: ابن النديم: الفهرست، مرجع سابق، ص 368

4- إبراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، ط2، (القاهرة: سميح للطباعة والنشر، د، ت)، ج1، ص 90.

5- سام مرشان: الجانِب الإلهي عند ابن سينا، ط1، (بيروت: دار قتيبة، 1412هـ-1992م)، ص 287.

عليها، وكما أن مختلف أجزاء الجسم الواحد مرتب بعضها ببعض، وتخضع لرئيس واحد - وهو القلب - كذلك يجب أن يكون الحال في المدينة. وكما أن القلب هو أول ما يتكون في الجسم ومن ثم تتكون باقي الأعضاء فيديبرها للقلب، كذلك رئيس المدينة يجب أن يكون أتم أعضائها وأن يوجد هو الأول لينظم المدينة ويديبرها، والرئيس هو إنسان تحققت فيه الإنسانية على أكملها. واكتست عقله جميع المعقولات وأصبح عقلا بالفعل أي عقلا مستفادا وهو العقل الوسط بين العقل الفعال والعقل الهولواني الذي هو عقل بالقوة خال من معقول. ومخيلة الرئيس يجب أن تكون بحيث تتقبل ما يشرف عليها العقل الفعال، وتعبّر عنه بلغة محسوسة. إنّ مثل هذا الرجل فيلسوف بما يتقبله في عقلها لمنفعل¹ وهو تبي بما يتقبله بواسطة مخيلته وبما يعبر عنه مما يحدث في الحال والاستقبال بأحسن لغة¹ فالفارابي يجعل النبي والفيلسوف في درجة واحدة. وهذا لأمرين:

- مصدر الإيحاء في كليهما هو العقل الفعال.

- أنّ الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية واحدة وهي الرسالة التي جاهد من أجلها الفارابي².

ويرى الفارابي أن الشروط التي يجب توفرها في النبي هي نفس الشروط اللازمة لرئيس المدينة الفاضلة؛ حيث نجده قد أجمعها في اثنتي عشر خصلة، منها ما يخص الجسم، وهي أن يكون تام الأعضاء، يقوم بوظيفته. ومنها ما يخص العقل وهي أن يكون: جيد الفهم، جيد الحفظ، ذكيا، حسن العبارة، محبا للتعليم ومنها ما يخص الأخلاق: وهي أن يكون غير شره، محبا للصدق، كبير النفس، غير متمسك بأغراض الدنيا، محبا للعدل، قوي العزيمة³. فبعدما وضع الفارابي شروطا لرئيس المدينة التي لا تكمن إلا في تبي أو فيلسوف فيقول: "وإذا حصل ذلك في كلا جزئي قوته الناطقة، وهما النظرية والعملية، ثم في قوته المتخيلة، كان هذا الإنسان هو الذي يوحى إليه، فيكون الله عزّ وجل بوحى إليه بتوسط العقل الفعال، فيكون ما يفيض المنفعل بتوسط العقل المستفاد ثم إلى قوته المتخيلة. فيكون لما يفيض منه إلى عقله المنفعل، حكيما فيلسوفا متعلقا على التمام، وبما يفيض منه إلى قوته المتخيلة نبيا منذرا بما يكون ومخبرا بما هو الآن من الجزئيات بوجود يعقل فيه الإلهي. وهذا الإنسان هو في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال، وهذا الإنسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن أن يبلغ به السعادة. فذلك أول شرائط الرئيس. ثم أن يكون له مع

1- الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم: ألبير نصري نادر، ط2، (بيروت: دار المشرق، 1986م)، 27، 28.

2- محمد سيد أحد، المسير الرسول والوحي، دط، (بيروت: دار ابن كثير، د، ت)، ص 221.

3- الفارابي: آراء المدينة الفاضلة، الرجوع السابق، ص 128.

ذلك قدرة على جودة التخيل بالقول لكل ما يعلمه، وقدرة على جودة الإرشاد إلى السعادة، وإلى الأعمال التي بها تبلغ السعادة، وجودة ثبات بدنه لمباشرة أعمال الجزئيات¹. ثم يرى الفارابي أن الإنسان إذا أراد الوصول إلى مرتبة النبوة أو درجة الملك أو الرئاسة فما عليه إلا مجاهدة نفسه عن طريق الأمور العملية، أو عن طريق العبادة². وكمخلص لما سبق فالفارابي هو أول من ذهب إلى هذه النظرية وفصل القول فيها بحيث تعتبر أسمى جزء في مذهبه الفلسفي، والتي تقوم على دعائم من علم النفس، وما وراء الطبيعة، وتتصل اتصالاً وثيقاً بالسياسة والأخلاق. ذلك لأنه فسّر النبوة تفسيراً سيكولوجياً نفسياً؛ ويعدها وسيلة من وسائل الاتصال بين عالم الأرض، وعالم السماء³. ويرى فوق هذا أنّ النبيّ لازم لحياة المدينة الفاضلة من الناحية السياسية والأخلاقية؛ فمنزلته لا ترجع إلى سموه الشخصي فحسب؛ بل لما له من أثر اجتماعي

ج/ عند ابن سينا⁴. ابن سينا الفيلسوف الذي أضاف للبشرية جمعاء فكراً وعلماً ومعرفة كبيرة في مجال الطب والفلسفة، ليسبب فيما بعد انعطافاً تاريخياً وعلمياً في الفكر والطب والفلسفة، وما زال المفكرين والأطباء في جميع أنحاء العالم ينهلون من علمه وفكره وكتبه التي تجاوز عددها الـ "450" كتاباً في مواضيع مختلفة، إلا أن 240 منها فقط متوفرة حتى يومنا، منها 150 كتاباً يركّز على الفلسفة و40 على الطب. ثم إن ابن سينا واحد من أحد كبار الفلاسفة الذين درسوا الفلسفة اليونانية؛ وتأثروا بها إلى حدّ كبير؛ وأيضاً اهتم بدراسة العقائد، كعقيدة النبوة التي عدت من أهم القضايا الاعتقادية التي حاول ابن سينا أن يوفّق فيها بين الفلسفة اليونانية والدين الإسلامي⁵. ابن سينا، وتعرفه له "رسالة" و"الرسول" يوضح موقفه من النبوة؛ فيعرف الرسالة بأنها ما قبل الإفاضة المسماة وحياً على أي عبارة استصوبت إصلاح عالمي البقاء والفساد علماً وسياسة، ثم يعرف الرسول بأنه: "هو المبلغ ما استفاد من الإفاضة المسماة وحياً على عبارة استصوبت ليحصل برأيه صلح العالم الحي بالسياسة والعالم

1- الفارابي: المرجع نفسه، ص125، 126.

2- الفارابي، كتاب السياسة المدنية-مبادئ وبحوث- تحقيق: فوزي نجار، ط1، (لبنان: مطبعة الكاثوليك، 1964)، ص 79.

3- ابراهيم بيومي مذكور: نظرية النبوة عند الفارابي، مجلة الرسالة العدد 173 ص 102

4- ابن سينا: ابن سينا: هو أبو علي بن عبد الله بن علي بن سينا، قال عن نفسه ونقله عنه ابو عبيدة الجوزجاني تلميذه، قال: قال الشيخ الرئيس أبي كان رجلاً من أهل بلخ ثم انتقل إلى بخارى، في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف ثم يحكي عن نفسه وعن تعليمه إلى أن يذكر حادثة شرائه لكتاب الفارابي ونبوغه في الطب له عديد المؤلفات كانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وهناك من

يقول سبعين وثلاثمائة وكان موته سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، أنظر: ابن أبي أصيبعة، مرجع سابق، ص 3-4-5-12...

5- صالح الرقب: موقف الفيلسوف ابن سينا من النبوة والأنبياء، مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني، ص 276 2003 م

العقلي بالعلم". والمراد بالإفاضة في قول ابن سينا: ما فاض من المعاني من العقل الفعّال - وهو الملك جبريل - ثم فاض من ذلك على النفس الناطقة الزكية المستعدة لذلك.¹ فالمراد بالإفاضة عنده: فاض على نفس النبي من المعاني، من العقل الفعّال.² ثم يذهب ابن سينا إلى ضرورة وجود نبي؛ لأنّه هو الذي يبين للناس بأمر الله تعالى ويأذنه ووحيه، ويخاطب الناس، ويلزمهم السنة والعدل. فوجود النبي في نظر ابن سينا أكثر حاجة وأشدّ من إنبات الشعر على الحاجبين، وعلى الأشفار؛ وتعتبر الأخص من القدمين، وأشياء أخرى من المنافع الأخرى التي لا ضرورة إليها في البقاء الإنساني، فالواجب أن يوجد نبي وواجب أن يكون إنساناً، وواجب أن يكون له خصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه أمراً لا يوجد لهم فيتميز به عنهم؛ فتكون له المعجزات التي أخبرنا بها. فالتّبي إذا وُجد ووجب أن يسن للناس في أمورهم سنناً بأمر الله وإذنه ووحيه؛ وإنزاله الروح القدس عليه فيكون الأصل فيما يسنّه تعريفه إيّاهم أنّ لهم صانعاً واحداً قادراً؛ وأنّه عالم بالسر والعلانية؛ وأنّ من حقه أن يطاع أمره³، "فإنّه يجب أن يكون الأمر لمن له الخلق وأنه قد أعد لمن أطاعه الميعاد المسعد ولمن عصاه المشقة، حتى يتلقى الجمهور ربه المنزل على لسانه من الإله والملائكة بالسمع والطاعة. ولا ينبغي أن يشغلهم بشيء من معرفة الله تعالى فوق معرفة أنّه واحد حق لا شبيه له"⁴ ثمّ قد ميّز ابن سينا في العقل البشري أربع مراتب، وهي العقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد. ويقول: إنّ هذه المراتب الأربعة للقوة النظرية فينا ليست متشابهة في جميع العقول، وأنّه يوجد استعداداً شديداً في بعض العقول وهي في المرحلة الهيولانية يمكنها من أن تتقبّل من العقل الفعّال مباشرة - وبدون أن تمر بالمراتب الأخرى-. يسمّي ابن سينا مثل هذه العقول عقلاً قدسيّاً، وهو من جنس العقل بالملكة وهي عقول رفيعة جداً ليس مما يشترك فيها النّاس جميعاً، فمن النّاس من يكون مؤيّد النّفس بشدّة الصفاء، وشدّة الاتّصال بالعقل الفعّال، فترسم فيهم الصورة التي في العقل الفعّال من كل شيء، إما دفعة واحدة وإما قريبا من دفعة، ارتساماً لا

1- ابن سينا، رسالة في إثبات النبوءات وتأويل رموزهم -ضمن مجموعة رسائل في الحكمة- دط، (مصر: مطبعة هندية، 1326هـ-1908م)، ص16.

2- العقل الفعّال عند الفلاسفة هو: جوهر بسيط مجرد من المادة وعلائقها، المخرج لنفوس الأدميين في العلوم من القوة إلى الفعل، ونسبته إلى المعقولات والقوة العاقلة، نسبة الشمس إلى المبصرات والقوة الباصرة، إذ بها يخرج الإبصار من القوة إلى الفعل، أنظر: أبو حامد الغزالي: معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف، دس، ص 289 وأنظر أيضاً: جميل صليبا، المعجم الفلسفي ط1، (لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1973) ج2 ص 84

3- ابن سينا، النجاة ط2، (مصر: مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، 1357هـ-1931م)، ص 304. والشفاء، الإلهيات، ص 241، 242.

4- ابن سينا، الشفاء-الإلهيات، دط، (الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي)، ص 442.

تقليديا بل بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى. وهذا ضرب من النبوة، وهي أعلى مراتب القوى الإنسانية، وهكذا علّل ابن سينا النبوة عن طريق القوة الناطقة لا عن طريق القوة المتخيلة كما قال الفارابي¹. وكتعليق على ما سبق، نجد أن ما ذكره ابن سينا مبني على أصول فلسفية؛ والوحي عن ابن سينا مرتبط بمعنى الرسول والنبي الذين لم يفرق بينهما؛ ولم يأخذ بالحسبان هذا الفرق وهو عند العلماء أن: الفرق بين النبي والرسول، أن الرسول من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه² كما أن ابن سينا يصرح بأن عبارات الوحي ماهي إلا ألفاظ استصوبها الرسول للتعبير بما عما أوحى إليه، أي إن الرسول قد تلقى بالفيض عن العقل الفعال معانٍ عبّر عنها بألفاظ من عنده، وهذا الكلام مناقض لنصوص القرآن قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾³. ثم إذا كان النبي يرى الملائكة ويسمع الكلام بواسطتهم، فإن ابن سينا يزعم أن الملائكة هي ما يتخيل في نفسه من الخيالات النورانية؛ وكلام الله هو ما يسمعه في نفسه من الأصوات، وهو بمنزلة ما يراه النائم في منامه⁴. وفي هذا إشارة لربط النبوة بالرؤى والأحلام.

المطلب الثالث: مفهوم ختم النبوة عند المتكلمين:

"علم الكلام" غالبا يُختصر إلى: "الكلام" هو علم إقامة الأدلة على صحة العقائد الإيمانية، فقد عرف علماء الكلام ذلك العلم بأنه: "علم يُفتنر به على إثبات العقائد الدينية مُكتسب من أدلتها اليقينية: القرآن والسنة الصحيحة لإقامة الحجج العلمية ورد الشبهات عن الإسلام". وقد ألحّ المتكلمون في كتاباتهم على حاجة الإنسان للنبوة ويؤكدون على مدى أهميتها، فالمجتمع يحتاج إلى نظام اجتماعي لتنظيم حياته وإلى سنّ قانون العدل؛ والإنسانُ بحاجة لتنهأ روحه وتطمئن نفسه⁵.

لهذا اخترنا ثلاثة شخصيات تمثل تيارات مختلفة وفق قرون متتالية فكان ابن حزم في القرن التاسع الميلادي يليه القاضي عبد الجبار في القرن العاشر ثم فخر الدين الرازي في القرن الحادي عشر ميلادي، وفيما يلي سأعرض لأرائهم في موضوع النبوة:

- 1- ألبير نادر، النفس البشرية عند ابن سينا، دط، (بيروت: دار المشرق)، ص17-19.
- 2- محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية، ط2، (لبنان: المكتب الإسلامي، 1985)، ج 1، ص 49
- 3- النجم 3
- 4- ابن تيمية، الرد على المنطقيين، دط، (باكستان: ترجمان السنة، 1976)، ص 141
- 5- البيجوري، تحفة المرید على جوهره التوحيد، دط، (مصر: دار السلام)، ص 38

أ/ عند ابن حزم¹: يذهب ابن حزم في معنى النبوة أنه كل ما جاء من وحي من الله؛ ومن غير أي شروط. ويقول في كتابه: "الدرّة": معنى النبوة أن ينبي الله من يشاء من عباده، بوحى يعلمه به ما يكون قبل أن يكون وتفسير الرسالة: هو أن يرسل الله من يشاء من عباده بما يشاء من خلقه وقد يكون الوحي إلهاماً بطبيعة كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾² وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامِنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾³، بمعنى أوحيت إلى نبي أخبرهم بذلك⁴. ويعرفها في "الإحكام" بأنها اختصاص الله تعالى رجلاً وامرأة من الناس بإعلامه أشياء لم يتعلمها؛ إمّا بواسطة ملك، أو قوة يضعها في نفسه خارجة عن قوى المخلوقين فوق العادات وهو المعجزات؛ وقد انقطعت بعد محمد صلى الله عليه وسلم⁵. ويعرفها في كتابه: "الفصل" بأنها: بعثة قوم، قد خصّهم الله تعالى بالحكمة والفضيلة والعصمة لا لغة إلا أنه شاء ذلك، فعلمهم الله بدون تعلم، ولا تنقل في مراتبه، ولا طلب له، ثم قال: فإذا أثبتنا أن النبوة قبل مجيء الأنبياء عليهم السلام واقعة في حدّ الإمكان فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته على وجوبها إذا وقعت ولا بدّ فنقول: إذا صح أن الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن موجوداً حتى خلقه الله تعالى فبئس ندرى أن العلوم والصناعات لا يمكن البتة أن يهتدي أحد إليها بطبعه فيما بيننا دون تعليم كالطب ومعرفة الطبائع والأمراض وسببها على كثرة اختلافها ووجود العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل إلى تجريبها كلها أبداً، وكيف يجرب كل عقار في كل علة. ومتى يتيهأ هذا؟ ولا سبيل له إلا في عشرة آلاف من السنين. وكاللغة التي يجوز تربية ولا عيش ولا تصرف إلا بها ولا سبيل إلى الاتفاق عليها إلا بلغة أخرى. والحرف والحصاد والدارس والطحن وآلاته... وكلّ هذا لا سبيل إلى الاهتداء إليه دون تعليم، فوجب بالضرورة إلى وجود إنسان أو أكثر علمهم الله دون معلم لكن بوحى حققه عنده، وهذه صفة النبوة. فإذا لا بدّ

1- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري، وهو إمام حافظ. فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق، ومتكلم وأديب وشاعر ونسابة وعالم برجال الحديث وناقد محلل بل وصفه البعض بالفيلسوف، أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 187.

2- سورة النحل: الآية 68.

3- المائة 111.

4- ابن حزم، الدرّة فيما يجب اعتقاده، ترجمة: أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، ط1، (مصر: المؤسسة السعودية، 1408 هـ، 1988م)، ص 380.

5- ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، ترجمة: إحسان عباس، ط2، (بيروت: دار الافاق الجديدة، دت)، ج 1، ص 40

من وجود نبيٍّ، أو أنبياء ضرورة، فقد صح وجود النبوة والنبي في العالم بلا شك¹. والملاحظ فيما سبق أن ابن حزم في بداية تناوله لقضية النبوة يستعرض أبرز حجج منكريها التي وصلت إليه؛ وهي بطبيعة الحال حججٌ صادرة عن مؤمن بالإله منكر للنبوة، وأبرز حججهم أن إرسال الرسل إلى أقوام قد يكذبونهم من العبث الذي لا يليق بالحكيم، وما يقال عن أن غاية إرسال الرسل إخراج الناس من الضلال إلى الهدى كان الأولى منه اضطراب عقولهم إلى الإيمان وزرع الهداية فيها، ويرى ابن حزم أن حججهم متهافئة، فإرسال الرسل لا يستلزم محو الكفر والتكذيب، وجمع البشر على طاعة الباري؛ وكما كذب قومُ الرسل، فقد صدقهم أقوام؛ وكما يقرُّ منكرو بعث الرسل أن وجود الجحود بمشيئة الله، فكذلك إرسال الرسل بمشيئة الله؛ وهي من دلائله التي خلقها ليدل بها على توحيدهِ؛ كما إن قولهم باضطراب العقول إلى الإيمان مردود، فإرادة الله اقتضت ألا تدع الخلق بعد خلقهم، فإرسال الرسل من مظاهر العناية الربانية بالخلق². و يرى ابن حزم في معنى النبوة أن كل ما جاءه الوحي من عند الله فهو نبي وهذا يعني أن النبوة قد تكون في النساء أيضا وبهذا لا يشترط الذكورية في النبوة حسبه. ثم يؤكد أن أفعال الباري ليست لعلّة؛ بخلاف أفعال جميع الخلق؛ وأنه لا يقال في شيء من أفعاله تعالى أنه فعل كذا لعلّة، فليس لأحد أن يقول لم خلق الإنسان ناطقاً وحرماً الحمار النطق؟ وهكذا إذا بعث تعالى الأنبياء ليس لأحد أن يقول لم بعثهم؟ أو لم بعث هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر؟ ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غيره من الأزمان؟ ولا لم بعثهم في هذا المكان دون غيره من الأمكنة؟ تعالى الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، فالنبوة تقع في حد الإمكان وهي بعثة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لا لعلّة إلا أنه شاء ذلك فعلمهم العلم بدون تعلّم؛ ولا تنقّل في مراتبه ولا طلب له، ثم يتحدث ابن حزم عن ضرورة النبوة؛ فالنبوة -وما يرافقها من وحي- هي من الضرورات المعرفية للبشرية لتستقيم حياتها، فالبشر محتاجون للشرائع التي يأتي بها الأنبياء، وحياة البشر لا تستقيم بلا نبوة، والإقرار بوجود الخالق؛ يقتضي الإقرار بالنبوة، ذلك أن بعثة الله للرسل هي بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيدهِ.

1- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصيرة وعبد الرحمن، دط (بيروت: دار الجيل، د، ت) ج 1، ص 140، 141.

2- إبراهيم إسماعيل: النبوة عند ابن حزم، 24 أبريل 2019

ب/ عند القاضي عبد الجبار¹: يقول القاضي عبد الجبار بأن الإيمان بالنبوة، أو قيام صلة بين الله والإنسان بواسطة أحد عباده الذي نسميه نبيا أو رسولا، من أهم ما يميز الأديان السماوية عن غيرها من الديانات، إذ أنّ هناك أديان كالبرهمية تؤمن بوجود الله، لكنّها تنكر النبوات الأخرى، ولا ترى حاجة لوجود هذه الصلة بين الله والإنسان. وحجّتهم في ذلك أنّ ما أتى به الأنبياء إمّا موافق للعقل ففي العقل غنى عنه أو مخالف له فلا حاجة لنا به؛ لأنّ العقل هو المصدر الوحيد الذي يستدل به على حقائق الأمور. لكن من المستحيل أن تؤمن بفكرة وجود الخالق المدبر ولا تتبعها بالإيمان برعايته لخلقه وتديره المستمر للكون؛ إذ ما الفائدة من الخلق إذا لم يُعَن الخالق بشؤون خلقه؟ أمّا أنّ العقل قد يعارض ما تأتي به النبوة فليس هذا ضروريا. لأنّ جميع الأمور التي نزلت بها الرسالات السماوية يقرّها العقل الذي يعتمد على تفكير علمي منظم.² ويبين القاضي عبد الجبار حقيقة الرسول والنبي فيقول: إنّ الرسول من الألفاظ المتعدية أي لا بدّ أن يكون هناك مرسل ورسول إليه، وإذا أطلق فلا ينصرف إلّا إلى المبعوث من جهة الله تعالى دون غيره؛ حتى إذا أردت غير ذلك فلا بدّ من أن نقيد. أما النبي فقد يكون مهموزا ومشدّداً وإذا كان مهموزا فهو من الإنباء وهو الإخبار، وإذا وصف به الرسول فالمراد به أنّه المبعوث من جهة الله تعالى. وإذا كان مشدّداً فإنّه يكون من النباوة وهو الرفعة والجلالة. وإذا وصف به المبعوث، فالمراد به أنّه المعظم الذي رفعه الله تعالى، وعظّمه؛ وفي الخبر أنّ بعضهم قال للرسول صلّى الله عليه وسلّم: "يا نبيّ الله" - مهموزا - فقال له الرسول: "لست نبيّ الله وإنما أنا نبيّ الله"³.

إذن لا فرق في الاصطلاح بين الرسول والنبي ولقد خالف بعضهم بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ﴾

1- القاضي عبد الجبار: هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن الخليل بن عبد الله الهمداني هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن الخليل بن عبد الله الهمداني الأسدي، ولد سنة 325 هجرية، وعاش في بغداد. كان شافعي المذهب ومع ذلك شيخ الاعتزال، وهناك من يذكر أنّه كان يذهب في الأصول مذهب الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعية. ان فقيها شافعيًا وكان متكلمًا معتزليًا قاضي القضاة بالري ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، ولا يعنون به عند الإطلاق أحدًا غيره.

أنظر: ابن المرتضى، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيد، دط، (الدار النفيسة للنشر، دس)، ص 121. وانظر أيضا ابن المرتضى، المنية والأمل، دط، (دار المعرفة الجامعية، 1985)، ص 93.

الأسدي، أنظر: ابن المرتضى، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيد، دط، (الدار النفيسة للنشر، دس)، ص 121.

2- القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبد الحكيم عثمان، دط، (لبنان: دار العربية، د، ت)، ج 1، ص 1.
3- القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكرم عثمان، ط 2، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996 م)، ص 567، 568.

عَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾¹ قالوا: هنا فصل الله تعالى بين الرسول والنبى؛ فيجب أن يكون أحدهما غير الآخر والذي يدل على اتفاق الكلمتين في المعنى، هو أنهما يثبتان معا ويحولان معا في الاستعمال حتى لو ثبت أحدهما ونفي الآخر، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَإِنَّه لَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ، لَأَنْ مَجْرَدُ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ الْجِنْسَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى فَصَلَ بَيْنَ نَبِيٍّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا بَعَثَ رَسُولًا لِيُعْرِفَنَا الْمَصَالِحَ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَدَّعِي النَّبُوَّةَ؛ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ الْعِلْمَ الْمَعْجَزَ الدَّلَالِ عَلَى صِدْقِهِ عَقِيبَ دَعْوَاهِ لِلنَّبُوَّةِ. وَالْمَعْجَزُ هُوَ مَنْ يُعْجِزُ الْغَيْرَ - هَذَا فِي اللُّغَةِ - أَمَّا فِي الْإِصْطِلَاحِ، فَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْمَدَّعِي لِلنَّبُوَّةِ وَشِبْهِهِ - بِأَصْلِ اللُّغَةِ - وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرَ يَعْجِزُونَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ³ وَلَا يُمْكِنُ صِدْقُ رَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ وَدَعْوَى النَّبُوَّةِ إِلَّا بِالْمَعْجِزَةِ⁴.

ويقول: "إِنَّ الرُّسُولَ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ مِنْهَا عَنِ الْمَعْصِيَاتِ - كَبِيرَةً أَوْ صَغِيرَةً - لَأَنَّ الْغُرُضَ بِالْبَعْثَةِ لَيْسَ إِلَّا لَطْفٌ لِلْعِبَادِ وَمَصَالِحُهُمْ؛ وَالرُّسُولُ يَجِبُ أَنْ يَتَجَنَّبَ مَا يَنْفِرُ عَنِ الْقَبُولِ مِنْهُ؛ وَلِذَلِكَ جَنَّبَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغُلْظَةَ وَالْفِظَاظَةَ" وذكر فقال: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَطًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾⁵. كما لا يجوز على الأنبياء الكبيرة - لا قبل البعثة ولا بعدها* خلافا لما يقوله أهل الحشو الذي يقتضي أنه يجوز على الأنبياء الكبيرة قبل البعثة وإن كان لا يجوز بعدها⁶. لأن الله تعالى بعث الرسل لتعريف المصالح التي تعرف إلا من قبلهم، فبعثهم مصلحة من حيث لا تصح مصلحة مصلحتهم إلا بهم وقد ثبت فيها هو صلاح أنه تعالى يجب أن يفعله على أقوى الوجوه في كونه صلاح⁷ ولهذا ما يجب القول في الأنبياء عليهم السلام لأنهم منزهون عما يوجب العقاب والاستخفاف والخروج عن ولاية الله تعالى التي عداوته، كما لا يجوز عليهم الكبائر لا قبل البعثة ولا بعدها.

1- الحج: 52

2- الحج: 52

3- القاضي عبد الجبار: المصدر نفسه، 567، 568.

4- القاضي عبد الجبار، المحيطة بالتكليف، دط، (مصر: د، د، د، ت)، ص 341.

5- آل عمران 159

6- القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، المصدر السابق، ص 573.

7- القاضي عبد الجبار، المعنى في أبواب التوحيد، دط، (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1385هـ-1965م)، ج 15، ص 300-310.

ج/ عند فخر الدين الرازي¹: ورد مفهوم النبوة عند الرازي على عدّة معانٍ منها:

1- بمعنى الحكمة في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۗ﴾² والحكمة هي إشارة إلى أسرار الحقيقة وذلك هو كمال العلم، وأما الملك العظيم فهو كمال القدرة. وقد ثبت أن الكمالات الحقيقية ليست إلا العلم والقدرة؛ فهذا الكلام تبنيه على أنه سبحانه آتاهم أقصى ما يليق بالإنسان من الكمالات³.

2- الحكم: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

﴿٢٣﴾⁴ والحكم هو النبوة، لأن النبي يكون حاكماً على الخلق والعلم علم الدين⁵.

3- النعمة: في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۗ﴾⁶. ومن فسر الاجتباء بنيل الدرجات العالية. فهذا يفسر إتمام النعمة بالنبوة ويتأكد هذا بأمر: إن إتمام النعمة عبارة عما به تصير النعمة تامة كاملة خالية عن جهات النقصان، وما ذلك في حق البشر إلا في النبوة فالكمال المطلق والتمام المطلق في حق البشر ليس إلا النبوة، والثاني: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۗ﴾⁷ ومعلوم أن النعمة التامة التي حصل إبراهيم وإسحاق عن سائر البشر ليس إلا النبوة، فوجب أن يكون المراد بإتمام النعمة هو النبوة⁸. ويرى الرازي بأن النبي هو الذي يكون كاملاً في ذاته وقادراً على تكميل غيره، وهذه هي الدرجة العليا، وإن هذا الكمال والتكميل إنما أن

1- فخر الدين الرازي: - فخر الدين الرازي: محمد بن الحسن بن الحسين، التميمي البكري، 544-606هـ، 1150-1210م، أصله من طبرستان ومولده في الري، وإليها نسبته، من تصانيفه: مفاتيح الغيب، ومعالم أصول الدين، ... أنظر الزركلي، الأعلام، ط3، ج7، ص 203.

2- النساء: 54

3- الرازي، التفسير الكبير، دط، (دمشق: دار الفكر، د، ت)، ج10، 136، 137.

4- يوسف: 22

5- الرازي، التفسير الكبير، ط3، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د، ت)، ج18، ص 110، 111.

6- يوسف: 06

7- يوسف: 06

8- الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج18، ص 90.

يعتبر في القوة النظرية، وفي القوة العملية؛ ورئيس الكمالات المتعبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى؛ وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل¹. ومن هذا يظهر أن رأي الرازي في إثبات النبوة هو قدرة النبي على تكميل الناقصين، ويقول الرازي في عصمة النبي: "إنَّ من زعم أن المعصوم هو المختص في بدنه أو نفسه بخاصية تقتضي امتناع إقدامه على المعاصي؛ ومنهم من ساعد على كونه مساويا لغيره في الخواص البدنية لكن فسّر العصمة بالقدرة على الطاعة، وهو قول أبي الحسن الأشعري. ويرى الرازي أن هناك أربع أسباب للوصول إلى العصمة":

1. أولا: أن يكون نفسه وبدنه خاصية؛
2. ثانيا: أن يحصل له العلم بمثابة المعاصي ومناقب الطاعات؛
3. ثالثا: تأكيد تلك العلوم بتتابع الوحي والبيان من الله تعالى؛
4. رابعا: أنه من صدر عنه أمر من الأمور من باب ترك أو النسيان لم يترك مهملا بل يعاتب وينبه عليه، ويضيق الأمر فيه.

فإذا اجتمعت الأمور الأربعة كان الشخص معصوماً عن المعاصي -لا محالة- لأن ملكة العفة إذا حصلت في جوهر النفس، ثم زاد إليها العلم التام بما في الطاعة من السعادة، وفي المعصية من الشقاوة صار ذلك العلم معينا له على مقتضى الملكة النفسانية ثم الوحي يصير متيما لذلك، ثم خوف المؤاخذة على القدر القليل يكون توكيدا لذلك الاحتراز؛ فيحصل من اجتماع هذه الأمور تأكيد حقيقة العصمة². إذن الأنبياء معصومون في زمان النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد وأما على سبيل السهو فهو جائز³، أي لا يجوز لهم تعمّد الكبيرة البتة؛ وأما تعمّد الصغيرة فهو جائز بشرط ألا يكون منفرا⁴ مع أن الأكثرية من أهل الحديث جوّزوا فعل الكبيرة على الأنبياء قبل البعثة واستدلوا بأفعال إخوة يوسف⁵.

1- الرازي، أصول الدين، دط، د، ب (بيروت: منتدى الأصوليين، 2004م)، ص 176- 178.

2- الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الفلاسفة والمتكلمين، ط1، (مصر: المطبعة الحسينية، د، ت)، ص 108، 109.

3- الرازي، عصمة الأنبياء، تحقيق: محمد حجازي، ط1، (مصر: مكتبة الثقافة الربيفية، 1406هـ، 1986م)، ص 40.

4- الرازي، الأربعون في أصول الدين، دط، (القاهرة: دار التضامن، د، ت)، ج2، ص 117.

5- الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، المصدر السابق، ص 161.

المطلب الرابع: مفهوم ختم النبوة عند المحدثين والمعاصرين:

أ/ عند أحمد حجازي السقا¹: إنَّ "أحمد حجازي السقا" من الباحثين القلائل الذين تناولوا موضوع "البشارة" و"ختم النبوة" بالدراسة والبحث؛ فكانت له ثلاثة كتب، أحدها خصص لنبوءة وردت في "إشعيا" والتي أسقطها على شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول: إنَّ الله تعالى وعد إبراهيم عليه السلام بمباركة الأمم في نسله؛ وقسم البركة بين بني إسحاق من موسى عليه السلام، إذ نزلت عليه التوراة عقيدة وشريعة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبِّحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾². وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾³ تنتهي بركة بني إسحاق بظهور محمد صلى الله عليه وسلم، من بني إسماعيل عليه السلام، فيكون اليوم الأخير لبني إسماعيل في الملك والشريعة فإذا جاء اليوم الأخير لبني إسرائيل تأتي الأمم إلى جبل بيت الله الحرام في مكة المكرمة للحج، ولمعرفة الشريعة الجديدة، من محمد صلى الله عليه وسلم والدين معه، وقد ذكر النبي اشعيا ذلك بقوله: "تُوضَعُ عَيْنَا تَشَامُخِ الْإِنْسَانِ، وَتُخَفَّضُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ".⁴ فالله سوف يرفض بني إسرائيل بسبب عبادتهم للأوثان وبسبب ظلمهم للأمم وقال: الله سيهلك اليهود الذين سيكفرون بالنبي الآتي من بني إسماعيل.⁵ وقال إنَّ الهلاك سيكون: لليهود وللأمم؛ "مَا لَكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْيِي، وَتَتَطَحُّنُونَ وُجُوهُ الْبَائِسِينَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ".⁶ وقال: إن النبي الآتي حبيب الله: "لأنَّ شِدْنَ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ حُبِّي لِكَرَمِهِ: كَانَ حَبِيبِي كَرَمٌ عَلَى أَكْمَةِ حَصْبَةٍ"⁷ وفي التراجم القديمة التي نقل منها علماءنا أشكر ابني وحبيبي محمد.⁸

1- أحمد حجازي السقا: دكتور أحمد حجازي السقا حصل على ليسانس أصول الدين وعمل مدرسا بالمعهد الديني بالمنصورة. حصل على رسالة الماجستير في الإنجيل برنابا ثم حصل على رسالة الدكتوراه ففي البشارة بنبي الاسلام في التوراة والانجيل في ثلاث سنوات حافظا للتوراة والانجيل عين أستاذا مساعدا في كلية أصول الدين جامعة محمد بن سعود بالسعودية، أنظر:

2- النمل 08

3- قصص 30

4- اش 2: 11

5- أحمد حجازي السقا، غصن الرب، في سفر إشعيا النبي، ط1، (مصر: دار الكتاب العربي، 2004)، ص 11-12

6- اشعيا 03: 15

7- اشعيا 5: 1

8- أحمد حجازي السقا: غصن الرب، مرجع سابق، ص 12

وفي تبيان هذا النبي الخاتم، يفصل أحمد حجازي السقا الأوصاف الواردة في التوراة؛ وخلصتها أنه: يكون ماثلاً لموسى عليه السلام، وفي القرآن الكريم عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾¹ فقد صرح القرآن الكريم بالمثلية بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وصفات المماثلة هي محددة بما يلي:

1. الملك الذي يتمثل في الرئاسة؛
2. الكهانة التي تتمثل في الشريعة؛
3. الدعاء للمؤمنين بالبركة في الأعمال والأرزاق ومحددة بالنبوة التي من مستلزماتها المعجزات.

أما عن الرئاسة؛ ففي القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٥﴾﴾²

وفي الإنجيل عن عيسى: "في أثناء ذلك، إذ اجتمع ربوات الشعب، حتى كان بعضهم يدوس بعضاً، ابتداءً يقول لتلاميذه: "أولاً تحرزوا لأنفسكم من خمير الفريسيين الذي هو الرياء،^٢ فليس مكتوم لن يستعلن، ولا خفي لن يعرف. لذلك كل ما فلتتموه في الظلمة يسمع في النور، وما كلمتم به الأذن في المخادع ينادى به على السطوح."³

وأما المماثلة في الشريعة والنبوة؛ ففي القرآن الكريم عن هيمنة القرآن على التوراة: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٤﴾﴾⁴

وفي القرآن الكريم يقرن الله عزوجل بين شريعة موسى وشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا

1- المزمل 15

2- نساء 65

3- لو 12: 1-2-3

4- المائدة 48

وَبَشِّرِ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾¹ و الإنجيل كتاب خال من تشريع إلا من مواعظ وحكم وأمثال وتنبؤات عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم.² وأمّا عن المماثلة في الدعاء للمؤمنين بالبركة في الأعمال والأرزاق، بعد تقبل الصدقات والتبرعات ففي القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم: قَالَ تَعَالَى: ﴿حُدِّمْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾³ ثم إن أحمد حجازي السقا يربطها بإحدى أهم النبوءات الواردة في سفر إشعياء وهي نبوءة: "غصن الرب" والتي علق عليها عبد القادر سيد أحمد: "غصن الرب" لقب من ألقاب المسيحيا في التوراة، وهو النبي المنتظر من اليهود، إلى يومنا هذا؛ الذي قال عنه لهم موسى عليه السلام، "يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ".⁴ ومعنى "غصن الرب" أنه سيأتي ليتمم مقاصد الله في خلقه، أي هو منه خلقه بقدرته وجعله داعيا إليه وحده، لا إلى غيره.⁵ وكما أن الغصن من الشجرة يدل على نوعها؛ يكون محمد صلى الله عليه وسلم من جماعة المؤمنين بالله، ويدل بدعوته إليه، أنه منه، وليس داعيا إلى إله غيره، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، دعا إلى الله وانطبقت أوصاف هذه النبوءة عليه؛ فهو الذي جاء في آخر أيام بني إسرائيل في الملك والنبوة.⁶ وحسب السقا فإن أوصاف النبوءة تنطبق تماما وشخص النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما سيأتي التعمق فيه في الفصل الرابع من البحث.

ب/ عند عبد الراضي رضوان⁷: تمثل عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم، أحد أهم الأركان التي شُيِّدَ عليها صرح العقيدة الإسلامية، بل وصرح الحضارة الإسلامية كذلك. ويرى "عبد الراضي رضوان" بأنه قد ظلت هذه العقيدة بمنأى عن النقاش والشكوك بين جمهور طوائف المسلمين

1- الأحقاف 12

2- أحمد حجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، دط، (مصر: دار البيان العربي، 1977) ج 1 ص 380

3- التوبة 103

4- تث: 15-18

5- أحمد حجازي السقا، غصن الرب، مرجع سابق، ص 06

6- مصدر نفسه، ص 07

7- عبد الراضي رضوان: ولد عبد الراضي محمد عبد المحسن رضوان في 1/11/1961م في جمهورية مصر العربية، تخرج من كلية دار العلوم جامعة القاهرة وحصل على ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بترتيب الثاني على الدفعة عام 1983م. وفي عام 1990م حصل على الماجستير بتقدير ممتاز في موضوع (منهج الشيخ الإسلام ابن تيمية في دراسة النصرانية). وفي عام 1996 حصل على الدكتوراه في جامعة بامبرج الألمانية بمنزلة مشرف الأولى في موضوع (النبوة بين اليهودية والمسيحية والإسلام)، معلومات عن الأستاذ محمد عبد الراضي محمد عبد المحسن حصلت عليها بعد مراسلة شخصية عبر جيميل.

لما تواتر بشأنها من دلائل الشرع والعقل والإجماع.¹

1- من الشرع: قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾². ويقول صلى الله عليه وسلم: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين".³ ويقول صلى الله عليه وسلم كذلك: "إنه سيكون في أمي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"⁴ وقال صلى الله عليه وسلم: فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْتِ، وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجَعَلَتْ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَرْسَلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ".⁵

2- من العقل: والعقل الصحيح دلٌّ على كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأن رسالته خاتمة الرسالات لما تتضمنه من مقومات وخصائص تسد حاجة الإنسانية ومطالب العقل والروح والجسد الإنساني،⁶ وهناك وجوه أخرى تدلُّ على كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين؛ ويتمثل ذلك في حفظ كتابه، ورسالته، وسيرته بكل دقائقهم ومعالمهم، حفظاً كاملاً بصورة جلية واضحة؛ تمكّن من الوقوف عليها بسهولة ويسرٍ يقطعان الطريق على الحاجة إلى مجيء نبيٍّ جديد لتبيين وتصحيح المطموس أو المحرف.⁷

3- من الإجماع: فقد انعقد على أنه خاتم النبيين، وأن كل من ادّعى النبوة بعده فقد كذب وكفر.⁸ كذلك يستدلُّ على ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة والرسالات بمجموعة أخرى من الأدلة

1- ختم النبوة، مرجع نفسه، ص 8

2 الأحراب 40

3- أخرجه البخاري في كتاب المناقب (3535)، ومسلم (2286).

4- رواه أبو داود (4252) والترمذي (2219) وأحمد (278/5) (22448) من حديث ثوبان. سكت عنه أبو داود، وقد قال في ((رسالته لأهل مكة)) كل ما سكت عنه فهو صالح. وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (142/1): محفوظ من غير وجه. وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

5- رواه أبو هريرة المحدث: ابن حبان | المصدر: صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم: 2313 | خلاصة حكم المحدث: أخرجه في صحيحه

6- عبد الراضي رضوان: ص 377

7- عبد المجيد صديق: النبوة في الإسلام ص 69

8- عبد الراضي رضوان، مرجع سابق، ص 378

تسمى الأدلة الذاتية؛ وهي عبارة عن الخصائص الرئيسية والمقومات الأساسية للإسلام والتي تضمن له الخلود وتكفل له الهيمنة على الدين كله، لملاءمتها الفطرة الإنسانية، التي لا يمكنها النزوع عنها ولا يسعها إلا الانقياد لها والتسليم بها. وتفيد تلك الأدلة الباحثين في الإسلام - من غير المسلمين - وهي قاطعة في الردِّ على المتشكِّكين في صلاحيته لقيادة البشرية.¹ وعبد الراضي رضوان هو الآخر يؤكد أن النبي الخاتم ذكر في التوراة وأشارت إليه اشارات واضحة نبوءات اشعيا غير أنها حرفت فيما بعد.

ج/ عند أبي الحسن الندوي: كتب أبو الحسن الندوي - قبل حجازي السقا وعبد الراضي - في بيان أهمية ختم النبوة، بأنَّ في هذا الختم تكريماً للإنسانية باعتبارها "بلغت الرشد"، وأنها انتهت إلى الدين الكامل الذي يضع الأسس والأصول، ويترك التفاصيل للعقل البشري، الذي يولد؛ ويستنبط في ضوء تلك الأصول ما تحتاج إليه المجتمعات في تطورها المستمر؛ وهي تغلق الباب على المتنبئين الكذابين؛ وتمنع فوضى الدعاوى الكاذبة المفترية على الله تعالى. وقد أكَّد الشيخ ذلك في فصلٍ من كتابه "النبوة والأنبياء" عن محمد خاتم النبيين صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ثم أَلَّف كتاباً عن "النبي الخاتم".²

وهذا الطرح شبيه بطرح محمد إقبال³، ولعلَّ الندوي قد أخذ عنه، لأنه ولد بعده بأربعين سنة وهو من أبناء بلده الهند؛ ولكن إقبال يمتاز عن الندوي بنظراته الفلسفية وبتأملاته الصوفية العميقة.

وفي الأخير نقول: إنَّ مسألة "ختم النبوة" مسألة محسومة في تناولها عبر التاريخ الإسلامي؛ وأما تناولها كان في أهم جوانبه وهي البشارة بالنبي الخاتم، والذي يترتب عليه وجوب اتباع أهل الملل السابقة له ولما جاء به من الشريعة الخاتمة، ويكون من واجبنا - نحن المسلمين - أن نبحث لنُظهر للناس البشارات التي دلَّت عليه في التوراة والإنجيل؛ وهو ما نود القيام به هاهنا في هذه الرسالة بإذن الله.

1- عبد الراضي رضوان، مرجع سابق، ص 378

2- مرجع نفسه، ص 456

3- محمد إقبال: محمد إقبال (9 نوفمبر 1877 - 1938)، هو شاعر الشرق وفيلسوف الإنسانية، ولد في سيالكوت في البنجاب في من اسرة برهية كشميرية الاصل، اهدى احد اسلافه فيها إلى الاسلام قبل حكم الملك المغولي الشهير (أكبر) ونزح جد اقبال إلى سيالكوت التي نشأ فيها اقبال ودرس اللغة الفارسية و العربية إلى جانب لغته الأردية ، رحل اقبال إلى اوربا وحصل على درجة الدكتوراه منجامعة ميونخ في المانيا ، وعاد إلى وطنه ولم يشعر الا انه خلق للأدب الرفيع والشعر البديع وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى اصبح رئيسا لحزب العصبة الاسلامية في الهند ثم العضو البارز في مؤتمر الله أباد التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة اسلامية اقترح لها اسم باكستان ، توفي اقبال 1938

أنظر: محمد إقبال: ديوان الأسرار والرموز - ترجمة عبد الوهاب عزام - دار المعارف - القاهرة، ص 33

الفصل الثاني

رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية

والأحداث الدينية والدراسات

النقدية الحديثة والمعاصرة

الفصل الثاني

رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحداث الدينية

والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

• المبحث الأول: دراسة بنية السفر وبيان محتواه وأقسامه

المطلب الأول: بنية سفر اشعيا ومحتواه

المطلب الثاني: أقسام السفر

• المبحث الثاني: رؤى اشعيا بين تاريخية الأحداث وخلفية السفر

المطلب الأول: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على الصعيد

السياسي

المطلب الثاني: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على

الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي

المطلب الثالث: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على

الصعيدين الديني والثقافي

• المبحث الثالث: سفر اشعيا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

المطلب الأول: المؤيدون لوحدة السفر وأدلتهم

المطلب الثاني: المعارضون لوحدة السفر

المبحث الأول: دراسة بنية السفر وبيان محتواه وأقسامه:

المطلب الأول: بنية سفر اشعيا ومحتواه

أسهب الدارسون الذين أخذوا على عاتقهم لواء تفسير سفر اشعيا الكتاب الذي يتناغم مع المشاعر الإنسانية ويتحاور مع الوجدان بأشعاره وتشبيهاته واستعاراته في تبيان فكرة الظهور والختلاص والمملكة؛ ما جعل الاتفاق على أن سفر اشعيا يعتبر من أكثر الأسفار تعقيدا¹. إضافة إلى نقاط أخرى يمكن ذكرها كما يلي:

- أن اشعيا كان من جماعة الداخل قريبا من أوساط البلاط والهيكل الأورشليميين الداخلية.

- أنه كان قادرا على الوصول إلى الملك نفسه بسهولة وهو الأمر الذي جعله يولي اهتماما خاصا بأورشليم والعائلة الملكية، والمنصب الملكي². وهو الأمر الذي ذكره النبي ميخا أيضا المعاصر للنبي اشعيا إذ يتضمن كتابهما إشارات ليس لها أي معنى إن لم تكن مملكة إسرائيل موجودة: حيث يرد عنوان ميخا: كلمة الرب التي صارت إلى ميخا **מִיכָה قَوْلَ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى مِيخَا الْمُورَشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُودَا، الَّذِي رَأَهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ**³ بالإضافة إلى ذلك يتوافق الإصحاح الافتتاحي مع العنوان، إذ يحتوي على نبوءتين:

- واحدة ضد السامرة وإسرائيل: من 2-7،

- الأخرى ضد مملكة يهوذا: من 8-16.

ومع أن عنوان اشعيا يذكر فقط يهوذا وأورشليم إلا أن سياق نبوءة اشعيا في الإصحاح السابع هو الحرب السورية الإفرائيمية ضد "يهوذا"، وحصار أورشليم الذي حصل في أيام الملك الإسرائيلي "فقح"⁴.

1-James Nesbit: The Minor Prophets London 1890 P 67

2- بولس نديم، مرجع سابق، ص 145

3- ميخا 1: 1

4- بولس نديم، التقاليد النبوية، تر: نكولا أبو مراد، دس، دط، ص 144-145

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث النبوية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

ويجدر الإشارة أن هذه الحرب كانت حدثا هاما في اللعبة الدبلوماسية في الشرق الأوسط ولكن شخصية ملك آشورية تجلّت "فلاسر"¹ هذا الأخير الذي اعتلى العرش سنة 745 ق.م ستجعلها تنتج نتائج غير منتظرة؛ وحين ينتهي أمر مملكة دمشق تكون خارطة جديدة قد ارتسمت تبع هذه النهاية: دمار مملكة إسرائيل، فطرح هذا الدمار أسئلة جديدة على الضمير الديني الإسرائيلي، وأبرز اتجاهها جديدا في الشعب كله.² ثم إن التفحص الدقيق لسفر اشعيا يخولنا أن نرى فيه ما يسمّى بوحدة الأسلوب، وبعض الصور يمكن أن تقبل أكثر من تأويل؛ فأجزاء السفر الكبرى هي مرتبطة ببواعث مشتركة، وهناك خط مجموعة يتصور انطلاقا من الصفحات القائمة في البداية حتى الرؤية الانتصارية في الخاتمة. ومن جهة أخرى للمحور الذي تكوّنه الروايات، يحوي السفر في كل مرة ثلاث مجموعات sections كلٌّ منها - ما عدا الأخيرة التي لها وضع خاص - تقسم إلى ثلاث مجموعات أيضا،³ سنها فيما يأتي.

كلمات مفتاحية في فهم السفر:

أ- قدوس إسرائيل: ذكرت 28 مرة، منها: "قدوسكم"، ومرتين: "قدوسه"؛ والضمير في الحالتين يعود إلى إسرائيل. وهذا التعبير عن الله هو أحد أدلة وحدة سفر اشعيا حسب بعض الدراسات؛ وقد وردت لفظة قدوس إسرائيل في الأقسام الثلاثة السابقة الذكر للسفر:

القسم الأول: قدوس إسرائيل يوبخ

القسم الثاني: قدوس إسرائيل يخلص

القسم الثالث: قدوس إسرائيل يعزي

ب- خلاص: وباقي المترادفات؛ وردت في نبوءة اشعيا 28 مرة، بالمقابلة مع سبع مرات فقط في باقي

1- فلاسر: תִּגְלַת פְּלֶאֶסֶר من ملوك آشور، حكم الدولة الآشورية من 745 - 727 ق.م، ول ملك اشوري يُذكر بالاسم في سجل الكتاب المقدس، متحدر من نسب ملكي والبعض الآخر يعتبرونه مغتصبا للعرش، فإن نسبه والطريقة التي حصل بها على الملك هما في الواقع غير معروفين. لكن عهده كان حقبة اتسمت بإعادة التنظيم والتوسع المتزايد والقوة، مما جعل الامبراطورية الآشورية تبلغ عظمة لم تشهدها من قبل. كما انه يُعتبر اول ملك اشوري يؤسس سياسة الترحيل الجماعي ونقل الشعوب المغلوبة بشكلها النهائي، أنظر:

Astour, M: The arena of Tiglath-pilese Library of Congress 1973 v 15 p 775

2- بولس الفغالي، النوراة وعام الشرق القديم، دط، المجموعة الكتابية، دس، ص 338-339

3- جاك فارميلان سفر اشعيا معبد أدبي، تر: لويس الخوند، ط3، (بيروت: دار النصر، 1996)، ص 16

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأدبية والدراسات النقدية (التقديرة الحرة والمعاصرة)

النبوءات مجتمعة؛ ومن الأمور المستنتجة في هذا أن طابع نبوة إشعيا أنه: نبوي مسياني.

المطلب الثاني: أقسام السفر:

1/ التقسيم الأول، حسب الإصحاحات والدراسات النقدية

حيث يقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام: إذ يقدم كتاب إشعيا مزيجاً من المواد وضعها مؤلفون مختلفون - يمكن أن يقسم إلى ثلاث أقسام رئيسة - وكان السبب لوضع هذا التقسيم هو الاختلاف الواضح في الأسلوب بين الجزء الأول وباقي أجزاء السفر ومثال ذلك من الاستدلالات:

✚ ورود أسماء الآلهة البابلية "بعل" ¹ و "نبو" ².

✚ ظهور اسم الإمبراطور "كورش" ³.

✚ كلام إشعيا عن رجوع من السبي، قبل السبي نفسه ⁴.

وأما عن تلك الأقسام، فقد حددها باحثون عديدون وفق الإصحاحات كما يأتي:

1- بعل: أهم إله لدي الكنعانيين، وكانوا يعتبرونه الإله المحارب، لهذا صوروه مسلحاً، وكان الفينيقيون يعتبرونه إله الشمس وقد نقلوا معهم عبادته لقرطاج بشمال أفريقيا حيث أطلقوا عليه الإله بعل هامون كما يعتبر أيضاً أحد الآلهة في بلاد الشام وآسيا الصغرى، وفي اللغات السامية تسمية بعل تأتي على شكل لقب أو تأتي كاسم نكرة ويستدل من أنها تعني السيد أو الملك، أنظر:

Robertson Smith and F. George: Baal and History Case Western Reserve University 1986 p 63

2- نبو: أحد المعبودات العراقية القديمة إذ عدّ إلهاً للكتابة والحكمة، تطورت عبادته في بلاد آشور بعد أن شيد شلمنصر الأول معبداً له في مدينة آشور، أنظر:

علي بشير، دور الإله نابو ومكانته في حضارة بلاد الرافدين، دط، (بغداد، 2014)، ص 22

3- كورش: أحد أعظم ملوك الفرس، تحت حكمه احتضنت الإمبراطورية جميع الدول المتحضرة السابقة في الشرق الأدنى القديم، توسعت بشكل كبير وفي النهاية غزت معظم غرب آسيا ومعظم آسيا الوسطى، كورش بن كمبوجية بن كورش بن جيشبيش بن هخامنش ويلقب به كورش الكبير أو قوروش الكبير (باللغة الفارسية: كوروش بزرگ)، أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، استولى على آسيا الصغرى وبابل وميديا، قضى على الكلدان، حكم من (550-529) ق.م. وقتل في ماساجت ودفن في باساركاد. هناك دائماً أمور ومنطقية ومثيرة حول الإمبراطورية الفارسية في الأزمنة القديمة. وليس ثمة أحد من ملوكها تضاهي شخصيته أول ملوكها قورش، الذي أسس إمبراطورية مترامية الأطراف، وأرسى مبادئ ممتازة لحكمها. في البدء احتل الكثير من الممالك المجاورة. مثل ليديا، وميديا، وبابل التي أطاح بها السنة 539 ق.م. أنظر:

Samuel Bernie: The ancient Near East London 1956 p 852

4- بولس الفغالي، مرجع سابق، ص 234

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

أ/ القسم الأول: يتناول الإصحاحات من 1- 29؛ ويرد فيها كل أقوال اشعيا الأصلية.¹ وقد أجازوا نسبته للنبي إشعيا مع ما طرأ عليه من إضافات.² حيث إنَّ الكتاب يتألف أساساً من كتبٍ عدَّة صغرى أو مجامع من الكتابات.³ وما نستنتجه هو أنَّ هذا القسم يعتبر أكبر قسم في هذا التقسيم؛ كما يعدُّ أوَّل قسم تمَّت دراسته والإشارة إلى جملة ملاحظات وتحليلات مسَّته دون غيره من الأقسام التي تُنوّلت فيما بعد.

ب/ القسم الثاني: يتناول الإصحاحات من 40-55؛ وهو يتألف من نبوءات قالها نبيٌّ مجهول الاسم، ينتمي إلى المدرسة الإشعائية، حوالي نهاية السبي البابلي، يعلن فيها تحرير المنفيين اليهوديين على يد الملك "قورش الأوَّل".⁴ حيث حين قراءة سفر اشعيا، وبدايةً من الإصحاح الأربعين تتغير الصيغة تماماً؛ ما يجعل القارئ يلاحظ الفرق بين ما سبق وبداية الإصحاح. ويذهب بعضهم إلى أنَّ الإصحاحات من 40 إلى 56 في الأصل كتابٌ منفصلٌ من الإصحاحات الأولى (من 1 إلى 39)؛ ولعلَّ الجزئين قد أدمجا معا بطريق الصدفة عند نسخ أسفار الأنبياء. ويرجع السبب إلى أنَّ اسم النبي لم يذكر في بداية الجزء الثاني أي الإصحاح الأربعين.⁵ وإنَّ أهم الشخصيات التي تم تناولها في هذا القسم هي شخصية الملك "قورش"؛ أمَّا عن الفترة، فهي "السبي البابلي" الذي لم يشهده اشعيا النبي أصلاً؛ ما جعل الباحثين يسمونه باشعيا الثاني.

ج/ القسم الثالث: يتناول الإصحاحات من 56-66؛ وفيه نبوءات تتحدث عن الوضع في أورشليم ما بعد الجلاء؛ وقد رجَّح الباحثون أنَّ كتابته كانت بين 460 ق.م و445 ق.م؛ من قبل مؤلِّفٍ ثالثٍ، أسموه إشعيا الثالث.⁶ وما نستنتجه من التحليل أعلاه: أنَّ التسميات الآتية: "اشعيا الأوَّل"، "اشعيا الثاني"، و"اشعيا الثالث" قد تم الإشارة إليها للتفريق بين هذه الأقسام الثلاث.

1- بولس نديم، مرجع سابق، ص 148

2- Harper and Row: The Prophet Ischia New York 1932 p 102

3- حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، دط، (مصر: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، دس)، ص 109

4- بولس نديم، مرجع سابق، ص 148

5- كليفورد، ريتشارد، إشعيا الثاني، دط، (مصر: دار المقدسين، 1992)، المقدس ص 473

6- حبيب سعيد، مرجع سابق، ص 148

الفصل الثاني — رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

ومن الاستفاضات الواردة في التسميات المتعلقة بالأقسام المتعلقة بالسفر وبحسب المضمون:

— أ/ القسم الأول: قسم نبوي،

— ب/ القسم الثاني: قسم تاريخي،

— ج/ القسم الثالث: قسم مسياني.¹

2/ التقسيم الثاني وفق النبوءات

تشتمل نبوءة اشعيا على 66 إصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ستة أقسام:

أ/ القسم الأول: من 1-5: نبوءات أثناء ملك عزيا، تهديد الشعب اليهودي بالعقاب الصارم ووعده بالصفح إذا تاب، نبوءة بإقامة مملكة المسيح وملاشاة العبادة الباطلة.

ب/ القسم الثاني: من 6-12: رؤيا للنبي داخل الهيكل، نبوات أثناء حكم يوثام وآحاز، إنذارات بخراب إسرائيل، إضافة لنبوات بمجيء المخلص وعودة إسرائيل من السبي.

ج/ القسم الثالث: من 13-23: نبوات بخراب دول الشرق الأوسط: بابل، آشور، موآب، وإسرائيل، وصور ومصر.

د/ القسم الرابع: من 24-35: إنذارات لشعب الله لعصيانهم وتوبيخهم لاستنادهم على مصر، وعد بمجيء المخلص من البقية التي تعبد الله.

هـ/ القسم الخامس: من 36، 39: وهو قسم تاريخي؛ فيه انكسار سنحاريب بمعجزة، وشفاء حزقيال الملك، إضافة لمعجزة رجوع الظل للوراء.² وهو ما ورد في سفر الملوك الثاني: «قَالَ إِشْعِيَا: «هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنْ الرَّبُّ يَفْعَلُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟». 10 فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. لَا! بَلْ يَرْجِعُ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ!». 11 فَدَعَا إِشْعِيَا النَّبِيُّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلُّ بِالْدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتٍ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ.»³

و/ القسم السادس: من 40، 66: وهو كتاب التعزية لشعب الرب بمواعيده، وتهيئة الطريق

1- يوسف رياض، الأنبياء الكبار، دط، (مصر: دار الإخوة للنشر، 2010)، ص 19

2- وهيب جورجي كامل وآخرون، مقدمات العهد القديم ومناقشة الاعتراضات، دط، (مصر: شبرا 1976)، ص 258

3- ملوك 2: 20، 9، 10، 11

الفصل الثاني ————— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأدبية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

لمجيء المخلص وإيمان باقي الشعوب بإله إسرائيل¹ والملاحظ أن هذا القسم قد ارتبط أساساً بمجيء مخلص في آخر الزمان.

3/ التقسيم الثالث: بحسب المحتوى وفق أسلوب الكتابة

ففي السفر سبعة أقسام متميزة بعضها عن بعض؛ حيث - حسب العديد من الدراسات - فإنه ثمة أنواع مختلفة من الكتابة ميّزت سفر إشعيا، قسمت كما يأتي:

أ/ كتابة شعرية: تتناول أقوال النبي

ب/ كتابة نثرية رقم 1: تكلم النبي شخصياً

ج/ كتابة نثرية رقم 2: شخص آخر يتكلم على لسان النبي.²

وبدراسة سفر إشعيا وتحليله نجد أنه يحوي الكتابات الثلاث، ولأغراضٍ شتى لترسم ملامح سبعة أقسام متميزة، يوردها الباحثون كالاتي:

أ/ القسم الأول: يشمل مجموعاتٍ من الإعلانات الشعرية عن خطية مملكة يهوذا وخراب أورشليم؛ وبعضها يرجع إلى التاريخ الذي هجم فيه "سنحاريب" على البلاد.³ ويشمل الإصحاحات 1 - 12، وهي نبوات عن يهوذا وأورشليم، تحتم بمواعيد الرجوع.⁴

ب/ القسم الثاني: في مستهل هذه المجموعة نقرأ إعلاناً أدرج مرة أخرى في سفر ميخا⁵؛ وفي الإصحاحات 4: 2-4 عبارات مشحونة بالرجاء، كما نجد في هذا الجزء: "أنشودة الكرم"؛ ولعلّ هذا النشيد كان الأحبّ عند عامة الشعب، واستخدمه النبي لإيضاح تعليمه. أمّا الجزء الباقي من هذه المجموعة فقد شغل بعقاب "يهوذا" المرتقب. ومما سترعي النظر في هذه المجموعة قسمان:

- تهجّم النبي على نساء أورشليم؛

1- وهيب جورجي كامل وآخرون: مرجع سابق، ص 258

2 - Among the Prophets p 24

3- حبيب سعيد، مدخل للكتاب المقدس، دط، دس، ص 103

4 - J., Isaiah Among The Ancient Near Eastern Prophets: A Comparative Study of the Earliest Stages of the Isaiah Tradition and the Neo-Assyrian Prophecies, BRILL, 2007, p 13

5- ميخا 4: 1-4

الفصل الثاني — رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

- ستُّ من المقطوعات الشعرية كل عبارة مقطوعة تبدأ بعبارة الويل والتهديد.¹
وتشمل الإصحاحات 13 - 23 وحيثاً عن الدينونة والخلص ، ويختص - في معظمه - بالأمم الأجنبية التي ارتبط مصيرها بمصير يهوذا وأورشليم.²

ج/ القسم الثالث: يشمل الإصحاحات من 6- 12؛ وأكثر الإعلانات في هذه الفصول يرجع تاريخها إلى الفترة التي كان فيها ملوك إسرائيل، ودمشق في حرب مع ملك آشور؛ وهم يحاولون إقناع "آحاز" ملك "يهوذا" للانضمام إليهم؛ إضافةً إلى أبيات شعرية متعلقة بـ: "عمانويل"³ و"القضيب الخارج من جذع يسي". وتشمل الإصحاحات 24 - 27 الحديث عن دينونة الله للعالم ، وفداء إسرائيل.

د/ القسم الرابع: فيه مجموعة من الإعلانات، كلها تنبئ عن الخراب المتوقع على بعض الشعوب والأمم الأخرى، أولاها بابل. والمرجح أن هذا النذير لم يعطه إشعيا نفسه؛ بل جاء عن طريق نبي متأخر عاش في بابل في الخمس مائة سنة الأخيرة قبل الميلاد؛ وذلك لأنه في عصر إشعيا لم يكن ثمة خطر يهدد إسرائيل من جانب بابل. ثم نقرأ نشيداً مشحوناً بالأسى والشجن والنواح، وهو في الواقع نموذج للفكاهة الساخرة المرة. أمّا الأمم الأخرى التي سيحل بها قضاء الله المحتوم فهي: موب، ودمشق والنوبة، ومصر وبرية البحر، وأدوم، وبلاد العرب.⁴ ويشمل الإصحاحات 28 - 35، وهي سلسلة من التحذيرات النبوية من التحالف مع مصر ، تختم بنبوة عن أدوم ووعد بفداء إسرائيل.

هـ/ القسم الخامس: تختلف هذه المجموعة عن كل ما عداها في إشعيا، فهي ليست من عمل النبي؛ وإنما من أسفار الرؤى؛ وترسم صورة لـ: "يهوه" الذي يتخذ كرسيه، ويتقلد الملك بعد دمار كلِّ

1- كليفورد، ريتشارد مرجع سابق، ص 567

2- Wells, John C. (1990). "Isaiah". Longman pronunciation dictionary. Harlow, England: Longman. p. 378.

3- عمانويل: ʾĀmānuʾēl، بمعنى: "الله معنا"، كما بالحروف اللاتينية إيمانويل (Immanuel) هو اسم عبري يظهر في سفر إشعياكي يدل على أن الله سيحمي بيت داود، وهو اسم رمزي ودلالة نبوءة نطق بها إشعيا في حوالي 753 ق.م. في أثناء مأزق حرج كان فيه الملك آحاز، حيث تحالف ضده فقح بن رمليا ملك إسرائيل ووصين ملك آرام، لأنهما أراداه أن ينضم إليهما في حلف ضد آشور، أنظر:

Blenkinsopp, Joseph: A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press 1996 p 47.

4 - Ibid p 47

الفصل الثاني ————— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث النبوية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

أعدائه. وفي الصورة وليمة كبرى تتضمن أناشيد، يغنيها القديسون حمدا وتسييحا.¹

ويشمل الإصحاحات 36 – 39؛ وهي نبذة تاريخية ونبوة، تتخللها ترنيمة؛ ويمكن أن يعتبر هذا القسم تذييلا للإصحاحات 1 – 35؛ ومقدمة للإصحاحات 40 – 66.

و/ القسم السادس: هذه آخر مجموعة في إعلانات إشعيا؛ وتناسب أجزاءها المختلفة في أزمنة مختلفة؛ يرجع بعضها إلى تاريخ مبكر قبل سقوط السامرة؛ ويرجع بعضها الآخر إلى العصر الذي رفع فيه "حزقيا" السلاح ضد "سناحاريب".²

ويشمل الإصحاحات 40 – 60، وهي نبوات للتعزية والخلاص والمستقبل الذي ينتظر إسرائيل.

ز/ القسم السابع: في مجاميع هذه الإعلانات التي أذاعها إشعيا وغيره من الأنبياء؛ أضاف جامع السفر في وضعه الحالي، منتخبات من مواد استقاها من تاريخ يهوذا³. ويشمل الإصحاحات 60، 66 وهي نبوات لنهاية العالم والمستقبل.

1- Baltzer, Klaus (2001). Deutero-Isaiah: A Commentary on Isaiah 40–55. Minneapolis: Fortress Press. P 98

2- Ibid p 79

3- حبيب سعيد، مرجع سابق، ص 110-111

المبحث الثاني: رؤى إشعيا بين تاريخية الأحداث وخلفية السفر:

جاءت رؤى إشعيا ونبوءاته خلال فترة حكم أربعة ملوك هم: "عزيا" و"يوثام" و"آحاز" و"حزقيا"¹ كما عاصر سقوط السامرة على يد الآشوريين سنة 721 ق.م، وحصار "سنحاريب" لأورشليم سنة 701 ق.م؛ وقد بدأ نشاطه النبوي نحو 740 ق.م في السنة التي توفي فيها الملك "عزيا" ودامت خدمته النبوية أكثر من أربعين سنة²؛ وعليه تكون هذه الرؤى قد انتشرت على مدى حوالي نصف قرن.³ تفسر الأحداث السابقة الذكر مدى غزارة ما تم تناوله في السفر من أحداث مست المملكتين على السواء، وهو الأمر الذي جعلنا نحاول أن نفصل في الخلفيات والأحداث التي كانت في زمن إشعيا؛ حتى يسهل علينا فهم النبوءات التي جاءت فيه فيما بعد:

المطلب الأول: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على الصعيد السياسي:

في هذا المطلب كان لزاما علينا التطرق إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الشقاق القبلي الذي كان بين الإسرائيليين؛ إذ كان هنالك جو مليء بالقلق والاضطراب داخل المملكة في آخر أيام الملك "سليمان"، وبوفاته طفت إلى السطح مظاهر الانفصال والانشقاق والخصام بين مختلف القبائل العبرانية؛ وانتهى هذا الأمر بظهور مملكتين:

- مملكة إسرائيل: في الشمال، وعاصمتها السامرة، وتتكون من عشرة أسباط؛ وقد حكمها ملوك مختلفين.

- ومملكة يهوذا: في الجنوب وعاصمتها أورشليم، وكانت تتكون من سبطين هما يهوذا وبنيامين؛ وكان يحكمها ملوك من نسل داود الملك.⁴

ويمكن تقسيم فترة قيام المملكتين المنفصلتين - إسرائيل ويهوذا- منذ الانقسام عام 982 ق.م وحتى دمار السامرة عام 720 ق.م إلى خمس فترات:

- فترة التأسيس المنفصل.

- فترة الحلف الوثيق.

1- إشعيا 1:1

2- Dictionnaire du Judaïsme p 369

3- جون بالكين وآخرون، مدخل إلى الكتاب المقدس، تر: نجيب إلياس، دط، دس، ص 233

4- مراد مجدي، النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس، ط1، (مصر: دار سبورتنج إسكندرية 2012)، ص 70

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

- فترة تدهور المملكتين.

- مرحلة الازدهار الجديد.

- نهاية مملكة أفرام.

والمعروف في التاريخ اليهودي أن انشقاق المملكة الإسرائيلية إلى قسمين كان له أسبابه؛ آثرنا عدم ذكرها؛ وهاتان المملكتان هما كما سبق الذكر: إسرائيل، وحاكمها يربعام بن نباط؛ ويهوذا وحاكمها رحبعام بن سليمان. وتذكر المصادر أن الحدود الفاصلة بين المملكتين تمر شمال أورشليم بمقدار عشرة أميال، وهذه حدود سبط بنيامين الشمالية، وبذلك انتهت إمبراطورية داود، وانتهى عصر الأبطال، واستمرت المملكتان تتناوبان أيام السلم والصدقة وأيام الحرب والعداوة.¹ ويمكن إيراد كل واحدة منهما فيما يلي بنوع من التفصيل:

1/ المملكة الشمالية:

يعتبر: "يربعام بن نباط" القائد المنشق عن سليمان وهو مؤسس هذه المملكة التي تعرف باسم إسرائيل إفرام²؛ وحسب ما تؤكد النصوص التوراتية فإن "يربعام" هو مؤسس النظام الوثني في مملكة إسرائيل؛ وهو أول من فتح الأبواب على مصراعيها أمام دخول العبادات الوثنية إلى المملكة بل وشجع على الانحراف والفساد.³ وحسب ما جاء في التوراة، فقد كانت هاته المملكة تقع على بحيرة طبرية، وتضم: نهر الأردن، والضفة الغربية، وأجزاء من الضفة الشرقية والخليل؛ وخلافا للمملكة الجنوبية فقد كان للمملكة الشمالية شريط ساحلي ومساحتها أضعاف المملكة الجنوبية.⁴ وقد توالى على عرشها تسعة عشر ملكا، خلال قرنين من الزمن وهي الفترة التي دامت خلالها المملكة.⁵ وتكونت من عشر قبائل - وإن أمكن القول عشائر- في أغلبها غير متجانسة. وهو الأمر الذي انجر عنه عدم استقرارها؛ حيث تنازعتها الصراعات الداخلية، والغزوات الخارجية - خاصة مع المملكة الجنوبية-⁶ وهذا الأمر يؤكد أيضا النقطة الموالية؛ ألا وهي: قيام العديد من التحالفات على يد مملكة إسرائيل مع دمشق ضد كل من

1- متى المسكين، تاريخ بني إسرائيل، ط1، (مصر: دار مجلة مرقس، 1997)، ص 105.

2- عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 1957

3- محمود المراغني: مرجع سابق، ص 44

4- عبد الوهاب المسيري: مرجع سابق، ص 1957

5- فيليب حتي، 5000 سنة المرجع السابق، ص 124

6- محمود المراغني، مرجع سابق، ص 43

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

يهودا وآشور، هذه الأخيرة التي كانت تسعى لتوسيع إمبراطوريتها ضد كل من سوريا وفلسطين؛ وذلك للثراء الذي تتميز به هاته الأراضي؛ ولطول الساحل الذي يطل على البحر المتوسط.¹ وكان الأمر بالفعل مع محاصرة الملك الآشوري: "شلمنصر الخامس" مدينة السامرة ثلاثة أعوام؛ وهي السنوات التي تزامنت ونبوة النبي إشعيا؛ ثم استولى عليها العاهل الآشوري: "سرجون الثاني" ونقل أهلها وعرباتها العسكرية، وعيّن عليها حكاما، ثم فرض عليها الجزية والضرائب.² وبالتالي فإن القارئ المتبصر للأحداث التي عاشتها المملكة الشمالية - وحتى الجنوبية التي سنتناولها في العنصر الموالي - يجد تطابقا رهيبا لما يحدث حاليا مع اليهود في الشرق الأوسط؛ وهو الأمر الذي سنتناوله في موضعه؛ لكن اردت الإشارة إليه هنا؛ ومن ثم التعمق فيه في المواضع التي تتطلب تحليلا دقيقا واستشهادات من أرض الواقع. أمّا العنصر الموالي فسنتناوله بنوع من التفصيل على اعتبار أن إشعيا كان معاصرا للملكة الشمالية متميا للملكة الجنوبية يهوذا:

2/ مملكة يهوذا الجنوبية:

ورث "رجبعام" الملك عن أبيه سليمان كل قبائل العبرانيين، لكن "يربعام بن ناباط" - كما رأينا - عاد ليحظى بالمملكة الشمالية ويستولي عليها؛ وقبل هذا كان هاربا في مصر منذ عهد سليمان؛ ورجع حسب المصادر اليهودية لإثارة الفتنة - وكان له ذلك - فجاء إلى رجبعام على رأس وفد من قبائل العبرانيين وقال له: «إِنَّ أَبَاكَ قَسَى نِيرَنَا، وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفِ الْآنَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ الْقَاسِيَةِ، وَمِنْ نِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا، فَتَخْدِمْنَا».³ ولم يرد عليه رجبعام؛ وطلب منهم العودة بعد ثلاثة أيام يستشير في أثنائها مقربيه ومن يثق فيهم؛ فبدأ بالشيخوخ الذين كانوا يساعدون والده في حياته فأجابوه: فَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ صِرْتَ الْيَوْمَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ وَخَدَمْتَهُمْ وَأَجَبْتَهُمْ وَكَلَّمْتَهُمْ كَلَامًا حَسَنًا، يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ».⁴ ثم استشار الفتيان الذين نشأوا معه وكانوا يخدمونه؛ فكان جوابهم: "فَكَلَّمَهُ الْأَحْدَاثُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ قَائِلِينَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِينَ كَلَّمُوكَ قَائِلِينَ: إِنَّ أَبَاكَ ثَقَّلَ نِيرَنَا وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفْ مِنْ نِيرِنَا، هَكَذَا تَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَعْلَظُ مِنْ مَتْنِي أَبِي».⁵ وقد

1- جورج كونتو، مرجع سابق، ص 110

2- محمد بيومي مهران، النبوة، ج5، ص 847

3- ملوك الثاني 12: 04

4- ملوك الأول 12: 07

5- الملوك الأول 12: 10

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

اختار رحبعام الرأي الثاني وهذا الأمر دلالة واضحة على قلة حنكته السياسية، وكانت هذه الحادثة بمثابة الحدث الفاصل الذي انجر عنه انتزاع يربعام الملك من بيت داود؛ وإقامة مملكة مستقلة - كان له ذلك - وهو ما ورد في سفر الملوك: "فَلَمَّا رَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، رَدَّ الشَّعْبُ جَوَابًا عَلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَيُّ قِسْمٍ لَنَا فِي دَاوُدَ؟ وَلَا نَصِيبَ لَنَا فِي ابْنِ يَسَّى! إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. الْآنَ انظُرْ إِلَى بَيْتِكَ يَا دَاوُدَ». وَذَهَبَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِمْ."¹ وحسب النصوص التاريخية؛ فإن مملكة يهوذا كانت أكثر استقراراً من مملكة إسرائيل وذلك لقلة مساحتها.² حيث تشكلت مملكة يهوذا في المنطقة الجنوبية وكانت مساحتها تعادل نصف مساحة مملكة إسرائيل، أي نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل مربع. وعدد سكانها مائتي ألف نسمة، وهو ما يعادل نصف سكان مملكة إسرائيل؛ إلا أنها استمرت في الوجود بعد زوال شقيقتها على يد الآشوريين 136 سنة.³ وقد أصبح ليهوذا اهتمام خاص بحدودها الشمالية - إن لم يكن في عهد رحبعام فإن ذلك كان في عهد خلفائه - ذلك أن أورشليم أصبحت على مقربة من الحدود على مملكة إسرائيل التي كانت في استطاعتها تبعا لذلك تهديدها؛ لذلك حرص ملوك يهوذا، على إيجاد منطقة عازلة في شمال المدينة، حيث كانت منطقة جبل "سكويس" الذي يمثل حافة تنحدر من أورشليم، حيث ترتفع الأرض على شكل حافة جبلية تشغلها الآن منطقة: "الرملة" و"البيرة"؛ وهي المنطقة التي استقرت بها قبيلة بنيامين، وللسيطرة على هذه المنطقة ومنذ عهد رحبعام تقاطلت المملكتان.⁴ وعلى الرغم من وجود منافسة دائمة بين إسرائيل ويهوذا من الناحية السياسية والدينية؛ ووجود حروب متبادلة بينهما، إلا أن ما يجمع بينهما كان أكثر مما يفصلهما، فكان الوعي الجمعي - على النحو الذي يتبدى في الإنتاج الأدبي لعصر المملكتين - ينتمي لجماعة واحدة تنقسم إلى دولتين؛ ولم تستطع الحدود السياسية أن تفصم العرى الاقتصادية الوثيقة بين شطري الجماعة في تلك البلاد الصغيرة، فإذا حلت أزمة اقتصادية بإحدى المملكتين كان يؤدي ذلك بالتالي لأزمة لدى مثلتها، أما فترات الازدهار فكانت تحل في كليهما في آن واحد. ورغم اختلاف أماكن وأشكال العبادة فقد ظل العامل المشترك بينهما هو الثقافة والذكريات التاريخية الأولية مثل الخروج من

1- الملوك الأول: 12: 16

2- محمود المرانجي، مرجع سابق، ص 51

3- عيسى عبيد، التأمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق.م (العراق: بيت الحكمة، 2002م)، ص 7

4- مصطفى عبد العليم وسيد راشد، اليهود في العالم القديم، ط1، (لبنان: الدار الشامية، 1995)، ص 91

الفصل الثاني ——— رؤى (سبعيا بين) الخلفيات (الشاربجية والأحمر) (الربنية والدراسات) (التقنية الحديثة) والمعاصرة

مصر وقصص آباء الأمة.¹ ومع ذلك فهناك خطوط فاصلة بين إسرائيل ويهوذا؛ ومن أبرز الأمور في مملكة يهوذا: ثبات السلالة الملكية من بيت داوود، وكانت تختلف في ذلك لا مع إسرائيل فقط، بل مع بقية الأمم المجاورة؛ وضمن هذا الثبات استقرار الحكم ووفرت على يهوذا الحروب الطاحنة، والتي انغمس فيها الطامعون في إسرائيل، ومن بين الأسباب أيضا:

- قداسة الملك داوود والتي انسحبت على نسله؛

- العلاقة الوثيقة بين نسل الملك والهيكل؛ والحقيقة أن تلك المملكة كانت تقوم على

سبط يهوذا وتابعة متضامين منذ زمن بعيد.²

وبما أن اشعيا قد عاصر المملكة الجنوبية ولتناول الجانب السياسي العسكري المصاحب للسفر وخلفيته نرى لزامًا تناول الملوك الذين تولوا حكم مملكة يهوذا؛ والأحداث التي صاحبت كلاً منهم - خاصة الملوك الذين عاصروهم إشعيا - فقد توالى على عرش مملكة يهوذا تسعة عشر ملكاً؛ واستمر وجودها إلى ما بعد سقوط المملكة الشمالية كما سبق الذكر؛ وكان أول ملوكها كما رأينا "رحبعام بن سليمان" الذي دام حكمه حوالي سبعة عشر عاماً، بين 928 - 911 ق.م. وأهم ما ميز فترته هو غزو "شيشنق".³ ثم جاء "إبيام" 911 - 908 ق.م؛ وأهم ما ميز فترته حربه الطويلة مع "يربعام" واستمرت حتى تلاه: "آسا" 908 - 867 ق.م؛ الذي قام بتحصين الحدود الشمالية.⁴

وعندما بدأ اشعيا عمله، كانت إسرائيل في أواخر درجات الانهيار اجتماعياً وسياسياً؛ ففي عام 722 ق.م كانت المملكة الشمالية بأسباطها العشرة قد احتلها الآشوريون؛ لكن المملكة الجنوبية يهوذا

1- أبراهام مالمت، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، تر: رشاد الشامي، ط1، (مصر: مكتبة الإسكندرية، 2001)، ج2، ص 227

2- Saul David Salmon Atlas Historique de l'ancien testament Lugduni 3 juillet 1934 p 34

3- شيشنق: أو شيشناق هو الملك الأمازيغي الذي هزم الفرعون المصري، وخلق للأمازيغ تاريخاً بأرض مصر..، يلفظ اسمه شيشنق أو (شاشانق شيشاق شوشنق) (950 . 929 ق. م)، يرجع نسبه إلى قبائل المشواش الليبية، وهو ابن نمروت من تنتسح. وكان ملك في قبيلته واشتهر بالعدالة وأخذ الحق للمستضعفين و أتى اليه مجموع من المصريين في ذلك وقت يشتكوا من معاملة الفرعون الحاكم والظلم الذي يمارسه عليهم.. وأعد شيشنق الجنود ودخل في حرب ضد الفرعون الطاغى ربح الحرب و حكم مصر بسهولة تامة استطاع شيشنق أن يتولى الحكم في مصر وبالتالي أسس الأسرة المصرية الثانية و عشرون في عام 950 ق.م التي حكمت قرابة قرنين من الزمان. أما الإغريق فسموه سوساكوس.

أنظر: سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، (القاهرة: مطبعة الجامعة، 1952م)، ج9 ص 83

4- G Maspero p 422

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

كانت لا تزال تتجه إلى مثل هذا المصير؛ الأمر الذي يثبت أنهم كانوا فاسدين اجتماعيا وسياسيا، وهو ما أثر حتى على الاقتصاد وحتى المعتقدات الدينية. لكن الحدث الذي وقع - وتم تناوله في السفر - أن المملكة الشمالية أدينت واختفت؛ لكن يهوذا كان الأمر معها مختلفا تماما، فلأجل عهدٍ ووعدهٍ خلصت، فسوف يخرج من يهوذا "المخلص" الذي سيخلص العالم كله.¹ وتناول الملوك الذين عاصرهم اشعيا وأهم الأحداث وأهمها على الإطلاق: تدخل الآشوريين ودخولهم لأرض المملكتين، سنحاول تقسيم الجانب السياسي والعسكري وفق ما يقتضيه، مستقين أهم المعلومات من المصادر الكتابية والتاريخية التي تناولت الموضوع:

1/ في عهد عزيا:

مرّت يهوذا في أيام عهد "عزيا" الطويل المسمى في سفر الملوك باسم "عزريا"²؛ وكذلك في الوثائق الآشورية - وربما تكون كل منهما صيغتان لنفس الاسم -³ بفترةٍ من أهم الفترات ازدهارا في عصر ما بعد الانقسام، واستمر "عزيا" في محاربة "أدوم"⁴ بمجرد أن اعتلى الحكم بعد موت "أمصيا"؛ وضّم "إيلوت" وبهذا استكمل احتلال أدوم كلها.⁵

وكان ل: "عزيا" جيشٌ من المقاتلين - ثلاث مائة ألف وخمسمائة - وعمل في أورشليم منجنيقات، وقد اعتمد في حروبه على القوة العسكرية التي أنشأها وزودها بالأسلحة.⁶ ويرد في سفر أخبار الأيام

1- مرجع نفسه ص 234

2- سفر الملوك الأول 1: 1

3- الحفريات الآشورية: اكتشافات أثرية كبيرة اليوم تحققها بعثة ايطالية في دهوك كوردستان العراق عشرة نقوش صخرية جديدة تُظهر ملوك اشوريون وآله آشور التاريخ 13 - 1 - 2020

Archaeological discovery by Italian and Iraqi Kurdish Archaeologists on the trail of the Assyrian Empire

عن المتحف العراقي.

4- إدوم: إدوميا مصطلحان متقاربان لكنهما مختلفان يرتبطان بشعب واحد مستمر تاريخيًا عاش في منطقتين مختلفتين على الرغم من كونهما متجاورتين احتلها الإدوميون خلال فترات مختلفة من التاريخ. أسس الإدوميون بداية مملكة «إدوم» في الجزء الجنوبي من الأراضي الأردنية الحالية ثم هاجروا لاحقًا إلى الأجزاء الجنوبية من مملكة يهوذا («إدوميا»، أو في الوقت الحالي جنوب إسرائيل/صحراء النقب) عندما أضعف البابليون مملكة يهوذا ثم دمرها في القرن السادس قبل الميلاد، أنظر:

Shimon Gibson: Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. New York and London 2001 p 149

5- أبراهام ملات، مصدر سابق، ص 263

6- متى المسكين، تاريخ بني إسرائيل، ط1، (مصر: دار مجلة مرقس، 1997)، ص 131

الفصل الثاني ————— مزمى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأدبية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

الثاني: "وَهَيَّا لَهُمْ عَزْرِيَا، لِكُلِّ الْجَيْشِ، أَتْرَاسًا وَرِمَاحًا وَخُودًا وَذُرُوعًا وَقَسِيًّا وَحِجَارَةً مَقَالِيْعَ".¹

إضافة إلى التكتيكات التي اعتمدها "عزريا" من تحصين للمدن وأسوار وهو ما يؤكد نفس السفر: "وَعَمِلَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنْجِنِيْقَاتٍ اخْتِرَاعَ مُخْتَرَعِيْنَ لِتَكُوْنَ عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا، لِتُرْمَى بِهَا السِّهَامُ وَالْحِجَارَةُ الْعَظِيْمَةُ. وَامْتَدَّ اسْمُهُ إِلَى بَعِيْدٍ إِذْ عَجِبَتْ مُسَاعِدَتُهُ حَتَّى تَشَدَّدَ".² وقد صار "عزريا" الملك الأقوى في غرب آسيا؛ ومحور خطورة على آشور نفسها؛ ووجد اسمه في سجلات "آشور" كشخصية خطيرة يُعمل لها ألف حساب. وللأسف سقط اسمه من كل السجلات والآثار فجأة، ومرة واحدة إلى الأبد؛ وهذا يعتقد بسبب إصابته بالبرص.³ وفي سنة وفاته بدأت نبوة إشعيا النبي.

2/ في عهد يوثام:

استمر "يوثام" في سياسة الانتشار والتوسع التي بدأها أبيه، ويذكر أنه حارب ملك "بني عمون" وانتصر عليه، وأخذ منه جزية ضخمة؛ وهو ما ورد في سفر أخبار الأيام: "وَهُوَ حَارَبَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، فَأَعْطَاهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ وَزَنْتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَعَشْرَةَ آلَافِ كُرِّ قَمْحٍ، وَعَشْرَةَ آلَافِ مِنَ الشَّعِيرِ. هَذَا مَا أَدَّاهُ لَهُ بَنُو عَمُّونَ، وَكَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ".⁴

الأمر الآخر المتناول في هذا الجانب؛ والذي وجب البحث فيه وعنه أنه: غير واضح مدى صحة التحالف الذي كان بين "يوثام" والملك "يربعام" غريمه في الجهة الأخرى؛ وهو ما ورد في سفر أخبار الأيام الأول: "جَمِيعُهُمْ انْتَسَبُوا فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ مَلِكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلِ".⁵

وتذكر عديد المصادر التاريخية أن "يوثام" أكمل مسيرة أبيه؛ وبنى مدنا والقلاع والأبراج ليموت تاركا إرثه لابنه "آحاز" عوضا عنه.⁶ وبحلول منتصف القرن الثامن قبل الميلاد 8 ق.م، اتسعت "أورشليم" و"اليهودية"؛ وبلغت في اتساعها حدود مملكة سليمان؛ وازدهرت البلاد وصارت في رخاء لم تعرفها البلاد منذ أيام سليمان الملك. وذلك لأنَّ "إسرائيل" و"اليهودية" استغلنا الفرص المتاحة حولها

1- أخبار الأيام الثاني: 26: 14

2- سفر أخبار الأيام الثاني: 26: 15

3 - G Ernest Wright biblical Archaeology p 103

4- أخبار الأيام الثاني: 27: 05

5- أخبار الأيام الأول: 5: 17

6- متى المسكين، مرجع سابق، ص 133

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفاء (الشارح) والأحرار (الربينة) والدراسات (التقنية) والحريّة (المعاصرة)

من الهدوء؛ فنشطت التجارة وأعيدت الطرق الآمنة نحو شرق الأردن وفينيقيا العربية حتى البحر الأحمر، ودخلت "صور" في معاهدةٍ معهم مثل أيام داود وسليمان، وقد دلت الآثار المكتشفة في الحفائر على مدى الرخاء والغنى والفخامة، التي عبّر بها "عاموس" عن أغنياء الشعب بعد الذلة والفقر والانحطاط؛ مما جعل بني إسرائيل لا يفقدون الأمل في المستقبل.¹ ولكن هذا الرخاء استخدمه الشعب للباطل؛ وفسدت أعمالهم على الأصدقاء الاجتماعية والدينية وعلى مستوى الملوك ورجال الدين، وانتهكوا المحرمات وعبثوا بكل التقاليد؛ ومع كل هذا الباطل واشتداد الغواية وقتامة الظلمة، قام الأنبياء؛ وهكذا شهد منتصف القرن الثامن قبل الميلاد بزوغ أنبياء: التعليم، التوبيخ، والإنذار. وهذا التحليل يؤكد أن هنالك عديد من الأنبياء الذين عاصروهم اشعيا عملوا على التعليم الإصلاح والانداز فكان كل من "هوشع"، "عاموس" و"ميخا" أهمهم والمعاصرين كذلك لاشعيا ونبوته.² ولم تزد أيام يهوذا كثيرا بعد سقوط إسرائيل في سنة 721 ق.م؛ وتم وقوعها في سبي، لم يكن له عودة؛ إذ بقيت يهوذا ما يقرب من قرن وربع في حالة مهددة تدفع الجزية لآشور.

3/ في عهد آحاز:

عقد "آحاز" عديد الأتحاف مع كل من: "رصين" و"آرام" ومع الفلسطينيين ومع "أدوم" تحسبا من قوة ملك "آشور" وتهديده؛ وعرض على ملك يهوذا "آحاز" فلم يقبل الانضمام للحلف؛ الأمر الذي كلفه غارة فظيعة من إسرائيل وأعوانها خربت كثيرا من البلاد.³ ولكن بسبب رفض "آحاز" ملك يهوذا الانضمام للحلف المعادي لآشور؛ كان من نتيجة ذلك أنها لم تقع تحت نقمة آشور؛ فبقيت تابعة لآشور مدة قرن وربع من الزمان.

4/ في عهد حزقيا:

لقد رأى ملوك يهوذا بعد تخريب السامرة أنهم ورثة مملكة إسرائيل التي تم تخريبها؛ واستغلوا جل الوسائل لفرض وصايتهم على المواطنين الذين لم يتم إجلائهم؛ وبضم بقايا إسرائيل التي تقع تحت الاحتلال الآشوري إلى يهوذا؛ واجتهدوا في نفس الوقت للتوسع شمالا في عمق المناطق التي كانت تحت

1- أنواع الحفائر والاكتشافات

أنظر:

2- Wayne Grudem: The gift of prophecy New York 1988 p 78

3- متى المسكين، مرجع سابق، ص 159

الفصل الثاني ——— روى إسعيا بين الخلفاء (الشاربجية والأحرار) والربينة والدراسات (التقنية والحربية) والمعاصرة

سيطرة إسرائيل، وتبين هذه الأهداف سياسة "حزقيا" بن "آحاز" الذي حكم في المدة من 727-699 ق.م؛ ويتضح لنا أنه لم ينضم لمحاولات التمرد المختلفة ضد آشور مثل آباءه؛ حيث أنه لم يلعب دورا في تمرد إسرائيل في عهد "هوشع ابن آله"؛ والذي أدى إلى خراب ملكة السامرة. وبسبب ذلك ساد السلام أيام "آحاز" الأخيرة ومعظم أيام "حزقيا" مما مكن لمملكة يهوذا أن تستتب أمورها - سياسيا خاصة- كما كان من ثمار استقرار هذه الفترة زيادة الاستيطان والتوسع العمراني؛ وبالتالي فقد تمكن "حزقيا" من التوسع في المناطق الجنوبية؛ كما كان لمملكة يهوذا مكانةً جدًا بالغة في المنطقة التي تقع بين آشور ومصر، على الرغم من أنها كانت تؤدي الضرائب لآشور.¹

"حزقيا" ، الملك الثالث عشر بين ملوك المملكة الجنوبية نحي منحى استقلالياً معادياً لآشور بتشجيع من مصر؛ وتحالف مع المدن الفلسطينية وغيرها من الدول والمدن؛ وتمرد على آشور، فجرد "سرجون الثاني" حملة تآديبية، ثم يأتي "سنحاريب" فيغزو المملكة الجنوبية ويحاصر القدس، ولكن جيشه ينسحب لأسباب غير معروفة، ويكتفي بفرض الجزية.² وفي النصف الثاني من حكمه غير "حزقيا" توجهاته السياسية، ويبدو أنه توقع أن ملوك مصر سيساعدونه في تخفيف وطأة الحكم الآشوري عليه. ولقد دفعه تخريب السامرة إلى محاولات لمعالجة آثار الضربة بالإضافة؛ إلى أن الأوضاع في مصر قد تغيرت تغيرا جذريا انتهى بتأسس الأسرة الكوشية.³ وقد ورد في سفر اشعيا: "وَسَمِعَ عَنْ تَرْهَافَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ». فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا:..." وقد عمل تمرد "أشدود" على آشور عام 712 ق.م كدافع آخر انساق وراءه "حزقيا"، حيث أصبح الحاكم الوحيد لمملكة يهوذا في عام 715 ق.م؛ وشكّل تحالفات مع عسقلان ومصر، واتخذ موقفاً معارضاً للإمبراطورية الآشورية برفضه دفع الجزية ورداً على ذلك هاجم "سنحاريب" ملك آشور مدن يهوذا المحصنة، ما اضطر حزقيا لدفع ثلاثمئة سلة من الفضة وثلاثين سلة من الذهب إلى الآشوريين، وهو الأمر الذي تطلب منه إفراغ الهيكل والخزينة الملكية من الفضة؛ وسحب الذهب من بوابات هيكل سليمان. ورغم هذه الجزية الضخمة فقد حاصر "سنحاريب" القدس في عام 701 ق.م؛⁴ ولكنه لم يستول عليها. وأصبحت مملكة يهوذا تابعة للآشوريين في عهد منسى (687 ق.م - 643 ق.م)، وخضعت

1- متى المسكين، مرجع سابق، ص 279

2- Richard Butler, Saddam Defiant, Weidenfeld & Nicolson, London, 2000, p. 224

3- Bonnet, Charles (2006). The Nubian Pharaohs. New York: The American University in Cairo Press p 244

4- اشعيا 37: 9

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات الشارحية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية والحريية والمعاصرة

لـ "سنحاريب" وخلفائه: "أسرحدون" و"آشوربانيبال". واعتُبر منسى من التابعين للإمبراطورية الآشورية، فقد ساعد في توفير مواد البناء لمشاريع: "أسرحدون" وفي حملة "آشوربانيبال" على مصر.¹ وأثناء هذه التقلبات نجح "حزقيا" في الانسحاب في الوقت المناسب؛ وإلغاء تأييده للمتمردين، ولذلك لم تصب يهوذا أية أضرار من الحملة الآشورية على "أشدود"؛ وبعد ذلك بفترة قصيرة عادت العلاقات وتوطدت بين ملك يهوذا وبلاط الملك المصري.² وفي هاته الجزئية إشارة واضحة لمدى ارتباط الجانب السياسي بالجانب الديني وذلك في عهد الملك حزقيا.

المطلب الثاني: خلفية السفر والأحداث المزمنة له على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي:

1/ الاقتصاد: في عهد "يوثام" تحديداً -وهو ما يهتُن ههنا- بنى مدنا في الجبل وبنى في الغابات قلاعاً، وأبراجاً وحارب بني عمون³؛ كما أُجرت في عهد "يوثام" مشاريع بناء كثيرة. فقد بنى البوابة العليا للهيكل، وقام بالكثير من أعمال البناء على سور "عوفل". كما شيّد مدنا في منطقة "يهوذا" الجبلية وحصوناً وأبراجاً⁴ والتجارة كانت لهم الجزية، ومع منتصف القرن الثامن وفي فترة حكمه اتسعت أورشليم ويهوذا، وبلغت في اتساعها حدود مملكة سليمان تقريباً، وازدهرت البلاد اقتصادياً وصارت في رخاء، لم تعرفها البلاد منذ عهد سليمان الملك، وذلك لأن إسرائيل واليهودية استغلتا الفرص المتاحة حولها من الهدوء فنشطت التجارة وأعيدت الطرق الآمنة نحو شرق الأردن وفينيقية، والعربة حتى البحر الأحمر، ودخلت صور في معاهدات معهم مثل أيام داود وسليمان.⁵ وقد دلت الآثار المكتشفة في الحفائر مدى الرخاء والغنى والفخامة التي عيّر بها عاموس أغنياء الشعب بعد الذلة والفقر والانحطاط مما جعل بني إسرائيل لا يفقدون الأمل في المستقبل أبداً.

2/ النظام الاجتماعي:

أ/ نظام الأسرة: نشأ المجتمع اليهودي على أساس نظام الأسرة، الذي يقوم على السلطان المطلق لرب الأسرة؛ وقد بدأ الوجود اليهودي بأسرة جدهم الأول "إبراهيم"، ثم ابنته "إسحاق" ثم حفيده

1- Leithart Peter J Kings Brazos Theological Commentary on the Bible London 2003 p 255

2- متى المسكين، النبوة الإسرائيلية، دط، دس، ص 281

3- G Ernest Wright Biblical Archaology p 103

4- أخبار الأيام الثاني 27: 3، 7

5- متى المسكين، النبوة الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 133

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

"يعقوب" الذي أصبح اسمه "إسرائيل". وكان لإسرائيل اثني عشر ولدا، فأصبح لكل ولد منهم أسرة، كانت قليلة العدد في البداية ثم لم يلبث أن تزايد عددها مع الأيام؛ حتى أصبحت قبيلة أو بالتعبير العبري أصبحت: "سبطا". وكانت الأسرة تقوم على نظام الزواج الذي كان اليهود يعتبرونه واجبا مقدسا على كل شاب؛ وكانت العادة أن يتم الزواج بطريق الشراء، فكان الرجل يدفع ثمن المرأة التي يشتريها إلى أبيها، فتصبح ملكا له كأبي متاع يملكه؛ وكان الاسم الذي يطلقه العبرانيون على الزوجة وهو: "بولة" يعني المملوكة.¹ وفي القوانين اليهودية فإن الاتفاق على الزواج يكون بدفع الثمن أو المهر؛ ويظل في حكم الخطبة إلى أن يقيم حفل الزفاف فيأخذ الرجل زوجته إلى داره.² وكان اليهود الأوائل يتزوجون من أقاربهم الأقربين احتفاظا بعنصرهم، وتعصبا لجنسهم؛ كما كانوا حريصين في البداية من الزواج من بعضهم البعض.³ وفي عصر اشعيا النبي موضوع البحث؛ فإن اليهود كانوا يغضبون أشد الغضب في حال تزوجوا بغير اليهوديات، أو الأجنبية.⁴ بيد أنه لم يلبث زواج اليهود بالأجنبيات أن ازداد بالتدريج حتى كاد في زمن القضاة والملوك أن يصبح هو القاعدة، ولا سيما في عهد عبادة اليهود للأوثان واختلاطهم بالوثنيين⁵؛ وهو ما شهدته عصر اشعيا وفي هذا عديد الشواهد الكتابية التي يمكن التعزيز بها:

- زواجهم من بنات الكنعانيين والشعوب الوثنية التي كانت فيها: "1 فهُؤْلَاءِ هُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2 إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمُ الْحَرْبِ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلَ فَقَطْ: 3 أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْحُمْسَةَ، وَجَمِيعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبَّانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4 كَانُوا لَا مِتْحَانَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِكَيْ يُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءُهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى. 5 فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، 6 وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلَهُتَهُمْ. 7 فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِي." 6

1- زكي شنودة، المجتمع اليهودي، ط2، مصر: دار الأهرام، 1987، ص 475

2- Michael David; Coogan, Michael D. (2001). The Oxford History of the p 544

3- Made in Heaven, A Jewish Wedding Guide by Rabbi Aryeh Kaplan, Moznaim Publishing Company, New York / Jerusalem, 1983, p 18

4- Ibid p 19

5 - زكي شنودة، مرجع سابق، ص 477.

6- قضاة 3: 1، 7

- كما تزوج الملوك أيضا من نساء أجنبيات: ويمكن الاستدلال بالشواهد الآتية:

ما جاء في سفر الملوك الأول: " 29 وَأَخَابُ بْنُ عُمْرِي مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَسَا مَلِكِ يَهُودَا، وَمَلِكٌ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. 30 وَعَمِلَ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ".¹

وفي سفر الملوك الثاني: "وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكٌ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. 17 كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. 18 وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخَابَ، لِأَنَّ بِنْتَ أَخَابَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ".²

- ثم بمجيئ الآشوريين والبابليين وأخذهم اليهود جميعا للسي في بلادهم الوثنية اختلط اليهود بتلك بشعوب تلك البلاد، وتزوجوا منها.³ وفي هذا سرد صريح لتاريخ بني إسرائيل خاصة السبي الذي تعرضوا له.

ب/ طبقات المجتمع ودور أفراد الأسرة:

1- الابن البكر: للابن البكر مكانة مركزية في المجتمعات الإنسانية المختلفة؛ فقد ورد مثلا في سفر الخروج منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، أن "إسرائيل" هو الابن البكر بالنسبة لله. وينبغي أن يكون الابن البكر مستحقا لتسلم دور أبيه بعد وفاته؛ وأن يتحلى بالسماوات الروحانية المطلوبة؛ وإلا فبكوريته تبقى مجرد اسم فقط، كما حدث لـ "إسماعيل" و"عيسو" و"رئوبين". ولا يسع البكر أن يحيا حياة عادية بدون الفدية المذكورة التي يتمخض عنها نقل قدسية البكر للكاهن؛ وكل شيء أولي يشبهه - لحد ما الخالق سبحانه وتعالى - إذ إنَّه بداية الوجود. في الماضي كرّس اليهودي ابنه البكر لخدمة الله إلى أن تم إعفاؤه من ذلك إثر قيام اللاويين بمهام الكهانة مقابل فدية يدفعها الأب للكاهن بعد ولادة البكر بشهر من الزمان.⁴ و في الفكر الديني اليهودي هناك خلاف ونزاع قديم ضارب في القدم بين بني إسماعيل وبني إسرائيل حول قضية الابن البكر ووراثته للحكم والعهد عن أبيه؛ أي عن إبراهيم عليه

1- الملوك الأول 12: 29، 30

2- الملوك الثاني: 8، 16، 17

3- زكي شنودة، مرجع سابق، ص 482

4- יהודה אריאל، מצוות פדיון הבן, סיפורים מהחיים. ירושלים 1993

السلام؛ الذي يحتل مكانة جد مهمة في الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام.

وقد تحدّث سفر التكوين عن قصة زواج إبراهيم ، عليه السلام من هاجر الجارية المصرية الفقيرة - رضي الله عنها- وجاء ذلك بطلب من زوجه سارة التي بلغت الخامسة والسبعين من عمرها، وهي امرأة عاقر، فقبل إبراهيم عليه السلام الزواج من هاجر، ونقرأ ذلك في سفر التكوين:

"وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى هَاجَرَ. 2 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: "هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيَّاهَا لَعَلِّي أُرْزِقُ مِنْهَا بَنِينَ". فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. 3 وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتَهَا لِرَجُلِهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. 4 فَعَاشَرَ هَاجَرَ فَحَبَلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاثُمَا فِي عَيْنَيْهَا، 5 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: "لِيَقَعْ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ". 6 فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: "هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصْرُفِكَ، فَافْعَلِي بِهَا مَا يَخْلُو لَكَ". 7 فَادَّلْتُهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا. 7 فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُور. 8 فَقَالَ: "يَا هَاجِرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟". فَأَجَابَتْ: "إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ". 9 فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: "عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي لَهَا".¹ وبهذا الزواج من هاجر رزق إبراهيم عليه السلام ابناً سماه: "إسماعيل" وكان عمره عليه السلام ستاً وثمانين سنة، حسب سفر التكوين: "ثُمَّ وُلِدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. 16 وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَتْ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ".² ولما بلغ إبراهيم عليه السلام التاسعة والتسعين من عمره عقد معه الله ميثاقاً- عهداً- أبدياً وعلامةً هذا العهد هو الختان، وهذا ما يقصه علينا سفر التكوين:

"وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: "أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، 2 فَاجْعَلْ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثِرْ نَسْلَكَ جِدًّا". 3 فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ اللهُ قَائِلًا: 4 "هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبَا لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ. 5 وَلَنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ الرَّفِيعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبُ جَمُهِورٍ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا جَمُهِورٍ مِنَ الْأُمَّمِ؛ 6 وَأَصْبِرُكَ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُ أُمَّمًا تَتَفَرَّغُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. 7

1- سفر التكوين، 1: 16-9

2- سفر التكوين 15: 16-16

الفصل الثاني ————— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

وَأَقِيمُ عَهْدِي الْأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إِهْلًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. 8 وَأَهْبُكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتَ فِيهَا غَرِيباً، مُلْكَاً أَبَدِيّاً. وَأَكُونُ لَهُمْ إِهْلًا". 9 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: "أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. 10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُحْتَقَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ 11 تَحْتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةٍ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةً الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 12 تَحْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلِّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً كَانَ الْمُؤَلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لِعَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13 فَعَلَى كُلِّ وِلْدٍ سَوَاءً وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُحْتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 14 أَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَمْ يُحْتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي".¹ وقد قام إبراهيم عليه السلام بتنفيذ الأمر الإلهي كي يكتمل الميثاق الأبدي، عن طريق القيام بعملية الختان - علامة العهد - كما يحدثنا سفر التكوين:

"وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيْنَهُ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمُؤَلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَحَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 24 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الثَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا حُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، 25 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ حُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. 26 وَهَكَذَا حُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. 27 وَكَذَلِكَ حُتِنَ مَعَهُ كُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ الْمُؤَلُودِينَ فِيهِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْعَرِيبِ".² بهذا العمل - وامتنالاً لأمر الله - يكون إبراهيم قد دخل فعلاً في ميثاق مع الله، وإسماعيل عليه السلام داخل في هذا العهد أو الميثاق، بحكم أنه ختن وكان عمره ثلاث عشرة سنة؛ لأن من شروط هذا العهد: الختان. وبعد أن أكرم الله إبراهيم بابن ثانٍ لكن هذه المرة من سارة - المرأة الحرة حسب الفكر اليهودي المسيحي - وكان عمره عليه السلام مئة سنة. جاء في سفر التكوين مبيناً ذلك: "وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. 2 فَحَبَلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْنًا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ اللَّهُ لَهُ. 3 فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ سَارَةُ "إِسْحَقَ". 4 وَحَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللَّهِ. 5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحَقُ. 6 وَقَالَتْ سَارَةُ "لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي". 7 وَأَضَافَتْ أَيْضاً: "مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ

1- سفر التكوين 1: 17-14

2- سفر التكوين 23: 17-27

الفصل الثاني ———— رمزي (سبعاً بين الخلفيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة)

بَيْن؟ فَهَذَا أَنَا قَدْ أَنْجَبْتُ لَهُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ". 8 وَكَبُرَ إِسْحَقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمٍ فِطَامِهِ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً.¹ وبهذه الولادة، بدأ الصراع الحقيقي حول من هو الابن الأحق بالكورية. وكانت سارة هي الدافع لبداية هذا الصراع؛ إذ تروي التوراة على لسانها أمرها لإبراهيم عليه السلام بطرد هاجر. والسبب في ذلك هو أن إسماعيل عليه السلام رآته سارة يسخر من إسحاق، يقص علينا سفر التكوين ذلك بقوله: وَرَأَتْ سَارَةُ أَنَّ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَسْخَرُ مِنْ ابْنِهَا إِسْحَقَ، 10 فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: "اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ وَابْنَهَا، فَإِنَّ ابْنَ الْجَارِيَّةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحَقَ". 11 فَفَبَحَ هَذَا الْقَوْلُ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهِ. 12 فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: "لَا يَسُوءُ فِي نَفْسِكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ أَوْ أَمْرُ جَارِيَتِكَ، وَاسْمَعْ لِكَلَامِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ بِإِسْحَقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ". 13

وَسَأَقِيمُ مِنَ ابْنِ الْجَارِيَّةِ أُمَّةً أَيْضًا لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ".² لكن إبراهيم عليه السلام لم يعجبه أمر سارة؛ إلا أن الإله التوراتي طلب منه تنفيذ أمر سارة³؛ جاء في سفر التكوين: "14 فَهَضَّضَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ وَأَخَذَ حُبْزًا وَقِرْبَةً مَاءٍ وَدَفَعَهُمَا إِلَى هَاجَرَ، وَوَضَعَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا، ثُمَّ صَرَفَهَا مَعَ الصَّبِيِّ. فَهَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي بَرِيَّةٍ بِئْرٍ سَبْعِ. 15 وَعِنْدَمَا فَرَعَ الْمَاءَ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتْ الصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، 16 وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ، عَلَى بُعْدِ نَحْوِ مِئَةِ مِثْرٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "لَا أَشْهَدُ مَوْتَ الصَّبِيِّ". فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. 17 وَسَمِعَ اللَّهُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلَأَكُ اللَّهُ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: "مَا الَّذِي يُزْعِجُكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُلْقَى. 18 فُومِي وَأَحْمِلِي الصَّبِيَّ، وَتَشَبَّيْ بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً". 19 ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بَيْتْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقِرْبَةَ وَسَقَتِ الصَّبِيَّ. 20 وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الصَّبِيِّ فَكَبُرَ، وَسَكَنَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ".⁴ ومن خلال هذه النصوص، نجد أن اليهود قد فعلوا كل ما في وسعهم قصد إبعاد إسماعيل عن أبيه، وأن الابن البكر هو إسحاق؛ ومن ثم له الحق في وراثة أبيه؛ لأنه هو ابن سارة الحرة وليس كإسماعيل ابن هاجر الجارية كما يعتقدون. لكن الأمر غير ذلك، وليبان أن العهد كان من نصيب إسماعيل عليه السلام وليس إسحاق عليه السلام نذكر الآتي:

1- سفر التكوين 1: 21-8

2- سفر التكوين 9: 21-13

3- حفيف أسليماني، "الابن البكر في الفكر الديني اليهودي، وأحقية وراثة العهد"، مجلة الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 25 مارس

2014 تم تصفح المقال يوم 12 مارس 2021، www.9qdqya.vor

4- سفر التكوين 14: 2-20

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلقين الشارحيين والأحرار (الربنية والدراسات) (التقوية الحربية والمعاصرة)

- أنَّ إسماعيل هو الابن البكر الشرعي لأبيه، واعتماداً على هذا الأساس، فإن حقه في ميراث عهد وحكم أبيه هو حق شرعي وعادل.

- أنَّ العهد المبرم بين الله وإبراهيم كان في الوقت نفسه بين الله وإسماعيل، ذلك لأنَّ العهد قد أبرم قبل ميلاد إسحاق.

- التوراة أوردت أنَّ إسماعيل بن إبراهيم ولم تنعته بـابن هاجر، نقرأ في سفر التكوين: "وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ".¹

- قصة طرد هاجر فيها نظر أيضاً اعتباراً لما يأتي: إنَّ إرسال هاجر ورضيعها إسماعيل إلى بيرة فاران، إما أن يكون سابقاً على ولادة إسحاق بما لا يقل عن ثلاثة عشر عاماً، وهو ما يعني عدم صحة القول بغيره سارة من إسماعيل على ابنها إسحاق؛ أو أنَّ طرد إسماعيل وأمه كان بعد ولادة إسحاق، إذ كان عمر إسماعيل عند ولادة إسحاق أربعة عشر عاماً. ولو صح هذا الادعاء لكان إسماعيل هو الذي يبحث عن الماء لأمه لا أن تبحث له هي وتحمله على ظهرها، وهكذا يتبين تلاعب اليهود بأخبار التوراة عن إسماعيل عليه السلام. والطرح الأول صحيح؛ أي أنَّ هجرة إبراهيم عليه السلام رفقة هاجر وابنها إسماعيل كان قبل ولادة إسحاق عليه السلام، وهذا ما يؤكد الحديث الشريف؛ فقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنَّ إسماعيل كان رضيعاً يوم أن هاجر به أبوه إبراهيم عليه السلام مع أمه هاجر، وهذا نص الرواية: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتَعْفِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرَضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْرَمٍ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا هَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنًا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾² "وجعلت أم"

1- سفر التكوين 12: 25-12

2- سورة ابراهيم الآية 37

الفصل الثاني ————— روى (سبعاً بين الخلفين) (الشارح) (الأحد) (الربن) (الدرر) (السنن) (التفري) (الحري) (المعاصرة)

إِسْمَاعِيلُ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَّ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَّ رَفَعَتْ طَرْفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَّ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .: "فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا"، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صِهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمِعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتُقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يُفُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .: "يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا" قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الصِّعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ".¹ إِذْنِ، فَهَجَرَ هَاجِرَ وَابْنَهَا إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ قَبْلَ وِلَادَةِ إِسْحَاقَ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَصِحُّ الْقَوْلُ بِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ يَمْزَجُ مَعَ إِسْحَاقَ الْأَمْرَ الَّذِي لَمْ يَعْجَبُ سَارَةَ.

إلا أن أهل الكتاب لا يعترفون بالمصادر الإسلامية - النص الحديثي - لذلك وجب الاعتماد على ما يؤمنون به؛ وبالرجوع إلى الترجمة العربية المشتركة، نجد ما يؤكد أنه فعلاً كانت هجرة هاجر بإسماعيل، وهو صبي بدليل حملها إياه على ظهرها والنص في ذلك حسب سفر التكوين: "فبكر إبراهيم في الغد وأخذ خبزاً وقربة ماء، فأعطاهما لهاجر ووضعه الصبي على كتفها وصرفها، فمضت هي على وجهها في صحراء بئر سبع. ونفذ الماء من القربة، فألقت هاجر الصبي تحت إحدى الأشجار 16 ومضت فجلست قبالة على بُعد رميتي قوس وهي تقول في نفسها: "لا أريد أن أرى الولد يموت". وفيما هي جالسة رفعت صوتها بالبكاء. وسمع الله صوت الصبي، فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: "ما لك يا هاجر؟ لا تخافي. سمع الله صوت الصبي حيث هو. 18 فومي أحملي الصبي وخذي بيده، فسأجعله أمة عظيمة". 19 وفتح الله بصيرتها فرأت بئر ماء، فمضت إلى البئر ومالت القربة ماءً وسقت الصبي".² وعليه يكون إسماعيل هو الابن البكر الذيلة الحق في وراثة أبيه إبراهيم عليه السلام، ومن إسماعيل سيكون خير البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.

1 - صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: "يزفون" سورة الصافات الآية 94: النسلان في المشي.

2- سفر التكوين 16-21/14

أخيراً نقول: إن معالجة مسألة البكورية في الفكر الديني اليهودي ليست من باب العرض، وإنما المراد منها أن يعلم القارئ مدى تلاعب اليهود بنصوص التوراة لصالحهم؛ ففهم لبكورية إسماعيل عليه السلام هو محاولة منهم لإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم كانوا يعلمون أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم سيكون من نسل إسماعيل؛ باعتبار أنَّ العهد الذي عقده الله مع إبراهيم كان من جهة إسماعيل جد العرب، لا من جهة إسحاق عليهما السلام جميعاً؛ جد بني إسرائيل؛ لذلك قاموا بتحريف تلك النصوص قصد ربط العهد الإلهي بإسحاق عليه السلام وحده. وهذا راجع إلى غيرتهم من إسماعيل الذي انحدر من نسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.¹ وفي نبوءات النبي إشعيا تأكيد أن النبي الخاتم سيكون من نسل إسماعيل بن إسحاق عليهما السلام.

2- مكانة الزوجة و"المرأة" في الدين اليهودي:

ذكرت العديد من أنواع النساء في التوراة؛ ويمكن إجمالهنَّ حسب Paul K. Jewett في الأنواع الآتية: حواء، نساء عبدن الأوثان، نساء زانيات، نساء المكر والخديعة، نساء ماتت قلوبهن، نساء حاقدات، نساء ظلمهن الرجال، نساء مخلصات، نساء حكيما.² وبذكر هاته الأنواع يمكننا التعرف والتطرق لأهم العناصر التي تبين مكانة المرأة ودورها في الديانة اليهودية؛ والتي حددت انطلاقاً من عدة عوامل منها: التوراة، والشريعة اليهودية الشفوية، والأعراف؛ والعوامل الثقافية التي لا ترتبط بالدين.³ وقد تأثرت اليهودية بالبيئات القديمة؛ واقتبست منها كثيراً من الأفكار؛ والعقائد ونظم الحياة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالمرأة ونظام الزواج.⁴ ومن بين العناصر الواجب التعرّيج عليها ما يلي:

أ/ العصمة والقوامة عند اليهود:

تؤمن التوراة - وبالتالي الديانة اليهودية- بأحقية قوامة الرجل على المرأة، والقوامة معناها: أن المرأة خلقت لتكون معينة للرجل، ولكنه هو الأصل الذي أخذت منه. ونتيجةً لفشلها في إدارة حياة الرجل

1- حفيظ أسليمان، "الابن البكر في الفكر الديني اليهودي، وأحقية وراثته العهد"، مجلة الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 25 مارس

2014 تم تصفح المقال يوم 12 مارس 2021، www.9qdqya.vor

2- Paul K. Jewett, The ordination of women, Eerdmans, 1980 p 34

3- Bowker, John (1997). World Religions: The Great Faiths Explored & Explained. London: Dorling Kindersley Limited. pp. 121

4- عزيزة طه، تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دط، (الكويت: دار القلم، دس)، ص 29

الفصل الثاني ——— رؤى (سبعاً بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

في الجنة - والنتاج من معصيتها أولاً، ثم عصيانه بعدها- كان جزاؤها هو أن يتسلط الرجل عليها، بمعنى أن يكون هو القائد لا التابع.¹ لذا فإن اليهود قد نظروا للمرأة باعتبار أنها مخلوق أقل مرتبة من درجة الرجل؛ بل وضعت بعض الطوائف اليهودية المرأة في مكانة السلع تباع وتشترى،² وقد استند اليهود في تبرير موقفهم هذا على ما ورد في سفر التكوين من الاصحاح التاسع والعشرين؛ من أن ابنتي لابان اللتين تزوجتا سيدنا يعقوب بزعمهم اشتكتا إليه والدهما لأنه باعهما وأكل ثمنهما - وتقصدان مهرهما- فلم يعلق سيدنا يعقوب على شكواهما ولم ينكر والدهما ذلك: "وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهَا أُخُو أَبِيهَا، وَأَنَّ ابْنَ رِفْقَةَ، فَكَانَ حِينَ سَمِعَ لَابَانَ حَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنَ أُخْتِهِ أَنَّهُ رَكَضَ لِلْقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لَابَانَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ. 14 فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «إِنَّمَا أَنْتَ عَظْمِي وَخَمِي». فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ. 15 ثُمَّ قَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «الآنَ أَخِي تَخْدُمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ».³ وبالمقابل فالمتتبع للتوراة يجد أن علاقة الاحترام المتبادل وجدت بين الرجل والمرأة، سواء كانت بين الزوجة وزوجها، أو الوالد وابنته، أو الأخ واخته، أو الرجال وأرحامهم من النساء، ولكن القيادة واتخاذ الرأي للرجال الذين يمكنهم الاستفادة من آراء النساء - إذا صلحت- ولكن على سبيل التعاون وحرية الاختيار لا على سبيل الجبر والإكراه.⁴ ويمكن إيضاح هذه النقطة انطلاقاً من أمثلة حية من التوراة بإصحاحاتها:

- خلق المرأة لمؤانسة الرجل ومساعدته كمعينة: "وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»."⁵

- خلق المرأة من آدم ليكون هو أصلها: "فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. 22 وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ".⁶

- معصية الرب وأكل المرأة من الشجرة المحرمة ثم إغوائها للرجل: "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ

1- ركي شنودة، مرجع سابق، ص 148

2- عزية طه ص 29

3- التكوين: 29

4 - Aryeh Kaplan A Jewish Wedding Guide, New York / Jerusalem 1983 p 18

5- التكوين 2: 18

6- التكوين: 2: 21، 22

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

لِلأَكْلِ، وَأَتَمَّتْ بِهَجَّةٍ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ."¹

- عقاب المرأة: "وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسْوُدُّ عَلَيْكَ»".²

ووفقا لهذه الفقرة الأخيرة، تحددت طبيعة المرأة وعلاقتها بالرجل حسب التوراة والتشريع اليهودي، في الآتي:

- زوجة وحاملة للأولاد وحاضنة ومربية لهم.
- ميل المرأة الفطري للرجل.
- الرجل صاحب الرأي والنهي والإدارة في شؤون الحياة.³

ب/ وظيفة المرأة:

جاء في الموسوعة اليهودية أنَّ الوظيفة الرئيسية للمرأة هي حمل الأطفال، وكانت الزوجة الجيدة والأم الجيدة تتمتع بالمدح من زوجها وأولادها. ويُذكر أن الرجل بدون زوجة يعيش دون بركة ولا خير، وأنَّ الرجل يجب أن يحب المرأة كما يحب نفسه ويحترمها أكثر من نفسه؛ وعلى الرجل أن يكون حذرا، وألا يتحدث باستخفاف إلى زوجته، لأنَّ النساء قريبات للدموع وحساسات إلى الخطأ. وأنَّ النساء إيمانن أقوى من إيمان الرجل؛ وهن رقيقات القلوب بصفة خاصة.⁴ ومع كل ذلك الاحترام للمرأة كزوجة، إلا أنَّ التوراة لم تخل من أمور وشرائع جعلت حق القوامة يعني التسخير والذل والعبودية.⁵

وحسب الموسوعة اليهودية فمرجع ذلك أنه هناك قوانين معينة تكشف عن حالة متدنية للمرأة في المجتمع الإسرائيلي؛ حيث كان للرجل أن يبيع ابنته لكي يدفع الدين.⁶ والمتتبع للتاريخ اليهودي بشكل عام يجد أن المرأة مرت بعدد الأحداث والوظائف التي تستحق الدراسة والتعمق، وبدون أن نصدر

1- التكوين: 3: 6

2- التكوين: 3: 16

3- Kenneth D. Wald and Samuel Shye. Interreligious Conflict in Israel: The Group Basis of Conflicting Visions. Political Behavior Vol. 16, No. 1 (Mar., 1994), pp. 158

4- Judaism encyclopedia New York press 1998 p768

5 - زكي شنودة، مرجع سابق، ص 149

6- Ibid p 788

الفصل الثاني ————— رؤى إسعيا بين الخلقيات التاريخية والأحلام الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

أحكاما تعسفية عن المآسي التي كانت تتعرض لها المرأة ولا بد من دراسات جادة في القضايا التي تتناول كل جزئيات موضوع المرأة في اليهودية واكتشاف كنه القضية من أساسها.

ج/ عمل المرأة:

أوضحت التوراة أنّ هدف الله من خلق المرأة "حواء" لآدم زوجها هو أن تكون معيناً له، وحتى لا يكون وحيداً فالإنسان كائن اجتماعي يموت لو عزل عن المجتمع. ولكن المرأة في إعانتها للرجل أخطأت في أول اختبار، فكان الجزء لها أن تحمل أولاده، وتخدم منزله ويكون هو سيدها.¹ ويمكن تلخيص أدوار عمل المرأة في اليهودية في الوظائف التالية:

- المعينة أي المساعدة للرجل لا المنافسة أو المتطاول: وهو الأمر الوارد في سفر التكوين: "شوكاً وحسكاً تَنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ".²

- هي التابعة للرجل وهو المتبوع لأنها منه خلقت: "وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لَادَمَ وَأَمْرَأَتَهُ أَفْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا. 22 وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْحَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ»".³

هي السكن والراحة وموضع الشهوة واللذة: "فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». 13 فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتَنِي فَأَكَلْتُ»".⁴ إذن، نستنتج مما سبق أنّ المرأة هي معين أي مساعدة للرجل، وحيث إنها خلقت منه، فلا بد من وجود الميل الفطري الطبيعي للاتصاق بالرجل حتى يصيرا جسداً واحداً كيف كانا؛ وذلك عن طريق الزواج الشرعي والمعاشرة الزوجية. ويرد في العديد من الأبحاث أنّ الرجل هو من حدّد دور المرأة وعقاب المرأة.

1 -Ben-Sasson, H. H. "Spiritual and Social Creativity." A History of the Jewish People. Ed. Ben-Sasson. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1976. 612

2- تكوين 2: 18

3- تكوين 2: 21، 22

4- تكوين 2: 13، 14

المطلب الثالث: خلفية السفر والأحداث المزمنة له على الصعيدين الديني والثقافي:

1/ العقيدة والإله بين التعدد والوثنية والتوحيد:

إنَّ الفحص للرواية الكتابية لأصول التوحيد الإسرائيلي وقصة معركة مع Pnganimo وانتصارها في نهاية المطاف، سوف يكشف لنا حقيقةً غريبة: الكتاب المقدس غير مدرك تمامًا لطبيعة ومعنى الدين الوثني.¹ كان عصر ما قبل السبي، وفقًا لما جاء في الكتاب المقدس، عصر "عبادة الأصنام" عند الإسرائيليين. وظل الناس مرارًا وتكرارًا يعبدون "آلهة الأمم الأخرى" حولهم. وإنَّ الأدب الكتابي مكرس لمحاربة "عبادة الأصنام"، وقد ترك كل من الشريعة والنبوة والشعر سجلًا وفيرًا لهذه المعركة التي استمرت أجيالًا. لذلك افترض علماء الكتاب المقدس من جميع الأطياف والفرق، أنَّ العصر التوراتي كان على دراية وثيقة بالوثنية. لم يشكَّ أحد، على ما يبدو، في هذا الافتراض، أو ينتقده في ضوء البيانات. ومن المسلم به أن العصر التوراتي كان يعرف المعتقدات الإلهية للوثنيين وأساطيرهم، لأنها لم تكن جزءًا لا يتجزأ من عبادة الأصنام في إسرائيل؛ ويُفترض أنَّ الحرب على عبادة الأصنام قد أصابت الأساطير أيضًا؛ فقد ساد التوحيد حيث انتصر الوعي الديني المتطور في إسرائيل على المعتقدات الأسطورية الوثنية. وإنَّ وقت وطريقة هذا الانتصار موضع نقاش بين العلماء؛ لكن من المتفق عليه في جميع الجهات أنه خلال الفترة التوراتية كان الشرك الأسطوري سائدًا في إسرائيل كما في أي مكان آخر؛ وأنَّ الدين الكتابي لم يظهر إلا بشكل تدريجي كنتاج للنضال الكبير ضده. ليس هناك بالطبع، شكُّ في أنَّ الدين الإسرائيلي والوثنية مرتبطان تاريخياً كلاهما في مراحل التطور الديني للإنسان. إنَّه قد نشأ الدين الإسرائيلي في فترة معينة من التاريخ، وغني عن القول بأنَّ صعوده لم يحدث من فراغ؛ فقد كانت القبائل الإسرائيلية وريثة تقليد ديني لا يمكن إلا أن يكون متعدد الآلهة.² وما نلاحظه مما سبق أن التعدد جاءت به شعوب تأثر بها بني إسرائيل وهو ما أشارت إليه عديد الدراسات يمكن الإشارة إلى دراسة الباحث سهيل قاشا في تأثير الروايات البابلية في التوراة اليهودية ومختلف الأساطير التي كان لها الأثر العظيم في مختلف معتقد بني إسرائيل من بينها قضية التعدد والألوهية.

1- Jhon smith idolarity in Judaism Filadilfia 1987 p 67

2- Yehezkel Kaufmann The religion of Israel London 1937 p 07

2/ الهيكل temple، خيمة الاجتماع، والتابوت:

"الهيكل"، كلمة سومرية معناها البيت الكبير، وهو مكان العبادة؛ ويطلق اليهود كلمة "الهيكل" على مكان واحد كبير في القدس، لا على كل أماكن العبادة. وقد وردت لفظة "الهيكل" في الكتاب بمعنى "هيكل الرب" في القدس في معظم الأحيان¹؛ حيث هيا الملك داوود عليه السلام مكان البناء. وفي حقيقة الأمر كانت نيته أن يبني هيكلًا ثابتًا بدلا من خيمة متنقلة، وكان بناء الهيكل الفعلي في عهد سليمان عليه السلام²؛ وهو ما جاء ذكره في سفر أخبار الأيام الأول: "وَقَفَ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَ: «اسْمَعُونِي يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي. كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتَ قَرَارٍ لِتَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلِمَوْطِي قَدَمِي إِيَّاهَا، وَقَدْ هَيَّأْتُ لِلْبِنَاءِ. 3 وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حُرُوبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ دَمًا. 4 وَقَدْ اخْتَارَنِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ أَبِي لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَ يَهُودًا رَئِيسًا، وَمَنْ بَنِيَ يَهُودًا بَيْتًا أَبِي، وَمَنْ بَنِيَ أَبِي سَرِّي لِيُמְלِكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. 5 وَمَنْ كُلِّ بَيْتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ أَعْطَانِي بَنِينَ كَثِيرِينَ، إِنَّمَا اخْتَارَ سُلَيْمَانَ ابْنِي لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 6 وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي، لِأَنِّي اخْتَرْتُهُ لِي ابْنًا، وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا." 3 كما أن تحديد بناء الهيكل أيضا كان من اختيار داوود وسليمان عليهما السلام؛ ما يثبت أن قداسة المكان ارتبطت بتابوت العهد الذي وضع فيه. 4 وقد جاء في سفر الملوك: وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2 فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفْتَشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءٍ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حَضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ.» 5 وأما وصفه ومكوناته: فالهيكل كما جاء وصفه في الكتاب المقدس، يتجه إلى جهة الشرق؛ وكان بجانب مدخله رواق وعواميد؛ ثم اتسع الرواق في عهد خلفاء سليمان، حتى شمل جميع الجهات، وبيت المغرب من الرواق الشرقي الدار مربعة الشكل، ثم إلى غربها دار أصغر منها. أما المذبح فكان صندوقا من الخشب الثمين مربع الحجم مغطى بالنحاس؛ وكانت النار تشكل على رأسه؛ وإلى جانبها وضعت أوعية الغسل من النحاس، لتطهر بها الكهنة

1- جون طمسن وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص 101

2- محمد حسن، المسجد الأقصى في الكتب المقدسة، (القاهرة: مكتبة النهضة، دط، 1985)، ص 28

3- أخبار الأيام 2، 28، 6

4- محمد إدريس، اورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي، (مصر: دار الإعلام العربي، ط1، 2001)، ص 99

5- سفر الملوك الأول: 9: 1، 2

الفصل الثاني ——— رؤى (سبعاً بين) الخلفيات (الشارحية والأحاديّة) (الدينيّة والدراسات) (التقديريّة والحريّة) (المعاصرة

والذبائح. وكان في الدار الصغيرة غرف للكهنة؛ أمّا الدار الكبرى فكان فيها الهيكل الحقيقي، وقُدس الأقداس مكعّب الشكل، حجريّ بدون نوافذ، أقيم على مستوى أعلى من الجزء المسمى الهيكل، في هيكل سليمان عليه السلام.¹ وبالتالي فإن الأجزاء الرئيسة لخيمة الاجتماع تمثلت أساساً في: التابوت، المذبح وقُدس الأقداس.

3/ حائط المبكى:

حائط المبكى ترجمة لتعبير Wailing Wal الانجليزي ويقابله في العبرية "كوتيل معرافي كوكטיيل زيرواكي" أي: "الحائط الغري".² وتعرّف بعض الكتب "حائط المبكى" على أنه جزء من جدار جبل الهيكل الذي ظلّ معطّلاً منذ تدميره الثاني في عام 70 ميلادية؛ وأنّه أضحى أكثر الأماكن المقدسة قدسية في العادات والشعائر اليهودية بفعل قربهم من جدار الهيكل، وتقديسهم إياه.³

وبالتالي فقد عُدَّ "حائط المبكى" لأقدس من الأماكن الدينية اليهودية على الإطلاق؛ حيث يحج إليه اليهود من جميع أنحاء العالم؛ وقد سمي كذلك لأنّ الصلوات عنده تأخذ على شكل عويل ونواح. ويعتبر اليهود أنّ الحضرة الإلهية "الشيخيناها"⁴ لا تغادر الحائط أبداً؛ لذلك حاول اليهود السيطرة عليه منذ زمن مبكر؛ ففي العام 1850 حاول الحاخام "كاليشر"⁵ شراءه؛ ثم كرر "روتشيلد" هذه المحاولة؛ لتليه عديد المحاولات قبيل وبعد الحرب العالميتين الأولى والثانية؛ وهو ما تسبب بعد محاولات الفشل في الشراء إلى لجوء المستوطنين اليهود للعنف، ما انجرّ عنه اشتباكات بينهم وبين العرب وفي سنوات عدة.⁶

1- جون طمسن وآخرون، مصدر سابق، ص 1013

2- المسيري، الموسوعة اليهودية، مج 4، ص 1940

3- Adler N. M. (1907) The Itinerary of Benjamin of Tudela London; p 23.

4- الشيخيناها: بالعبرية هي السكنينة، حضور أو نزول الإله في هيكل أورشليم، وصارت تدل فيما بعد على الأقدّم الإلهي المؤنث أي الوسيط بين الإله والعالم، وهناك من يورده على أنه التجلي الأنثوي للإله. أنظر:

مرسيا إلباد و يوان ب كوليانو، تر: خليل كدري، دط، لبنان: مؤمنون بلا حدود، 1990، ص 489

5- الحاخام كاليشر: سفي هيرش كاليشر (24 مارس 1795 – 16 أكتوبر 1874) كان حاخام ألماني أرثوذكسي عبر عن وجهات نظر، من منظور ديني، لصالح استيطان اليهود في أرض فلسطين، فقد رأى ان الهجرة اليهودية والاستيطان بفلسطين تأدية لفريضة دينية على اليهود القيام بها، والذي يسبق تيودور هرتزل والحركة الصهيونية أنظر:

مقال بعنوان: קאלישער, זאבי מטהארן. تم الاطلاع عليه يوم 19/10/2021

6- غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دط، (فلسطين: دار الجيل للنشر، 1994)، ص 83

4/ الأيام المباركة: السبت تحديداً؛ وتوجد أسطورة قديمة يتناولها اليهودي، هذه الأسطورة تقول: إنَّ الله تكلم مع شعب إسرائيل قائلاً: يا أولادي لو قبلتم التوراة وأطعتم وصاياي المدونة فيها، أعدكم بعطايا ثمينة، فسألوه قائلين: ماهي هذه العطايا الثمينة؟ فأجاب العالم الآتي؛ فسألوه ثانية: أخبرنا ماذا يشبه هذا العالم الآتي؟ فأجاب الله: لقد أعطيتكم السبت، هو مذاقة الحياة الآتي.¹ فعلى مدى تاريخ الشعب اليهودي تعتبر عطلة يوم السبت فرضاً من فرائض التوراة، وهي من أهم الشعائر التي تميز اليهود عن غيرهم؛ حتى إنهم لقبوا بـ: "أصحاب السبت". ويعتبر الحفاظ على حرمة السبت أحد الوصايا العشر اليهودية² التي يهدد خرقها بعقوبة تنزل بالمخالفين، كما ورد في سفر إرميا: "وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْلَا تَحْمَلُوا حِمْلًا وَلَا تَدْخُلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَإِنِّي أُشْعِلُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَأْكُلُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ وَلَا تَنْطَفِئُ".³ وتبلغ مدة السبت خمسا وعشرين ساعة؛ تبدأ غالبا من الساعة الرابعة من مساء يوم الجمعة، وتنتهي في الخامسة من مساء يوم السبت.⁴

أما طقوسه: فعلى مدى تاريخ الشعب اليهودي، والسبت يمثل عصب الحياة اليهودية، فيعتبرونه يوما للراحة وتجديد الحياة الروحية والجسدية؛ يوم عبادة حقيقية لله، يوما يضيف سعادة وبهجة على الشخصية اليهودية. فالعائلة كلها تجتمع سويا يوم السبت تأكل سويا تصلي سويا تدرس التوراة سويا، يرنمون سويا... ولتكريم وتوقير السبت، قال عنه الرايون، إنه الطريق إلى النجاة.⁵ تسير طقوس السبت عند العائلات الملتزمة به، بأن تقوم سيدة المنزل بإضاءة شمعتين على الأقل قبل دخول السبت، واحدة لتذكر بأيام السبت والأخرى لمراقبة أيام السبت، ويتم أيضا تحضير ثلاث وجبات؛ يوضع مع كل وجبة رغيفان كاملان من الخبز على المنضدة، ويتم تغطيتها بقطعة قماش لتدلل على النصيب، أو الحصة المضاعفة.⁶ وأما أنواعه؛ فثمة أنواع عدة من السبوت، التي تعبر عن أحداث ومناسبات خاصة؛ وهذه

1- مرجع نفسه، ص 89

2- الوصايا العشر: الوصايا العشر لاשרת הדברים، Ten Commandments، هي مجموعة من الوصايا التي، حسب الكتاب المقدس، أنزلها الله على النبي موسى لبني إسرائيل فوق جبل سيناء. نزلت على موسى منقوشة على لوحين من الحجر في جبل حوريب؛ وتعتبر "وصايا العقل، أساسية في إلزامها بحيث لا يمكن أن يُعفى أحد من الالتزام بها"، أنظر:

Arnest Claud Ritter: The Ten Commandments 2006 Los Angelous p 432.

3- ارميا 17: 27

4- غازي السعدي: مرجع سابق، ص 54

5- زكي شنودة، ص 374

6- غازي السعدي، مرجع سابق، ص 54

الفصل الثاني ——— رؤى إسعيا بين الخلقين (الشامخية والأحمر) (الربنية والدراسات) (التقنية الحديثة والمعاصرة)

السبوت لها طقوس متنوعة وعادات وتقاليد أهمها: **سبت البركة**: وهو السبت الذي يسبق الشهر الجديد، وتشارك المرأة في طقوس هذا السبت الذي يتكرر كل عام حتى في تلك المجتمعات التي لا تشارك فيها المرأة في طقوس السبت العادية. **وسبت رأس الشهر**: وهو السبت الذي يصادف أول الشهر، حيث تضاف قراءة من التوراة من أجل قمر جديد، كما تقرأ: "الهفطارة" وهو فصل من سفر الأنبياء؛ وهذا السبت يتكرر كل عام أيضا؛ وتليه أنواع عديدة من السبوت لكل سبت طقويه وتسمياته أيضا يمكن إيرادها فيما يلي:

1. سبت التوبة.
2. سبت الغناء.
3. سبت سكاليم.
4. سبت الذكرى.
5. سبت البقرة الحمراء.
6. سبت الشهر.
7. سبت الرؤيا.
8. سبت نحمان.
9. سبت عيد الفصح.
10. سبت عيد الأنوار.¹

ومع تعدد أسماء السبوت وجب التنويه أن لكل طقس تعريفه ولكل سبت طقوسه التي تميزه عن غيره من السبوت وتربطه بمحادثة أو حدث تاريخي مهم في تاريخ بني إسرائيل.

1- غازي السعدي، مرجع سابق، ص 79

المبحث الثالث: سفر اشعيا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

لم تبدأ الشكوك في هوية كاتب سفر اشعيا إلا في القرن الـ12م؛ وكان ذلك على لسان المعلق اليهودي: "إبراهيم بن عزرا".¹ تقول دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia britinica إن إبراهيم بن عزرا، في تعليقه على سفر اشعيا، يقول بأن النصف الثاني، الذي يتدئ بالإصحاح 40، هو نتاج نبي عاش خلال السبي البابلي ومستهل فترة العودة الى صهيون.² وهناك سؤال عام طبع تاريخ تفسير كتاب اشعيا منذ القرن الثامن عشر حيث تبني أفكار ابن عزرا عددًا من العلماء، بمن فيهم "يوهان كريستوف دودرلاين"، وهو لاهوتي ألماني نشر تفسيره لسفر اشعيا سنة 1775م، وطبعة ثانية سنة 1879م. ويذكر تعليق القرن الجديد على الكتاب المقدس (بالانكليزية): "أن جميع العلماء، - باستثناء العلماء المحافظين جدا،- يوافقون اليوم على الفرضية التي وضعها دودرلاين، التي تقول بأن النبوات الموجودة في الإصحاحات 40، 66 من سفر اشعيا لم يكتبها النبي اشعيا الذي عاش في القرن الثامن بل يعود تاريخها الى زمن لاحق".³ ومن بين الدراسات والاستنتاجات النقدية التي كانت في هذا الصدد: أن أجزاء في سفر اشعيا جدًّا متميزة، لدرجة أنها نسبت إلى مؤلفين مختلفين؛ الأمر الذي يجعلنا أمام اشعيا أول وثان، وثالث. وكأن المقصود هو أنبياء عدّة، أو مجموعة أقوال نبوية ليس بينها أي رابط. على أن هناك واقعا: أن الكل هو اليوم في مجموع كتاب واحد تحت مسمى "سفر اشعيا"؛ وفي هذا الأمر اقترحت العديد من الشروحات سنحاول تناولها فيما يلي بالتفصيل:

1- أفرها ابن عزرا: لحاحام ابراهام بن مثير ابن عزرا (يعرف ايضا فقط بابن عزرا أو ابنيزرا). عاش ما بين 1092 م و 1167 م وهو واحد من أكثر علماء وأدباء اليهود شهرة خلال فترة العصور الوسطى . وقد برع ابن عزرا بالفلسفة و علم الفلك و التنجيم و الطب و الشعر و علم اللغات و التفسير . لذلك لقب بالحكيم و بالكبير و بالطبيب الماهر . ولد في بلدة توديللا Tudela والتي تقع اليوم ضمن ولاية نافارا Navarra في اسبانيا خلال حكم المسلمين للأندلس . وغادر أرض وطنه قبل عام 1140 م بسبب المضايقات التي كان تمارس حينها هناك على اليهود . و عاش بعدها حياة الترحال التي لاتعرف السكون . فتنقل بين شمال أفريقيا و مصر و فلسطين و إيطاليا و جنوب و شمال فرنسا و إنجلترا . و عاد مجددا إلى جنوب فرنسا حتى توفي هناك في 23 أو 28 كانون الثاني-يناير عام 1167 م في مكان غير محدد .أنظر:

Thomas Hockey; et al. (eds.). The Biographical Encyclopedia of Astronomers. New York: Springer. pp. 553

2- Encyclopedia britinica London 1876 p 890

3- Ibid p 555

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين التخلّفات السامريّة والأحمر (الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة)

- الكلُّ يُنسب إلى إشعيا: قد يكون الكتاب بأجمعه صادرا عن المؤلف نفسه.¹ وهذه النقطة من بين الشروحات التي وجدت في الدراسات والتي تبناها العديد من النقاد والمدارس النقدية؛

- التقريب غير المقصود بين مجموعات مستقلة: ومن الأدلة المدرجة في هذا الشرح أنّ هناك نقاط وصل بليغة بين إصحاحات اشعيا 1 و65، 66؛ إضافة لوجود قسم رابط في إشعيا 36 يربط الأقسام الأولى والأخيرة معه ليكون هو في المنتصف.²

- الترابط القائم بين النظرة التشاؤمية الموجودة في اشعيا 1، 39 والبعد التفاؤلي في اشعيا 40، 66؛ والذي وفره التناقض بين الأحداث الأولى والأحداث الجديدة التي ستجري حسب الدراسة لاحقا في اشعيا 41 وحتى اشعيا 43؛ استرجاع بعض المواضيع من اشعيا الأول في اشعيا 40 واشعيا 66 مثل قداسة وملوكية يهوه، صغر الإنسان اتجاه العظمة الإلهية، الخطيئة، اختيار إسرائيل، اصطفاء يهوه لصهيون، البقية.³ والنقطة هذه بالضبط تؤكد الخط الرفيع بين الخطابين ما يدعو للتساؤل عن سبب الفروق الشاسعة بين جزئين متلاصقين تابعين لكتاب نبوي واحد.

المطلب الأوّل: المؤيّدون لوحدة السفر وأدلتهم:

وهنا تبرز نظرية مدرسة إشعيا:

ومفادها أن: "اشعيا الثاني" و"اشعيا الأوّل" ينتميان إلى المدرسة النبوية التي تستند إلى اشعيا الأول والذي كان في القرن الثامن قبل الميلاد؛ وهذه النظرية - وإن قدّمت بعدا جديدا- لكن يبقى فيها أمرٌ، وهو أصالة نسبة الكتاب إلى اشعيا.⁴

1 -W H Cobb The integrity of the book of Isaiah Bibliotheca Sacra p 39

2 -R F Melugin The formation of Isaiah New York 1976 p 176

3- C R North The former things and the New things in Deutero Isaiah Edimbourg 1950 p 111

4 -G Margoliouth Isaiah and Isianic 1910 p 529

يذكر في كتابه: "نبوة اشعيا" أنّ سفر إشعيا كما هو الآن، يحمل الأدلة الكافية على بقائه في وضعه المرتب بوحى من الله، وليس إلا الجهل ما يحمل أحدا على التفكير في إعادة تصنيف هذا السفر وتبويبه - ومن ثم تقسيمه لإشعيا أول وثاني وثالث - فهذا السفر ما هو إلا لإشعيا واحد هو إشعيا النبي.² والملاحظ في هذا الكتاب أنه يمجّد، ويقدّس سفر اشعيا لدرجة ما حيث في نفس الكتاب، أنّ: سفر اشعيا يؤلف كتابا مقدسا مصغرا، فالكتاب فيه ستة وستون سفرا، وسفر اشعيا فيه ستة وستون اصحاحا، والكتاب يقسم إلى قسمين، العهد القديم والعهد الجديد، وسفر اشعيا يقسم قسمين: الأول يعالج في معظمه حالة الشعب الماضية والوعد بمجيء الميسيا؛ والثاني يعالج الخلاص المستقبلي بصورة خاصة، والعهد القديم يشتمل على تسعة وثلاثين سفرا، والنصف الأول من اشعيا فيه تسعة وثلاثون اصحاحا. والعهد الجديد فيه سبعة وعشرون سفرا، والنصف الثاني من سفر اشعيا فيه تسعة وعشرون اصحاحا.³ وبهذا فالكتاب ههنا يحاول - من وجهة نظره - إثبات مدى ارتباط كلمات السفر وشخصية كاتب السفر بالوحي الإلهي؛ وأنّه كان دفعة واحدة.

وفي محاولة لإيراد جملة من الأدلة حول وحدة السفر؛ يورد الكاتب تقسيما محددا للسفر بكونه في نظر الباحث أفضل تقسيم؛ وهي كما يلي:

1 القسم الأول: يتكون في معظمه من رسالات موجهة إلى ضمير إسرائيل ويهوذا، اللذين كان شعبهما يقاسي الآلام التأديبية تحت يد القضاء الإلهي؛ وهو مؤلف من الاصحاحات 1 إلى 35؛ وفيها سلسلة من الرسائل المنظمة والموصولة، نطق بها اشعيا قبل مرض حزقيا كما يظهر.

2 القسم الثاني: هو تاريخي - وإن كان ذا صبغة نبوية ورمزية - لكونه يبين بالنسبة إلى يهوذا أنّ

1- هـ. آ ایرنسايد: لم أجد تعريفا كافيا ووفيا للباحث، ما عدا أنه صاحب الكتب الآتية وأنه نقد وانتقد الاسفار المقدسة خاصة النبوية منها، ایرنسايد، هـ. آ. ترجمة س. ف. باز -- النبي الباكي: مذكرات على ارميا النبوة والمرائي -- د. ت -- ك ایرنسايد، هـ. آ. ترجمة س. ف. باز -- نبوة دانيال محاضرات في نبوة دانيال -- 1920 -- ك ایرنسايد، هـ. آ. تعريف ف. باز -- النبي الباكي: مذكرات على ارميا النبوة والمرائي -- 1982 -- ك ایرنسايد، هـ. آ. ترجمة س. ف. باز -- نبوة اشعيا: تفسير اشعيا -- د. ت -- ك ایرنسايد، هـ. آ. س. ف. باز-معرب -- النبي الباكي: مذكرات على ارميا النبوة والمرائي -- 1928 -- ك ایرنسايد، هـ. آ. تعريف س. ف. باز -- نبوة حزقيا: تفسير موجز لسفر حزقيا -- د. ت -- ك أنظر:

2 هـ. آ ایرنسايد، تر: س، ف بار: عمان: دار الحياة، دس، ص 11

3- مرجع نفسه، ص 12

البركات كلها محصورة بابن داود.

3 القسم الثالث: تكملة للنبوة يعرض سقوط الانسان كلية.¹ وهذه الأقسام الثلاثة تجمع بين ذكرها للأحداث التي تعرض لها بنو إسرائيل في خضم المملكتين، وكذا السبيين ووصفها للمخلص بأنه منقذ ومملك داوودي رئيس.

ب/ جاك فارمايلان:

وعنده أن سفر اشعيا كاتدرائية أدبية؛ إذ يورد الباحث رأيا - معززا بجملة من الأدلة - على كون السفر وحدة واحدة بقوله: إنه منذ ربع قرن، أعاد الشرح التاريخي النقدي اكتشاف سفر اشعيا كعمل أدبي مترابط مختلف الأجزاء، فرؤيا اشعيا التي تستهل في 1: 1 تتابع حتى الفصل 66، والواقع إن السفر في وضعه النهائي يقدم إلى قارئه كوحدة أدبية واحدة، منسجمة ومتناسقة.² ومن الأدلة التي أوردها الباحث في هندسة السفر المعقدة وما يحتويه: أن أي تفحص دقيق لسفر اشعيا يحولنا أن نرى فيه ما أسماه Ulrich Berges كاتدرائية أدبية؛ وحدة الأسلوب بالتأكيد كما هو الأمر بالنسبة إلى الكاتدرائيات القديمة، هي جد نسبية؛ وبعض الصور يمكن أن تقبل أكثر من تأويل لا يمنع؛ فأجزاء السفر الكبرى هي مرتبطة ببواعث مشتركة؛ وهناك خط مجموعة يتصور إنطلاقا من الصفحات القائمة في البداية حتى الرؤية الانتصارية في الخاتمة.³ فمن جهة أخرى للمحور الذي تكونه الروايات حول حزقيا، يحوي السفر في كل مرة ثلاث شعب sections؛ كل منها - ما عدا الأخيرة التي لها وضع خاص تقسم - إلى ثلاث شعب صغرى sous sections تحولنا هذه الهندسة معرفة السبيل الذي ينطلق من الويل الحاضر، إلى المستقبل المشرق. يرى النبي ظلام خطيئة شعبه، ويخشى القصاص المفروض على إسرائيل، ويورد الكاتب تفاصيل عن الأحداث والتنبؤات والنبوءات التي أوردها اشعيا على أساس أن ترتيبها يؤكد بصفة أو بأخرى أن كاتب السفر واحد.

وفي نقطة أخرى من تحليله للسفر يقول الباحث: إن اشعيا يلقي نظرة بدون مجاملة على الوضع السياسي والاجتماعي، والديني في يهوذا في عصره، على مدى صفحات، يشهر بما يعتبره: "ويل"، ويعلن قصاصا يأخذ منحى كارثة عسكرية؛ في الوقت نفسه، يرى اشعيا في مستقبل بعيد نوعا ما يوم

1- مرجع نفسه، ص 13

2- جاك فارمايلان، سفر اشعيا، معبد أدبي أدبية، تر: لويس الخوند، مرجع سابق، ص 15

3- مرجع نفسه، ص 16

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات الشارحية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

انتصار أورشليم، ولا أقل من 45 مرة يورد إشعيا عبارة في ذلك اليوم.¹ ونجد أن هذا الرأي تحليلي لغوي حاول فيه الباحث تقسيم سفر إشعيا إلى تراكيب ومن ثم محاولة التنسيق بينها ليؤكد وحدة السفر حسب نظرتة وتحليله.

المطلب الثاني: المعارضون لوحدة السفر:

أ/ م. سويني M A Sweeney: يورد سويني في دراسته تحليلا تناول فيه لغز الأقسام الكبيرة للكتاب: هناك سؤال عام طبع تاريخ تفسير كتاب إشعيا منذ القرن الثامن عشر: إشعيا 1، 39 واش 40، 66 هي جد متميزة؛ لدرجة أنها نسبت إلى مؤلفين مختلفين، ومنذ نهاية القرن التاسع عشر؛ علاوة على ذلك اعتبرت أيضا الفصول 56، 66 مميزة عن الثانية.² نتحدث إذن عن إشعيا أول وثانٍ وثالث، وكأن المقصود هو أنبياء عدة أو مجموعة أقوال نبوية ليس بينها أي رابط. على أن هناك واقعا هو أن الكل اليوم مجموع في كتاب واحد، تحت إشراف النبي إشعيا نفسه، لذلك حسب البحث فقد اقترحت عدة نماذج من الشروحات:

- **الكل ينسب إلى إشعيا³**: قد يكون الكتاب بأجمعه صادرا عن المؤلف نفسه، هذا الحل لا يسمح بفهم التوترات القوية داخل الكتاب، ولا كون كل إشارة إلى وضع القرن الثامن قد غابت بعد أش 39، في حين أن قورش الفارسي قد ذكر مرتين.

- **التقريب غير المقصود بين مجموعات مستقلة**: هذا هو الحل الكلاسيكي للتفسير النقدي، لاحظنا مع ذلك سلسلة من العناصر التي تعطي نصميما للكتاب بجملته، هناك نقاط وصل، بليغة بين إشعيا 1 و إشعيا 65، 66 وجود قسم رابط بين إشعيا 36، 39 الترابط القائم بين النظرة التشاؤمية الموجودة في إشعيا 1، 39 والبعد التفاؤلي في إشعيا 40، 66 والذي وفره التناقض بين الأحداث الأولى والأحداث الجديدة التي ستجري لاحقا في إشعيا 42.4 وهي دراسة نقدية بحثة حاول فيها الباحث

1- مرجع نفسه، ص 16، 17

2- أول من اقترح هذه الفكرة B Dhmm Das Buch Jesjas 1892

3- إن الكتاب التاليين هم الأوائل الذين أخذوا مسألة وحدة الكتاب على محمل الجد حيث جمعوا ملاحظات لا بد من اعتبارها من أجل حل مسألة وحدة الكتاب، كما أعطوا نظريات متعلقة بالفصول معروفة منذ زمن اختلاف واضح في النبرات، في تأليف الجمل، في النوع الأدبي، في الأطار التاريخي، أنظر:

W H the entegrity of the book of Ishiah Sacra 1882 p 39

4- Ibid p 40

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحاديث الدينية والدراسات النقدية والحديثة والمعاصرة

تأكيد مدى عدم تناسق مختلف أجزاء السفر خاصة من الإصحاح 39 مع ما يليه.

— نظرية مدرسة إشعيا: قد ينتمي اشعيا الثاني واشعيا الثالث إلى المدرسة النبوية التي تستند إلى اشعيا القرن الثامن، هذه النظرية هي مغرية لأنها تعطي في الوقت ذاته تلخيصا عن خصائص كل مجموعة وعن وحدة الكل، فإذا وجب تمييز ثلاثة كتب، فإن بينهم بنوة؛ وفي النهاية فإن النبي إشعيا هو الذي ألهم من جاء بعده.¹ وبناءً على قول الباحث بعدم تجانس السفر، فإنه يقرأ الأصحاحات كالاتي:

اشعيا الأول منذ تبشير النبي وحتى بداية العهد الفارسي: يحتوي قسم اشعيا 1، 39 أقوالا نبوية، وقد جمعت وشرحت مرات عدة، وأغنيت خلال قراءات متعددة ومتتالية، هذه القراءات التي لا نجد ما يعادها في بقية الكتاب تتعلق بهذه الفصول الأولى قبل أن تضم إلى كتيب اشعيا الثاني، هنا يورد الباحث أنه ولا بد من تمييز عدة مراحل يحملها فيما يلي:

— الطبعة الأولى لأقوال اشعيا النبوية: تضمن تبشير اشعيا إنذار حكام يهوذا المتهمين باستغلال الشعب وبالتدخل في اللعبة السياسية للإمبراطوريات الكبيرة، دون أن يحسبوا حسابا ليهوه، فالنبي نفسه نشر أقواله حول الأزمة السورية الإفرنجية، بتأويلها في إطار قصة ذاتية. غير أن اقوالا نبوية أخرى كانت قد جمعت على الأرجح، ودونت من قبل تلاميذ لا من قبل النبي ذاته، وفي الغالب كانت على شكل مجموعات صغيرة، وهذا العمل دون شك يفترض إنتقاءً في أقوال إشعيا.

إعادة قراءة للمرة الأولى أورشليم المنيعه: إن أقوال اشعيا النبوية تنكر الأيدولوجية السائدة لأورشليم، لأنها مقر هيكل يهوه، الذي يحصنها ضد كل تهديد من الخصم. وقد وجدت هذه الأيدولوجية مدعومة بفكرة لاحقة في كرسي المدينة من قبل سنحاريب في سنة 701 ق.م بناء على المصادر الآشورية استطاع حزقيا أن يحتفظ بسلطته ويصون استقلالاً ظاهرياً ليهوذا² وانطلاقاً من رصد مختلف أحداث بني إسرائيل جاءت محاولة إعادة قراءة للسفر انطلاقاً من وصف حال أورشليم ومن ثم مقارنتها مع ما جاء في السفر في حد ذاته.

1- اشعيا ص 149

2- مرجع نفسه، ص 152

ب/ عيسى دياب:

رأى عديد من الدارسين أن سفر اشعيا كما هو اليوم، هو نتيجة جمع ثلاثة كتب معا تحت اسم: "اشعيا" منهم الباحث "عيسى دياب"، فحسبه أن اشعيا من 1 إلى 39 هو الأساس ويعود إلى النبي اشعيا نفسه الذي نشط في القرن الثامن ق.م - باستثناء بعض النصوص المتأخرة التي أقحمت فيه في وقت متأخر - ويبدو أن المدرسة النبوية الأشعياوية تأسست في وقت ما، ونشطت زمن السبي، فأدخلت الأمل بالعودة إلى قلوب المسيبين؛ وكانت وراء تكوّن كتاب اشعيا الثاني 40 إلى 55؛ ثم كان لهذه المدرسة نشاط ملحوظ في بداية حقبة الهيكل الثاني في القرن الخامس ق.م؛ وكانت وراء تكون اشعيا الثالث 56 إلى 66 ونجهل كيف جمعت الكتب الثلاثة معا.¹ يوحوي اشعيا 13، 23 على عشرة اقوال نبوية منطوقة على الأمم الوثنية المحيطة بإسرائيل أو تلك التي ساهمت في تحديد مصير إسرائيل المشؤوم. والسلسلة مؤلفة من الأقوال التالية: على بابل 13:1 على فلسطينيا 14:28 على موباب 15:1 على دمشق وإسرائيل 17:1 على مصر 19:1 على بيرة البحر 21:1 على دمشق وإسرائيل 17:1 على العربية 21:13 على وادي الرؤيا: أورشليم ويهوذا 22:1 على العربية 21:1؛ ونجد مثل هذه المجموعة من الأقوال النبوية على الأمم في أسفار نبوية أخرى.² وما يمكن استنتاجه مما سبق أن الأقوال النبوية على الأمم جزء من التقليد النبوي في العهد القديم، فإذا تناولنا مجموعة الاقوال في اشعيا، نجدها تحتوي على قولٍ على إسرائيل إفرايم، ضمن قولٍ على دمشق، وقولٍ على أورشليم ويهوذا تحت عنوان "وادي الرؤيا"، لكن هذه النبوءات قد تمايزت واختلفت في باقي الأجزاء حسب الباحث ما نتج عنه خلل وتساؤل كبيرٌ عمّن أَلَّف سفر اشعيا، وهل هو لكاتب واحد أم مجموعة كتّاب.³ وحول "موضوع الأقوال في البنية الأدبية لسفر اشعيا الأول والرسالة الأشعياوية" أورده الباحث في شكل تساؤلٍ، في محاولة منه لكشف ماذا أراد محرر السفر - اي سفر اشعيا - أن يقوله للقارئ من خلال وضعه الأقوال في أماكن محدّدة من بنية السفر الأدبية؛ لهذا فقد حكم الباحث بتمايز مجموعة الأقوال الأشعياوية: حيث بين كل الأنبياء الذين استخدموا مجموعة الأقوال نجد أن

1- تعود نظرية تفكيك سفر اشعيا إلى ثلاثة كتب إلى القرن التاسع عشر، وكان أول من تكلم بها العالم اليهودي أبراهام بن عزرا في القرن الحادي عشر: أنظر:

Bervard Cgilds Introduction to the old testament as scripture 1979 p 316

2- عيسى دياب، أقوال نبوية على الأمم في اشعيا وبنية السفر الأدبية، دط، دس، ص 517

3- مرجع نفسه، ص 518

الفصل الثاني ——— رؤى إشعيا بين الخلقين (الشارح والدارس) (التفريغ الحرىة والمعاصرة)

استخدامها في اشعيا كان مميزا؛ فالنبي عاموس يستخدم مجموعته كمحفزٍ تهكمي، لتهدئة شعب إسرائيل وإعطائه الإطمئنان، وجّره إلى شعورٍ كاذبٍ بالرضا عن النفس، حتى يصدّمهم فيما بعد بأثامهم الذاتية وحتمية العقاب عليها. أما إرميا فيضع الأقوال على الأمم في نهاية السفر بعد الحديث عن خراب إسرائيل والذهاب في السبي وكذا لمنح الشعب المعذب الإطمئنان والأمل بالعودة.¹ أما في سفر اشعيا فيمكن تقسيمها وتحليلها ودراستها حسب الباحث كما يلي:

- عنوانٌ موحدٌ لكل الأقوال: فيها أقوال عن أمم كلها أساءت إلى يهوذا بشكل أو بآخر منها القوى العظمى: آشور، مصر وبابل ومنها الدول المجاورة: موآب، فلسطين، آدوم العربية.

- البنى الأدبية للأقوال المتشابهة: النطق بالحكم، ذكر التهمة التي سببت الحكم، وعد بخلاص يهوذا.

- شكل مميز يقدم لكلام يهوه، مثل: قد حلف رب الجنود: "قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ، وَكَمَا نَوَيْتُ يَثْبُتُ".²

- ورود دلالات زمنية في بعض الأقوال: مثل ما ورد في سنة وفاة الملك آحاز: " فِي سَنَةِ وِفَاةِ الْمَلِكِ آحَازَ كَانَ هَذَا الْوَحْيُ".³

- استعمال عبارة "هوي" التعجبية والتي تعني يا الهي ويا يهوي ويا للهول، في مكانين: "آه! ضَجِيحُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضِحُّ كَضَجِجِ الْبَحْرِ، وَهَدِيرِ قَبَائِلَ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ".⁴؛ "يَا أَرْضَ حَفِيفِ الْأَجْنَحَةِ الَّتِي فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشِ".⁵

- تكرار عبارة: "ويكون في تلك الأيام": أو ما يشابهها التي تضيفي على القول التحقيقي المستقبلي: "هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُومٍ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَايَاهَا".⁶

1- مرجع نفسه، ص 524

2- اشعيا 24: 14

3- اشعيا 28: 14

4- اشعيا 17: 12

5- اشعيا 18: 01

6- اشعيا 13: 09

الفصل الثاني ————— رؤى إشعيا بين الخلقين الشارحيين والأحرار والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة

وعليه فإن الأقوال في المجموعة الإشعائية متميزة عن غيرها من الأقوال بأنَّ عبارة مسَّا تتقدم كل قول، وهذا أمر أساسي؛ فعلى الرغم من وجود أقوال نبوية في القسم الأول من اشعيا غير أن هذه العبارة غائبة في القسم الأول من اشعيا.¹ ويؤكد الباحث في هذا الجزء على التغيير وكذا الفرق الواضح في ألفاظ ودلالات مختلف الألفاظ المسيانية وحتى النبوية، وكذا الأخروية إثباتا منه لعدم وحدة السفر وانقسامه إلى أجزاء كل جزء كان بكاتب معين.

1- مصدر نفسه، ص 525

الفصل الثالث

والخلفاء والتاريخية والدرسية

للأحاديث والحكايات والحجرات

للأحاديث في نبوءات السبعين

الفصل الثالث: الخلفيات التاريخية والدينية
لأحداث الممالك المجاورة للولادة في نبوءات إشعيا

• المبحث الأول: وصف أحداث الممالك المجاورة

المطلب الأول: أدوم

المطلب الثاني: موآب

المطلب الثالث: صور

المطلب الرابع: صيدون

• المبحث الثاني: نبوءات إشعيا بين مملكتي يهوذا وإسرائيل وبين الأمم

المطلب الأول: النبوءات على يهوذا وإسرائيل

المطلب الثاني: النبوءات على الأمم المجاورة

• المبحث الثالث: النبوءات السياسية عند إشعيا

المطلب الأول: الدور السياسي لأشعيا

المطلب الثاني: النبوءات السياسية لأشعيا

المطلب الثالث: الاسقاطات المعاصرة لنبوءات إشعيا

• المبحث الرابع: النبوءات الدينية لإشعيا

المطلب الأول: يهو في سفر إشعيا

المطلب الثاني: نبوءات إشعيا عن يوم الرب والخلاص

المبحث الأول: وصف أحداث الممالك والدول المجاورة

جاء ذلك ضمن مجمل الأحداث التاريخية التي عاصرها اشعيا، وقام بوصف وقائعها فيما يخص جيران "يهودا" تحديداً من أمثال: دومة أو آدوم¹؛ قيدار والتي سيأتي التفصيل فيها في الفصل الرابع؛ صور²؛ صيدون³، ومؤاب⁴. ووجب لها هنا التنبيه إلى أن من الأحداث ما تحقق خلال عصر اشعيا برصد ووصف وقائعها التاريخية؛ ومنها ما تحقق بعد رحيله وتطابقت مع نبوءاته⁵ وسيأتي بيان الممالك والدول المجاورة كما ذُكرت في سفر اشعيا وفي تفصيلاته:

1- آدوم: مملكة قديمة شرقي نهر الأردن بين مؤاب في الشمال الشرقي ووادي عربة إلى الغرب وصحراء شبه الجزيرة العربية إلى الجنوب والشرق حتى خليج العقبة في الجنوب.
أنظر:

Avraham Negev and Shimon Gibson Edom: Edomites Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. New York and p 34

2- صور: تعتبر مدينة "صور" من مدن لبنان الفينيقية من أشهر حواضر العالم عبر التاريخ للدور التي لعبته في الحقبة الفينيقية ان كان من ناحية سيطرتها على التجارة البحرية، انشائها المستوطنات التجارية حول المتوسط، نشر الديانات في العالم القديم، انشائها مستوطنة قرطاجنة التي قارعت الدولة الرومانية، أو مقاومتها لزحف الإسكندر المقدوني. أغلبية سكان صور هم من المسلمين الشيعة، بالإضافة إلى سكانها من المسلمين السنة، ومجتمع مسيحي صغير يشكل حوالي 10% من السكان أنظر:

DORAÏ, Mohammed Kamel. Les réfugiés palestiniens au Liban. Une géographie de l'exil, Paris, CNRS, 2006 p 567

3- صيدون: أُجريت أول حفريات أثرية في صور تحت إشراف أرنست رينان في شهر آذار 1861، الذي سعى على معرفة المزيد من المعلومات واكتشاف تاريخ هذه المدينة الغنية التي وصفها بدقة النبي حزقيال في أسفاره. بين العامين 1924 و1936، نفذ الطيار الفرنسي وعالم الآثار المستشرق أنطوان بوادوبار، عملية مسح كاملة من الجو وتحت الماء، وهذا المشروع كان الأول من نوعه في حقل علم الآثار. تجلّى نتيجة هذه الدراسات أن شواطئ المدينة محمية بحاجز الشعاب المرجانية الطبيعية المعززة بالحواجز الاصطناعية ضد الأمواج ولحماية أرصفة المرفأ. منذ ذلك الحين، تم إجراء العديد من الحفريات في جميع أنحاء المدينة وحولها وفي مياهاها، وبخاصة تلك التي قادها الأمير موريس شهاب. لكن من الصعب تطوير الحقائق التاريخية للموقع، وخاصة فيما يتعلق بالطبقات الفينيقية المتبقية من المدينة، التي تم تحطيمها وطمرها أو إعادة استعمالها من قبل حضارات الاحتلال المتعاقبة (الهلنستية والرومانية والبيزنطية والعربية والفرنجة، ...) والأحداث التاريخية وامتداد المدينة الحالية والتحضر المكثف، أنظر: محمد جابر آل صفا، تاريخ جبل عامل، (بيروت، دار متن اللغة دس)، ص 25

4- مؤاب: هو الاسم التاريخي لسلسلة جبلية تقع في الأردن، وتمتد على الساحل الشرقي للبحر الميت، من شمال مدينة الكرك إلى مدينة الشوبك، أنظر:

Denni ,E: 1953 ,das wort Olam im alten Testament, Berlin, p. 6.

5- علي رؤوف مرسي، "التفسير الديني للتاريخ عند أنبياء بني إسرائيل في القرن الثامن ق.م" رسالة ماجستير إشراف: محمد خليفة حسن، منير محمود كامل، (جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اللغات الشرقية، سنة 1996)، ص 110

المطلب الأول: آدوم:

بالنسبة لـ: "دومة" أو "آدوم" وردت النبوءة في إشعيا الآتية: "وَحَيَّ مِنْ جِهَةِ دُومَةَ: صَرَخَ إِلَيَّ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟ يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟» قَالَ الْحَارِسُ: «أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ. إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ فَاطْلُبُوا. ارْجِعُوا، تَعَالَوْا».¹ وفي التفسير: "يا حارس ما من الليل": في ترجمة أخرى "يا حارس ماذا بقي من الليالي". "أتى صباح وأيضا ليل": في ترجمة أخرى: "يحيى الصبح، والليل يعود". إن أردتم فأطلبوا. دُومَةَ: يدعو النبي آدم بإسم نبوي "دومة" الذي يعني السكوت والصمت أي سكوت الموت. واستخدام إسم دومة لسببين:

1. يشير لآدم وبنه أي كل البشر.
2. لسكوت الموت الذي يعيش فيه كل بني آدم.

والاسم يشير لمكان قفر بلا سكان؛ رمزاً للخراب الذي في العالم. وقيل عنه: "برية" أي يشير للعالم الذي بسبب الخطية قال الله لآدم عنه "ملعونة الأرض بسببك"؛ أو لمن يجلس في وادي ظل الموت حيث لا يُسمع صوت الله من أحد؛ ويشار لهذا العالم رمزياً باسم: "سعير". ونسمع هنا صوت صارخ من سعير، وسعير هي آدوم عدو شعب الله التقليدي. والصارخ هنا يمثل إنساناً من البشر بني آدم الخاضعين لمملكة الشيطان الذي له سلطان الموت. وسعير هنا رمز لمملكة الشيطان التي قيل عنها برية أي خراب. هؤلاء البشر كانوا بلا نبوة ولا رؤية ولا صلاة فهم مرفوضون، هذا هو حال الإنسان - ابن آدم يعني البشرية عموماً - قبل المسيح. ولكن إشعيا صاحب الأذن المختونة الذي يميز صوت الله ويسمعه ويعمل فيه الروح القدس فقد سمع تنهد صوت البائسين، صوت البشرية المعذبة، واستمع هنا لمن يقول يا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؛ أي يا حارس هل مازال جزء كبير من الليل الذي نعيش فيه، ألم يقترب الفجر...² ثم ترد النبوءة الآتية: "لَأَنَّهُ قَدْ رَوِيَ فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي. هُوَذَا عَلَى أَدُومَ يَنْزِلُ، وَعَلَى شَعْبِ حَرَمَتِهِ لِلدَّيْنُونَةِ. لِلرَّبِّ سَيْفٌ قَدْ امْتَلَأَ دَمًا، اطَّلَى بِشَحْمِ، بِدَمِ خِرَافٍ وَتَيْوَسٍ، بِشَحْمِ كَلَى كِبَاشٍ. لَأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَذُبْحًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَيَسْقُطُ الْبَقْرُ الْوَحْشِيُّ مَعَهَا وَالْعُجُولُ مَعَ التَّيْرَانِ، وَتَرَوَى أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ، وَتُرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ يُسَمَّنُ. لَأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامِ، سَنَةَ جَزَاءٍ مِنْ أَجْلِ دَعْوَى صِهْيُونَ. وَتَتَحَوَّلُ أَهْرَاهَا زِفْتًا، وَتُرَابُهَا كِبْرِيَّتًا، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زِفْتًا

1- اشعيا 11: 21

2- أنطونيوس فكري، تفسير العهد القديم، سفر اشعيا، دط، دس، ص 178

مُشْتَعِلًا. لَيْلًا وَنَهَارًا لَا تَنْطَفِئُ. إِلَى الْأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ تُخْرَبُ. إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ لَا يَكُونُ مَنْ يَجْتَازُ فِيهَا".¹ ولفظة "آدوم" حسب التناخ تعني أحمر وهو لقب عيسو توأم يعقوب عليه السلام، ابني إسحاق عليه السلام، وكان أحمر اللون عند ولادته: "فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرَوَةٌ شَعْرٍ، فَدَعَا اسْمَهُ «عَيْسُو». وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعِقْبِ عَيْسُو، فَدَعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبُ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا".² والقصة الواردة عن عيسو بأنه آدوم، هي في سفر العدد كالآتي: "حيث احتقر البكورية ولم يعتد بها كنوع من أنواع الخير أو البركة التي يمكن أن ينالها من أبيه النبي إسحاق بموجبها ويطلق على نسله شعب الأدميين، وهو ما جاء في سفر العدد فَقَالَ لَهُ آدُومُ: «لَا تَمُرُّ بِي لَيْلًا أَخْرَجَ لِلْقَائِكَ بِالسَّيْفِ». 19 فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «فِي السِّكَّةِ نَصْعُدُ، وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ مِنْهُ. لَا شَيْءَ. أَمُرُّ بِرَجُلِي فَقَطُّ». 20 فَقَالَ: «لَا تَمُرُّ». وَخَرَجَ آدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبِ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. 21 وَأَبَى آدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لِإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي ثُغْمِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ".³ والمنطقة التي سكنها أبناء "عيسو" أو "آدوم" كما يرد في سفر التكوين هي أرض عسير: و"أَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عَيْسُو أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرِ بِلَادِ آدُومِ"⁴ وسعير حسب كتب الجغرافيا تقع إلى الشمال الشرقي من الخليل، وتبعد عنها 8 كم، وترتفع 870 م عن سطح البحر، وتحيط بها عدة جبال عالية منها "رأس طوره" في الشمال الذي يرتفع 1012 م عن سطح البحر. وتقع في موقع "صعير" أو "سيعور" - بمعنى صغير في العربية الكنعانية. وفي عهد الرومان عرفت باسم "سيور" ويبدو أنها من "سار" بمعنى الصخر والشاهق...تبلغ مساحة أراضيها 92422 دونماً، وهي أرض غزيرة المياه تزرع فيها الخضار، وتنتشر فيها أشجار الزيتون والعنب والتين؛ وتحيط بأراضيها أراضي "بيت فجار" و"بيت أمر" و"حلهول" و"الخليل" و"بني نعيم" و"الشيوخ" و"عرب الرشيدة" و"عرب التعامرة".⁵ وحسب قاموس الكتاب المقدس فسعير كلمة عبرانية معناها "كثير الشعر": وهو الأمر الذي يرتبط مباشرة بعيسو آدوم وعسير؛ هو اسم الأرض التي كان يسكنها الحوريون

1- اشعيا 34: 5، 6، 7، 8، 9

2- التكوين: 25: 25، 26

3- عدد: 20: 18، 19، 20، 21

4- تكوين: 32: 03

5- فيلب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، دط، دس، ج2، ص 129

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (المسائل)، (المجاورة للوادي في نبوءة إشعيا)

"وَأَخْضَرِينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بَطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ".¹ ثم استولى عليها عيسو ونسله وَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عَيْسُو أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرِ بِلَادِ أَدُومِ،² وكانت تسمى أيضاً جبل سعير لأنها أرض جبلية على الجانب الشرقي من البرية العربية، ويصل ارتفاع أعلى قمة في هذه الأرض إلى 1600 مترًا وهي قمة "جبل هور". وقد حاول بنو إسرائيل أن يعبروا تلك الأرض في طريقهم من مصر إلى كنعان؛ ولكنَّ الأدوميين رفضوا السماح لهم؛ فدخل العبرانيون البرية العربية شرقي أرض سعير، وساروا في أرض وعرة قاسية حتى يتفادوا المرور في سعير.³ وقد ولدت العداوة بينهم وبين بني إسرائيل منذ خروج شعب إسرائيل بقيادة موسى عليه السلام، في القرن الثالث عشر ق.م من مصر، حيث طلبوا في طريقهم إلى كنعان فلسطين - بعد انتهاء فترة التيه، 40 سنة بسيناء⁴ - الإذن لهم بالمرور في أراضي "آدوم" ولكن ملك "آدوم" رفض عبورهم أرضه، رغم أنَّ موسى عليه السلام ذكر له أنهم سيتجنبون كرومه وحقله، وماءه؛ وهو ما جاء ذكره في سفر العدد: "دَعْنَا نَمُرُّ فِي أَرْضِكَ. لَا نَمُرُّ فِي حَقْلٍ وَلَا فِي كَرْمٍ، وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بَيْتٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمَشِي، لَا نَمِيلُ يَمِينًا وَلَا يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ".⁵ فكان رد الملك الأدومي: "فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لَا نَمُرُّ بِإِلَّا أُخْرِجَ لِّلْقَائِكَ بِالسَّيْفِ»".⁶ وبالفعل لم يمر بنو إسرائيل بتلك الأرض آنذاك وهو الأمر الذي خلق عداوة أيضا وقتها، وقد جاء في سفر العدد ما يلي: "وَأَبِي أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لِإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ 22 فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، مِنْ قَادَشَ وَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ هُورِ".⁷ وبالنسبة لنبوءة إشعيا حول "آدوم" فقد

1- تكوين 14: 6

2- تكوين 32: 3

3- رولف جانين وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، دط (بيروت: دار الهدى، 1981)، ص 39

4- سيناء: شبه جزيرة طور سيناء، بلغة الشعر: قنطرة النيل إلى الأردن والفرات، وبلغة الناثر: الوصلة البرية بين أفريقيا وآسيا، وبعبارة أخص هي تلك البادية الشهيرة التي تصل القطر المصري نفسه بقطري سوريا والحجاز، وقد أخذت شكل مثلث قعد على البحر المتوسط وانقلب على رأسه، فدخل كالسفين في رأس البحر الأحمر، وشطره شطرين هما خليج العقبة وخليج السويس.

وشبه الجزيرة في الأصل هي البلاد الواقعة بين هذين الشطرين المعروفة الآن ببلاد الطور، ثم امتدت إداريًا فشملت بلاد التيه، ثم بلاد العريش في الشمال، فأصبح حدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب ترعة السويس وخليج السويس، ومن الجنوب البحر الأحمر، ومن الشرق خليج العقبة، وخط يقرب من المستقيم يبدأ من رأس طابا على رأس خليج العقبة، وينتهي بنقطة على شاطئ البحر المتوسط عند رفح، أنظر: نعوم شقير، تاريخ سيناء والعرب، دط، (مصر: 1916)، ص 25

5- عدد: 20: 17

6- عدد: 20: 18

7- عدد: 20: 21

الفصل الثالث _____ الخلفاء الساسانيين والديلمية والحمانيين (الممالك) ، (الحاضرة الوردية في نينوى) (سبعيا)

تحققت بالفعل ثلاث مرات: - المرة الأولى: حينما خضعت "آرام" و"فينيقية" لقبضة الملك: "تجلات بلاسر" عام 734 ق.م؛ الأمر الذي عاد على مصر بالخسارة الكبيرة نتيجة لتجارها معها وبخاصة في الأخشاب عن طريق صور وصيدا؛ فثارت على هذا الوضع، وعقدت "أشقلون" و"غزة" حلفا ضد "آشور" ووجدوا لهم سندا في "الأدوميين" أو "آدوم"، وشعوب شرقي الأردن فزحف "تجلات بلاسر" زحفا على الساحل إلى "غزة" فهرب ملكها "هانونو" إلى مصر فأعمل "بلاسر" التدمير في المنطقة وسواها بالأرض؛ وضم أراضيها إلى مملكته، وسبى من شعوبها الكثير، وأقام لنفسه تمثالا ذهبيا تخليدا لانتصاره.¹

- المرة الثانية عام 701 ق.م: التي تحققت فيها نبوءة اشعيا خلال اكتساح الغازي الآشوري للمنطقة وسحقه وإخضاعه 46 مدينة من مدنها، منها "سالع" و"بصرة" من مدن "آدوم". وقد سبق عاموس اشعيا بالتنبؤ بخراب "آدوم" وقصور "بصرة" و"تيمان"، هذه الأخيرة مدينة في شمال آدوم مشهورة بأبطالها وحكمائها وتنسب الى تيمان بن اليفاز بكر عيسو..² وحزقيال كذلك: "1 وَكَانَ إِيَّيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: 2 « يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرٍ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ، 3 وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَانَذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلِ سَعِيرٍ، وَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا مُقْفِرًا. 4 أَجْعَلُ مُدُنَكَ خَرِبَةً، وَتَكُونُ أَنْتَ مُقْفِرًا، وَتَعْلَمُ أَيُّ أَنَا الرَّبُّ. 5 لِأَنَّهُ كَانَتْ لَكَ بُغْضَةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَدَفَعْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَفْتٍ مُصِيبَتِهِمْ، وَفْتِ إِثْمِ النَّهْيَايَةِ. 6 لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أَهَيْئُكَ لِلدَّمِ، وَالِدَّمُ يَتْبَعُكَ. إِذْ لَمْ تَكْرَهُ الدَّمَ فَالِدَّمُ يَتْبَعُكَ 7 فَأَجْعَلُ جَبَلِ سَعِيرٍ خَرَابًا وَمُقْفِرًا، وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ الذَّاهِبَ وَالآثَبَ. 8 وَأَمْلَأُ جِبَالَهُ مِنْ قَتْلَاهُ. تِلْأَلُكَ وَأَوْدِيَّتُكَ وَجَمِيعُ أَنْهَارِكَ يَسْقُطُونَ فِيهَا قَتْلَى بِالسَّيْفِ 9 وَأَصِيرُكَ خَرِبًا أَبَدِيَّةً، وَمُدُنُكَ لَنْ تَعُودَ، فَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَنَا الرَّبُّ. 10 لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الْأُمْتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْأَرْضَيْنِ تَكُونَانِ لِي فَنَمْتَلِكُهُمَا وَالرَّبُّ كَانَ هُنَاكَ"³ فلم يحل بها الخراب وحسب في هذه النبوءات؛ ولكن الغازي الآشوري "سنحاريب" بعدما أعمل في أهلها التقتيل هجر خلاصة من تبقى عبدا لإمبراطوريته.⁴

1- Dubnov Simon History Of The Jews From the beginning to early Christianity U.S.A 1967 p 208

2- عوبديا 9: 14

3- حزقيال 35: 1، 10

4- Epstein Isidore Judaism A Historical Presentation London 1974 p 50.

- المرة الثالثة: وخلال حملات نبوخذ نصر 562 / 605 ق.م حيث بلغت بابل أعلى درجة الازدهار وأقصى حدود التوسع، حل على آدوم الدمار للمرة الثالثة وتم اخضاعها مع جيرانها يهوذا ومؤاب وعمون وصيدون، ونيوى وغيرها من الممالك لسلطة بابل.¹ وفي هذه الجزئية نجد رؤية اشعيا وتنبؤاته حول آدوم وتحققها على أرض الواقع من خلال كتاباته وكذا من خلال الوقائع التي حدثت.

المطلب الثاني: صور:

"صور": اسم سامي معناه "صخر" وهي: مدينة فينيقية شهيرة قديمة جداً: "هذه لكم المُفْتَحِرَةُ الَّتِي مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَدُمُهَا؟ تَنْقُلُهَا رِجَالُهَا بَعِيدًا لِلتَّغْرُبِ".² ولكنها أسست أو بلغت أهميتها بعد "صيدون"، وفي الكتاب المقدس: "وَكُنْعَانُ وَوَلَدَ: صِيدُونُ بِكْرُهُ، وَحَنَّا³ وَقَالَ: «لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِرِينَ أَيْضًا أَيُّهَا الْمُنْهَتِكَةُ، الْعُدْرَاءُ بِنْتُ صِيدُونَ. قُومِي إِلَى كِتِيمَ. اغْبِرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ»".⁴

وقد أخبر كهنة "ملقرت" هيروdotس أنها أنشئت قبل قدومه إليها بألفين وثلاثمائة سنة؛ فتكون قد ظهرت في الوجود حوالي السنة الـ 2750 قبل الميلاد⁵. وقامت صور وفق الشهادة القديمة على البرّ؛ ومع تقادم الزمان، وفي سبيل الدفاع، نقلت إلى الجزيرة الصخرية المجاورة فاشتق منها اسمها. وكثيراً ما ذكر الكتاب القدماء أنها قائمة في البحر: "ويرفعون عليك مرثاة و يقولون لك كيف بدت يا معمورة من البحار المدينة الشهيرة التي كانت قوية في البحر هي وسكانها الذين اوقعوا رعبهم على جميع جيرانها"⁶؛ فعرفت المدينة التي في البرّ بـ: "فاليثيرس" أي صور القديمة.⁷ وكانت "صور" أقرب إلى بني إسرائيل من "صيدون"، وفاقتها في العظمة؛ وقد جعل هذان الأمران في الحديث عن المدينتين رتبةً فقيل: "صور" و"صيدا". وخضعت صور لمصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كما يبدو من ألواح تل العمارنة؛ وكانت محصنة في أيام يشوع بن نون: "وَرَجَعَ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى بَيْتِ دَاخُونَ، وَوَصَلَ

1- Lockyer H All The Kings and Queens of the Bible p 57

2- اشعيا 23: 7

3- تكوين 10: 15

4- اشعيا 23: 12

5-Duane W. Roller, La Société juive à l'époque du second Temple Tome I : La fabrique du peuple, Trigano Shmuel (éd.), Fayard, Paris, 1993 p 89

6- حزقيال 26: 17

7- سليمان ظاهر، معجم لبنان الكبير، (لبنان: دار طرابلس الشرق 1978) ص 25 و 26 و 27

إِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى وَاِدِي يَفْتَحِيْلَ شِمَالِي بَيْتِ الْعَامِقِ وَنَعِيْلَ وَخَرَجَ إِلَى كَابُولَ عَنِ الْيَسَارِ".¹ فوقعت عند حدود "أشير" ولكنها لم تكتب لسبط من الأسباط، ولم يحتلها بنو إسرائيل في أيامها. وكانت تعتبر حصناً في أيام داود: "ثُمَّ أَتَوْا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَجَمِيعِ مُدُنِ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى جَنُوبِي يَهُوذَا، إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ".² وكان ل: "حيرام" مليكها علاقة ودية مع داود وشليمان وكان أرسل لهما بعض المواد للبناء؛ فبنى الأول بيته: "وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ، وَخَشَبَ أَرْزٍ وَتَجَارِينِ وَبَنَائِينِ فَبَنَوْا لِدَاوُدَ بَيْتًا".³ وبنى الثاني الهيكل وغيره: "وَبَعْدَ نِهَآيَةِ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَمَا بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَيْنِ، بَنَى الرَّبُّ وَبَنَى الْمَلِكِ. 11 وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ قَدْ سَاعَفَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرُورٍ وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. أَعْطَى حِينَنِدُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ حِيرَامَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. 12 فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ. 13 فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضَ كَابُولَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 14 وَأَرْسَلَ حِيرَامُ لِلْمَلِكِ مِئَةَ وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ".⁴ وما كان الصوريون يميلون إلى الحرب بل إلى الصناعة والتجارة وصك النقود والسفر بحراً والاستعمار. وكانوا ينتجون الصبغة الأرجوانية ولأشغال المعدنية والزجاج. وكانوا على تجارة مع الشعوب القصية: "فَأَتَوْا إِلَى أُوْفِيرَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَبًا أَرْبَعَ مِئَةَ وَزَنَةَ وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ".⁵ وكان تجارها رؤساء وموقري الأرض: "مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ الْمُتَوَجِّعَةِ الَّتِي تُجَارُهَا رُؤَسَاءُ؟ مُتَسَبِّبُوهَا مُوقِّرُ الْأَرْضِ".⁶ وفي القرن التاسع قبل الميلاد أسست جالية صورية مدينة قرطاج التي نافست رومية منافسة عظيمة.⁷ وقد انضموا إلى حلف كان فيه "آخاب" وقاوموا "شلمانصر بن آشور نسربال" وخليفته ولكن "صور" دفعت له فيما بعد الجزية مع غيرها. وحوالي السنة 724 ق.م. حاصر "شلمانصر" ملك آشور جزيرة "صور" بعد أن أذعنت لـ "صور القديمة" ولكنه مات في السنة الـ 722 ولم يستول عليها "يوسيفوس" وربما أشار إلى هذا أيضاً

1- يشوع 19: 29

2- صموئيل 2: 24: 7

3- صموئيل 2: 5: 11

4- سليمان ظاهر، مرجع سابق ص 30

5- ملوك الأول 9: 28

6- اشعيا 23: 8

7- محمد حسنين، تاريخ قرطاج، (لبنان، دار التحفة 1987)، ص 56.

اشيعاء في الإصحاح 23؛ ولكنها استسلمت إلى خلفه "سرجون".¹ وقد شكوا الأنبياء الصوريين أنهم اسلموا بني إسرائيل إلى "أدوم"؛ "هكذا قال الرب: «من أجل ذنوب صور الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه، لأنهم سلموا سبيًا كاملًا إلى أدوم، ولم يذكرُوا عهد الإخوة.² وجردهم من سلعتهم وباعوهم عبداً لليونانيين فامن أهل نينوى بالله ونادوا بصومهم ولبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم. 6 وبلغ الأمر ملك نينوى، فقام عن كرسيه وخالع رداءه عنه، وتغطى بمسح وجلس على الرماد.³ ولم يغز "سنحاريب" "صور" كما فعل بالمدن المجاورة؛ ولكن "أسحدون" حاصرها واستسلمت شريفة لـ "أشور بني بانيبال" في السنة الـ 664 ق.م. وفي القرن اللاحق ازدهرت تجارتها ازدهاراً وأجرت مع كل بلدان العالم المعروف آنذاك؛ وتنبأ "إرميا" عن خضوع صور: "هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في أعينكم؟ هأنذا أيضاً قد رأيت، يقول الرب. 12 لكن اذهبوا إلى موضعي الذي في شيلوه الذي أسكنت فيه اسمي أولاً، وانظروا ما صنعت به من أجل شر شعبي إسرائيل. 13 والآن من أجل عملكم هذه الأعمال، يقول الرب، وقد كلمتكم مبكراً ومكلمًا فلم تسمعوا، ودعوتكم فلم تجيبوا"⁴ وأما النبوة الشهيرة والأكثر توسعاً ضد صور فواردة في حزقيال: "وكان في السنة الحادية عشرة، في أول الشهر، أن كلام الرب كان إليّ قائلاً: 2 «يا ابن آدم، من أجل أن صور قالت على أورشليم: هه! قد انكسرت مصاريع الشعوب. قد تحولت إليّ. أمتلئ إذ حريت".⁵ وقد أشارت نبوءة "إرميا" و"حزقيال" إلى حصار "نبوخذ نصر" لـ "صور" (573-585 ق.م.) الذي دام 13 سنة. ولا نعرف أنه أخذ قسماً من المدينتين أم لم يأخذ: «يا ابن آدم، إن نبوخذ نصر ملك بابل استخدم جيشه خدمة شديدة على صور. كل رأس قرع، وكل كنف تجردت، ولم تكن له ولا جيشه أجرة من صور لأجل خدمته التي خدّم بها عليها. 19 لذلك هكذا قال السيد الرب: هأنذا أبذل أرض مصر لنبوخذ نصر ملك بابل، فيأخذ ثروتها، ويغنم غنيمتها، وينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه. 20 قد أعطيت أرض مصر لأجل شغله الذي خدّم به، لأنهم عملوا لأجلي، يقول

1- سليمان ظاهر، مرجع سابق، ص 45

2- عاموس 1: 9

3- يونا: 3: 5، 6

4- إرميا 7: 11، 13

5- حزقيال 26: 1

السَّيِّدُ الرَّبُّ.¹ وإذا كان قد احتل شيئاً فيكون ذلك القسم الساحلي: «لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَجْلِبُ عَلَى صُورَ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ الشِّمَالِ، مَلِكِ الْمُلُوكِ، بِحَيْلٍ وَمِرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَجَمَاعَةٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ، 8 فَيَقْتُلُ بَنَاتِكَ فِي الْحَقْلِ بِالسَّيْفِ، وَيَبْنِي عَلَيْكَ مَعَاقِلَ، وَيَبْنِي عَلَيْكَ بُرْجًا، وَيُقِيمُ عَلَيْكَ مِتْرَسَةً، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ ثُرْسًا، 9 وَيَجْعَلُ مَجَانِقَ عَلَى أَسْوَارِكَ، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكَ بِأَدْوَاتِ حَرْبِهِ. 10 وَلِكَثْرَةِ حَيْلِهِ يُعْطِيكَ غُبَارَهَا. مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَجَلَاتِ وَالْمِرْكَبَاتِ تَتَرَلْزَلُ أَسْوَارُكَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَبْوَابِكَ، كَمَا تُدْخَلُ مَدِينَةٌ مَثُورَةٌ 11 بِحَوَافِرِ حَيْلِهِ يَدُوسُ كُلَّ شَوَارِعِكَ. يَقْتُلُ شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ فَتَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ أَنْصَابُ عِرْكَ.»² ولم يجد العدو فيها مغنماً يفى بتعبه. ومهما يكن من أمر فإن صور قد فاوضت "نبوخذ نصر واعرزت بسلطانه عليها".³ ولما حاصرها الاسكندر عجز عن اقتحام أسوارها؛ فألقى ممرًا من البر إلى الجزيرة عبر المضيق الضيق فاحتلها في السنة الـ 332 ق.م. بعد حصار دام سبعة أشهر ما لبثت أن استعادت مجدها: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأَغْنِيَةِ الزَّانِيَةِ: «خُذِي عُودًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتَهَا الزَّانِيَةُ الْمُنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعِزْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُدْكَرِي». وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُ صُورَ فَتَعُودُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَزِينُ مَعَ كُلِّ مَمْلَكِ الْبِلَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُكْنَزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَكْلِ إِلَى الشَّبَعِ وَاللِّبَاسِ فَآخِرٍ.»⁴ وبعد موت الاسكندر وقعت صور تحت صولة السلوقين ثم أخذها منهم الرومانيون.⁵ وأما عن نبوءات اشعيا في سفره عن مدينة "صور" فورد منها الآتي في الإصحاح 23: "وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ صُورَ: وَلَوِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ، لِأَنَّهَا خَرِبَتْ حَتَّى لَيْسَ بَيْتٌ حَتَّى لَيْسَ مَدْخَلٌ. مِنْ أَرْضِ كِتِيمٍ أُعْلِنَ لَهُمْ. 2 أَنْدَهْشُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ. تُجَارُ صَيْدُونَ الْعَابِرُونَ الْبَحْرَ مَلَأُوكِ. 3 وَغَلَّتْهَا، زَرْعُ شَيْحُورَ، حِصَادُ النَّبْلِ، عَلَى مِيَاهِ كَثِيرَةٍ فَصَارَتْ مَنَجْرَةً لِأُمَّمٍ. 4 إِنْجَلِي يَا صَيْدُونَ لِأَنَّ الْبَحْرَ، حِصْنَ الْبَحْرِ، نَطَقَ قَائِلًا: «لَمْ أَمْتَحِضْ وَلَا وَلَدْتُ وَلَا رَبَّيْتُ شَبَابًا وَلَا نَشَأْتُ عَدَارِي.» 5 عِنْدَ وُصُولِ الْخَبْرِ إِلَى مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ، عِنْدَ وُصُولِ خَبَرِ صُورَ. 6 أُعْبِرُوا إِلَى تَرْشِيشَ.

1- حزقيال 28: 18، 19، 20

2- حزقيال 26: 7، 11

3- سليمان سيد حمد، نبوخذ نصر والتاريخ، (العراق: دار آشور، 1999)، ص 300

4- اشعيا 23: 15، 18

5- SALIBI, Kamal. A House of Many Mansions: The History of Lebanon Reconsidered, London, I.B. Tauris, 1988. P 467

الفصل الثالث _____ الخفيان (التاريخية والدينية للأحرار) (المالكي) (المجاورة للولاية في نبوءات) (سبع)

وَلَوْلَا يَا سَكَّانَ السَّاحِلِ. 7 أَهْدِهِ لَكُمْ الْمُفْتَخِرَةَ الَّتِي مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَدَّمَهَا؟ تَنْقُلُهَا رِجَالُهَا بَعِيدًا لِلتَّغْرِبِ. 8 مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ الْمُتَوَجِّعَةِ الَّتِي تَجَارُهَا رُؤْسَاءُ؟ مُتَسَبِّبُوهَا مُوقِّرُوهَا الْأَرْضِ. 9 رَبُّ الْجُنُودِ قَضَى بِهِ لِيُدَنَّسَ كِبْرِيَاءَ كُلِّ مَجْدٍ، وَيَهِينُ كُلَّ مُوقِّرِي الْأَرْضِ. 10 إِيحْتَازِي أَرْضَكَ كَالثَّيْلِ يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ. لَيْسَ حَصْرٌ فِي مَا بَعْدُ. 11 مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ. أَرَعَدَ مَمَّا لِكَ. أَمَرَ الرَّبُّ مِنْ جِهَةِ كَنْعَانَ أَنْ تُحْرَبَ حُصُونُهَا. 12 وَقَالَ: «لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِرِينَ أَيْضًا أَيَّتُهَا الْمُنْهَتِكَةُ، الْعُدْرَاءُ بِنْتُ صِيدُونِ. قُومِي إِلَى كِتِّيمِ. اعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ». 13 هُوَذَا أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَذَا الشَّعْبُ لَمْ يَكُنْ. أَسَّسَهَا أَشُورٌ لِأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. قَدْ أَقَامُوا أَبْرَاجَهُمْ. دَمَّرُوا قُصُورَهَا. جَعَلَهَا رَدْمًا. 14 وَلَوْلَا يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حِصْنَكَ قَدْ أُخْرِبَ. 15 وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأَغْنِيَّةِ الزَّانِيَّةِ: 16 «خُذِي عُودًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا الزَّانِيَّةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَرْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُذَكَّرِي». 17 وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُ صُورَ فَتَعُودُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَزِينُ مَعَ كُلِّ مَمَّا لِكَ الْبِلَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. 18 وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُحْرَنُ وَلَا تُكْنَزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَكْلِ إِلَى الشَّبَعِ وَاللِّبَاسِ فَآخِرٍ".¹ وهنا نرى أنه إعلان عقوبتها؛ بأنها تفقد شاطئها، وسفنها، وقصورها علي يد بابل وتحدث حرب داخلها. وذلك حدث بالفعل؛ ولكن لم يقل لها أنها تحرب تماما وإلى الأبد؛ وهذا عقابا على ما فعلته "صور" و"صيدا" مع شعب إسرائيل، كما أشار صاحب كتاب: The History of Lebanon Reconsidered إلى ملاحظته مهمّة، وهي أنّ هذه النبوة قد أعلنت لـ"صور" و"صيدون" قبل أن تحدث الحرب؛ ولذلك لا يستطيع شخص أن يشتكي ويقول: "لم يكن هناك إنذار؛ وأيضا الرب أعطى لـ"صور" و"صيدا" أنبياء؛ وأيضا أعطاهم إنذارات؛ وكل من لم يؤمن على المستوي الشخصي يعاقب".² والملاحظة المثبتة هنا أن صور كان لها أنبياء أنذروا الشعب وحاربوا الفساد وما يرمي إليه وما يسوق إليه من قول وعمل، لكن الانحرافات كانت ما جعل من النبوءات في حد ذاتها ضرورة.

1- اشعيا: 18...1

2- Ibid p 468

المطلب الثالث: موءاب

أما مصير "موءاب" والقضاء الذي سيحلُّ بها؛ فقد وصفه اشعيا وصفا دقيقا، وصوّر سوء ما لها تصويرا مأساويا، وقد عاصر النبي بالفعل، فصلا من فصول ذلك المصير، كما ضُربت تلك الامة أيضا في وقت لاحق لعصره؛ يقول اشعيا: "10لأنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التَّنُّ فِي مَاءِ الْمَزْبَلَةِ. 11فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسُطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَائِدِ يَدَيْهِ. 12وَصَرَخَ ارْتِفَاعِ أَسْوَارِكَ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ".¹

وهي نبوءة تتفق وأخرى جاء بها عاموس قبلا بالقضاء أيضا على "موءاب": "وَعَلَى قَرْيُوتَ² وَعَلَى بُصْرَةَ وَعَلَى كُلِّ مُدُنِ أَرْضِ مُوآبِ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ³ فَأَرْسَلُ نَارًا عَلَى مُوآبِ فَتَأْكُلُ قُصُورَ قَرْيُوتَ، وَيَمُوتُ مُوآبُ بِضَجِيجٍ، بِجَلْبَةِ، بِصَوْتِ الْبُوقِ. 3وَأَقْطَعُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهَا، وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهَا مَعَهُ، قَالَ الرَّبُّ".⁴ وذلك من أجل ما ارتكبه من آثام واعمال -ليس فقط من أجل إسرائيل - بل من أجل آدوم أيضا، وليس فقط اتجاه الأحياء؛ بل على ما ارتكبه كذلك تجاه الموتى.⁵

و"موءاب" في التوراة هو بكر ابنة لوط من أبيها: " فَحَبِلَتْ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآب»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ".⁶ وجاء في سفر العدد: "وَلَمَّا رَأَى بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ جَمِيعَ مَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِالْأُمُورِيِّينَ، 3فَفَزِعَ مُوآبُ مِنَ الشَّعْبِ جِدًّا لِأَنَّهُ كَثِيرٌ، وَضَجَرَ مُوآبُ مِنْ قِبَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 4فَقَالَ مُوآبُ لِشَبُوحِ مَدْيَانَ: «الآنَ يَلْحَسُ الْجُمُهُورُ كُلَّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ حُضْرَةَ الْحَقْلِ». وَكَانَ بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ مَلِكًا لِمُوآبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. 5فَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، إِلَى فَنْوَرَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي شَعْبِهِ لِيَدْعُوهُ قَائِلًا: «هُوَذَا شَعْبٌ

1- اشعيا 25: 10، 12

2- قريوت: قريوت التي تعني في اللغة الكنعانية مجمع القرى، قرية فلسطينية تابعة لمحافظة نابلس في الضفة الغربية يبلغ عدد سكانها حسب تقديرات عام 2014 م 3150 نسمة، أنظر: مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، دط، ج2، (فلسطين: دار الفكر 1987)، ص323.

3 - ارميا 48: 24.

4- عاموس 2: 2، 3

5- علي رؤوف مرسي: التفسير الديني للتاريخ عند أنبياء بني إسرائيل في القرن الثامن ق.م "رسالة ماجستير إشراف: محمد خليفة حسن، منير محمود كامل"، سنة 1996 جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اللغات الشرقية، ص 123

كتاب بالعبرية نقلا عن: التفسير الديني للتاريخ عند أنبياء بني إسرائيل ص 116

6- تكوين 19: 36، 37

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (المعالم)، (المجاورة للولاية) في نبوءات إشعيا

قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ. هُوَذَا قَدْ غَشَى وَجْهَ الْأَرْضِ، وَهُوَ مُقِيمٌ مُقَابِلِي.¹ وحسب قاموس الكتاب المقدس فإنَّ الموابين كان لهم عقائد فاسدة ولاسيما عبادة الإله كموش²؛ وقد سُموا نسبة إليه: "شعب كموش".³ أما عن النبوءة التي خصها إشعيا بهذا الشعب، فقد كانت بالقضاء على "موءاب" والذي عاصره النبي عام 701 ق.م خلال الاكتساح المدمر لـ "سنحاريب" لهذه البقاع من حدود "آشور" ما بين النهرين، وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط؛ والتي غزى خلالها عددا من مدنها، وعدداً لا يحصى من قراها وساق أهلها سبياً إلى آشور.⁴ وقد تطابقت نبوءات إشعيا مع ما وقع لـ "موءاب" بعد حين والتي كانت خلال اجتياح "نبوخذ نصر" لها؛ رغم أنه لم يعاصر هذا العصر.⁵ وهذا الأمر يجعلنا نعيد التساؤل عن كم إشعيا موجود؟ وهل ما جاء به النقد المعاصر والحديث لسفر إشعيا صحيح أم أنه إشعيا واحد؟ وقد كان له فعلاً عديد النبوءات التي جاءت حتى قبل أوأنها.

المطلب الرابع: صيدون :

والتي خضعت للملك الاشوري سنحاريب عام 701 ق.م أي عاصر اشعيا خضوع كل من "صور" و"صيدون" للآشوريين، فيما بعد عصره قد تم القضاء عليهما. وتمت نبوءته على يد الملك البابلي "نبوخذ نصر" خلال القرن السادس ق.م؛ وكان سكان "فينيقيا" و"صور" و"صيدون"، هما أهم مدنها بالساحل الجنوبي من لبنان؛ كان السكان من أغنى شعوب الأرض آنذاك، ولهم أسطول تجاري بحري عظيم وتعاون وثيق مع مصر.⁶ ذلك أن مصر كانت منتج غلال عظيم، وكانت تزرع القمح بوفرة

1- عدد: 22: 3، 4، 5، 6

2- الإله كموش: كبير آلهة الموابين الذين يشار إليهم بـ «شعب كموش». (عد ٢٩: ٢١؛ ار ٤٦: ٤٨) ويرى بعض العلماء انه هو نفسه بلع فغور، وذلك بسبب ارتباط هذا الاخير بالموابيين. (عد ٢٥: ١-٣) ويُرجَّح ان الموابيين كانوا يقدمون اولادهم ذبائح لكموش، على الاقل حين يقعون تحت ضغط شديد، هذا إذا لم تكن هذه العادة ممارسة شائعة بينهم. — ٢ مل ٣: ٢٦، ٢٧. عام 1868، وهو اكتشاف أثري في ديبون قدم العلماء مع المزيد من القرائن لطبيعة كموش. الاكتشاف، والمعروفة باسم حجر مؤابية أو الحجر بحجر ميشع كان نصب تذكاري يحمل نقشا ذكرى ج. 860 المساعي BC الملك ميشا لإسقاط السلطان من بني إسرائيل مواب. إن التبعية موجودة منذ عهد داود (2 صم 8: 2)، ولكن الموابيين ثاروا بعد وفاة أخاب، أنظر:

Dhiban Genderma Ottoman Station 1876. International Conference " Our Heritage between Sustainability and Crises p 2017

3- مجموعة مؤلفين، قاموس الكتاب المقدس، ط1، (بيروت 1981)، ص 928

4- مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف الكتابية، دط، ج1(القاهرة: دار الثقافة، 1988)، ص 309

5- علي رؤوف مرسي، مصدر سابق، ص 127

6- حنا ناشد، إشعيا مفصلاً آية آية، دط، دس ج1، ص 218

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحمر (المال)، (المجاورة للوراثة في نبوءات) اشعيا

وتصدره للعالم؛ وتقوم كلٌّ من "صور" و"صيدون" بالتجارة معها؛ ومنهما لباقي الأمم مثل "ترشيش".¹ والتي جاء ذكرها في سفر اشعيا: "وَحَيَّ مِنْ جِهَةِ صُورَ: وَلُولِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ، لِأَنَّهَا حَرَبَتْ حَتَّى لَيْسَ بَيْتٌ حَتَّى لَيْسَ مَدْخَلٌ. مِنْ أَرْضِ كَيْتِيمَ أُعْلِنَ لَهُمْ.² وَكَيْتِيمَ."³ و"كيتيم" كذلك ورد ذكرها أيضا في سفر اشعيا: "وَقَالَ: «لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِينَ أَيْضًا أَيْتُهَا الْمُنْهَتِكَةُ، الْعَذْرَاءُ بِنْتُ صِيدُونِ. قُومِي⁴ إِلَى كَيْتِيمَ. اعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَأَ رَاحَةٌ لَكَ."⁵ وقد ورد ذكرٌ للبضائع التي كانت تحملها سفن ترشيش في سفر حزقيال: "تَرْشِيشُ تَاجَرْتُكَ بِكَثْرَةِ كُلِّ غَنَى. بِالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقَصْدِيرِ وَالرَّصَاصِ أَقَامُوا أَسْوَاقَكَ.⁶ 13 يَأْوَانُ."⁷

1- ترشيش: بالعبرية תְּרִישִׁי (تارسيس، اليونانية: Θαρσεϊς، Tharseis) وردت في التوراة دلالة على عدة معان غير مؤكدة، في معظم الأحيان كمكان (ورما مدينة كبيرة أو المنطقة) بعيدا عبر البحر من فينيقيا (لبنان الحديث) وأرض إسرائيل. وقيل إن ترشيش قد صدرت كميات هائلة من المعادن المهمة إلى فينيقيا وإسرائيل. نفس اسم المكان ورد في النقوش الأكادية لأسرحدون (الآشورية الملك د. 669 قبل الميلاد) وكذلك على النقش الفينيقي على حجر النورا في سردينيا؛ لم يكن موقعها الدقيق معروفاً على الإطلاق، وفُقد في نهاية المطاف في العصور القديمة. نشأت الأساطير حولها بمرور الوقت بحيث كانت هويتها موضوعاً للبحث العلمي والتعليق لأكثر من ألفي عام. أنظر:

Avraham Negev and Shimon Gibson Tarshish. Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. New York and London: Continuum P 413

2- اشعيا 23: 1

3 - كيتيم: تيم (من العبرانية כִּיִּים) أو جزائر كيتيم كما ورد في التناخ والعهد القديم هو اسم قديم كان في الأصل لبلاد قبرص ثم امتد استعماله ليشمل أيضاً كريت والجزر الأخرى في بحر ايجة ثم جميع البلاد التي سكنها لاحقاً الإغريق القدماء. أصل التسمية من كيتون أو كيتيوم وهي مدينة قبرصية قديمة سميت على اسم عشيرة فينيقية سكنتها، أنظر:

4 - اشعيا 23: 12

5- اشعيا: 23: 12

6- ياوان: ياوان هو الابن الرابع ليافت بن نوح وفقا لسفر التكوين الفصل 10 في الكتاب المقدس العبري. يذكر يوسيفوس بأن الاعتقاد التقليدي أن ياوان هو جد اليونان. بينما يرتبط ياوان عموماً باليونانيين القدماء واليونان، يرتبط أبناؤه (كما هو مذكور في سفر التكوين 10) بمواقع في شمال شرق البحر الأبيض المتوسط والأناضول، وهي: إليشا (قبرص الحديثة)، وترشيش (طرسوس في سيليسيا)، وكيتيم (قبرص الحديثة)، ودودانيم (جزيرة رودس، غرب تركيا) أنظر:

Yonah, Anson F. Rainey, Ze'ev Safrai, The Macmillan Bible Atlas, Macmillan Publishing: New York, 1993, p. 21.

7- توبال: (بالعبرية: תּוּבַל קַיִן) هو شخصية ذُكرت في سفر التكوين 4: 22 كأول حداد في الأرض، حيث وُصف بأنه "توبال قَائِنَ الصَّارِبِ كُلِّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ"، وهو من سلالة قاييل، وكان ابن لامك وامرأته صلة. وكانت شقيقة اسمها نعمة ويقال أنها امرأة نوح وله اثنان من الأخرى غير الأشقاء هما يابال ويوبال، أنظر:

Richard Coggins Tubal-Cain Acclaimed as Pioneer Chemist". The Science News-Letter. 40

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحرار (الممالئ)، (المجاورة للولاية في نبوءات إشعيا

وَمَا شِئْتُمْ هُمْ يُجَارِكُوا. بِنُفُوسِ النَّاسِ وَبِأَيَّةِ النَّحَاسِ أَقَامُوا تِجَارَتَكَ.¹ والنبوءة التي جاء بها إشعيا في سفره؛ تؤكد وتحدثت بخراب "صور" و"صيدون" لمدة سبعين عامًا.² " لِذَلِكَ فِي الْمَشَارِقِ مَجِدُّوا الرَّبَّ. فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَجِدُّوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. 16 مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا تَرْنِيمَةً: «مَجْدًا لِلْبَارِّ». فَقُلْتُ: «يَا تَلْفِي، يَا تَلْفِي، يَا تَلْفِي! وَيْلٌ لِي! النَّاهِبُونَ نَهَبُوا. النَّاهِبُونَ نَهَبُوا نَهَبًا».³ أي خلال الفترة التي عمرت فيها الإمبراطورية البابلية، التي كانت وراء دمار وخراب كل من "صور" و"صيدون"؛ وغيرهما من الممالك المحيطة، أي خلال عهد كلٍّ من: "نابو بلاصر" 625، 605 ق.م، ثم ابنه: "نبوخذ نصر" 605 562 ق.م؛ وانتهاء بعهد: "نابونيدس" 555، 539 ق.م.⁴ وفي هذه المرحلة كان التنبؤ الصريح لإشعيا بالسبي البابلي وتنبؤاته أيضا حول مسيح مخلص سيأتي في آخر الزمان.

1- حرقياي: 27: 12، 13

2-ibid p 980

3- إشعيا 24: 15، 16، 17

4- Anderson Bernhard p 294

المبحث الثاني: نبوءات إشعيا بين مملكتي يهوذا وإسرائيل وبين الأمم

المطلب الأول: النبوءات على يهوذا وإسرائيل:

أمّا بالنسبة لأورشليم¹ وإسرائيل الجنوبية، وإفرايم² وإسرائيل الشمالية: وهما موضع الرسالة وشعباهما مدار النشاط النبوي الأساسي لإشعيا؛ فقد ورد على لسانه وصف تاريخي، ونبوءات تراوحت بين النذير بالشقاء والدمار والسي؛ وأخرى تبشّر بعد ذلك بالخلاص والارتداد إلى حظيرة الله، والعودة من السي. فقد وجّه إشعيا رسائل إلى "يهوذا" لا بد وأنها كتبت أو قيلت بعد الغزو السرجوني لإسرائيل عام 721 ق.م؛ حصر جانب منها الإصحاحات من 28 إلى 33 وتحدّث فيها عن التجارب التاريخية التي مرت بالأسباط العشرة، وكيف كان مصيرهم المهين؛ وكيف أنّ "يهوذا" لم تتخذ من ذلك درساً أو عبرة، ولم يهتدوا لطريق خالقهم. وحصروا آمالهم في الحلفاء الأقوياء مما كلفهم استقلالهم؛ ثم بعد ذلك وجودهم.³ وقد حدّد النبيّ نذيره في الإصحاح الثلاثين؛ وهو الخاص بالاعتماد على البشر وترك الله باللجوء إلى فراغة مصر: "1 فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ قَائِلاً: «إِذْهَبْ وَحَلِّ الْمَسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرِّىً وَحَافِياً. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرِّىً وَحَافِياً ثَلَاثَ سِنِينَ، آيَةٌ وَأَعْجُوبَةٌ عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ،

1- أورشليم: بالعبرية: **יְרוּשָׁלַיִם**، القدس مدينة مقدسة عند أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث الرئيسية: اليهودية، المسيحية، الإسلام. فبالنسبة لليهود، أصبحت المدينة أقدس المواقع بعد أن فتحها النبي والملك داود وجعل منها عاصمة مملكة إسرائيل الموحدة حوالي سنة 1000 ق.م، ثم أقدم ابنه سليمان، على بناء أول هيكل فيها، كما تنص التوراة. وعند المسيحيين، أصبحت المدينة موقعاً مقدساً، بعد أن صُلب يسوع المسيح على إحدى تلالها المسماة "جلجثة" حوالي سنة 30 للميلاد، وبعد أن عثرت القديسة هيلانة على الصليب الذي عُلق عليه بداخل المدينة بعد حوالي 300 سنة، وفقاً لما جاء في العهد الجديد. أما عند المسلمين، فالقدس هي ثالث أقدس المدن بعد مكة والمدينة المنورة، وهي أولى القبلتين، حيث كان المسلمون يتوجهون إليها في صلاتهم بعد أن فرضت عليهم حوالي سنة 610 للميلاد، أنظر:

Timeline for the History of Jerusalem p 45

2- إفرايم: إفرايم بن يوسف (بالعبرية **אפרים**) هو شخصية توراتية وهو الابن الثاني للنبي يوسف من زوجته أسينات بنت كابوسيس، وله أخ أكبر منه اسمه مانيسا. كانت أسينات مصرية أعطها الفرعون ليوسف زوجة، وهي ابنة بوتيفراه أحد كهنة أون. ولد إفرايم في مصر قبل وصول بني إسرائيل من أرض كنعان. ويورد سفر العدد ثلاثة أبناء لإفرايم: شوثيلاه وبيكير وتاهان أنظر:

English Bible p 67

3- مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف البريطانية، (القاهرة: دار الثقافة، ج1، 1988)، ص309

4هكذا يسوق ملك أشور سبي مصر وجلاء كوش، الفتيان والشيوخ، عراة وخفاة ومكشوفي الأستاه خزيًا لمصر. 5فيزتاعون ويحجلون من أجل كوش رجائهم، ومن أجل مصر فخرهم. 6ويقول ساكن هذا الساحل في ذلك اليوم: هوذا هكذا ملجأنا الذي هربنا إليه للمعونة لننجو من ملك أشور، فكيف نسلم نحن".¹ ولذلك حدث أنه مع سقوط إسرائيل الشمالية عام 721 ق.م على يد "سرجون" اعتمدت "يهودا" في وجودها على آشور على الرغم من احتجاجات وتحذيرات اشعيا؛ وأخذ الملك "آحاز" يحاكي ويقلد كافة العادات والشعائر الخاصة بالغزاة، ما يوضح ذلك هو ما جاء في سفر الملوك الثاني: "وسار الملك آحاز للقاء تغلت فلاسر ملك أشور، إلى دمشق. ورأى المذبح الذي في دمشق. وأرسل الملك آحاز إلى أوريا الكاهن شبه المذبح وشكله حسب كل صناعته. 11فبى أوريا الكاهن مذبحًا. حسب كل ما أرسل الملك آحاز من دمشق كذلك عمل أوريا الكاهن، ريثما جاء الملك آحاز من دمشق. 12فلما قدم الملك من دمشق رأى الملك المذبح، فتقدم الملك إلى المذبح وأصعد عليه، 13وأوقد محرقة وتقدمته وسكب سكيبه، ورش دم ذبيحة السلامة التي له على المذبح. 14ومذبح النحاس الذي أمام الرب قدمه من أمام البيت من بين المذبح وبيت الرب، وجعله على جانب المذبح الشمالي. 15وأمر الملك آحاز أوريا الكاهن قائلاً: «على المذبح العظيم أوقد محرقة الصباح وتقدمة المساء، ومحرقة الملك وتقدمته، مع محرقة كل شعب الأرض وتقدمتهم وسكائبهم، ورش عليه كل دم محرقة وكل دم ذبيحة. ومذبح النحاس يكون لي للسؤال». 16فعمل أوريا الكاهن حسب كل ما أمر به الملك آحاز.² أمّا ابنه حزقيا 720-692 ق.م فقد نجح في استعادة الإرث القديم.

المطلب الثاني: النبوءات على الأمم المجاورة

بعد سقوط مملكة إسرائيل عاشت مملكة "يهودا" هدنة دامت قرنا ونصف القرن تقريباً، قبل أن تسقط هي بدورها، لكنها وكما سبق وأشرنا قد عاشت كامل هذه المدة تحت وقع التهديد والحصار المتواصلين.³ وقد انعكس ذلك على مضامين النبوءات التي ظهرت في هذه المملكة حيث حوت نبوءات اشعيا على سبيل المثال تنبؤات ورؤى متنوعة تصوّر ما كانت عليه "يهودا" من انحرافات دينية وخلقية

1- اشعيا: 20: 1، 2، 3، 4

2- الملوك الثاني: 16: 14، 17...

3- علي رؤوف مرسي، مرجع سابق، ص 42

الفصل الثالث _____ التنبؤ التاريخي والديني للأحداث (المالكي، الحاوره (الولادة في نبوءة اشعيا)

واجتماعية. كما تضمنت أسفار هؤلاء الأنبياء جملة من البشارات بالخلاص والنصائح الأخلاقية، والوعود بالنجاة في مقابل التوبة والعودة إلى وصايا الرب.¹ وقد تضمنت نبوءات اشعيا السياسية مسألتين:

1. النقد الشديد للشعب الآثم والمردت

2. التبشير بقرب الخلاص.

أمّا النبوءة التي تصدرت بداية الإصحاح؛ والخاصة بسبي رؤساء يهوذا وكل الموجودين بها فهي كالآتي: "وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ مَيِّتَةً. 36 فَانصَرَفَ سَنحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نِينَوَى"² وقد تنبأ بها ميخا أيضا بقوله: "تَلَوِي، اذْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونِ كَالْوَالِدَةِ، لِأَنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَتَسْكُنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَأْتِينَ إِلَى بَابِلَ. هُنَاكَ تُنْقَذِينَ. هُنَاكَ يَفْدِيكَ الرَّبُّ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكَ".³ كما تنبأ إرميا بأنّ مدّة السبي ستستمرّ لمدة سبعين عاما قائلاً: "وَتَصِيرُ كُلُّ هَذِهِ الْأَرْضِ خَرَابًا وَدَهْشًا، وَتَخْدِمُ هَذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً. 12 «وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ، وَتِلْكَ الْأُمَّةُ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَجْعَلُهَا خَرَابًا أَبَدِيَّةً".⁴ وكانت نبوءة اشعيا بالسبي قبل وقوعه بنحو 150 عاما وهو ما حدث بالفعل على يد "نبوخذ نصر" في أربع مراحل، حُدِّدَت كما يلي:

✚ عام 605 ق.م و عام 597 ق.م.

✚ عام 587 ق.م.

✚ ثم عام 582 ق.م.⁵

ونبوءته لشعبه كانت باللوم الشديد والنقد بسبب ظلمهم للمساكين وإفسادهم القضاء. وإنّ المنظور الذي يتحرك في إطاره إشعيا لتفسير مختلف الأمور السياسية والدينية - وحتى العسكرية

1- Thompson, Thomas L, The Bible in History: How Writers Create a Past, Jonathan Cape, London 1999 p 78

2- الملوك الثاني 19: 35، 36

3- ميخا 4: 10

4- إرميا 25: 11، 12

5- الملوك الثاني 36: 2، 7

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (الممالك)، (الجمهورية) (الوراثة) في نبوءات اشعيا

والاجتماعية ومطلق الحوادث التي مر بها بنو إسرائيل - هو منظور ديني بحت تتحكم إرادة "يهوه" وحده في الحل والربط فيها؛ وفي تسييرها وفق إرادته وحده. أمّا القوى الخارجية، فمهما كانت سيطرتها على مقدرة الشعوب في العالم القديم كآشور ومصر، أو قوى صغرى مؤثرة على جيرانها من الممالك الصغرى ك"أفرا" و"فلسطين" و"آدوم" و"موآب" وغيرها، فجميعها ليست بذات بال في نظر اشعيا؛ وإنما هي أدوات في يد "يهوه" يحركها كيفما شاء. والقوى الكبرى على وجه الخصوص ك"آشور" و"مصر" ليست سوى عصا تأييدٍ أو معول هدم، أو أدوات عقابٍ، سوف ينتهي دورها التاريخي فور القيام بالمهام المنوطة بها، ولأنها أمم وثنية مشرقة عابدة للأصنام غير مقرة بوحداية الله فإنها ستصبح بدورها عرضةً لنقمة الرب فيجيش عليها الجيوش؛ ويقوم عليها أمم أخرى.¹ وفي سفر اشعيا يرد ما يعزز الأمر:

"فَيَصِيرُ لَكُمْ حِصْنٌ فِرْعَوْنُ حَجَلًا، وَالْأَحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْيًا".² وكذا قوله: " 1 وَيَلُّ لِلذِّينِ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ، وَيَسْتَنْدُونَ عَلَى الْحَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ. 2 وَهُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ وَيَأْتِي بِالشَّرِّ وَلَا يَرْجِعُ بِكَلَامِهِ، وَيَقُومُ عَلَى بَيْتِ فَاعِلِي الشَّرِّ وَعَلَى مَعُونَةِ فَاعِلِي الإِثْمِ 3. وَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَهُمْ أَنَاسٌ لَا آلِهَةَ، وَحَيْلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ. وَالرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعَثُرُ الْمُعِينِ، وَيَسْقُطُ الْمُعَانُ وَيَفْنِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا 4. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «كَمَا يَهْرُ فَوْقَ فَرِسَتِهِ الأَسَدُ وَالشِّبْلُ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ وَهُوَ لَا يَرْتَاعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَتَذَلُّ لِحُمْهُورِهِمْ، هَكَذَا يَنْزِلُ رَبُّ الْجُنُودِ لِلْمُحَارَبَةِ عَنِ جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَنْ أَكْمَتِهَا. 5 كَطُيُورٍ مُرْفَقَةٍ هَكَذَا يُحَامِي رَبُّ الْجُنُودِ عَنْ أُورُشَلِيمَ. يُحَامِي فَيَنْقِذُ. يَعْفُو فَيَنْجِي»".³ وتزداد حدة نبوءات اشعيا موضحة لنوعية عصا التأديب الخاصة بالذات الإلهية، والمتمثلة في الجحافل الآشورية المتقدمة في زحف مفاجئ.⁴ ويرد في اشعيا أيضا ما يعزز الأمر ويؤكد: " 25 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ، حَتَّى ارْتَعَدَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتْ جُثْثُهُمْ كَالزَّبِيلِ فِي الأَرِزَّةِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدُ 26. فَيَرْفَعُ رَايَةً لِلْأُمَّمِ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِالعَجَلَةِ يَأْتُونَ سَرِيعًا 27 لَيْسَ فِيهِمْ رَازِحٌ وَلَا عَاتِرٌ. لَا يَنْعَسُونَ وَلَا يَنَامُونَ، وَلَا تَنْحَلُّ حُرْمٌ أَحْقَانِهِمْ، وَلَا تَنْقَطِعُ

1- عبد الرؤوف مرسي، مصدر سابق، ص 189

2- اشعيا 30: 3

3- اشعيا 31: 1، 5

4- Wolff H: ; The old testament a guide to its writings USA 1973 p 93

سُورُ أَخَذِيَتْهُم 28. الَّذِينَ سَهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، وَجَمِيعُ قَسِيَّتِهِمْ مَمْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تُحْسَبُ كَالصَّوَانِ، وَبَكَرَاتُهُمْ كَالرُّوبَعَةِ 29. هُمْ زَجْرَةٌ كَاللَّبْوَةِ، وَيَزْجُرُونَ كَالشِّبْلِ، وَيَهْرُونَ وَيَمْسِكُونَ الْفَرِيْسَةَ وَيَسْتَخْلِصُونَهَا وَلَا مُنْقَدَ 30 يَهْرُونَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. فَإِنْ نُظِرَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَذَا ظِلَامٌ الصَّيْقِ، وَالتُّورُ قَدْ أَظْلَمَ بِسُخْبِهَا"¹. بعد ذلك كانت ساعة تلك الاداة التي استفحلت قوتها وطغت في الأرض قد حانت؛ لم تكن تعلم أنها استخدمت أساسا كمجرد وسيلة تأديب، وعصا بطش من قبل "يهوه"، والمقصود هنا "آشور" أكثر القوى المحركة لأحداث وقلاقل القرن الثامن ق. م. لقد كانت أيضا تتخذ دون "يهوه" أربابا؛ وقد تنبأ اشعيا لعصا التأديب بالتحطم؛ ولقضيبي غضب الرب بالانكسار؛ وفي هذا الأمر يرد الآتي: "5 وَيَلْ لِأَشُورَ قَضِيْبٍ غَضَبِي، وَالْعَصَا فِي يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي 6. عَلَى أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ أَرْسَلُهُ، وَعَلَى شَعْبٍ سَخَطِي أَوْصِيهِ، لِيُغْتَمِّمَ غَنِيْمَةً وَيَنْهَبَ كَهْبًا، وَيَجْعَلُهُمْ مَدُوسِينَ كَطِينِ الْأَزْقَةِ 7. أَمَّا هُوَ فَلَا يَفْتَكِرُ هَكَذَا، وَلَا يَحْسِبُ قَلْبُهُ هَكَذَا. بَلْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبَيِّدَ وَيَقْرِضَ أُمَّةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ 8 فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَتْ رُؤْسَائِي جَمِيعًا مُلُوكًا؟ 9. أَلَيْسَتْ كَلْنُو مِثْلَ كَرْكَمِيْشٍ؟ أَلَيْسَتْ حَمَاءُ مِثْلَ أَرْفَادٍ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقٍ؟ 10 كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكَ الْأَوْثَانِ، وَأَصْنَانُمَهَا الْمُنْحُوْتَةُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لِأُورُشَلِيمَ وَلِلسَّامِرَةِ"² كما تناولت نبوءات اشعيا وصف الحصار الذي سيحيط بالقدس وقد أسماها واطلق عليها أرئيل אַרְיֵל أي أسد الله، والضيق الذي سيعتريها.³ وهنا تأتي مسألة: "استثارة غضبة الرب": فمن الملفت للنظر في نبوءات اشعيا حول الأمم أنه يفترض صراعًا بين يهوه وأرباب الأمم الوثنية تستدعي لفت نظر الرب إليها للحفاظ على مكانته، ورد اعتبار أمام كافة المهاجرين والأعداء. وخير مثال على ذلك ما ورد من هجوم على أورشليم وحصارها، وما كان من تقليل ملك "آشور" من شأن رب "يهودا" ومطالبة مليكها بالاستسلام كما استسلم بقية ملوك الأمم الوثنية. وقد حدث أن أثار الملك "حزقيا" والنبي اشعيا - وفق منظور النبي - حمية "يهوه رب إسرائيل" وراح مليكها يثبت معايرة ملك "آشور" لربه؛ وبذلك استثار نقمة الرب على "آشور" وملكها.⁴ كما أقرَّ بأن التحالفات مع غير "يهوه" خزي؛ وأنَّ كلَّ معنيٍّ بخلاف "يهوه" متداع ومتصدع، وهو ما

1- اشعيا 5: 25، 30

2- اشعيا 10: 5، 10

3- عبد الرؤوف مرسي ص 193

4- Jong, Matthijs J., Isaiah Among The Ancient Near Eastern Prophets: A Comparative Study of the Earliest Stages of the Isaiah Tradition and the Neo-Assyrian Prophecies, BRILL, 2007 p 13

الفصل الثالث _____ الخفية والتاريخية والدينية للأحاديث (المعالم)، (المجاعة للولادة في نبوءات) (إسعييا

ورد في سفره أيضا: "14 فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرِّسَائِلَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ، 15 وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «16 يَا رَبَّ الْجَنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ وَحَدِّكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ 17. أَمَلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ كَلَامِ سَنَحَارِيبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ 18. حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مَلُوكَ أَشُورَ قَدْ خَرَّبُوا كُلَّ الْأُمَمِ وَأَرْضَهُمْ، 19 وَدَفَعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً بَلْ صَنَعَةُ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. 20 وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعَلَّمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحَدِّكَ». 1 وقد كان مرادنا في هذا المبحث بيان كيف أنَّ نبوءات اشعيا تجمع بين حال يهوذا وإسرائيل من جهة العقوبة والبشارة بالنصر من جهة، وبخراب من يستهدف شعب "يهوه" من جهة أخرى.

المبحث الثاني: النبوءات السياسية الواردة في اشعيا:

المطلب الأول: الدور السياسي لأشعيا: ويمكننا تلخيص ذلك في دوره كقائد:

حيث إنَّ انتساب إشعيا إلى البيت المالِك في "يهودا" قد لا يكون مبالغا فيه؛ وبخاصة إذا ما أمعنا النظر في شخصية إشعيا، وجرأته في مجابهة القصر والحكومة بمعارضاته القوية في أخطر المواقف، ثم قربه الدائم من البلاط الملكي. وفيما يبدو أنه كان يشعر بأحقيته في إدارة سياسة الدولة بصفته سليل الأسرة الحاكمة؛ ولما لم تتح له - أو لأبيه - هذه الفرصة نصَّب نفسه قائدا للمعارضة القوية، والحساب العسير - ليس فقط للمنحرفين من بيت داود الجالسين على مقاعد الحكم - بل كان كذلك شديد النقد عنيف الهجوم على كل من يمسك بزمام من أزمة الأمور في بلده، فهاجم القادة الدينيين؛ ولم يسلم من غضبته أولئك المتحكمون في اقتصاد البلد من كبار الأغنياء والموسرين. وهاجم كل مستوردٍ ورخيص من العادات الاجتماعية السيئة - وبخاصة ما يتعلق منها بزينة النساء وتبرجهنَّ - ولم يغمض عينيه عما أصاب القضاء من بطلان وانحراف عن العدل، وانحراف في تيار الجور والعسف. وبالقدر الذي يمكن أن يوصف به بأنه مصلح اجتماعي وديني عظيم إلا أنَّ دوره لم يكن مقتصرًا على هذا وحسب؛ بل كانت له وقفات رائعة في أحلك المواقف السياسية التي مرت بها "يهودا" وكانت أراؤه في علاج الأمور كفيلاً بأن تضعه في مصاف السياسى ذي الحنكة¹ وكان له تأثير كبير، كما وعظ في أوضاع سياسية معقدة جداً، وفي مملكة منقسمة.² ولا يفوتنا أن نذكر معارضة اشعيا لسياسة الأحلاف؛ فقد انبرى يعارضها، وكان هجومه الشديد على "حزقيا" ورجال الدين والسياسة لتحالفهم مع "مصر" ضد "آشور"؛ ذلك الحلف الذي جرَّ على "يهودا" الويلات والدمار الذي ألحقه آشور بمدن "يهودا" ومحاصرة "أورشليم". وتبدو غضبة "آشور" من تحالف "حزقيا" مع "مصر" في قول "ربشاقى" القائد الآشوري لمبعوثي "حزقيا" إليه: "فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى: «قُولُوا حِرْقِيًّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكُ أَشُورَ: مَا هُوَ هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَهُ»³ وكان إيمان اشعيا الشديد بوطنه وب"يهوه"، سبب ضيقه الشديد بذلك الحلف الذي عقده "حزقيا" مع "مصر"؛ هذا بالإضافة إلى أنَّ اشعيا كان يتمتع بقدرة بالغة على التحليل السياسي للأحداث؛ ورؤية ثاقبة لنتائج المواقف المختلفة. فقد كان يعرف ما سيترتب

1- محمد المراغي، اشعيا والكيان السياسي، مرجع سابق، ص 320

2 - B. M. Wheeler, Appendix Historical Dictionary of Prophets in Islam and Judaism London press 1943 p 279

3- اشعيا 36: 4

على ذلك الحلف الإسرائيلي- المصري، وما سيجره على البلاد من ويلات فيقول: "وَيَأْتِي لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ، وَيَسْتَنْدُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ." ¹ فهو علاوة على أنه مدرك للخطورة السياسية لسياسة الأحلاف، يدرك كذلك وينبئ على مدى خطورة الأحلاف في الجانبين الديني والسياسي والتي تجعل "يهوه" في مركز أقل من مركز آلهة الدول المجاورة²؛ ويقول في هذا الصدد: "وَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَهُمْ أَنَاسٌ لَا آلِهَةَ، وَخَيْلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ. وَالرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعَثِّرُ الْمُعِينُ، وَيَسْقُطُ الْمُعَانُ وَيَفْتِنَانِ كِلَاهُمَا مَعًا." ³ ويتناول إشعيا في هذه الإصحاحات مختلف التحالفات التي عقدتها الممالك والدول المجاورة مع أورشليم في محاولة له للتنبؤ وفق الأحداث والمعطيات التي تكون أمامه وهذا ما يؤكد ما تعرضنا له في تعريف التنبؤ الديني في الفصل الأول.

المطلب الثاني: النبوءات السياسية لإشعيا:

1/ التنبؤ بسقوط دمشق:

تكررت نبوءات إشعيا بما سيحل من دمارٍ، ونهبٍ، وخرابٍ حول عدة دول لعل أهمهم على الإطلاق ما ورد حول سقوط دمشق؛ حيث تكررت نبوءته الخاصة بالأضرار التي ستحيق بدمشق وتملكها: "لَأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ وَلَمْ تَذْكُرِي صَخْرَةَ حِصْنِكَ، لِذَلِكَ تَغْرَسِينَ أُغْرَاسًا نَزْهَةً وَتَنْصِبِينَ نُصْبَةً غَرِيبَةً. 11 يَوْمَ غَرَسِكَ تُسَيِّجِينَهَا، وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهَرُ. وَلَكِنْ يَهْرُبُ الْحَصِيدُ فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ وَالْكَاتِبَةُ الْعَدِيمَةُ الرَّجَاءِ. 12 آه! ضَجِيجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضْحُ كَضَجِيجِ الْبَحْرِ، وَهَدِيرِ قَبَائِلٍ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ." ⁴ وفي وصف هذه النبوءة ووصف حيثياتها: مدن عروعر متروكة تكون للقطعان فتربض و ليس من يخيف؛ و"عروعر": اسم موآبي معناه "عارية" أو "عري"، وتوجد ثلاثة مدن - على الأقل تحمل ذات الاسم -⁵ الأولى: مدينة في موآب تُسمى حاليًا "عراعر" تبعد حوالي اثني عشر ميلاً شرقي البحر الميت، جنوبي "ديبان" بقليل، وشمال نهر "أرنون"

1- اشعيا 31: 1

2- هـ أليسون، تفسير الكتاب المقدس، ج2، ص 361

3- اشعيا 31: 3

4- اشعيا 17: 11، 12

5- مجموعة مؤلفين، قاموس الكتاب المقدس، دط، دس، (بيروت، مكتبة الفضلي 1967)، ص 65

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (المسائل) (المجاورة للولاية في نبوءات اشعيا)

والثانية: قرية في القسم الجنوبي من "اليهودية": "وإلى الَّذِينَ فِي عَرُوعِيرَ وَالَّذِينَ فِي سِفْمُوثَ وَالَّذِينَ فِي أَشْتِمُوع"¹ تسمى حالياً "عرعارة" على بعد اثني عشر ميلاً جنوب شرق "بئر سبع"؛ والثالثة: - وهي المقصودة هنا- مدينة في "جلعاد" بالقرب من "ربة" التي هي "ربة عمون": "فإنَّ الحَزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ، وَليْسَ فِيهِ ثَمَرَةٌ"². كما ورد في سفر القضاة ما يلي: "فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مَنِيَّتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبِلِ الكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيل"³.

وفي سفر اشعيا وردت كما يلي: "وَيَزُولُ الحِصْنُ مِنْ أَفْرَائِمَ⁴ وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ وَبَقِيَّةَ أَرَامَ. فَتَصِيرُ كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ رَبُّ الجُنُودِ⁵ هذا عن الزمن القديم في أيام تغلت فلاسر وفعلا قتل رصين ودمر حصون دمشق⁶ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَنَّ مَجْدَ يَعْقُوبَ يُدَلُّ، وَسَمَانَةٌ لَحْمِهِ تَهْزُلُ"⁷. و فعلا هذا حدث في زمن: "تغلات فلاسر"؛ وبعد هذا هجم على "السامرة" وسبى "أشور" سكان إسرائيل إلى "آشور" بالإضافة للجوع والذل والوحوش يتبقى عدد هزيل؛ ولكن لاحظ أن هناك بقية، وكل شرير يفقد قوته.⁸ والملاحظ أن جميع نبوءات اشعيا قد تحققت في زمانه ومن الدراسات ما تشير إلى أن نبوءات اشعيا أساسا قد تعدت الحقبة التاريخية التي كانت فيها ليتم اسقاطها على اليوم الحالي.

2/ التنبؤ بضربات تاريخية ضد مصر:

كذلك تناول النبي اشعيا الضربات التاريخية التي ستصيب مصر بالوصف والتدقيق، وقد عاصر من خلال فترة نشاطه النبوي بعضها؛ وعاشها أيضا، وتنبأ بالبعث الآخر؛ يقول اشعيا: "وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ،

1- صموئيل الأول 30: 28

2- يشوع 30: 25

3- قضاة 11: 33

4- إفرام: إفرام بن يوسف (بالعبرية אפרים) هو شخصية توراتية وهو الابن الثاني للنبي يوسف من زوجته أسينات بنت كابوسيس، وله أخ أكبر منه اسمه مانيسا. كانت أسينات مصرية أعطتها الفرعون ليوسف زوجة، وهي ابنة بوتيفيراه أحد كهنة أون. ولد إفرام في مصر قبل وصول بني إسرائيل من أرض كنعان. ويورد سفر العدد ثلاثة أبناء لإفرام: شوثيلاه وبيكير وتاهان أنظر:

English Bible p 67

5- اشعيا 17: 3

6 - Tristram, H. B. (Henry Baker) (1873). The land of Moab; travels and discoveries on the east side of the Dead sea p 78.

7- اشعيا 17: 4

8 - Ibid p 79

وَيَذُوبُ قَلْبَ مِصْرَ دَاخِلَهَا".¹ ثم يليه تحديد للضربات وتفصيلا لها في نفس الإصحاح: "وَأَهْيَجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً. 3 وَتُهْرَاقُ رُوحَ مِصْرَ دَاخِلَهَا، وَأُفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأَوْثَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ 4 وَأُغْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلى قَاسٍ، فَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزِيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ 5. . وَتُنَشَفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ 6. وَتُنْتِنُ الْأَنْهَارُ، وَتَضْعَفُ وَتَجْفُ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْقَصَبُ وَالْأَسَلُ 7. وَالرِّيَاضُ عَلَى النَّبْلِ عَلَى حَافَةِ النَّبْلِ، وَكُلُّ مَرْعَةٍ عَلَى النَّبْلِ تَبْسُ وَتَتَبَدَّدُ وَلَا تَكُونُ 8. وَالصَّيَّادُونَ يَنْتُونُ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النَّبْلِ يَنْوَحُونَ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُونَ، 9 وَيَحْزَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكِتَانَ الْمَمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَجِيكُونَ الْأَنْسِجَةَ الْبَيْضَاءَ 10 وَتَكُونُ عُمْدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَبِي النَّفْسِ".² ومن مجمل هذه النبوءات الخاصة بمصر؛ نجد أنها تحدّد لها ضربات قادمة، تسومها العذاب والحسف، وتسحق عمدتها، وتصيب أبنائها بالكآبة وتغيير لغة مدنها. ثم في النهاية يحدّد النبي أنّ "آشور" ستكون على يديها إحدى هذه الضربات - أو ربما أكثر- وباستظهار التاريخ المصري القديم والذي يتزامن وزمن النبي اشعيا؛ نجد أنّ مصر قد تعرضت بالفعل لعدد من الضربات الموجهة من الخارج في العقدين الأخيرين من القرن الثامن قبل الميلاد؛ والذي مثّل تحالفا بين ملوك الحبشة، والنوبة ضد مصر.³ وفي عهد الكوشيين تعرضت مصر لضربتين اثنتين بواسطة "آشور": الأولى على يد "سرجون" 722-705 ق.م؛ والثانية عام 663 ق.م، في عهد الملك الكوشي: "ترهاقه".⁴ لتشهد مصر فيما بعد ضربة أخرى على يد الملك البابلي: "نبوخذنصر"؛ كما تنبأ حزقيال أيضا بأنّ خراب مصر خلال عهد "نبوخذنصر" سيظل أربعين سنة: "11 لَا تَمُرُّ فِيهَا رِجْلُ إِنْسَانٍ، وَلَا تَمُرُّ فِيهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ، وَلَا تُسْكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. 12 وَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُقْفَرَةً فِي وَسْطِ الْأَرْضِ الْمُقْفَرَةِ، وَمُدَّهَا فِي وَسْطِ الْمُدُنِ الْحَرْبَةِ تَكُونُ مُقْفَرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَشَتَّتِ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأُبَدِّدُهُمْ فِي الْأَرْضِ".⁵ وقد عاصر اشعيا أغلب الضربات وتنبأ بها في سفره.

1- اشعيا 19: 1

2- اشعيا 19: 10، 1

3- Anderson Bernhard Understanding the old testament new jersey 1967 p 267

4- رولف أنجلو وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ط2 (بيروت، 1971)، ص 899

5- حزقيال 19: 11، 12

3/ التحذير من طلب عون آشور:

تبدأ الأحداث التاريخية في اعتراض المسيرة التنبؤية للنبي اشعيا خلال العقد السابع من القرن الثامن ق.م؛ وذلك لحدوث التحالف الآرامي- الإفرائيمي، بين "رصين" ملك دمشق، و"فقح بن رمليا" ملك إسرائيل؛ ووجَّها جيشهما لمحاربة "يهودا" بعدما رفضت الأخيرة الانضمام لتحالفهما ضد آشور؛ وقد اعترف "آحاز" بالسيادة العليا لـ"آشور"؛ ورأى أن يكون مرتبطا وتابعا في فلك مليكها.¹

فأرسل إلى الملك الآشوري "تجلات بلاسر" يقول: "وَأَرْسَلَ آحازُ رُسُلًا إِلَى تَغَلثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ»".² وكان قد أرسل مع مبعوثيه هداياه للملك الآشوري من الذهب والفضة الموجودة ببيت الرب وخزائن الملك.³ وتحرك "تجلات بلاسر" على رأس جيش جرار، 734 ق.م؛ فحاصر دمشق، ثم احتلها وأجلى عنها سكانها إلى "آشور" وأسر الملك "رصين" ثم قتله؛ وضمَّ "آرام سوريا" لـ"آشور". ثم توجه لمملكة إسرائيل، واحتل منطقة الجليل في شمالها وكان بما سبط نفتالي وغيره، وفي الشرق كانت جلعاد وأسباط غور الأردن التي ضمها أيضا إلى سلطانه وأجلى سكانها إلى آشور 734، 733 ق.م وبذلك اقتطعت معظم أراضي السامرة.⁴ ولم يعد "فتح بن رمليا" يحكم منها إلا منطقة تسمى: "نحلات إفرائيم".⁵ ثم إن "تجلات بلاسر" احتلَّ خلال حملته كافة الأراضي المحيطة بدمشق والسامرة، وضمها لسلطانه؛ ثم توسَّع إلى الشواطئ الكنعانية، وأراضي الفلسطينيين؛ فاحتلَّ "أشقلون" و"غزة" و"جلعاد" و"الجليل" وغيرها؛ ونقل أهلها إلى "آشور" وفي هذا تفصيلات للسبي الآشوري؛ والذي سبق ذكره في الفصلين الأول والثاني.⁶ وتأكيد هذه النقطة هو تعرض المملكة الجنوبية للسبي الآشوري وتبعاته التي كانت على الشعب والأرض ككل.

4/ مؤامرة "رصين"، و"فقح" ملكي سوريا وإسرائيل على يهودا:

1- فراس السواح، آرام دمشق ومملكة إسرائيل، دط، دس، مصر: دار الدجي 2003م)، ص 120.

2- ملوك ثاني 16: 7

3- ملوك ثاني 17: 8

4- ملوك ثاني: 15: 29

5- فراس السواح، مرجع سابق، ص 121

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (المالكي، الحامرة (الولادة في نبوءات إشعيا)

حيث أنبأ فيها النبي بزعمة الملكين؛ والتي تحققت تاريخيا ويتمثل الأمر في تحديد إشعيا للزمن الذي سيقضى فيه على دمشق بعد آشور وتُحمل ثروتها إليها. كما تقدّم "السامرة" الجزية إلى الملك الآشوري ابتداءً لما بقي من أرضها؛ وهو زمن محدد للغاية، ورمز له بالاسم الذي أطلقه على ابنه الثاني "مهير شلال حاش"¹ ومعنى ذلك: "يعجل بالسلب، ويسرع النهب" والمقصود به القاهر الآشوري الذي استعان به "آحاز": "تجلات بلاسر" وقد تحققت السرعة في إنهاء النزاع وحسم الصراع، ثم تنبأ النبي وذلك خلال سنوات ثلاث فقط، متفقا مع نص ما ورد في هذه النبوءة: "لأنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيِّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرَوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ".² وبالفعل قبل أن يعرف الطفل "مهير شلال" النطق، كانت ثروات دمشق قد نقلت لـ"آشور" وضمت "آرام" إليها؛ وكذلك معظم أراضي "السامرة" وما تبقى منها من أرض "نفتالي" فرضت عليها جزية سنوية لـ"آشور". كذلك تحققت نبوءة إشعيا الخاصة بقتل الملكين "رصين" و"فقح" والذين ربط موتهما بنمو ابنه الأول الذي اطلق عليه اسم: "شآر ياشوف" 612 605: "البقية ترجع".³ وهذا نص النبوءة: "فَيَعْتُرُّ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْتَفْطُونَ، فَيَنْكَسِرُونَ وَيَعْلَقُونَ فَيُلْقَطُونَ 16. «صُرَّ الشَّهَادَةُ. اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِنَلَامِيذِي 17 فَاَصْطَبِرْ لِلرَّبِّ السَّاتِرِ وَجْهَهُ عَنِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَنْتَظِرُهُ. 18 هَانَذَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ الرَّبُّ آيَاتٍ، وَعَجَائِبَ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجُنُودِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ".⁴ ما يعزز التأكيدات أن النبوءات لم تمس الملوك والأرض والحكم وحدهم بل تعدت إلى ذكر التحالفات وما ستحملة معها من تبؤات ونبوءات.

5/ التنبؤ بزوال مملكة بابل:

بالتطلع على خريطة الأمم المستقلة والاستدلال عليها سنجد أنه بالفعل في عهد "بيلشاصر" آخر ملوك بابل، وحفيد الفاتح الأكبر "نبوخذ نصر" الذي غزا "يهودا" وسبى أهلها؛ كانت نهاية الإمبراطورية البابلية عام 539 ق.م، على يد "مادي" و"فارس" -إيران حاليا.⁵ ووفق نبوءة إشعيا

1- Anderson B W p 128

2- اشعيا 8: 4

3- منير البعلبكي، الحضارة الآشورية - موسوعة المورد، (مصر، 1991)، ص 67 و أنظر أيضا: هنري ساكر، قوة آشور، تر: عامر سليمان، (مصر 1979)، ص 90

4- اشعيا 8: 16.. 18

5- Luckyer Herbert All kings and queens of the bible 1961 p 68

الفصل الثالث _____ التفسير التاريخي والربنية للاعتراف (المسائل) (المحاضرة الرابعة في نبوءات اشعيا)

الواردة جاء الآتي: "وَحَيَّ مِنْ جِهَةِ بَابِلِ رَأَهُ إِشْعِيَاءُ بْنُ آمُوصَ 2: أَقِيمُوا زَايَةً عَلَى جَبَلِ أَقْرَعٍ. اِرْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. أَشِيرُوا بِالْيَدِ لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعَتَاةِ 3. أَنَا أَوْصَيْتُ مُقَدَّسِي، وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لِأَجْلِ غَضَبِي، مُفْتَحِرِي عَظْمِي 4. صَوْتُ جُمُهورٍ عَلَى الْجِبَالِ شِبْهَ قَوْمٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَجِيجِ مَمَالِكِ أُمَّةٍ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الْجُنُودِ يَعْرِضُ جَيْشَ الْحَرْبِ 5. يَأْتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، الرَّبُّ وَأَدْوَاتُ سَخَطِهِ لِيُخْرِبَ كُلَّ الْأَرْضِ 6. وَلَوْلُوا لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ 7. لِذَلِكَ تَرْتَحِي كُلُّ الْأَيْدِي، وَيَدُوبُ كُلُّ قَلْبِ إِنْسَانٍ. 8 فَيَرْتَاعُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَنْلَوُونَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَجُوهُهُمْ وَجُوهٌ هَبِيبٌ".¹ أما كيفية القضاء على مجد "بابل" وتدميرها التي أشير إليها في النبوءة -ليدخلوا أبواب العتاد- فقد حفر الغزاة تحت الأبواب؛ وحولوا مجرى النهر ونسفوه ونزلوا من تحت الأبواب، ودخلوا مفاجئين أهل المدينة؛ وكانوا سكارى؛ وورد في دانيال ما يعزز ذلك: "1 بَيْلَشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَليمةً عَظِيمَةً لِعَظَمَائِهِ الْأَلفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قَدَامَ الْأَلفِ 2. وَإِذْ كَانَ بَيْلَشَاصَّرُ يَذُوقُ الخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَدَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعَظَمَائُوهُ وَزَوَجاتُهُ وَسَراريه 3. حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعَظَمَائُوهُ وَزَوَجاتُهُ وَسَراريه 4 كانوا يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْبِخُونَ آلهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحَشَبِ وَالْحَجَرِ".² وأن "بابل" وقعت في أيدي داريوس ملك الماديين، 550-530 ق.م، وفي الإصحاح الرابع عشرة، تأكيد للنبوءات على "بابل" ودمارها وكنسها بمكنسة الهلاك: «فَأَقُومُوا عَلَيْهِمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. وَأَقْطَعُ مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَنَسْلًا وَذُرِّيَّةً، يَقُولُ الرَّبُّ. 23 وَأَجْعَلُهَا مِيراثًا لِلْفُنُودِ، وَأَجَامَ مِيَاهِ، وَأُكْنِسُهَا بِمِكنسةِ الْهَلَاكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ».³ وأكد اشعيا هذه النبوءة بنهاية الأنين الذي سببته بابل لبلاد عديدة منها: مصر والسامرة ويهوذا بنبوءة أخرى قال فيها: "8 ثُمَّ صَرَخَ كَأَسَدٍ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَقِفْتُ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلِّ اللَّيْلِ. 9 وَهُوَذَا رُكَّابٌ مِنَ الرِّجَالِ. أَزْوَاجٌ مِنَ الْفُرْسَانِ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَجَمِيعُ تَمَائِيلِ آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَرَهَا إِلَى الْأَرْضِ».⁴ وقد سبق لمثل هذه

1- اشعيا 13: 1، 8

2- دانيال 5: 1، 4

3- اشعيا 14: 23، 24

4- اشعيا 21: 8، 9

النبوءة أن وردت على لسان اشعيا في موضع آخر حيث يقول: " 17 هَانَدَا أَهْبِجْ عَلَيْهِمَ الْمَادِيَّيْنَ الَّذِينَ لَا يَعْتَدُونَ بِالْفِضَّةِ، وَلَا يُسْرُونَ بِالذَّهَبِ، 18 فَتَحَطَّمُ الْقِسِيُّ الْفِتْيَانَ، وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ. لَا تُشْفِقُ عُيُوثُهُمْ عَلَى الْأَوْلَادِ. 19 وَتَصِيرُ بَابِلُ، بِهَاءِ الْمَمَالِكِ وَزِينَةُ فَخْرِ الْكِلْدَانِيِّيْنَ، كَتَقْلِيْبِ اللَّهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ".¹ وبنظرة سريعة إلى تاريخ الحقبة التي تحققت فيها النبوءة؛ نجد أن "كورش" ملك "علام" قد عمل على ضم دولة "مادي" فقام بغزوها ووحد مقاطعاتها؛ ووضع تابعا له عليها "اتياجيس" astyages ثم خلعه عام 549 ق.م؛ وأعلن نفسه حاكما مطلقا على الإمبراطورية الميديّة، الفارسية.² وفي سقوط بابل: يكرّر إشعيا تأكيداً بأنّ الرب سيدمر بابل وآشور لظلمهما لشعبه: "فاقوم عليهم يقول رب الجنود وأقطع من بابل اسما وبقية ونسلا وذرية يقول الرب، وأجعلها ميراثا للنفذ وآجام مياه وأكنسها بمكنسة الهلاك يقول رب الجنود. قد حلف رب الجنود قائلا إنه كما قصدت بصير وكما نويت يثبت، أن أحطم آشور في أرضي وأدوسه على جبالي" وأن يوم القضاء سيشمل كل الأرض والأمم: هذا هو القضاء المقضي به على كل الأرض وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم، فإن رب الجنود قد قضى، فمن يبطل ويده هي الممدودة فمن يردّها".³ كذلك بشأن المخرب الذي سيحقيق به الخراب ورد: " 1 وَيَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرِبُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْرِبْ، وَأَيُّهَا النَّاهِبُ وَلَمْ يَنْهَبُوكَ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيْبِ تُخْرِبُ، وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ".⁴ وهذه النبوءة أيضا من النبوءات التي لقت رواجاً وحظاً كبيراً من الدراسة واسقاطها أيضا على العصر الحالي وهي من النقاط التي تستحق الدراسة والتوسع فيها أيضا، وهذه الملاحظة تمهد للمطلب الموالي:

المطلب الثالث: الاسقاطات المعاصرة لنبوءات اشعيا:

وسيكون النموذج الذي نوضّح به المقصود من المطلب هو: نبوءة "سقوط دمشق". وإنه على مرّ السنين، استحوذت نبوءات اشعيا على اهتمام العلماء؛ ولعلّ أهمّ نبوءة حاول الباحثون اسقاطها على العصر الحالي هي هذه النبوءة الوارد ذكرها في اشعيا كما يلي: ها إنّ دمشق تُرَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ، فَتَكُونُ زُكَامًا مِنَ الْأَنْفَاضِ". انه "القول على دمشق" للنبي اشعيا.⁵ وفي وصفٍ للحالة العامة الواردة

1- اشعيا 13: 17، 19

2- Lockyer H All kings and Queens of the bible ibid p 72

3- إشعيا 14 : 22 - 27

4- اشعيا 33: 1

5- اشعيا 1: 17

والنبوءة جاء ما يلي: " اشعيا صَوْتُ جُمُهورٍ عَلَى الجَبالِ شَبَهَ قَومٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَحيحِ مَمالِكِ أُمَّمِ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الجُنُودِ يَعْرضُ جَيْشَ الحَرْبِ".¹ هذه النبوة هي وصف لما سيحدث في إسرائيل والدول العربية؛ هي تكتمل بكامل صورتها في الزمان الأخير الذي اقتربنا جدا منه، وعن عقاب بعض الشعوب؛ ومن هذه الشعوب التي قال الرب إنها تعاقب: شعب دمشق؛ ولكن أيضا تاريخيا هذه النبوة تحققت في زمن الاشوريين.² وفي تفصيلاتٍ أخرى لهذه النبوءة أنها تنطبق على ما وقع للأشوريين سابقا، ولدمشق حاليا - في إشعيا - ما يلي: " وَحَيٍّ مِنْ جِهَةِ دِمَشقٍ: هُوَذَا دِمَشقُ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ المُدُنِ وَتَكُونُ رُجْمَةً رَذْمٍ".³ وهذا بدأ يحدث في زمن اشور أولا، وفي سنة 843 ق م هاجم "شلمناصر" دمشق؛ وقد تحالف ملوك دمشق مع ملوك الفينيقين و"آخاب" ملك السامرة؛ وقاموا بحرب ضد "شلمناصر" ملك "آشور"، واشتبكوا معه في الحرب في معركة "قرقر" في سنة 853 ق.م. ومع أنه هزم المتحالفين، إلا أنهم تمكنوا من وقف تقدم الآشوريين؛ ولكن "شلمناصر" عاد وهزم "حزائيل" ملك دمشق سنة 734 ق.م، كما هاجمها تغلت فلاسر سنة 732 ق.م؛ وقتل ملكها رصين وقاد شعبها إلى السبي وتركها خربة: "بَلْ سارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ حَسَبَ أَرْجاسِ الأُمَّمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 4 وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ عَلَى المُرْتَفَعاتِ وَعَلَى التِّلالِ وَتَحَتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. 5 حِينَئِذٍ صَعَدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ وَفَقَّحُ بْنُ رَمَلِيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحارَبَةِ، فَحاصِرُوا آحازَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ. 6 فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أَرْجَعَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ أَيْلَةَ لِلأَرامِيِّينَ، وَطَرَدَ اليَهُودَ مِنْ أَيْلَةَ. وَجاءَ الأَرامِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ وَأَقامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ. 7 وَأَرْسَلَ آحازُ رُسُلًا إِلَى تَغْلَتِ فِلاسرَ مَلِكِ أَشُورَ قائِلًا: «أنا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْني مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمَنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ القائِمِينَ عَلَيَّ.» 8 فَأَحَذَ آحازُ الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ المَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزائِنِ بَيْتِ المَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. 9 فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُورَ، وَصَعَدَ مَلِكُ أَشُورَ إِلَى دِمَشقَ وَأَحَذَهَا وَسَبَّأَهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ. 10 وَسارَ المَلِكُ آحازُ لِلِقائِ تَغْلَتِ فِلاسرَ مَلِكِ أَشُورَ، إِلَى دِمَشقَ. وَرَأَى المَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشقَ. وَأَرْسَلَ المَلِكُ آحازُ إِلَى أُورِيَّا الكاهِنِ شَبَهَ المَذْبَحِ وَشَكَلَهُ حَسَبَ كُلِّ صِناعَتِهِ"⁴ وفي الإصحاح السابع من اشعيا: "وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ آحازَ بْنِ يُونانَ بْنِ عَزِيَّا مَلِكِ

1- اشعيا 13: 4

2 -Tyerman, Christopher God's War: A New History of the Crusades belguim 200 p 350.

3- اشعيا 17: 1

4- ملوك الثاني 16

يَهُودًا، أَنَّ رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَقَّحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمَحَارَبَتِهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا. 2 وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَرَجَفَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجْفَانِ شَجَرِ الْوَعْرِ قُدَّامَ الرِّيحِ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِسْعِيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلَاقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبَ ابْنِكَ، إِلَى طَرْفِ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ، 4 وَقُلْ لَهُ: اِحْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعُفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ ذَنبِي هَاتَيْنِ الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدْحِخَتَيْنِ، بِحُمُومِ غَضَبِ رَصِينَ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا. 5 لِأَنَّ أَرَامَ تَأَمَّرَتْ عَلَيْكَ بِشَرِّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلِيَا قَائِلَةً 6 نَصْعُدُ عَلَى يَهُودَا وَنَقْوِضُهَا وَنَسْتَفْتِحُهَا لِأَنْفُسِنَا، وَمَمْلِكُ فِي وَسَطِهَا مَلَكًا، ابْنُ طَبْيِيلَ. 7 هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُوا! لَا تَكُونُوا! 8 لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا 9 وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا! 10 ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا: 11 «أَطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِيَّاكَ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفَعَهُ إِلَى فَوْقِ». 1 ولكنَّ المستوى الأخير لهذه النبوة هو قريباً في هذا الزمان الأخير، حيث بدأت علامات خراب دمشق؛ فقد قتل في دمشق أزيد من 180,000 شخص وهاجر الملايين بسبب الحرب؛ وأيضا بسبب داعش. ولمزيد من التأكيد، يستعين مفسر آخر، عرّف عن نفسه بأنه "فاحص مسيحي لنبوءات الكتاب المقدس" بالزمور 83، كعنصر مؤكد لتحقيق النبوءة حالياً؛ وما يستنتجه هو أن "جيوشا من الأردن، والضفة الغربية، ولبنان، وسوريا، وقطاع غزة، ستجتاح إسرائيل، بعد تدمير شمالها ودمشق. وكل هذه المناطق مكتظة بسكان هم أعداء لاسرائيل؛" ويصل في "قراءته" الى طرح إمكان وقوع حرب أشمل، وأوسع. وأمام خرائط للمنطقة، يقدم مفسر آخر تعليمة، وفيه أنّ الحوادث الحالية في غاية الأهمية.²

ويؤكد باحث آخر أنّ هذا من شأنه أن يشمل لبنان الحديث؛ الذي كان السوريون احتلوه بطريقة غير قانونية. وقد توصل إلى هذا التوقع، بقراءته الشخصية لنبوءة أخرى لاشعيا مفادها: "لأنّك جعلت مدينة رجمة. قرية حصينة ردمًا. قصر أعاجم أن لا تكون مدينة. لا يبني إلى الأبد".³ و"من الفصل الثالث عشرة من النبوءة، يبدأ اشعيا أقواله على الشعوب الغربية: "بابل"، "آشور"، "الفلسطينيين"، "موآب"، "دمشق"، "كوش"، و"مصر". ويشرح أستاذ مادة: "الكتاب المقدس" في كليات اللاهوت الكاثوليكية، الأب "أنطوان عوكر الأنطوني" الإطار العام للنبوءة، وما يفهم - لاسيما بقراءة الحواشي

1- اشعيا 7: 2: 11

2- Philip Augustus", in A History of the Crusades, vol 3 p 587

3- اشعيا 25: 1

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (الممالك، المجاورة للبلاد في نبوءة إشعيا)

المرافقة- "هو أنّ بني إسرائيل كانوا آنذاك منقسمين بين مملكتي الشمال والجنوب، وكانت لكل واحدة تحالفات متعارضة مع تحالفات الأخرى." "أبجاء هذا الواقع، "أراد إشعيا أن ينبههم إلى أنّهم يستخدمون ممالك غريبة كي يقوموا على بني شعبهم. ويقول إن "مصر" لن تبقى، كذلك "آشور"، وإن "دمشق" ستزول؛ فذلك ليحضهم على عدم التحالف مع أيّ من تلك الأمم الغريبة، وعلى الاتحاد بينهم، والاتكال فقط على الله خالقهم. ويواصل شارحًا: "إذًا، في قول إشعيا على "دمشق" وغيرها تنبؤة نبوي لبني إسرائيل، من أنّ تحالفاتهم مع تلك الشعوب ليست مستحبة عند الله، وأنّ تلك الشعوب زائلة، بينما وعد الله لهم باق أبدًا." ولكن هناك شيء جميل ومفرح في نبوءة إشعيا؛ وهي تتحدث عن عودة الأمن والسلام والرخاء لشعوب المنطقة: "يمتد طريق من مصر إلى آشور، ومن آشور إلى مصر، فيعبد الآشوريون والمصريون الرب معًا، فيباركهم الرب القدير قائلاً " مبارك شعبي مصر، وصنعة يدي آشور، وميراثي إسرائيل".¹ وأضع بعض الصور عمّا يحدث في دمشق من خرابٍ ورجمةٍ ردم؛ فكما رأينا نبوءة إشعيا عن دمشق هي دقيقة - ليس في الماضي بل في الحاضر- هذه النبوءة شبه اكتملت أمام أعيننا؛ فكيف ينكر أحد بعد هذا.² وعن مدى تطابق الأمر مع ما جاء به إشعيا ولا بد من دراسة جادة في الأمر تستدعي الإمام بآليات التنبؤ الديني إضافة إلى دراسة معممة في مختلف الترجمات التي تناولت النبوءة بالبحث والتحليل.

1- اشعيا 14: 2

2- عبد الله المقدس، "نبوءة إشعيا عن زوال دمشق تتحقق ونبوءات مرعبه" مارس 2017 تم الإطلاع عليه يوم 12 / 12 / 2020
<https://www.christian-dogma.com>

المبحث الرابع: النبوءات الدينية لإشعيا

المطلب الأول: يهوه في سفر إشعيا

1/ معرفة "يهوه" ووجوده:

يرى المؤرخون أن العبرانيين في طريقهم من مصر إلى فلسطين - بقيادة موسى - تعرّفوا إلى عبادة إله كان معروف لدى عرب ما قبل الإسلام هذا الإله حسب الدراسة: إله عربي صحراوي في شمال الجزيرة العربية؛ أصبح فيما بعد إلههم "يهوه" إله إسرائيل. وكان مقام "يهوه" في خيمة ينقلونها معهم في ترحالهم؛ وكان إلهها يرضى بالنقمة والثأر إلى حد القسوة، وكان يتطلب منهم أن يقدموا له ذبائح من أبقار ماشيتهم. ولكن هذا الإله - على أيدي الأنبياء العبرانيين - استحال كلياً إلى إله منزه يتّصف بالرحمة والبر والعدل، وارتفع مقامه إلى إله عالمي شامل؛ فأصبح فيما بعد الإله الواحد. وأما عن اسم الإله "يهوه" فتعرف عليه من هذا النص: "11 فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَحَتَّى أُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» 12 فَقَالَ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَهَذِهِ تَكُونُ لَكَ الْعَلَامَةُ أَيَّيَّ أَرْسَلْتِكَ: حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ، تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ 13. «فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمُه؟ فماذا أقول لهم؟» 14 فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ». وَقَالَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.» 15 وَقَالَ اللَّهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم. هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دؤرٍ فدؤرٍ.¹ ولا يعرف له معنى على وجه اليقين؛ فقد فسّره بعض العلماء بأنّ معناه: "هو الذي يكون"؛ وفسّره آخرون بأنّ معناه: "هو الذي يوجد" - بكسر الجيم - أي هو الخالق؛ وهناك تفسيرات أخرى غير هذا.² وكانت عقيدة الإيمان بإله واحد هو "يهوه" قد أصيبت بجزء عنيقة في نفوس العبريين؛ ذلك أنّهم بعد أن استقروا في أرض فلسطين الخصبة - أرض كنعان - ذات الحضارة العريقة والمدنية القديمة، عاشوا أول أمرهم حياة عزلة وانفصال عمن يحيط بهم؛ لأنّ البون شاسع بين العقليتين: عقلية اليهود الصحراوية، وعقلية الكنعانيين الحضرية؛ وبالتالي كان الفرق شاسعاً بين العقيدتين. لكن مع مرور الزمن أخذ اليهود يخرجون من عزلتهم، ويمتزجون بسكان البلاد الأصليين؛ فأخذوا عنهم إلى جانب ما أخذوه: بعض المعبودات،

1- خروج 3: 11، 15

2- س، موسكاتي، الحضارات السامية، ط3، (بيروت: دار الهدى، 2000)، ص 148

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحاديث (المسائل) (المحاضرة الرابعة في نبوءات إشعيا)

أمثال: "بعل" - إله الخصوبة- وإن كان قد عز عليهم أن يتركوا "يهوه" ويعتقدوا عبادة إله أعدائهم. ولكنَّ وطن الإسرائيليين الجديد الغني بترته وحاصلاته اضطرهم الى تقديس إله يتناسب والبيئة الجديدة؛ فوقفوا بين القديم والحديث؛ واحتفظوا بـ"يهوه" وخلعوا عليه صفات "بعل" وأصبح "يهوه"؛ ليصبح - لا إله الحرب وحسب- بل إله الخصوبة والنسل؛ ومن هنا كانت الطقوس التي يعبد بها مزرباً لا تتفق وأخلاق أمة راقية - كوضع اليد على عضو التناسل- إذا أراد أحد أن يقسم به، حتى يحلَّ القسم وتتحقق الغاية.¹ كذلك نجد أن تصور العبرانيين - فيما يختص بأخلاق إلههم- قد مرَّ في عدَّة مراحل منذ الوقت الذي كانوا فيه مبتهجين بقوة إلههم الطبيعي؛ التي كانت تحطم الكنعانيين - ولذبحهم- إلى أن وصلوا إلى تصور الإله باراً رحيماً كما في سفر الخروج² وكان وصولهم إلى هذه المرحلة كما قلنا نتيجة جهود الأنبياء وبالذات أنبياء الأزمنة وفي مقدمتهم إشعيا؛ حيث أن الفكرة السائدة في تخطيط أفكار اشعيا هي فكرة القداسة.³ هذه النقطة تؤكد من جهة مدى تأثر بني إسرائيل بكل الشعوب التي عاشوا معها أو عايشوها، وإضافة لمن هوى الإله يهوه الذي عبده اليهود أصلاً وهل حقا الإله عربي صحراوي عبده عرب ما قبل الإسلام؟

2/ قداسة "يهوه": فكرة القداسة في سفر اشعيا من الأفكار الهامة التي نهضت عليها نبوة اشعيا فالإصحاح السادس من السفر يقول: "1 في سنة وفاة عزيا الملك، رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومُرتفع، وأذْيَالُهُ تَمَلَأُ الهَيْكَل".⁴ وقد اشتمل كل من قسمي السفر على فكرة القداسة - وإن كانت القداسة في القسم الأول من السفر قداسة مشتركة بين "يهوه" وبين الأماكن التي يعبد فيها- ولكن يتوكلون على الربِّ قدوس إسرائيل بالحق: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لَا يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيضاً عَلَى ضَارِبِهِمْ، بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ".⁵ كما أنَّ "قدوس إسرائيل" في القسم الأول من السفر غاضب على من استهانوا به وتركوا شريعته: "وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلَادِ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ،

1- فؤاد حسنين علي، التوراة عرض وتحليل، ص 11، 12

2- محمد شلبي، اليهودية، دط، دس، ص 155، وفقرة سفر الخروج من 32: 14.

3- أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، ط2، ج1، (مصر: دار الإينار، 1978)، ص 155

4- اشعيا 6: 1

5- اشعيا 10: 20

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحرار (المسلمين)، المجاورة (الولادة في نبوءات إشعيا

استهانوا بقُدوس إسرائيل، ارتدوا إلى وراء¹. ويصير قُدوس إسرائيل نارا تحرق أولئك الجاحدين: "وَيَصِيرُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُّوسُهُ هَبِيبًا، فَيُحْرِقُ وَيَأْكُلُ حَسَكُهُ وَشَوْكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ"². وتقديس الرب لا يكون بأضحية ولا محرقة، ولا بخور، ولا صلاة، ولا أعياد، ولا أي نوع من الطقوس؛ وإنما يكون بالطهارة، والنقاء، والكف عن فعل الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالقداسة في القسم الأول من السفر 1-39 تتطلب العدل والصلاح والرحمة والاستقامة خلقا في الإنسان، وبالعامل الطيب يتقدس "يهوه": "وَيَتَعَالَى رَبُّ الْجُنُودِ بِالْعَدْلِ، وَيَتَقَدَّسُ إِلَهُ الْقُدُّوسُ بِالْبِرِّ"³. والقداسة عند اشعيا تنسحب على الأماكن التي يحل فيها أو يباركها الرب؛ مثل جبل صهيون حين يجتمع عليه شتات اليهود عائدا من الأمم التي قهرته: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائَهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ"⁴. وقد ألح أنبياء الأزمنة على قداسة "يهوه" بعد أن رأوا الشعب وقد أجه إلى الشرك بالله وعبادة آلهة الأمم الوثنية - الآلهة المصرية والآشورية والبابلية والآرامية - والتي كانت قد تأسست ورسخت في كلتا المملكتين: في الشمال ألقى بذورها "يربعام بن نباط" وتعهدتها من خلفوه حتى كبرت وترعرعت؛ وضربت جذورها في المملكة على عهد أسرة "آخاب" و"إيزابيل"⁵. أما في الجنوب، فلم تنقطع الوثنية من "يهودا" حتى اكتسحتها السبي البابلي؛ ولذلك كان "يهوه" في عهد اشعيا بن أموص يعلن عن نفسه بأنه قدير: "وَيُقَطَّعُ غَابُ الْوَعْرِ بِالْحَدِيدِ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ بِقَدِيرٍ"⁶. وهو يدخل مع شيوخ شعبه ورؤسائهم في محاكمة وخصومة: "قَدْ انْتَصَبَ الرَّبُّ لِلْمُخَاصِمَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ لِدَيْنُونَةِ الشُّعُوبِ"⁷. كان لإشعيا عديد النبوءات السياسية وحتى الاقتصادية وشملت الدينية أيضا خاصة ما تعلق بالإله يهوه ومدى قدسيته وتنبؤه بأشكال العبادة التي سيكون عليها شكلا ووصفا للمكان الذي ستكون العبادة فيه في إشارة منه لخيمة الاجتماع والتي كانت متأخرة في الإنشاء حسب نصوص النبي إشعيا.

1- اشعيا 1: 4

2- اشعيا 10: 17

3- اشعيا 5: 16

4- اشعيا 27: 13

5- فؤاد حسنين، مرجع سابق، ص 340

6- اشعيا 10: 34

7- اشعيا 3: 13

3/ صفات "يهوه":

أ/ "يهوه" في القسم الأول من سفر إشعيا:

- غضوب يقطع في يوم من إسرائيل الرأس والذنب والنخل والأسل: "فَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلِ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النَّخْلَ وَالْأَسْلَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ".¹

- هو القويُّ البطل الذي ينقل التخوم، وينهب الذخائر ويسقط الملوك: "فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لَا تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلِمُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يَلْمَعُ بِضُوئِهِ".²

- وهو المتعطش للدم يملئ به سيفه: "لَأَنَّهُ قَدْ رَوِيَ فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي. هُوَذَا عَلَى أَدُومَ يَنْزِلُ، وَعَلَى شَعْبِ حَرَمَتِهِ لِلدَّيْتُونَةِ. 6 لِلرَّبِّ سَيْفٌ قَدْ امْتَلَأَ دَمًا، أَطْلَى بِشَحْمِ، بِدَمِ خِرَافٍ وَتَيْوُسٍ، بِشَحْمِ كُلِّ كِبَاشٍ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَذَبْحًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومَ".³ وهو إلى جانب هذا لا يستطيع أن يعرّر به أحدٌ لأنّه حكيم وفهيم. و"يهوه" بالمختصر في إشعيا الأول: "رب الجنود"؛ وفي ذلك وردت عديد الإصحاحات وال فقرات.

ب/ "يهوه" في القسم الثاني من سفر إشعيا:

يتميز القسم الثاني من السفر ب بروز فكرة الوجدانية بصورة جديدة؛ فهو الأول والآخر ولا إله غيره، ومن مثله ينادي: "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي".⁴ وهو كذلك باسط الأرض ورافع السماء، وهو عادل يجب العدل ويغض الظلم: "عِوَضًا عَنْ خَزِيكُمُ ضِعْفَانِ، وَعِوَضًا عَنِ الْحَجَلِ يَبْتَهْجُونَ بِنَصِيْبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرْتُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بَهْجَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَكُونُ لَهُمْ".⁵ فيظهر "يهوه" عند إشعيا في صورة جديدة في إشعيا الثاني؛ فهو الرحيم الذي يرعى شعبه: "كَرَاعٍ يَرَعَى قَطِيعَهُ. بِدِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقْوُدُ الْمُرْضِعَاتِ".⁶ وبالرغم من أنّ "يهوه" هو الذي أسلم إسرائيل فريسة لأعدائها؛ إلا أنّ هذا لم يكن

1- اشعيا 9: 14

2- اشعيا 13: 10

3- اشعيا 34: 5، 6

4- اشعيا 44: 6

5- اشعيا 61: 7

6- اشعيا 40: 11

لإضاعتها إلى الأبد؛ لكنه كان درسا، وبالتالي فقد تعددت صفات يهوه حسب كل جزء ما يمهد لملاحظات وتأكيدات ستكون في الفصل الرابع.

المطلب الثاني: نبوءات إشعيا عن يوم الرب والخلاص

1/ يوم الرب:

لقد كان على أنبياء بني إسرائيل في مواجهة الفساد الاجتماعي والديني أن يرفعوا لواء المعارضة؛ مشفوعا بالترهيب والترغيب؛ وتبلور الترهيب في إعلان الشعب بما سيحل به من غضب "يهوه" لانحرافهم عن شريعته. وأن غضب الرب هذا لا بد أن يكون في صور عدّة من التأديب؛ أهمها وقوعهم في أيدي عدوهم قتلى، وأسرى، ومشرّدين؛ وأنّ الدمار سيلحق بمدنهم ومعبدتهم. أمّا الترهيب فإنه يتمثل في التبتير بالنجاة؛ وأنّ الرب سيكتب النجاة للصالحين من شعبه، المحافظين على عهده؛ وأنّ البقية الباقية سيكون لها أن ترى مجد الرب وخلصه لهم. وفكرة: "يوم الرب" من أعظم الأفكار التي تربط بين العهد القديم وبين العهد الجديد، فقد نشأت عن فكرة "يوم الرب" فكرة الملك المثالي أو المسيح والمملكة المثالية، مما ترك أعماق انطباع على الفكر اللاحق.¹ وإذا كان توقع "يوم الرب" توقعاً قديماً؛ إلا أنّه اتخذ مفهوماً جديداً عند عاموس؛ فقد رأى بعض الباحثين² أنّ عاموس قد أعطى لـ "يوم الرب" معنى أخلاقياً عالمياً، ولم يكن عاموس أول من أشار إلى "يوم الرب"؛ بل وردت الإشارة إلى هذا اليوم في نصوص أقدم من عاموس؛ فقد أشير إلى عاقبة الشرير بأنها ستكون يوماً مظلماً عسيراً، يوم بوار يتعجب له المتأخرون حيث وردت هذه الإشارات عند أيوب: "20 الشّرير هو يتلوى كل أيامه، وكلّ عدد السنين المعدودة للعاني. صوت زعوب في أذنيه. في ساعة سلام يأتيه المخرب. لا يأمل الرجوع من الظلمة، وهو مرتقب للسيف. تائه هو لأجل الحبز حيثما يجده، ويعلم أنّ يوم الظلمة مهياً بين يديه."³ وقوله عن مصير الشرير: "إنّه ليوم البوار يمسك الشرير. ليوم السخط يقادون."⁴ ثم يصف به يوم الأشرار بقوله: "18 يدفع من التور إلى الظلمة، ومن المسكونة يطرد 19. لا نسل ولا عقب له بين شعبه، ولا شارد في محاله 20. يتعجب من يومه المتأخرون، ويفشع الأقدمون."

1- Stanly Cook An introduction to the bible p 117

2- Ibid p 118

3- أيوب : 15 : 20-23

4- أيوب : 21 : 30

21 إِنَّمَا تِلْكَ مَسَاكِينُ فَأَعْلِي الشَّرِّ، وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ...¹ كانت هذه الإشارات إلى يوم عقاب الشرير في مجملها إشارات إلى عقوبات فردية؛ وهي إشارات سبقت عاموس؛ ولذلك لم يكن عاموس ومن جاء بعده أوّل من أشاروا إلى فكرة "يوم الرَّبِّ" بل وجدها عاموس عقيدة شائعة بين قومه وفي عصره²؛ ولكن عاموس ومن تلاه من أنبياء جعلوا من "يوم الرَّبِّ" عقوبة جماعية تشمل الأمة العاصية جميعها بل كل الشعوب³ ونلاحظ أنّ ثمة ازدواجية في مفهوم "يوم الرَّبِّ": حيث يورد حسن ظاذا في كتابه⁴ بأنه يبدو أيضا من عبارة "يوم الرَّبِّ" أنّ اليهود - على عهد عاموس - كانوا قد خلطوا - بكثير من الحيلة والدهاء - قضيتهم بقضية الله؛ فهم ينتظرون "يوم الرَّبِّ" ليحمل لهم انتصار شعب الله المختار على الأمم الأخرى التي ستكون قد دانت لهم بالخضوع. أمّا عاموس نفسه، فمن الواضح أنه يرى أن "يوم الرَّبِّ" سوف يتميز بانتصار العدالة الإلهية التي سيرتعد منها الشعب الإسرائيلي نفسه رعبا مما اقترفه من جرائم وآثام⁵. وتتضح ازدواجية يوم الرب عند إشعيا النبي؛ فهو يرى أن "يوم الرَّبِّ" يشمل كلا من الأمة اليهودية وأعداءها على السواء؛ فتصير الأرض خرابا وتعاقب المسكونة على شرها يقول: "هوذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو وغضب، ليجعل الأرض خرابا ويبيد منها خطاتها ... وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم المستكبرين واضع تجبر العتاة ... لذلك أزلزل السموات وتزعز الأرض من مكانها في سخط رب الجنود وفي يوم حمو غضبه"⁶.

ويردُ إشعيا على أولئك المستخفين من شعبه "يوم الرَّبِّ"، أولئك الذين يرون أن "يوم الرَّبِّ" بعيد جدا، وسيكون في آخر الأيام فيقول: "ولولوا لأنّ يوم الرب قريب قادم كخراب من القادر على كل شيء"⁷. ويصوّر إشعيا "يوم الرَّبِّ" أو يوم العقاب واقعا على شعب بني إسرائيل الذين يقضون بالباطل ويسلبون حق البائس وعلى المزورين وعلى ظالمي الأرملة واليتيم ويقول لهم: "وماذا تفعلون في

1- أيوب : 18 : 18-20

2- حسن ظاذا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط1، مصر: دار الانطلاقة، ص 110

3- إشعيا 13 : 11 ، 14 : 26

4- Ch. Guignbert ; Le monde Juif versle temps de Jésus

وأنظر أيضا: حسن ظاذا ، مرجع سابق، ص 110

5- عاموس 5 : 18 - 20

6- إشعيا 13 : 9 - 13.

7- إشعيا 13 : 6

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والدينية للأحداث (الممالك)، (المجاورة للوراثة في نبوءة إشعيا)

يوم العقاب حين تأتي التهلكة من بعيد¹. ويرى أنّ "يوم الربّ" على "يهودا" سيكون متمثلاً في غضب الرب على بني إسرائيل؛ وأنّ "يهوه" سيؤدبهم بعضاً غليظة؛ وهذه العصا التي سيؤدبهم بها إنما هي القوة الأشورية: "ويل لأشور قضيب غضبي، والعصا في يدهم هي سخطي على أمة منافقة أرسله وعلى شعب سخطي أوصيه ليغتم غنيمة وينهب نهباً ويجعلهم مدوسين كطين الأزقة"². ولن تفلت "يهودا" كذلك من العقاب: "أفليس كما صنعت بالسامرة وبأوقاتها اصنع بأورشليم واصنامها"³. ولن يكون غضب الرب مقصوراً على "إسرائيل" و"يهودا" بل سيشمل أعداءهما كذلك: "فيكون متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وبأورشليم أني أعاقب ثمر عظمة قلب ملك آشور وفخر رفعة عينيه"⁴ ذلك لأن ملك "آشور"⁵ الذي استخدمه "يهوه" عصا تأديب لإسرائيل ويهودا قد اغترّ في نفسه؛ وظنّ أنّه هو صانع المعجزات دون الرب. ويصور إشعيا هذا الأمر في صورة بلاغية رائعة: "هل تفتخر الفأس على القاطعها أو يتكبر المنشار على مردده، كأن القضيب يحرك رافعة، كأن العصا ترفع من ليس هو عوداً"⁶. كذلك يشير إشعيا إلى بابل التي خربت "يهودا"، وأحرقت بيوتها ومعبدتها؛ وقتلت وأسرت الشعب بأنها سيقع عليها التأديب؛ وسوف يسلط الرب عليها الماديين، فتصبح في خرابها مثل "سدوم" و"عمورة": "هأنذا أهيج عليهم الماديين الذي لا يعتدون بالفضة ولا يسرون بالذهب فتحطم القسي لافتيان ولا يرحمون ثمرة البطن، ولا تشفق عيونهم على الفتيان وتصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين كتقليب سدوم وعمورة..."⁷. من هذا نجد أنّ الإزدواجية في مفهوم "يوم الربّ" أخذت شكلها الواضح في نبوءة إشعيا، ذلك أنّ حالة المجتمع في القرن الثامن ق.م كانت قد وصلت إلى حدّ خطير من الإنهيار الخلفي، والديني؛ شمل كل طبقات المجتمع: حاكماً ومحكومةً. حتى أننا نرى أنّ هذه الفترة استلزمت أو وُجد فيها أكثر من نبي من الأنبياء البارزين؛ الذين تميزوا بالجرأة والنقد اللاذع؛ ومعارضة كل انحراف مهما كان مصدره. فقد تعاصر كلٌّ من: "عاموس" و"هوشع" و"إشعيا" و"ميخا"؛ وكان الأوّلان يجاهدان في المملكة الشمالية غير غافلين

1- إشعيا 10 : 3

2- إشعيا 10 : 5 - 6

3- إشعيا 10 : 12

4- إشعيا 10 : 12

5 - و قد يكون هذا الملك هو سنحريب الذي حاصر أورشليم في عهد حزقيا أنظر : أخبار الأيام الثاني 32 : 9

6 - إشعيا 10 : 15

7 - إشعيا 13 : 17 ، 22

الفصل الثالث _____ الخلفيات التاريخية والأدبية للأعمال (المجلد الثاني)، المجاورة (الولادة في نبوءات إشعيا

عما يجري في الجنوب؛ بينما "إشعيا" و"ميخا" في مملكة الجنوب "يهودا" غير غافلين عما يدور في الشمال. وأعقب هؤلاء بقليل النبي الكبير "إرميا" الذي قدّر له أن يرى سقوط "أورشليم" على أيدي البابليين سنة 586 ق.م؛ كما قدّر لإشعيا من قبل أن يشهد سقوط السامرة على أيدي الآشوريين سنة 722 ق.م.¹ وكان لابد أن يتضمن كفاح الأنبياء ضد الفساد والانحراف عنصرا هاما - لا تكاد تخلو منه شريعة من الشرائع- وهو عنصر التهيب والتخويف؛ فكانت فكرة "يوم الرب" عند هؤلاء الأنبياء إنذارا للمنحرفين من شعب بني إسرائيل، بأنّ لهم يوما رهيبا، عصيبا، قاسيا، حالك الظلمة - إلا من وميض النار المحرقة-² وقد كان تركيز هؤلاء الأنبياء في معظمه على أنّ "يوم الرب" سيحلّ ببني إسرائيل في هذه الدنيا؛ وأنه قريب لا بعيد. بل كان إشعيا قد أوضح بأنّ تأديب هذا الشعب المنحرف العاصي سيجعله الربّ على أيدي "آشور" و"بابل"³. ولما كانت نبوءة إشعيا لا تتسم بالحمليّة الضيقة؛ بل تتحدّث باسم "يهوه" ربّ العالم كله وإله كل الشعوب؛ فقد ظهر "يوم الرب" عند إشعيا؛ أو على الأصحّ مبدأ معرفة الشمول لكل مذنب ومنحرف. ولما كانت الأمم الأخرى الوثنية سبباً في سقوط شعبي "إسرائيل" و"يهودا" في الكفر والوثنية؛ ونشروا عبادة آلهتهم بين شعب الربّ؛ لذلك استحقت هذه الأمم الشريرة العاصية أن تنال نصيبها من التأديب والعقاب. وعلى هذا فإنّ "يوم الرب" سيشمل كل الأمم والشعوب وكلّ الأرض.⁴ ومن هنا كان منشأ الأزواجية في مفهوم "يوم الرب" عند إشعيا - ومن عاصره ومن تلاه- من أنبياء بني إسرائيل، فالدنيوية عنده ليست مقصورة على شعب بني إسرائيل فقط؛ وكذلك ليست تحل بأعداء شعب الله فقط كما كان يظن هذا الشعب. ولكن القضاء سيحلّ بكل العصاة والمذنبين في كل الأرض - بما فيهم شعب الله - وأنّ هذا اليوم ليس ببعيد؛ ومن هذا المنطلق كان مفهوم النكبة ومفهوم الخلاص عند إشعيا.

1- اشعيا والكيان السياسي، مردخ سابق، ص 356

2- أنظر مثلا وصف صفنيا لبشاعة يوم الرب: 1 : 14 - 18

3 - كثير من الأنبياء غير إشعيا عرفوا يوم الرب بأنه يوم حرب عصيب وقد أشار إلى هذا صفنيا حين قال: "يوم بوق هتاف على المدن المحصنة" (صفنيا 1 : 16)

4- إشعيا 3 : 13

2/ مفهوم النكبة:

كان المفهوم القديم الضيق لـ: "النكبة" عند بني إسرائيل هو ضعف إله الشعب المغلوب، وقوة آلهة الشعب الغالب¹؛ أما الأنبياء فقد ردوا السبب في "النكبة" والهزيمة إلى سلوك الناس وانحرافهم عن الطريق السوي لا بسبب الضعف.

ولقد شهد إشعيا سقوط "السامرة" على أيدي الآشوريين؛ وأدرك أن "يهودا" لا بد سائرة إلى نفس المصير؛ إذ جرثومة الداء الذي هدم كيان "السامرة" هي نفسها تتوغل في جسد يهودا ويستفحل الخطر يوما بعد يوم؛ هذه الجرثومة هي ضياع الأخلاق الذي يترتب عليه ضياع الأمم. وأدرك إشعيا أن أزمة كيان المجتمع الذي يحيط به هي "النكبة" التي تكون وخيمة العاقبة؛ وأن "سدوم" و"عمورة" ستعاد سيرتهما من جديد بين شعبه. وهو منذ البداية يُشهد السماء، والأرض على انحراف الشعب وعصيانه؛ ذلك الشعب الذي وصل به الجحود والغباء إلى درجة دون الثور والحمار؛ فقتل ذنبه، وخرب رأسه، وسقم قلبه، واستهان بقدرة بني إسرائيل: "رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَأَاهَا عَلَيَّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامٍ عَزِيًّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكَ يَهُودَا 2: اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبِّيْتُ بَنِينَ وَنَشَأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ. 3 التَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ. شَعْبِي لَا يَفْهَمُ". 2 وأصبح إشعيا نجس الشفتين يسمع ولا يفهم يرى ولا يعقل: " 5فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ 6. «فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، 7 وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتَرَعَ إِثْمَكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيئَتِكَ 8. «ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَقُلْتُ: «هَازِنًا أُرْسِلْنِي.» 9 فَقَالَ: «اذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُوا، وَأَبْصُرُوا إِبْصَارًا وَلَا تَعْرِفُوا". 3 وعلى ضوء هذا يمكننا التماس الفهم لنبوءات إشعيا الدينية، من خلال عقوبة يهودا وكذا إنقاذها وتخليصها.

1- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2، ج 2، (العراق: دار الإمام 2000)، ص 304

2- إشعيا 1: 2-5

3- إشعيا 6: 5-9

الفصل الرابع

والملائكة وأربعاء نبوءات وأسعيا

بين المسيح المخلص

والنبوة والخاتمة

وللاطلاع وأبعاد نبوءات (شعيا بين) (تخلص)

(المسياني والنبوة) (الثامنة)

المبحث الأول: نبوءة عمانوئيل عبد الله

المطلب الأول: الإطار العام للنبوءة و الملابس النصية والنقدية للنبوءة

المطلب الثاني: النبوءة في تفسير راشي

المطلب الثالث: في ترجموم دودرلاين

المطلب الرابع: في ترجموم بروس شيلتون

المبحث الثاني: نبوءة جذع يسي

المطلب الاول: الإطار العام للنبوءة

المطلب الثاني: نبوءة جذع يسي في تفسير راشي

المطلب الثالث: نبوءة جذع يسي في ترجموم بروس شيلتون

المبحث الثالث: نبوءة بني قيذار

المطلب الأول: الإطار العام للنبوءة

المطلب الثاني: نبوءة بني قيذار في تفسير راشي

المطلب الثالث: نبوءة بني قيذار في ترجموم بروس شيلتون

المبحث الأول: وصف نبوءة عمانوئيل وبيان ملابساتها

المطلب الأول: نصها وتأويلاتها:

1/ نص النبوءة

"هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُوا! لَا تَكُونُوا! 8 لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشَقَ، وَرَأْسَ دِمَشَقَ رَصِينٌ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا. 9 وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا. « 10 ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا: 11 «أَطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. عَمَّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفَعَهُ إِلَى فَوْقِ. « 12 فَقَالَ آحَازُ: «لَا أَطْلُبُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ. « 13 فَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضَجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضَجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ 14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبُلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوئِيلُ. « 15 زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيِّئُ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخَلِّي الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ حَاشٍ مِنْ مَلِكِيهَا. « 17 يَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ، أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْذُ يَوْمِ اعْتِرَالِ أَفْرَايِمَ عَنِ يَهُودَا، أَيُّ مَلِكِ أَشُورَ".¹

2/ تأويلاتها:

أشارت بعض الدراسات أن عمانوئيل دلالة على طفل ينتمي إلى عالم الآلهة وهذا التفسير يضم جزءا من الصحة والصواب، فقد كان العسل واللبن أو الزبد يستخدم في الطقوس في الشرق القديم، ويتضح من النصوص الأوغاريتية أن نفس الشيء كان عند الكنعانيين، وتقص الاساطير اليونانية أن طفل الآلهة كان يتغذى باللبن والعسل، واعتبر أن الطعام مصدر سعادة كل من الآلهة والبشر.² ثم إنه من بين الوعود المسيانية الخاصة بدادود، أو بالأخص المسيا نفسه، أن يهوذا يستخلص خلاصا أكيدا من الخطر المحدق به سواء من طرف إسرائيل، أو من الآشوريين لكن إشعيا لا ينتهي عند هذا الأمر، فله آفاق وأبعاد أخرى من بينها:

1. أن هذا الخطر ما هو إلا تمهيد لصراعات مقبلة، فبابل ستكون بالنسبة ليهودا عدوا

1- اشعيا 7: 13، 17

2 - Blenkinsopp, Joseph A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press 1998 p 45

أكثر قسوة من آشور.

2. أن الحرب ستكون حربا روحية.

3. يقودها الشيطان واتباعه ضد المسيح ومملكته، إن إشعيا اهتم بالأمر السياسي في وقته ليعكس لنا ما سيحدث في المستقبل للمسيح وشخصه ومجده، إن الواقع والمستقبل المسيحي يبدو متقاربا ومتشابها عند إشعيا، في كل من الإصحاحين السابع والثاني عشر، نرى أنه شغل شخص المسي وبالأخص ولادته البشرية حيزا كبيرا. ¹ ويتكلم اشعيا عن المستقبل القريب حيث ستهلك إسرائيل ولن يكون لها طعام سوى من الحليب والعسل: "زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَجْتَارَ الْحَيْرَ. 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيِّئُ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَجْتَارَ الْحَيْرَ، تُخَالِي الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا". ² ويهوذا أيضا سيحتل من طرف الآشوريين وتكون صحراء قاحلة، وَجَمِيعَ الْجِبَالِ الَّتِي تُنْقَبُ بِالْمِعْوَلِ، لَا يُؤْتَى إِلَيْهَا خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتَكُونُ لِسَرْحِ الْبَقَرِ وَلِدَوَسِ الْغَنَمِ. ³ وسيأتي عمانوئيل فعمانوئيل هو المسيح، لأن أرض يهوذا وميراث يهوه هي أرضه: 8 وَيَنْدَفِقُ إِلَى يَهُودَا. يَفِيضُ وَيَعْبُرُ. يَبْلُغُ الْعُنُقَ. وَيَكُونُ بَسْطُ جَنَاحَيْهِ مِثْلَ عَرْضِ بِلَادِكَ يَا عِمَّاوُئِيلَ". ⁴ فهو الذي سينشر السلام والسعادة في المملكة المسيانية: 6 لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيْبًا، مُشِيرًا، إلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَيْسَ السَّلَامِ. 7 لِنُمُو رِيَاْسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نَهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِثَبَّتَتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. عَجْرَةٌ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا. ⁵ اسمه يعني الله معنا إنه يوحد في شخصه الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية وله تكمن المساعدة التي ستحظى بها إسرائيل من لدن الله أولا ثم العالم ككل. ⁶

1- B Pelte Labbé p 215

2- اشعيا 7: 15، 16

3- اشعيا 7: 25

4- اشعيا 8: 8

5- اشعيا 9: 6، 7

6- Abbe Lusseau: Manuel D'études Bibliques p 127

3/ الإشارات الواردة في نبوءة عمانوئيل ودلالاتها:

أ/ معنى إشاراتها: إن نبوءة عمانوئيل فيها عدة إشارات مسيانية من بينها أن يهوه سوف يرسل المسيا من سبط يهوذا لأن يهوذا سيعيش إلى أن يأتي المنقذ الموعود. ¹ عمانوئيل Emmanuel كلمة عبرية معناها الله معنا، وجاء في ترجمون يوناتان أن عمانوئيل لابد أن يولد من عذراء. ² وهناك عدة تفسيرات لهذه النبوءة من بينها أنهما اسمان رمزيان، الأول يشير إلى إسرائيل الجديدة والثاني إلى بيت داود، والبعض يرى أن عمانوئيل هو أي طفل وأمه امرأة عادية، والعلامة التي قدمها إشعيا للدلالة على سلامة أو خلاص يهوذا للملك آحاز هي: أن النساء اليهوديات سيصبحن أمهات، وتسمين أولادهن عمانوئيل، وهذا الذي يجسد حماية الله الخاصة للملكة المهتدة، والبعض الآخر يرى أن عمانوئيل هو اسم لابن النبي، واسمه مهير شلال حاش بز أي يعجل الغنيمة يسرع النهب، أما أمه فهي النبوة، ولدى أغلب النقاد عمانوئيل هو Ezechias و أمه هي أبي زوجة آحاز. ³ تعددت التفسير والآراء حول من هو عمانوئيل، والتفسير الأقرب خاصة فيما تعلق بكتابات اشعيا كونه يعبر عن اسم ابنه مهير.

ب/ تفسير إشارات نبوءة عمانوئيل:

جاء في هذه النبوءة إذن: "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَّاوُئِيل»". ⁴ ويبدو أن النبي كان يشير إلى ابنة زكريا التي كانت أم حزقيا بن آحاز. ⁵ فقد توقع اليهود أن يصبح هذا الملك النقي حزقيا المحرر الحقيقي للأمة من التهديد الشمالي. ⁶ ولكن تبدو النبوءة غامضة كلية، ومن الممكن فهمها على ضوء دراسة الظروف السياسية والتاريخية فقد تحالف كل من ملك سوريا، وملك إسرائيل لعزل الملك آحاز، وتعيين آخر بدلا منه وهو تابيل وكان من المتوقع أن تتعرض المملكة لمذبحة عظيمة في حالة وقوع هذه الأحداث ويبدو أن الملك لم يكن واثقا من مساندة يهوه له. ⁷ هذا الأمر يجعلنا لزاما نتطرق للملابسات النصية والنقدية للنبوءة

1- Abbe Berigier: Encyclopedie methodiques Paris 1788 p 643

2- Sigmund Mowinckel: The Messiah Concept in the Old Testament and Later Judaism USA 1954 p 20

3- Ibid p 20

4- اشعيا 7: 14

5- ملوك الأول 18: 1، 2

6- م ريجيسكس، تفسيرات للكتاب المقدس، دط، دس، ص 109

7- منى ناظم، مرجع سابق، ص 70

4/ الملابس النصية والنقدية:

تدخل إشعيا في سياسة بلده بعدما حصل على أوامر من يهوه بهذا الخصوص: 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلَاقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَارَ يَشُوبُ ابْنُكَ، إِلَى طَرْفِ فَنَاءَةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ: 4 "وَقُلْ لَهُ: احْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعُفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبَيْ هَاتَيْنِ الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدْحِخَتَيْنِ، بِحُمُومِ غَضَبِ رَصِينٍ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا".¹ ولم يكتب الإله بتحديد دقيق لمكان اللقاء بل حدد ما يجب قوله لآحاز: 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنَّ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُحَلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ حَاشٍ مِنْ مَلِكِيهَا». ² وفي مدة خمسة وستين سنة ينكسر أفرام، أي إسرائيل حتى لا يكون شعبا: 8 لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَائِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا. 9 وَرَأْسُ أَفْرَائِمَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا». ³ ثم اقترح إشعيا على آحاز: 14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّبِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُدْرَاءُ تُحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَانُؤِيلَ» 15 زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنَّ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنَّ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُحَلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ حَاشٍ مِنْ مَلِكِيهَا». ⁴

ومعنى الفقرة واضح بما فيه الكفاية، فقد قرر إشعيا أن يشد من أزر الملك المرتعب فقد أوحى بأن الملكين نفسيهما سوف يطردان من بلديهما، والمقصود أن الملك الآشوري هو الذي سيقوم بذلك، وسوف يتم كل شيء في زمن قريب جدا، بحيث أنّ الولد الرضيع لن يتعلم كيف يميز بين الخير والشر حتى يحدث كل هذا، وقد حقق إشعيا نفسه هذه النبوءة بقصد الزيادة من قوة تأثيرها على محملة الملك آحاز: يقول إشعيا: 2 وَأَنْ أُشْهِدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُوْرِيَّا الْكَاهِنَ، وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَحِيَا. 3 فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلَالِ حَاشَ بَرَّ. 4 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنَّ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَعَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ». ⁵ وفي إشارة أن هذه النبوءة تنطبق على مسيا آخر تماما وهو ما سيكون فالعنصر الموالي:

1- اشعيا 7: 3، 4

2- اشعيا 7: 16

3- اشعيا 7: 8، 9

4- اشعيا 7: 14، 15، 16

5- اشعيا 8: 2، 3، 4

إنَّ هذه النبوءة تنطبق على مسيا آخر تماما سيأتي في القرن الخامس ميلادي:

كما تم العثور على "اسم" نبوي رابع، في اشعيا سمي بالمولود في الصحراء وتشير دراسات أنه تم تبديل وتغيير هذا الأمر، لكن تورد أيضا دراسات أنه تم ترجمة هذا الأمر بشكل ما في إصدارات الكتاب المقدس الإنجليزية لكنها اختفت كلية اليوم مثل "اسمه يجب أن يسمى رائع، مستشار، الإله الاقوي، الصادق الأمين، أمير السلام، والنبى الخاتم المولود في القرن الخامس.¹ هذه إشارة واضحة ومرجحة لكون النبوءة تتحدث عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم، النبي الخاتم.

المطلب الثاني: نبوءة عمانوئيل في التفسيرات اليهودية:

1/ نبوءة عمانوئيل وفق تفسير راشي²

أ/ دراسات حول راشي وتفسيره: إن تعليق راشي على التوراة ما هو إلا دراسة استقصائية للمطبوعات الحديثة، و مقدمة حيث تميزت دراسة الكتاب المقدس في القرن العشرين بتغييرات حادة في الموقف تجاه التفسير التقليدي للكتاب المقدس. كما شهد الجزء الأول من القرن ارتفاعا حادا في الاهتمام بتفسير الكتاب المقدس في العصور الوسطى المستمد، إلى حد كبير، من كنوز القاهرة جنيزة المكتشفة حديثا. لكن الاكتشاف اللاحق ونشر النصوص الأوغاريتية والمصرية والأكادية كما ركزت الخطوات الرئيسية في البحث الأثري على البحث عن المعنى "الصحيح" للكتاب المقدس على إعادة بناء سياق الشرق الأدنى القديم للكتاب المقدس، وأدى إلى تراجع الاهتمام والثقة في معظم التفسيرات الحاخامية الكلاسيكية، عندما أصبحت هذه الاكتشافات مدججة في المجال ونضجت المناهج الجديدة لدراسة الكتاب المقدس، تجدد الاهتمام بتفسيرات ما بعد الكتاب المقدس للكتاب المقدس، والتي أصبحت هي نفسها موضوعا للتحقيق الأثري الجديد مثل الكتاب المقدس Hsell.³

و قد أدى اكتشاف مخطوطات البحر الميت وغيرها من التوراة التقليدية التي كانت تُعرف

1- Childs, Brevard S Isaiah. Westminster John Knox Press 1943 p 56

2- راشي: هو الحاخام شلومو يسحق "שלמה מוהרמ" وعرف فيما بعد باسمه مختصرا راشي "רש"י" والذي أخذ من اسمه كاملا ولد في نهاية النصف الأول من القرن الحادي عشر ميلادي، في فرنسا على الحدود الألمانية، تأثر بيئته الفرنسية كثيرا إضافة إلى بيئته الأسرية من جهة أبيه بتعلمه للتجارة والمعاملات ومن جهة أمه باعتبارها أخت المفسر الديني شعون بن إسحاق שלמה לון בן יצחק ويعتبر تفسيره أهم المؤلفات التي عرف بها، توفي سنة 1105 م، أنظر:

R. Brasch: The Judaic Heritage it's teachings and philosophy New York 1969 p 25

3- Esra Shereshevsky Rashi's Interpretations Vol 11 970 pp. 76-86

الفصل الرابع _____ وللاسلام وأبعاد نبوءة (أسماء بين الخلاص المسيحي والنبوة الخائفة)

سابقًا باسم jmuauusa-Jau UMouyun، إلى جانب الازدهار الملحوظ للأبحاث المتقدمة في جميع مجالات الدراسات اليهودية والعودة الشعبية التي حظيت بتغطية إعلامية جيدة للتعليم اليهودي التقليدي، إلى الاهتمام المتزايد بالعديد من النصوص الدينية الكلاسيكية، ومن أهمها شرح راشي للتوراة.¹ ونحن الآن نقف على snoias kq paztiaamya pnis usny u n3 mau n lo pioysa البحث الأصلي عن عمله، والتي قد وُجد فيها إنتاج أعمال راشي التي تتجاوز بعضًا من مساهمات مهمة في القرون الخمسة الماضية، وبالتالي، سيكون أمام الباحثين مراجع دامغة ومصدرية، ينتمي الكثير منها إلى المصادر اليهودية وأمّهات الكتب، ثم أن تعليق راشي على التوراة أصبح من الدراسات المهمة في تناول مختلف النبوءات، والذي مثل نقطة تحول مهمة في دراسة الإرث الأدبي لهذا الكاتب البارز، حيث لم يسبق لأحد أن اعتمد من قبل أكثر من مائة مخطوطة وطبعات مبكرة من أجل تحديد النص الخفي لكل التوراة، ولم يحاول أحد منذ ذلك الحين إصدار بيان واضح لما تحويه بالضبط. كان جهد برلين بمثابة تحسين على العديد من الإصدارات المبتدلة، وقد تم الإشادة به عند ظهوره، ولا يزال أكثر النسخ التي يُستشهد بها من راشي فقط. وكان له السبق في العودة لنسخ وترجمات وحتى أحداث لم يسبق إليها باحث ويرجع ذلك جزئيًا إلى تحديده الشخصي لما يعتقد أنه فعل الكتاب الأصليين فعلا وكتابتهم.² وتوجد إحدى الدراسات التي تحدثت عن فائدة ترجمة وتفسير راشي للتوراة تعود ل Sonne حيث قام هذا الأخير بتجميع بيانات حول الاختلافات في عمل راشي من عدد من النصوص المطبوعة الغامضة والاستشهادات في كتاب العصور الوسطى، مما يدل على وجود ما يمكن تسميته نسختين أشكينازيين وسيفارديين لتفسير راشي للتوراة، على الرغم من الانتقادات العارضة تظل دراسة Sonne تمثل تحديًا مهمًا (ولم تتم الإجابة عليه) لسلامة النص عندما يقترن ذلك بالتطورات المثيرة في الدراسات الكتابية التي هيمنت على العقود الوسطى من هذا القرن، فقد يكون هذا قد ساعد في تحويل اهتمام الجميع باستثناء الأكثر إخلاصًا عن راشد وتعليقاته على مدى جيل على الأقل. على الرغم من وجود كتابات راشد في العديد والعديد من نسخ المخطوطات وكان شرحه للتوراة من أوائل الكتب العبرية المطبوعة، إلا أن تعليقه على الكتاب المقدس في الواقع غير مكتمل، حيث تم الاتفاق بشكل عام على أن العديد من الأجزاء تُنسب إليه في بعض الحالات كتب كاملة.³ إن ترجمة وتفسير اشعيا من بين

1- The Jewish Quarterly Review p 760

2- Baruch Korman Will the Real Rashi Please Stand Up by Rabbi Baruch vol 40 new York 1921 p500.

3- Esra Shereshevsky Rashi's Interpretations Vol 1 1970 p76-77

الفصل الرابع _____ ولله وأبعاد نبوءات (سبعاً بين الخلاص للمسيح والنبوءة الختامة

الدراسات النادرة في حقل التفاسير اليهودية والتي وُجدت بالنص العبري والترجمة الوحيدة التي يمكن أن يتحصل عليها الباحث هي الترجمة الإنجليزية الموجودة في مركز مجوعات الكنائس بمجمع الأديان بمصر، وقد جاء النص العبري فيما يلي، فيما يمكن الحصول على النص الإنجليزي في ملحقات البحث.

ب/ نص النبوءة في تفسير راشي العبري:

وترجمته الإنجليزية أثبتناها في الملاحق ومن ثم العربية:

כי ראש ארם. היא דמשק ואין לירושלי' עמהם כלום: ¹

וראש דמשק רצין. בדמשק יהיה ראש ולא בירושלים וגם פקה ועשרת השבטים בעוד ששים וחמש שנה מיום שנגזר בימי עמוס וישראל גלה יגלה מעל אדמתו (עמוס ז': י"א): ² יחת אפרים. תרוצץ אפרים' מעם שיגלם סנחריב עם מלכם הושע בן אלה צא וחשוב מנבוא' עמוס עד שגלו עשרת השבטים ותמצאם ס"ה שנים נבואת עמוס היתה שתי שנים לפני שנתנגע עוזיה שנאמר (בעמוס א': א') שנתים לפני הרעש ועוזיה נתנגע עשרים וחמש שנים הרי כ"ז וי"ו של יותם וי"ו של אחז ו' של חזקיהו שנאמר (מלכים ב יט) וילכדה בשנת שש לחזקיהו היא שנת תשע להושע ויגל את ישראל אשורה הרי ששים וחמש ומניין שימי חלופו של עוזיהו כ"ה שנים שנאמר (שם טו) בשנת עשרים ושבע לירבעם בן יואש מלך ישראל מלך עוזיה בן אמציה על יהוד' אפשר לומר והלא עוזיה וירבעם מלכו כאחת לפי חשבון שתמצא בספר מלכים אלא שמלך מלכות מנוגעת בשנת עשרים ושבע למלכו נתנגע והוא מלך חמשים ושתים שנה ואי אפשר לימנות בעוד ששים וחמש שנה מיום שאמר ישעיה נבואה זו שהרי בימי אחז אמרה והם גלו בשנת שש לחזקיהו, וכך מפורש בסדר עולם שמנה הכתוב לנבואתו של עמוס: ³

אם לא תאמינו. לנבואתי אתם אחז ועמו אשר ידעתי כי רשעים אתם. ⁴

לא תאמינו. לא אמון בכם. ⁵ ותאטי الترجمة العربية لبيان ما حاوله راشي من خلال تفسيره

1- Rashi Rashi's interpretation ed 2 Oxford 1956 p 345

2- Ibid p 347

3- Ibid p 347

4- Ibid p348

5-Ibid p349

الفصل الرابع _____ واللاهوت وأبعاد نبوءة (شعيا بين الخلاص المسيحي والنبوءة الخاتمة

رغبة منه في الوصول إلى نص النبوءة الأصلي وكذا تعليقاته عليها إذ يقول: أن رأس آرام الذي هو دمشق ، وليس القدس معهم ، ورأس دمشق رصين في دمشق سيكون رأسًا ، لكن ليس في أورشليم ، وكذلك فيما يتعلق بفتح والأسباط العشر في خمس وستين سنة أخرى من اليوم الذي كان فيه. مرسوم في أيام عاموس ، نكسر افرايم ولا يكون بعد شعبا يتفكك افرايم ولا يكون شعبا بعد لان سنحاريب يسببهم مع ملكهم هوشع بن ايلة. اخرج واحسب من نبوءة عاموس حتى نفي الأسباط العشرة وستجد أنهم يبلغون من العمر خمسة وستين عامًا. كانت نبوءة عاموس قبل عامين من ضرب عزيا ، كما قيل في عاموس "قبل الزلزال بعامين". وضرب عزيا لمدة خمسة وعشرين عامًا ، بالإضافة إلى هاتين السنتين ، مما جعل مجموعنا سبعاً وعشرين عامًا. أضف ست عشرة سنة ليوثام وستة عشر سنة لآحاز وست سنين حزقيا كما قيل وأخذوها¹ نهاية ثلاث سنين ؛ في السنة السادسة لحزقيا وهي السنة التاسعة لهوشع ملك اسرائيل .. وسي ملك اشور اسرائيل الى اشور. هنا خمسة وستون سنة. الآن كيف نعرف أن مدة ولاية عزيا كميترورا مؤكدة كانت خمسة وعشرين عامًا؟ لأنه قيل: في السنة السابعة والعشرين ليربعام ملك إسرائيل ، ملك عزريا بن أمصيا ملك يهوذا.² والتساؤل الذي يطرح نفسه: ألم يحكم عزيا ويربعام في وقت واحد حسب الحساب الذي وُجد في سفر الملوك بالأحرى ملك مملكة مبتلاة. في السنة السابعة والعشرين ضربه وملك اثنتين وخمسين سنة. ولكن من المستحيل أن نحسب "وفي خمس وستين سنة أخرى" من اليوم الذي قال فيه إشعيا هذه النبوءة لأنه قالها في أيام آحاز ، وتُفوا في السنة السادسة لحزقيا. وبهذه الطريقة تم شرحه كما أن الكتاب المقدس يحسب من نبوءة عاموس والتي جاء فيها: لا تصدق نبوتي أنت وآحاز وشعبه ، لأني أعلم أنك شرير إذا كان ذلك لأنه لا يمكن تصديقك فلا توجد حقيقة فيك.³ وقد اختلفت التفسيرات فيما بعد في إيراد السنة الحقيقية والمضبوطة للنبوءة، وهو الأمر الذي يستدعي دراسة و بحث الأوضاع المحيطة بالنبوءة.

ج/ الوضع العام للنبوءة وفق راشي: الوضع هو حرب Syro-Ephraimite ، 734-735

قبل الميلاد، والتي شهدت مملكة يهوذا ضد جارين شماليين، ممالك إسرائيل (يُدعى إفرام في النبوءة) وسوريا (المعروفة أيضًا باسم آرام أو آرام دمشق أو سوريا - دمشق). **1 وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَنَّ رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَحَّحَ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمَحَارَبَتِهَا، فَلَمْ**

1- عاموس 1: 1

2- ملوك 2: 15: 01

3- Merton, Robert K The Self Fulfilling Prophecy ed 1934 Chicago p 98

يَقْدِرُ أَنْ يُجَارِبَهَا. 2 وَأَخْبَرَ بَيْتَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَرَجَفَ قَلْبُهُ وَقَلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجَفَانِ شَجَرِ الْوَعْرِ قَدَامَ الرِّيحِ¹. يقول كيف أن ملوك أفرام وسوريا يهاجمون القدس عندما يرفض آحاز الانضمام إليهم في تحالفهم ضد الآشوريين. يرغب آحاز في طلب مساعدة آشور، لكن إشعيا، بأمر الله، يأخذ ابنه شيرعشوب (الاسم الرمزي الذي يعني "بقايا العائد") ويؤكد آحاز أن ملوك العدو لن ينجحوا 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمَلَأَقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَارَ يَأْشُوبَ ابْنُكَ، إِلَى طَرْفِ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سَكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ، 4 وَقُلْ لَهُ: اِحْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعُفُ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبَيْ هَاتَيْنِ الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدَخَّنَتَيْنِ، بِحُمُومِ غَضَبِ رَصِينٍ وَأَرَامٍ وَابْنِ رَمَلِيَا 5. لِأَنَّ أَرَامَ تَامَرَتْ عَلَيْكَ بِشَرِّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلِيَا قَائِلَةً 6: نَصَعْدُ عَلَى يَهُودَا وَنُقَوِّضُهَا وَنَسْتَفْتِحُهَا لِأَنْفُسِنَا، وَنَمْلِكُ فِي وَسْطِهَا مَلِكًا، ابْنِ طَبَّيْلِ 7 هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُ! لَا تَكُونُ! لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا. 9 وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا»². يخبر إشعيا آحاز عن العلامة الظاهرة التي سيعرف بها أنها نبوءة حقيقية: امرأة شابة ستلد طفلاً ستسمعه إيمانويل (اسم رمزي آخر، بمعنى "الله معنا")، والأرض من "الملكين المرعبين" سوف يضيعان قبل أن يبلغ الطفل "الرفض الخطأ واختيار الحق" 13 فَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضَجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضَجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ 14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُدْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ أَبْنَاءً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَانُوئِيلَ 15 زَيْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكِيَّهَا»³. يتبع إشعيا مع نبوءة أخرى أنه في تاريخ غير محدد في المستقبل، سوف يستدعي الله آشور ضد يهوذا: "الرب سيأتي عليك وعلى شعبك وبيت أجدادك مثل الأيام التي لم تشهد منذ أن انفجر أفرام من يهوذا ملك آشور في ذلك اليوم يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ وَتَنْظُرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ،⁴ تصف الاصحاحات من 18 إلى 25 الخراب الذي سينتج: "في ذلك اليوم، ينقذ الإنسان بقرة شابة واثنين من الخراف ... في ذلك اليوم، كل مكان كان يوجد فيه ألف كرمة ... سيتم تحويله إلى الأشواك والبراعات" (العددان 21 و 23). ويستمر اشعيا 8: 1-15 في الفصل السابق: النبي يحكي عن ولادة

1- اشعيا 7: 1، 2

2- اشعيا 7: 3، 9

3- اشعيا 7: 13، 16

4- اشعيا 17: 07

الفصل الرابع ————— ولله الأجر والأعباء، (اسم رمزي ثالث)، ثم يتنبأ بعد أن تم تدمير افرام وسوريا

الآشوريين سيأتي مثل النهر في الفيضان "التغطية عرض أرضك، عمانوئيل: وَيَنْدَفِقُ إِلَى يَهُودَا. يَفِيضُ وَيَعْبُرُ. يَبْلُغُ الْعُنُقَ. وَيَكُونُ بَسْطُ جَنَاحَيْهِ مِثْلَ عَرْضِ بِلَادِكَ يَا عِمَّا نُؤَيْلُ¹ و على السطح في زمن الملك آحاز، ونبوءة تتعلق بالملوك اللذين يخشاها آحاز، هما فحح ورزين. ترجع الهزيمة والموت لكل من هؤلاء الملوك على يد الآشوريين إلى حوالي 732 قبل الميلاد، مما يضع ولادة طفل ايمانويل في أواخر عهد آحاز . «2.. وعمومًا يرجح الباحثون النسخة المكتوبة من هذه الأحداث من عهد حزقيا ابن آحاز بعد مرور ثلاثين عامًا، والغرض من ذلك هو إقناع حزقيا بعدم الانضمام إلى ملوك آخرين كانوا ينوون التمرد ضد أفرلورد. ويشير إشعيا إلى العواقب المخيفة التي أعقبت جيران شمالي يهوذا، مملكة إسرائيل وأرام دمشق (سوريا) عندما تمردوا في أيام آحاز وأحضروا الآشوريين على أنفسهم. في هذه المناسبة، تجاهل حزقيا إشعيا وانضم إلى المتمردين، وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم: لقد نجح الآشوريون في تدمير يهوذا وحزقيا بالكاد مع عرشه. بعد قرن من ذلك، في عهد يوشيا، تمت مراجعة النبوة لتقدم آحاز كملك لا يؤمن بالوعد الذي رفض وعد الله بالحماية للقدس وبيت داود، وكانت النتيجة أن جلب الله الآشور لتدمير الأرض حتى جديد والملك المؤمن (يفترض أن يوشيا) سينشأ³. ويرد: "أشعيا لأنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَائِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا".⁴ يذكر ثلاثة أطفال بأسماء رمزية: بمعنى "بقايا العودة"؛ إيمانويل، "الله معنا". وماهر شال-هاش-باز "سرعات الغنيمة، تعجل الفريسة، كما يعلم القارئ بأن إشعيا وأولاده علامات ("أنا هنا، والأطفال الذين أعطاهم الرب لي. نحن علامات ورموز في إسرائيل من الرب عز وجل، الذي يسكن على جبل صهيون"). معنى هذه الأسماء ليست واضحة: لقد تم تفسير شاعر جاشوب بشكل مختلف على أنه يعني أن بقايا من إفرام وسوريا فقط ستنجو من الغزو الآشوري، أو أن بقايا من يهوذا سيتوب ويتحول إلى الله، بينما في أشعيا وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَالتَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لَا يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضًا عَلَى ضَارِبِهِمْ، بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ 21. تَرْجِعُ الْبَقِيَّةُ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ، إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ 22. لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرْمِلَ الْبَحْرِ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ. قَدْ قُضِيَ بَفَنَاءِ فَائِضٍ بِالْعَدْلِ. 23 لِأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْجُنُودِ يَصْنَعُ

1- اشعيا 8: 8

2- Blenkinsopp, Joseph A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press 1896 p 78

3- Ibid p 79

4- اشعيا 7: 8

الفصل الرابع _____ وللاعلان وابعاد نبوءة اشعيا بين الخلاص المسيحاني والنبوءة الخاتمة

فَنَاءً وَقَضَاءً فِي كُلِّ الْأَرْضِ.¹ يبدو أن هذا يعني أن بقايا إسرائيل سوف تعود إلى النظام الملكي الداوودي. ويرتبط ماهر-شلال-هاش-باز بمزيد من الوضوح بالتدمير المتوقع لأفرايم وسوريا. أما بالنسبة لإيمانويل، "الله معنا"، قد يعني إشعيا بكل بساطة أن أي امرأة شابة حامل في عام 734 قبل الميلاد ستكون قادرة على تسمية طفلها "الله معنا" عند ولادته ؛ ولكن إذا كان هناك طفل معين، فقد يكون ابن آحاز، ربما خليفته حزقيا (وهو الفهم اليهودي التقليدي) ؛ أو، لأن الأطفال الرمزيين الآخرين هم أشعيا، قد يكون عمانوئيل ابن النبي نفسه. ولكن قد يكون هذا هو، أهمية علامة اللافتات، من إشعيا 7² حيث يرمز إيمانويل إلى الأمل في هزيمة وشيك لسوريا وأفرايم، كما يتم تناول عمانوئيل كشعب يوشك على الاستيلاء على أرضه الآشوريين.

2/ تفسير يوهان كريستوف دودرلاين³.

أ/ حيثيات النبوءة: أنها رسالة مزدوجة فُوض إلى اشعيا إعلانها: بسبب تمرد يهوذا، كانت اورشليم ستدمر وسكان يهوذا سيُسبَنون إلى بابل. نعم، كانت اوقات مظلمة آتية. وقد فُوض يهوه إلى نبيه اشعيا ان ينبئ بحلول هذه الفترة الكئيبة، لكنه امره ايضا بإعلان بشارة. فبعد 70 سنة من السبي، كان اليهود سيُحرَّرون من بابل، وكانت بقية فرحانة ستعود إلى صهيون وتتمتع بامتياز رد العبادة الحققة هناك. وبهذه الرسالة السعيدة جعل يهوه نورا يشرق في الظلمة بواسطة نبيه. لم تُحرب يهوذا الا بعد مرور اكثر من قرن على تسجيل اشعيا لنبواته. فلماذا بكرَّ يهوه إلى هذا الحد في الكشف عن مقاصده؟ ألن يكون الاشخاص الذين سمعوا اعلانات اشعيا امواتا قبل وقت طويل من اتمام النبوات؟ هذا صحيح.

1- اشعيا 10: 20، 23

2- Blenkinsopp, Joseph A History of Prophecy in Israel, Westminster John Knox Press ed 4 p 654

3- ولد لودفيج دورلاين في عمر جينا . كان والده يوهان كريستوف Döderlein، أستاذ اللاهوت في جينا. بعد أن تلقى تعليمه الأولي في Windsheim و Schulpforta (Pforta)، درس في ميونيخ، هايدلبرغ، Erlangen و برلين . كرس اهتمامه الرئيسي إلى فقه اللغة بناءً على تعليمات رجال مثل F. ثيرش، ج. كريوزر، J. H. فوس، F. إيه وولف، أغسطس بوكه، P. K. Butmann.

في عام 1815، بعد فترة وجيزة من إكمال دراسته في برلين، قبل تعيين أستاذ عادي لفلسفة اللغة في أكاديمية برن . في عام 1819 تم نقله إلى إرلانجن، حيث أصبح أستاذاً ثانياً لفلسفة اللغة في جامعة جامعة وعميد صالة للألعاب الرياضية . في عام 1827 أصبح أول أستاذ لعلم اللغة و البلاغة ومدير المدرسة اللاهوتية
أنظر:

Blenkinsopp, Joseph (1996). A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press p 679

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة إشعيا بين الخلاص المسيحي والنبوة الخاتمة

ولكن بفضل الامور التي كشفها يهوه لإشعيا، صار في حوزة العائشين في زمن دمار اورشليم سنة 607 ق م سجل خطي لرسائل اشعيا النبوية.¹

2: بعض الطرائق :

لا يحق الا ليهوه ان يتفوه بهذه الكلمات، كما أن يهوه وحده هو القادر ان يعرف مسبقا، وبيقين تام، ماذا سيحدث في اي لحظة من الزمن، حتى في المستقبل البعيد. وهو قادر ايضا على منح خدامه القدرة على الإنباء بالحوادث قبل وقوعها بزمن طويل. وهو الأمر الذي كان مع أنبيائه ومن بينهم اشعيا النبي.²

ب/ استدلاله في استعراضه النبوءة على وحدة الكاتب: نجد أن هنالك سبب وجيه للجزم ان سفر اشعيا كتبه شخص واحد. وأحد الادلة يتعلق باستعمال نفس التعابير. مثلا، ترد عبارة «قدوس اسرائيل» 12 مرة في اشعيا الاصحاحات 1 الى 39 و 13 مرة في اشعيا الاصحاحات 40 الى 66، في حين لا يظهر هذا الوصف ليهوه إلا 6 مرات في بقية الاسفار العبرانية. ان تكرّر استعمال هذا التعبير الذي لا يرد الا قليلا خارج سفر اشعيا يؤيد فكرة وجود كاتب واحد لهذا السفر.³ وفيما يلي تناول مختلف الطرق المثبتة للأمر:

أولاً: التشابه: تشابهات توجد بين الاصحاحات 1 الى 39 والاصحاحات 40 الى 66 من

سفر اشعيا: باعتبار أن كلا الجزئين تتكرر فيهما نفس الاستعارات المميزة، مثل المرأة التي تمخض والحديث عن سكة او طريق، وتتكرر الاشارة ايضا الى صهيون، وهي كلمة تُستخدم 29 مرة في الاصحاحات 1 الى 39 و 18 مرة في الاصحاحات 40 الى 66. وفي الواقع، ترد صهيون في سفر اشعيا اكثر من اي سفر آخر دلالة على أن هذا الأمر من البراهين التي تدمغ السفر بطابع فريد يصعب تفسيره لو كان السفر قد كُتب على يد شخصين او ثلاثة أو أكثر.⁴ ويمكن ايضا الاستدلال بما يلي:

1- Blenkinsopp, Joseph (1996). A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press p 99

2- عاموس 3: 7

3- Burkett, Delber An introduction to the old Testament and the origins of Judaism . Cambridge University p 74

4- Encyclopedia britannica ibid p 98

الفصل الرابع _____ وللاشعيا وأربعاء نبوءة اشعيا بين الخلاص المسيحاني والنبوءة الخاتمة

1/ أدراج البحر الميت، وهي وثائق قديمة يعود تاريخ العديد منها الى ما قبل زمن يسوع. هنالك مخطوطة لسفر اشعيا تُعرف باسم درج اشعيا، ويعود تاريخها الى القرن الثاني قبل الميلاد. وهذه المخطوطة تدحض ادعاءات النقاد ان اشعيا ثانياً أكمل كتابة السفر من اصحابه 40 في هذه الوثيقة القديمة، يبدأ ما نعتبره اليوم الاصحاح 40 عند السطر الاخير لأحد الاعمدة، وتُكْمَل الجملة الافتتاحية في العمود التالي. فمن الواضح ان الناسخ لم يسمع بأن الكاتب تغير عند هذه النقطة او ان قسماً آخر للسفر يبدأ من هناك.¹

2/ كما يشير نقاد كثيرون الى انه من اشعيا الاصحاح 40 فصاعداً، توصف بابل بأنها الدولة المسيطرة ويقال عن الاسرائيليين انهم مسبيون. أفلا يدل ذلك ان الكاتب عاش في القرن السادس قبل الميلاد.

3/ التغيير في الاسلوب من اشعيا الاصحاح 40 فصاعداً،² وهو ما يشير إلى أن سفر اشعيا هو نتاج كتاب عدة، وعلى مرّ القرون، تناقلت الاجيال هذا السفر بكامله على انه ارث ادبي. ثم ان اسلوب سفر اشعيا يتغير من الاصحاح 40.

2/ تفسيره لنبوءة عمانوئيل: أنها نبوءة تتعلق بالملوك اللذين يحشاهما آحاز، هما فصح ورزين. ترجع الهزيمة والموت لكل من هؤلاء الملوك على يد الأشوريين إلى حوالي 732 قبل الميلاد، مما يضع ولادة طفل ايمانويل أو عمانوئيل في أواخر عهد آحاز³ وكما سبق فقد اختلفت التفاسير في ماهيته اصلاً وتنوعت الآراء ولكل رأي ما يعززه علمياً وبشواهد.

3/ نبوءة عمانوئيل وفق ترجموم⁴ اشعيا

1- Sweeney, Marvin King Josiah of Judah: The Lost Messiah of Israel. Oxford University 1956 p 90

2- Ibid p 95

3 - Ibid p 230

4- الترجوم: بالعبرية: תרגום وهو ترجمة للكتاب المقدس العبري من الأصل العبري إلى الآرامية. وقصة هذه الترجمة- كيف برزت الحاجة إليها وكيف أنجزت قصة طويلة وغريبة. و اسم "ترجوم" مشتق من فعل عبري رباعي "ت ر ج م" (تارجم). وتشير عبارة "ترجمانو" الأكادية إلى ترجمان أو شارح؛ وهي أنواع تراجم شفوية، مكتوبة، أشهرها ترجموم أنقوس، ترجموم يوناتان المنحول، ترجموم نيوفيتي.... أنظر:

Alexander, Philip S. "Targum, Targumim." In The Anchor Bible Dictionary. Vol. 6. Edited by D. M. Freedman, 320–331. New York: Doubleday, 1992. P 90

ل: "بروس شيلتون":¹

أ/ الوصف العام للنبوءة وتفسيرات الإصحاحات:

الفصل 7: 1 في أيام آحاز بن يوثان بن عزيا ملك شمال بيت يهوذا صعد رصين ملك ارام مع فقح بن رمليا ملك لارثيل وشنّت عليها أورشليم حربًا ولم يكن قادرًا على نهبها. وفي وصف حاله يرد في ترجموم بروس شيلتون أن قلبه مع قلب الحاشية يرتحف مثل اهتزاز أشجار الغابة أمام الريح.

7: 3 فقال الرب لإشعيا: "اخرج الآن للقاء آحاز أنت والبقية التي تجمعوا ، على الطريق السريع إلى الحقل حيث نشروا الثياب.

7: 4 وقلوا الخطيئة والتوبوا من الداخل - تلاميذك، في نهاية القناة العلوية انتبهوا واصمتوا ولا تحفوا ولا تدعوا قلبكم يرتحف بسبب الملكين اللذين هما مثل هاتين الشعلتين المشتعلتين بقوة غضب ريتيناند وسوريا بن رمليا.

7: 5 لأن ارام مع افريام وابن رمليا قد فكروا عليك شرا قائلين

7: 6 لنصعد على ارض بيت يهوذا ونضمها ونقيمها مع انفسنا ونقيمها. حتى من يليق بنا كملك بداخلها.

7: 7 هكذا قال الرب الإله: إنها تقوم ولا تكون.

7: 8 لأن رأس الشام دمشق ، ورأس دمشق رصين.

1- بروس شيلتون: بكالوريوس من كلية بارد؛ قسم، الإكليريكية العامة، رسامة الشماسية والكهنوت؛ دكتوراه، جامعة كامبريدج. وتشمل الكتب لعنة إبراهيم. الحاخام يسوع: سيرة ذاتية حميمة. الله في القوة. الحاخام بول: سيرة ذاتية؛ مقاربات يهودية للأناجيل؛ مريم المجدلية: سيرة ذاتية؛ وحي؛ الاماكن التجارية؛ صلاة يسوع وأفخارستيا يسوع؛ صياغة مستقبل مشترك؛ معمودية يسوع وشفاء يسوع؛ رؤى صراع الفناء. والمسيحية: الأساسيات. رئيس تحرير Bulletin for Biblical Research؛ محرر مؤسس، مجلة دراسة العهد الجديد، دراسة سلسلة يسوع التاريخية (إي جي بريل وإيردمان). الزمالات والجوائز: مع جاكوب نيوسنر، جائزة مجلة Choice، أفضل كتاب أكاديمي (1998)؛ زمالة العلماء الإنجيليين، مركز ويتني للعلوم الإنسانية (جامعة ييل)؛ هاينريش هيرتز شيفتونغ؛ صندوق التنمية اللاهوتية للكنيسة الأسقفية؛ المؤتمر الوطني للمسيحيين واليهود؛ دكتوراه في اللاهوت (المدرسة اللاهوتية العامة، 2011). في Bard منذ 1987. مراسلة عبر الإيميل:

الفصل الرابع _____ وللاكل وأبعاد نبوءة (شعيا بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة

7: 9 ورأس افرايم هو السامرة ورئيس السامرة ابن رمليا. اذا كنت لا تصدق اقوال الانبياء فبالأكيد لن تقوم. وتكلم نبي الرب مع آحاز قائلا

7. 11 اطلب آية من الرب الهك. اطلب منكم عجبًا عظيمًا على الأرض أو أن تظهر لكم علامة في السماء.

7. 12 فقال آحاز لا اطلب ولا اجر الرب.¹

7: 13 فقال اسمعوا يا بيت داود. هل هو أيضًا جهاز يترجم العبارة العبرية "يجب أن تعود البقية" والتي تعزز هنا الانحراف اللغوي عن وتؤكد أن أي منهما سيكون رائعًا. هذا التأكيد جزء من نقطة يعتبر تفسير ترجمومي في هذه المرحلة "عامر" مبتكرًا ، حيث يتحدث فقط عن حركة الفضاء والتشابه البعيد مع ("المنزل" أو "المبنى" أو "المكان") قد يكون أساس تغيير المعنى وديان المباني "أنا ، في الواقع ، الساحات المفتوحة لمدينة " وفي نهاية الاصحاح كامه شدوا وانقضوا، التي تشير هنا إلى محاصرة الضحايا.² كما تشير إلى اعتماد الحرب باستعمال التموهيات ونشر المناشير. هذا يسمح كما استعمل لفظة " الخيول " في الاصحاح الأم وهو ما يعنب أن مخلصا من أرض فيها خيول سيأتي وهذه اللفظة هي مصدر إلهام واستنتاج للمعاني ، ولكن يبدو أن الوزن في الكلمات يتغير من اصحاح إلى آخر³

وبالتالي فإن أخذ المصطلح الثاني في البعد يؤكد اختلافًا للمعاني ويمكن الاستدلال أيضا بكلمات: أقترح مأكلاً وأخذ "المرتفعات" على أنه لمعان ، لكن لا يوجد دعم نصي لهذا المعنى أساسا ، وهو الشهود اللطيفون.و الحل هو محاولة لجموع أهمية الشخص بالنسبة له. في الواقع ، فإن الحرف الفارغ في الكتاب المقدس يمكن شرحه شروحات مختلفة.⁴ حاول كاتب الترجوم وبيان جملة من المفردات تأكيد لوجهة نظره وإضافاته فيما يخص الترجمة الأصلية وتساؤله حول جملة من المفردات ومكانتها في التراث الديني اليهودي بشكل عام وفي إشعيا بوجه خاص.

ب/ وصف عام لترجمات النبوءة ومعانيها وأمارات ظهورها:

أن الميسيا والمخلص الذي سيأتي سيكون خاتمهم وبه ينتهي تعب الأنبياء ، ويقول كلاما ووحيا حتى يتعب من كلام إلهي ، ويرفع له الرب نفسه آية.

1- Bruse D Chilton The Isaiah Targum Wilmington 1987 p 16

2 -ibid p 16

3 -Ibid 17

4- Ibid 18

الفصل الرابع _____ وللاكل وأبعاد نبوءة (سبعاً بين الخلاص المسيحي والنبوة الخاتمة)

سيتم التخلي عن الأرض التي كان أمامها اثنان متضايقان.

7: 17 يجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك الأيام التي لم تأت منذ ذلك الحين (تم تقسيم بيت يارارت عن بيت ملك أشور " . سيحدث في ذلك الوقت أن الرب سوف يكون لديه قوة عسكرية من الأبطال الأقوياء الذين هم في عدد الذباب ، وسيخرجهم من أرض مصر ، وإلى رجال الجيوش الأقوياء الذين هم حزينون مثل الذباب . ليأتوا بهم من أقاصي أرض أشور .

7: 20 في تلك الصقيع ، يقتل الرب بواسطتها كما يقتل شخص بسيف حاد ، مع الشباك مقابل السكان في المناطق الواقعة وراء النهر - بواسطة ملك أشور - الملك والرشد . من جيوشه سوف يدمر مثل أونر ، وكذلك الرماة .

7: 21 وسيحدث في ذلك الوقت . أن يرمى الرجل بقرة صغيرة وشاتين .

7: 22 فيحدث أنه من أجل كثرة الخير يقطف اللبن الرائب . لان جميع الابرار الذين بقوا في وسط الأرض يعاقبون باللبن والعسل .

7: 23 ويكون في ذلك الزمان أن كل مكان كان فيه ألف كرمة بألف مينا من الفضة يكون مقشوراً في شوكة وشوكة .

7: 24 سيأتون إلى هناك بالسهام والقوس . لأن كل الأرض تصير شوكة، لن تأتي إلى هناك من أجل الخوف والرغبة من البعوض والشوكة ، لكنها ستصبح مكاناً ترقد فيه أذرع الفأس ومكاناً تبقى فيه ثايا الأغنام.¹ هذه الإصحاحات بترتيبها تبين وجهات النظر التي حملها الترجوم، ترجوم إشعيا وأهميته العلمية في البحث بشكل رئيسي، ما يثبت كونه مصدر مرجعي في الدراسات المتعلقة بالتفسير الديني وما تعلق بالأنبياء وكتاباتهم.

1- Ibid p 18

المطلب الثالث: الآراء والأبحاث الإسلامية حول النبوءات الثلاثة:

1/ نص النبوءة والقراءات الإسلامية لها:

أولاً: لو قرأنا الإصحاح من سفر إشعياة كاملاً لرأينا أن هذه الفقرة لا تتنبأ عن المسيح القادم بل هي وعد الله لأحاز بن يوثان ملك يهوذا على لسان النبي إشعيا، بأنه سوف يعطيه علامة لزوال ملك أعدائه (آرام وإسرائيل) وقد بين له النبي إشعياة علامة خراب ملك أعدائه وهي أن امرأة شابة تحبل وتلد ابناً يسمى (عمانوئيل) ثم تصبح أرض أعدائه خراباً قبل أن يميز هذا الصبي بين الخير والشر: " لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير تخلى الأرض التي أنت خاش من ملكيها" (إشعياة 16/7)، وهو ما تم على يد تغلث فلاسر الثالث ملك آشور الذي صعد إلى دمشق وفتحها وسبي أهلها وقتل رصين ملكها في 732 ق . م . وبعد ذلك بعشر سنوات حاصر شلمنأسر ملك آشور السامرة مدة ثلاث سنوات، وأخيراً سقطت في يد الآشوريين في 722 . ق . م ¹

ثانياً: نص النبوءة: وإليك النص من اشعياة إصحاح 7 العدد 14: "10 ثُمَّ عَادَ لِرَبِّ فَقَالَ لِأَحَازَ: 11 أَطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهَكَ. عَمِقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفَعَهُ إِلَى فَوْقِ". 12 فَقَالَ أَحَازُ: "لَا أَطْلُبُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ. 13 فَقَالَ: "اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضَجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضَجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ 14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَانُوئِيلَ" 15 زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تَخْلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكِيهَا"². والذي يريد أن يوحي به علماء النصراني أن كلمة العذراء هنا إشارة للسيدة مريم الصديقة وابنها وقد ذكرت هنا الفقرة كاملة لكن النصراني يقوموا دائماً كعادتهم باقتطاع النص اقتطاعاً مذموماً و يذكروا العدد 14 فقط والنص في الحقيقة يتحدث عن ميلاد ابن اشعيا نفسه كما سنرى في النص التالي وهو نفس السفر إصحاح 8 العدد 3: " 3 فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَحَبِلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: "ادْعُ اسْمَهُ مَهَبَرُ شَلَالُ خَاشَ بَزَ. 4 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَعَنْبِيْمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ"³. والنص في الترجمة السبعينية هو كالتالي: " 3 دنوت من امراتي النبوة

1- هنري لوند وآخرون، في ترجمة مشتركة لدائرة المعارف البريطانية، ط3، لندن 1999، ص 467

2- اشعيا 17: 04

3- اشعيا 8: 3

الفصل الرابع ————— وللاول وأبعار نبوءة اشعيا بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة

فحملت وولدت ابنا فقال لي الرب سمه: أسرع إلى السلب بادر إلى النهب". ويتضح من النصوص أن العذراء المذكورة في النص الأول ليست مريم العذراء أو حتى نبوة عنها بل هي في الواقع زوجة اشعيا النبي كما ورد في النص الثاني والابن هو في الواقع ابن اشعيا الذي يقول الرب له سمه "مَهَيَّرَ شَلَالٌ حَاشَ بَرَّ"، ولكن ما معنى هذا الاسم الغريب سنجد معناه في الترجمة العربية المشتركة أو الترجمة السبعينية "أسرع إلى السلب بادر إلى النهب". هل هذا يا نصارى صفات أو اسم ربكم يسوع أسرع إلى السلب بادر إلى النهب التي سمي به عمانوئيل في نبوة إشعيا. بقى سؤال مهم كيف وصف زوجة اشعيا بالعذراء و العذراء بالعربية المرأة البكر التي لم تتزوج سواء شابة أم عجوز ولكن في العبرانية اللغة الأصلية للعهد القديم كلمة "علما" تعنى المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة وقد ورد بالحواشي في أسفل الصفحة في الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبية و زوجة الملك. وبالتالي فإنه من معاني هذه الكلمة الشابة الحديثة الزواج أو المرأة الشابة وليست العذراء بالمعنى المعروف اليوم. ويكون معنى النص ها هي امرأتك الشابة (التي تزوجتها حديثا) تحبل وتلد ابنا سمه عمانوئيل¹. ومما سبق نستخلص النتائج الآتية:

1- أن الحديث في إشعيا عن قصة قد تمت وحدثت قبل المسيح بعدة قرون ولم يتخذ اليهود آنذاك من تسمية ذلك الطفل بعمانوئيل دليلاً على ألوهيته ... والسبب أن اليهود يسمون أنبيائهم وأنفسهم بالصيغة التي تنتهي بـ (ئيل) وهي تعني إله إسرائيل مثل إسرائيل أي السائر إلى الله، و صموئيل ومعناه (اسم الله) و يموتيل الذي معناه (نور الله) وقد تسمى به بكر شمعون ابن يعقوب كما ذكر في التكوين، وكذا سفر الخروج (تك 46: 10، خر 6: 15) التي يمكن العودة إليها،

2- وكذلك كلمة عمانوئيل الذي معناها (الله معنا) وهي رمز لمعية الله وتوفيقه، كقول القائل: (الله معنا) يريد حفظ الله ورعايته،².

ثالثاً: ملاحظات وحيثيات تمس النبوءة: نلاحظ أن النص في اشعيا 7: 14 يقول أن تلك العذراء التي تحبل وتلد هي نفسها التي ستطلق اسم عمانوئيل على مولودها "14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ³ بينما متى لم يكن أمينا في

1- Ibid p 487

2- Rhodes, Ron The Complete Guide to Bible Translations. Harvest House Publishers 2006 p 567

3- اشعيا 7: 14

الفصل الرابع _____ واللاهوت وأبعاد نبوءة (شعيا بين الخلاص المسيحي والنبوة الخائفة

نقل الاقتباس فغير في النص وجعل من سيطلق اسم عمانوئيل على الطفل قوم من الناس: "هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره: الله معنا"¹، وليس أم الطفل كما جاء بالنص المقتبس منه، وبالبحث عن كلمة عمانوئيل هذه التي يقولون بناء على فتوى من متى الإصحاح الأول عدد 23: هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. يتطوع متى بالتفسير ونجد أنفسنا أمام جملة من التساؤلات: أين وجد متى صيغة الجمع هذه في الكلمة.

ثانيا كان اليهود يسمون أنبياءهم وأنفسهم بالصيغة التي تنتهي بـ: "ئيل"؛ والتي تعني اله إسرائيل مثل إسماعيل أي قد سمع الله (استجاب) و إسرائيل أي السائر إلى الله وكذلك هناك أسماء ملائكة معروفة مثل جبرائيل وعزرائيل والخلاصة أن كلهم عبيد منسوبين إلى الله و كذلك اسم عمانوئيل التي تعني مع الله وهل من نصفه انه مع الله يصير هو الله حتى ولو كان تفسير عمانوئيل هو ((الله معنا)) فإنه ليس معنى الله معنا، أن الله بذاته مشخص وموجود معنا، بل الموجود معنا هو عون و رعايته، كقول القائل: ((الله معنا)) إنما يقصد به معونة الله وتوفيقه ورعايته، وعلى هذا، فإن (عمانوئيل) هو مبعوث من عند الله ليعين ويرعى قومه ! وأنه إذا كان اسم المولود لأشعيا ليس اسمه عمانوئيل، فكذلك المسيح ليس اسمه (عمانوئيل) وإنما جاء لفظ عمانوئيل في نبوءة اشعيا صفة لهذا المولود، وليس اسماً له . وفي النهاية رغم كل ما ذكر عن عمانوئيل فهل هناك نص واحد أطلق فيه على المسيح في العهد الجديد عمانوئيل أو مع الله أو حتى الله معنا التي أفتى بها متى، طبعا لا يوجد واللوم ليس على متى ولكن على من يرددوا كلامه كالبيغاوات². و يورد الباحث Sweeney, Marvin سويني مارفين، أنه: حتى لو فرضنا جدلاً أن نبوءة إشعيا تنطبق على المسيح، وأن المسيح دُعي عمانوئيل فإنه لا يمكن أن نتخذ من تسمية المسيح الله دليلاً على كونه هو الله، فإن الكتاب المقدس أطلق اسم الله على أشخاص كثيرين ولم يقل أحد أنهم آلهة بحق³، و من ذلك على سبيل المثال:

1 - أطلق الكتاب المقدس لفظ الله على ملاك الرب: " 21 ولم يعد ملاك الرب يتراءى لمنحوامراته، حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب . 22 فقال منوح لامراته، نموت موتاً لأن ناراً ينادي الله " 4

2- أطلق الكتاب المقدس لفظ الله على القاضي الذي ينوب عن الله في حكمه: " يقدمه سيده

1- متى 1: 23

2- مرجع سابق، عمانوئيل، ص 57

3- Sweeney, Marvin The Lost Messiah of Israel، Oxford University Press ed 3 p 358

4 - سفر القضاة 13: 21، 22 .

الفصل الرابع _____ وللاسلام وأبعاد نبوءة المسيح (تعبيراً بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة)

إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيدهأذنه بالمتقب . فيخدمه إلى الأبد " (سفر الخروج 21/ 5 - 6) ترجمة الفانديك . فقلوه: يقدمه سيده إلى الله، أي إلى القاضي. ويظهر هذا المعنى جلياً في ترجمة الحياة لنفس النص " يأخذه سيده إلى قضاة المدينة، ثم يقيمه لصق الباب أو قائمته، ويثقب أذنه بمخرز، فيصبح خادماً له مدى الحياة " ¹ أطلق الكتاب المقدس لفظ الله على النبي (سفر صموئيل الأول 9/9) " الذي يمكن العودة إليه أيضاً، و سابقاً في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله. هلم نذهب إلى الرائي. لان النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي فذهابه ليسأل الله، أي ليسأل النبي ². والأمر يفسر التطور الدلالي للشعوب والتعبيرات التي تحملها كل حقبة ومدى اختلافها مع ما سيأتي بعدها.

رابعاً: الخلاصة الواردة في اشعيا

فبما أن هؤلاء جميعاً يطلق عليهم اسم الله كالمسيح فإما يعتبرون جميعاً آلهة حسب المعنى الظاهر وهو محال عقلاً، أو يعول الظاهر ويكون لفظ الله قد أطلق عليهم بالمعنى المجازي أو التشبيهي ولأجل الاحتراز بين لفظ الإله بالمعنى المجازي والإله بالمعنى الحقيقي أعلن المسيح عليه السلام ذلك في يوحنا بقوله: " وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته ³. "

ثم أن المسيح عليه السلام لم يرض أن يوصف بالصلاح طبقاً لما كتبه متى " وَإِذَا وَاحِدٌ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَالِحٍ أَعْمَلُ لِأَخْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟» فَأَجَابَهُ الْمَسِيحُ: « لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً، لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ ⁴ " ويبقى السؤال:

إذا كان المسيح يقول للسائل لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله فمن هو إذن المسيح؟ ⁵ إذا كان المسيح لم يرض بأني وصف بالصلاح، فكيف يرضى بأن يوصف بالألوهية.

1- سفر الخروج 21: 5 ، 6

2- Ibid p 390

3- يوحنا 17: 03

4- متى 19: 16، 17

5- محمد شادي، "الرد على نبوءة عمانوئيل"، موقع الفرقان الدعوي، تم الاطلاع عليه يوم 13 / 09 / 2021

المبحث الثاني: نبوءة جذع يسي:

المطلب الأول: نص النبوءة وتفسيراتها

1: نص النبوءة¹: جاءت هذه النبوءة: 1 وَيَخْرُجُ قَصِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، 2 وَيَجُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. 3 وَلَدَّتْهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، 4 بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ. 5 وَيَكُونُ الْبُرُّ مِنْطَقَةً مَتْنِيَةً، وَالْأَمَانَةُ مِنْطَقَةً حَقُوبِيَةً. 6 فَيَسْكُنُ الدَّبُّ مَعَ الْحُرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمْرُ مَعَ الْجُدْيِ، وَالْعَجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَيِّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. 7 وَالْبَقَرَةُ وَالذَّبَّةُ تَرْعِيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا، وَالْأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تَبْنًا. 8 وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصَّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعُوانِ. 9 لَا يَسُوءُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ¹ ويمكن أن نفهم من هذه الإصحاحات أن آشور مثل شجرة قطعت في أوج قوتها ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى، أما يهوذا نسل داود الملكي فستكون كشجرة شذبت حتى الجذع، لكن سينبت غصن جديد، هو الميسيا وسيكون أقوى من الشجرة الأصلية وسيعطي ثمرًا أكثر، فالمسيا هو تحقيق وعد الله بأن نسل داود سيملك إلى الأبد: ويأمن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك، كرسيك يكون ثابتًا على الأبد² وسيدين الله بالعدل والبر فهناك عصر ذهبي قادم، عصر سلام يستطيع الأولاد اللعب مع الحيوانات المفترسة³ وحسب كتاب Histoire De Lancient Testament فإن القضيبي هو المسيا فالإصحاح الحادي عشر مخصص لشخص ومملكة المسيا، أما الوصف الذي جاء فيه فكان هدفه وضع فروقات بين روح المملكة الميسانية والمملكة الأرضية. ⁴ و من خلال ما تقدم نرى أن هذه النبوءة لا تخرج من النبوءات الشائعة في أسفار الأنبياء عن الأمل في مجيء حاكم عادل يتسم بالقوة والعدل والحق، وقد أجمع عديد من الباحثين أمثال: كلوزنر ومونكل وكاستيلي على أن تلك الفقرة من سفر إشعياء لا تشير إلى توقعات مستقبلية، ولا تربط ذلك بمجيئ الخلاص، فهي مجرد وصف للملك حزقيا بن آحاز، ويشير إليه النبي

1- اشعيا 11، 1، ...7

2- صموئيل الثاني: 7: 16

3- مجموعة مؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (القاهرة: شركة مصدر ميديا، 2004) ص 1396

4- Histoire de lancient testament p 223

الفصل الرابع _____ وللاعلان وابعاد نبوءات (سبعيا بين الخلاص المسيحاني والنبوءة الخاتمة

متمنيا أن يتصف بتلك الصفات، يقول كاستيلي: يشير إشعيا هنا إلى ملك معاصر له، هو حزقيا بن آحاز، وهو ما يوضح أن الأنبياء في تلك الفترة لم يذهبوا بعيدا بنبوءاتهم بل إنهم كانوا ينتظرون خلاصا قريبا.¹ وتقول منى ناظم: وهو ما يؤكد ما سبق ذكره عن شيوخ التعبير عن شرعية الملك في تولي الحكم بالغصن أو الجذع، أو الفرع الذي ينبت من شجرة العائلة الأصلية، ومن المحتمل أيضا أن بعض الأنبياء قد لجئوا إلى مثل هذه التعبيرات كمحاولة لفهم الإشارة بهذه الألفاظ الغامضة إلى الحكام الشرعيين من نسل داوود بدلا من الإعلان عن الملوك بأسمائهم الحقيقية، وهو ما كانت تحتمه الظروف السياسية أحيانا.² إن التباين والاختلاف في تفسير النبوءات وفي رمزية وصفات المخلص الذي سيأتي في قادم الأيام تجعلنا نحاول تناول نبوءات أخرى أيضا بالتقصي والبحث وهو ما كان مع نبوءات سيأتي بيانها في أجزاء البحث الموالية.

المطلب الثاني: التفسيرات اليهودية:

1/ نبوءة جذع يسي وفق تفسير راشي العبري لسفر اشعيا:

ويצא חוטר מגזע ישי. ואם תאמרו הרי תנחומין לחזקיהו ועמו שלא יפלו בידו ומה תהא על הגולה אשר הגלה בחלח וחבור שמא אבד סברם לא אבד סוף שיבא מלך משיחנו ויגאלם:³

חוטר. שבט מלוכה: a ונצר. ל' יונק אילן:

ונצר משרשיו יפרה. ובכל הענין ובסופו והיה ביום ההוא יוסיף ה' שנית ידו הרי שנאמרה נבואה זו לנחמת הגולים מאשור, (אמר המעתיק בימי חורפי הקשיתי לשאול לכמה גאונים על מה שכתב א"מ זקני הרמ"א בהגה"ה בהלכות ראש השנה שאגוז בגימטריא ח"ט והלא הוא גם גי' טו"ב, ותרצתי על פי הזוהר מה שהקשה ר"א את אביו רשב"י): 11:3 והריחו ביראת ה'. ימלא רוח יראת ה' ובלע"ז איראונמירלו"י: ולא למראה עיניו ישפוט. כי בחכמת הקב"ה בקרבו ידע ויבין מי זכאי ומי חייב: 411:4 במישור. לשון נוח ורך: והכה ארץ בשבט פיו.

1- منى ناظم: المسيح اليهودي، مرجع سابق، ص 92

2- مرجع نفسه، ص 92، 93

3- Rashi p 674

4- Ibid p 675

כתרגומו וימחי חייבי ארעא: ¹ וברוח שפתיו. ובממלל ספוותיה: 11:5 והיה צדק אזור מתניו. ויהון צדיקיא סחור סחור ליה דבקים בו כאזור: 11:6 ומרי. שור פטם: 11:8. ושעשע. ושחק: וְשַׁעֲשַׁע, על חור פתן. על חור עפר שהנחש מקנן בתוכו קרו"ט בלע"ז, פתן נחש משהזקין נעשה חרש ונקרא פתן שוב אין לו לחש שנאמר (תהלים נח) אשר לא ישמע לקול מלחשים:

ועל מאורת צפעוני. יונתן תירגם חיזו גלגלי עיני חיוי חורמן, ומנחם פתר בו לשון נקב וחורי עפר וכן אור כשדים (בראשי' י"א) וכן באורים כבדו את ה' (לקמן כד): גמול. תינוק הגמול משדי אמו: ידו הדה. ת"י ידוהי יושיט כמו הד הרים (יחזקאל ז':ז') וכמו הידד (לקמן טו) שהוא ל' הרמת קול אף זה לשון הרמה וה"א אחרונה באה בתוכה יסוד נופל כמו עשה בנה קנה:). 11:9² דעה את ה' לדעת את ה': 11:10³ לנס עמים. להיות עמים מרימים נס להקבץ אליו: 11:11

שנית. כמו שקנאם ממצרים שהיתה גאולתם ברורה מאין שיעבוד אבל גאולת בית שני אינה מן המניין שהרי משועבדים היו לכורש: ומאיי הים. הן איי כתים יונים:

وجاء في الترجمة العربية لهذه النبوءة ما يلي:

من منبع יסי وإن قلتם: هذه العزاء لحزقيا وشعبه حتى لا يقعوا في يديه. الآن ماذا سيكون مع المنفى الذي نفي إلى حلح وخير، وهل ضاع أملهم؟ في النهاية، سيأتي الملك المسيا ويفديهم، وينقدهم، كما يوقف تبادل اطلاق النار و هذا هو الجذع الذي يخرج منه وهو رمز الصولجان الملكي. وفي نفس السياق يذكر: ويخرج غصين ويكون غصين تعبیر عن شتلة، شتلة خير وسلام وأمن وأمان، وسوف ينبت غصين من جذوره والقسم بأكمله، "ويكون في ذلك اليوم أن الرب سيطبق يده مرة أخرى ... "من آشور" ... ومن ثم، أن هذه النبوءة قيلت لتعزية أولئك المنفيين إلى آشور، و يأتي مخلص ميسيا، ينتعش من محافة الرب ويمتلى من محافة الرب. ولا يحكم ببصر عينيه لأنه بحكمة القدوس

1- Ibid 334 676

2- Rashi ibid p 677

3- Ibid 678

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة (شعيا بين الخلاص المسيحي والنبوءة الخاتمة)

مبارك هو الذي بداخله يعرف ويفهم من هو البريء والمذنب بالعدل. هذا تعبير عن الوداعة. والحنان، ويضرب الأرض بقضيب فمه كما يقول الترجوم Targum: ويضرب خاطئين الأرض ونفخة شفثيه يجعل يونانان وبكلام شفثيه، ويكون البر منطقته حقويه يونانان يجعل والصالحين يحيطون به، أي يلتصقون به، من ذلك الحين فصاعداً ، لا يمكن سحره ؛ من لا يسمع لصوت العرافين.... هذا في بيان الترجمة أما كإضافات فقد: فسرهما مناحم (ماكبريث مناحيم¹) على أنها تعبير عن ثقب ، أي ثقب في الأرض، وفي إشارات أخرى يؤكد راشي أن جذع يسي تعبر عن الطفل المفطوم: الطفل المفطم عن ثدي أمه. والذي تم البحث عن مرضعة له قبل ذلك، ومن التفسيرات أيضا أن جذع يسي ماهو إلا إشارة لراية راية ترفعها الشعوب لتدعو الإله أن تلتقي به مرة ثانية، ومن الترجمة السابقة الذكر نستنتج أن غصن الرب إنما هو إشارة واضحة وصریحة لمجيء مخلص اختلفت التفسيرات والكتابات في بيان من هو وكل ما كتب فيه رموز لم تصرح بالقول عن كنهه وماهيته، ما يجعلنا نعدد الصفات التي ذكرت في هاتيه الرموز محاولين معرفة شخصية هذا المخلص الذي سيأتي من غصن للرب: وهذه الصفات تتمثل فيما يلي: الخلاص، المختار، المنقذ، الأمين، والمحارب في سبيل السلام.

2/ نبوءة جذع يسي وفق ترجموم بروس شيلتون:

جاء في تفسير هذا الاصحاح ما أورده بروس شيلتون ما يلي:

أ/ وصفه العام للنبوءة والإشارات الواردة فيها: حسب بروس شيلتون أن السمع والرؤية: تحولات صور أدلة واثباتات متحركة وردت في كل الإصحاح وملخص ذلك أن اشعيا يظهر الشكل العام للكلمة ليفهم المعنى و الفهم الذي يجب أن يكون للوصول لمعاني أخرى تربطنا والميسيا وصفات المخلص القادم، وذلك في أربعة أشكال:

1- مناحيم بيغن : מנחם בגין ولد في 16 أغسطس 1913 بمدينة بريست لتوفيسك - روسيا البيضاء - وتوفي في 9 مارس 1992. كان سياسي إسرائيلي ومؤسس حزب الليكود وسادس رؤساء وزراء إسرائيل. وقبل قيام دولة إسرائيل كان قائد المنظمة العسكرية القومية إرجون ولد في روسيا البيضاء ودرس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية ومن ثمة سافر إلى بولندا في عام 1938 حيث جامعة «وارسو» لدراسة القانون. ويعرف بيغن على العمل الصهيوني من خلال منظمة «بيتار» اليهودية البولندية التي ترأسها في عام 1939. حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات، أنظر:

Kister's Best Encyclopedias: A Comparative Guide to General and Specialized ed 15 2003 p 987

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة (شعبيا بين الخلاص المسيحي والنبوة الخاتمة

1- ترسم الروابط الخطابية والموضوعية بين الأشكال مجموعة من التحولات في الحركة من الحكم إلى الخلاص.

2- شكل سلبي / سلبي (تعليمي) يمنع من المعرفة نتيجة لرفضه الشاذ لسماع كلمات يهوه وتحصيل أعماله ويتحول هذا إلى شكل إيجابي / سلبي (لاهوتي) ، حيث يتم تعطيل إسرائيل من الوصول.¹

3- المعرفة من خلال السمع والرؤية. وحكمها مختوم. ومع ذلك ، في سياق الخلاص ، يتحول الشكل السلبي السلبي.

4- شكل إيجابي / إيجابي (تعليمي) ، حيث تستجيب إسرائيل الآن ليهوه، بينما يتحول الشكل السلبي / السلبي بالمثل إلى شكل سلبي / إيجابي (لاهوتي) تتم إزالة الإعاقات التي حالت دون علم.²

ب/ استخدام الكلمات وتحليلاتها وفق الأقسام:

اشعيا الأول: 39 / 1 كثيرا ما تستخدم الكلمات 'henur' و اسمع ، مع يعرف ويعلم و يفهم في الإصحاحات التابعة لإشعيا الأول كمصطلحات تلخيص لاستجابة Isrnel أو عدم الاستجابة ليهوه وعواقبها، وقد يقال إنهما معًا يشكلان أحد العناصر المركزية للكتاب.³ و إلى جانب تواترها ، اقترحت لجنة إشعيا في مركزية الفكرة ، حيث طُلب من النبي أن يذهب ويقول للناس ، اسمعوا ، لكن لا تفهموا ، وانظروا بالفعل ، لكن افعلوا. لا أعرف. من الواضح أن صياغة هذا الحافز تضع ضغطاً كبيراً على العلاقة الإيجابية والسلبية التي يقف فيها المصطلحان مع بعضهما البعض ، بشكل واضح بنفس القدر. هذه ليست سوى واحدة من مجموعة من أربعة علاقات محتملة بين المصطلحات: لا تسمع ، لا تسمع ، لا تعرف ، لا تعرف ، لا تعرف / أفهم ، تعرف / أفهم أ. ب.⁴

من الدراسات الدقيقة والمعقدة حول سفر اشعيا ونبوءاته هي ما تم تناوله سابقا ومن أوجه التفسير الحديثة والنقدية الجادة هو تناول الباحث لجملة من الفهومات والمصطلحات الدقيقة في تفسير إيجابي وسلبي يربط بين مختلف المصطلحات وذلك رغبة منه لبيان أهمية التحليل الديني في التفسيرات

1- Bruse D Chilton The Isaiah Targum Wilmington 1987 p 100.

2 - Ibid.

3 - Ibid p 790.

4- Ibid 792.

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة (سبعيا بين الخلاص المسياني والنبوة الخاتمة

الدينية لكتب الأنبياء و سفر اشعيا كان خير نموذج أخذ على عاتقه بحثه وتحليله، وسيأتي بيان ذلك في النقاط الموالية.

3/ تحليل إصحاح السفر:

المقدمة مستمدة من أصله العبري الأصلي للتعبير عن أهمية خطاب الله من خلال النبي. مرارًا وتكرارًا ، يُدخل رجل الدين عبارة "قال النبي". من الواضح ، عندما لا تحيد الترجمة بشكل كبير عن النص العبري ، فإن هذه الإضافة ليست أكثر من مجرد تذكير مؤكد بأن الصوت الناطق في الكتاب ، مثل صوت إشعيا ، هو نبوي. لكن الوضع غالبًا ما يكون مختلفًا جدًا. قد يستخدم المعنى الترجومي العبارة عندما تكون "ترجمته" في الواقع عرضًا مجانيًا جدًا للأصل. في الفصل الخامس من الكتاب التوراتي ، على سبيل المثال ، يقرأ النص العبري ، "سأغني الآن لحبيبي أغنية حيي لكرمه، و يطبق المترجمون هذه الصور كما لو كانت مجازية ، "قال النبوة ، سوف يغني الآن لإسرائيل - التي هي مثل الكرم ، نسل إبراهيم ، ومنه اسماعيل واسحاق ومنهما يأتي مخلصون كثر ومخلص خاتم سيأتي ولصديقي أغنية لكرمه..." من الأفضل فهم مثل هذه التحولات في اللغة العبرية على أنها مدفوعة بالرغبة في شرح المعنى المقصود للنص ، على الرغم من أن الإشارة إلى مستندات "إبراهيم" تبدو ابتكارًا مجانيًا حتى لو ظهر ذكر "إسرائيل" بشكل مباشر إلى حد ما في السياق.¹ و في وصف النبي الخاتم الوارد في النبوة: نقرأ الأمر: "قل لهم أيها النبي المنشود ، لقد تمرد بيت إسرائيل على القانون ، وهم غير مستعدين للتوبة. وفي وصف بروس شيلتون لهذه الترجمة أنها مبتكرة إلى درجة مدهشة لكن لا يوجد ما يعادلها في النص العبري، و على الرغم من أنه قد لا يُنظر إليه على أنه إضافة من الحرم ، حيث يوشك الفرح على الخروج نسمع ترنيمة الصالحين لكل سكان الأرض. قال النبي: "سر ثواب الصديقين ظاهر لي ، وسر جزاء الأشرار كشف لي، لذا عندما يتحدث رجل الدين باسم النبي ، فإن ابتكاراته تظهر أنه يفعل ذلك بسلطة نبوية تقريبًا"، أي خروج كبير عن الكلمة العبرية ، التي يوجد منها الكثير ، سوف يبرر هذا البيان ، لكن استخدام "قال النبي" يشير إلى أن رجل الدين أخذ وضعه شبه النبوي على محمل الجد². قراءات ريهولد Rehold. أن المسيا ، الذي سيأتي ، سيعلم الدينونة وسيحكم وفقًا لقشرة الرب على أنها ثانوية: ترتبط النبوة في الأول والثاني بالأمن والسلام والرفاهية التي ستأتي مع هذا المسيا ووجوده يعد أمرًا واضحًا تمامًا وبوجوده ستنتهي الغيرة من منازل افرايم ، ومن ايروم

1- Ibid792

2- Ibid p 793

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة اشعيا بين الخلاص للمسيح والنبوءة الخاتمة

حماة ، والراية للشعوب ، وسوف بالقرب من منفى يهوذا من الرياح الأربع.¹ و هذا التفسير حمال لأوجه عدة في توقع من هو المخلص وما يحمله من دلالات في وصفه للمخلص بالنبي الخاتم ووضعه لعدد الرموز التي تجعل القارئ والمحلل لكتابه يحاول فكها وهو ما يشبه كتابات ابن عزرا كونه في صميم التخصص.

4/ استخدام الكلمات والإضافات الواردة في الإصحاحات:

تمت إضافة عبارة "أني تبت إلى القانون" في الكتاب اشعيا الأول والثاني الذي غنى به الحاخامات "تم استبدال" الثقة "في السيدة ، بلفظة كل اليهود. ونجد أن هذه القراءة لم تكن جيدة بما يكفي لقبولها ولكن في الترجمات أصبحت مثيرة للاهتمام (و - بالنسبة لهذا الشاهد - غير المعتاد) الخروج من معنى لمعنى آخر كلية لكن ربما يكون سببه تغيير في الفعل. وستقول في ذلك الوقت: "سأحمد أمامك يا رب سأحمدك على أحمد ، لأن يهوذا لن يزعج بيت أفرائيم. الانهار فيصبون لسان بحر مصر ويرفعون شدة قوته على موآب فيطيعهم بنو عمون.

11: 15 وينهبوا بني عمون، شرقا يمدون أيديهم على أدوم وأنفسهم ، كتفا بكتف ، ليضربوا الفلسطينيين الموجودين في الغرب ، ولا يغار أفرائيم معا من بيت يهوذا ومن بيت أولئك الذين. سيتم تدمير الضيق من منزل يهوذا. أولئك الذين من منزل الترجمة.

11: 16 وسيكون هناك طريق سريع لبقية شعبه من الآشوريين ، كما كان هناك لإسرائيل في ذلك اليوم، صعدا من ارض مصر.²

المطلب الثالث: في الكتابات الإسلامية:

1/ نبوءة غصن الرب: ورد في اشعيا ما يلي: 2 في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجدًا، وثمر الأرض فخرًا وزينةً للناجين من إسرائيل.³

2/ تفسيرات النبوءة عند السقا: وعنده أن المقصود بهذه النبوءة ينطبق كلية على شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وحسبه هذا هو البيان في هاته النبوءة:

1 -Ibid p 799

2- Ibid p 795

الفصل الرابع ————— ولله المنة وأبعاد نبوءة (اشعيا بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة)

أي أن محمدا صلى الله عليه وسلم المنبثق من الله، لا من الشيطان الرجيم يكون مع الله في هدف واحد، وتعظم دعوته وتثمر ثمرا جيدا، أن النبي الآتي سوف يخرج من جذع شبيهه بفرع يخرج من جذع والجذع من الشجرة وينبت غصن من أصول الجذع ويحل عليه روح الرب وروح الحكمة والفهم وروح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الرب، فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض:

1 وَيَلِّ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْضِيَةَ الْبُطْلِ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسْجَلُونَ جَوْرًا² لِيَصُدُّوا الضُّعْفَاءَ عَنِ الْحُكْمِ، وَيَسْلُبُوا حَقَّ بَائِسِي شَعْبِي، لَتَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَتَهُمْ وَيَنْهَبُوا الْأَيْتَامَ. 3 وَمَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ، حِينَ تَأْتِي التَّهْلُكَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَهْرَبُونَ لِلْمَعُونَةِ، وَأَيْنَ تَتَّكُونَ مَجْدَكُمْ؟⁴ 4 إِمَّا يَجْتَوُونَ بَيْنَ الْأَسْرَى، وَإِمَّا يَسْتَقْطُونَ تَحْتَ الْقَتْلَى. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدْ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدًا⁵ «وَيَلِّ لِأَشُورَ قَضِيبِ غَضَبِي، وَالْعَصَا فِي يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي. 6 عَلَى أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ أُرْسِلُهُ، وَعَلَى شَعْبٍ سَخَطِي أَوْصِيهِ، لِيَعْتَنِمَ غَنِيمَةً وَيَنْهَبَ نَهْبًا، وَيَجْعَلَهُمْ مَدُوسِينَ كَطِينِ الْأَرْقَةِ⁷ أَمَّا هُوَ فَلَا يَفْتَكِرُ هَكَذَا، وَلَا يَحْسِبُ قَلْبُهُ هَكَذَا. بَلْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبَيِّدَ وَيَقْرِضَ أُمَّةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.»¹

وشبه إشعيا الله بفلاح والله المثل الأعلى يقضب الأغصان، كناية عن رفع أمة وخفض أمة كانت عزيزة وقوية. ذلك قوله: 33 هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ يَقْضِبُ الْأَغْصَانَ بِرُغْبٍ، وَالْمُرْتَفَعُو الْقَامَةِ يُقْطَعُونَ، وَالْمُتَشَامِحُونَ يَنْخَفِضُونَ.² وفي سفر زكريا: 8 فَاسْمَعْ يَا يَهُوشَعَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّكُمْ رِجَالُ آيَةٍ، لِأَنِّي هَائِنًا آتِي بِعَبْدِي «الْعُصْنِ».³ هذا ما تم ايراده في واحدة من الدراسات القيمة حول نبوءة غصن الرب⁴ والتي انتفعنا منها واستزدنا منها وفيها

3/ تفسيرات النبوءة عند عبد القادر سيد أحمد:

غصن الرب لقب من ألقاب المسيا في التوراة، وهو النبي المنتظر من اليهود إلا يومنا هذا، الذي قال عنه لهم موسى عليه السلام، «يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِهْكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ

1- اشعيا 11: 1، 2، ... 7

2- اشعيا 10: 33

3 - زكريا 3: 8

4- أحمد علي السقا، غصن الرب في سفر اشعيا، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2004)، ص 175

الفصل الرابع _____ وللاذن وأبعاد نبوءة (سبعاً بين الخلاص المسيحي والنبوة الخاتمة

تَسْمَعُونَ، واجعل كلامي في فيه فيكلمهم بكل ما أوصيه به.¹ ومعنى غصن الرب أنه سيأتي ليتمم مقاصد الله في خلقه، أي هو منه خلقه بقدرته، وجعله داعياً إليه وحده، لا على غيره، وكما أن الغصن من الشجرة يدل على نوعها، يكون محمد صلى الله عليه وسلم، من جماعة المؤمنين بالله، ويدل بدعوته إليه، أنه منه، وليس داعياً إلى إله غيره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم دعا إلى الله وانطبقت أوصاف هذه النبوة عليهن فهو الذي جاء في آخر أيام بني إسرائيل في الملك والنبوة وليس من بني إسرائيل الذين رفضهم الله،² وحسب أحمد حجازي السقا فإنه قد انطبقت أوصاف هذه النبوة عليه، وهو ما نذهب إليه أيضاً ونرجحه.

1- تثنية: 18: 15

2- عبد القادر سيد أحمد، مقدمة غصن الرب، دط، دس، ص 6

المبحث الثالث: نبوءة بني قيدار، أرض العرب

المطلب الأول: نص النبوءة ومحتواها:

1/ نص النبوءة: "1» هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ. 2 لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يُسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتُهُ. 3 قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ خَامِدَةٌ لَا يُطْفِئُ. إِلَى الْأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. 4 لَا يَكِلُّ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.» 5 هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَرِّ، فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ، 7 لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمَى، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ. 8» أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمُنْحَوَاتِ 9 هُوَذَا الْأَوْلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أَعْلَمُكُمْ بِهَا.» 10 غَنُوا لِلرَّبِّ أَعْنِيَّةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَفْصَى الْأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمَلُؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا، 11 لِتَرْفَعَ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُّهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرْتَّمْ سُكَّانُ سَالِعٍ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا. 12 لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ. 13 الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يُخْرِجُ. كَرَجُلٍ حُرُوبٍ يُنْهَضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتَفُ وَيَبْصُرُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ. 14» قَدْ صَمَتْ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتٌ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُحُ وَأَنْخُرُ مَعًا. 15 أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ وَأَجْفَفُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ يَبَسًا وَأُنْشِفُ الْأَجَامَ، 16 وَأُسِيرُ الْعُمَى فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكٍ لَمْ يَدْرُوهَا أَمْشِيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُورًا، وَالْمُعْوجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الْأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلَا أَتْرُكُهُمْ. 17 قَدْ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزِي خِزْيًا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الْمُنْحَوَاتِ، الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: أَنْتِ أَهْتُنَّا! 18» أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمَى انظُرُوا لِتُبْصِرُوا. 19 مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي، وَأَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أُرْسِلُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى كَالْكَامِلِ، وَأَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ 20 نَاطِرٌ كَثِيرًا وَلَا تَلَاخِظُ. مَفْتُوحُ الْأُذُنِينَ وَلَا يَسْمَعُ.»¹

2/ دلالاتها: إن قيدار هو الجد الأكبر لقبائل مكة، وهو من أبناء إسماعيل عليه السلام كما

تخبرنا المصادر التاريخية، وكما يخبرنا أيضا الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح:

الفصل الرابع ————— ولله أكبر وأبهر نبواً (أسماء بن زيد) (المسياني) والنبوة الخاتمة

وقيدار بن إسماعيل ينسب له العرب المستعربة، والتي تسمى أيضاً بالعرب العدنانية نسبة إلى عدنان الذي انحدر من صلب قيدار بن إسماعيل عليه السلام. والديار التي سكنها قيدار هي الديار التي سكنها إسماعيل، وهي الديار التي سكنها النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهي مكة المكرمة، وقد ورد في كتاب **قلب جزيرة العرب**: (ولى إسماعيل عليه السلام زعامة مكة وولاية البيت طوال حياته، ثم ولى اثنان من أبنائه: نابت ثم قيدار، ويقال العكس.¹ والمؤكد أن: قيدار هو ثاني أبناء النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم، وهو جد العدنانيين، وتنسب إليه مملكة قيدار.

وورد في كتاب الرحيق المختوم في حديثه عن نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - : "وقبائل مكة إلى قيدار بن إسماعيل: (وقد رزق الله إسماعيل اثني عشر ولداً ذكراً وهم: نابت أو بنايوط وقيدار وأدبائيل ومبشام ومشماع ودوما وميشا وحدد ويتما ويطور ونفيس وقيدمان، وتشعبت من هؤلاء اثنتا عشرة قبيلة، وانتشرت هذه القبائل في أرجاء الجزيرة بل وإلى خارجها، ثم أدرجت أحوالهم في غياهب الزمان إلا أولاد نابت وقيدار".² وقد ازدهرت حضارة الأنباط - أبناء نابت - في شمال الحجاز وكونوا حكومة قوية ولم يكن يستطيع مناوأتهم أحد حتى جاء الرومان فقصوا عليهم، وأما قيدار بن إسماعيل فلم يزل أبناؤه بمكة يتناسلون هناك حتى كان منه عدنان وولده معد، وقد تفرقت بطون معد من ولده نزار إلى أربعة قبائل عظيمة: إياد وأثمار وربيعة ومضر، وهذان الأخيران هما اللذين كثرت بطونهما فكان من ربيعة: أسد بن ربيعة وعنزة وعبد القيس وابنا وائل - بكر - وتغلب وحنيفة وغيرها وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين عظيمتين: قيس بن عيلان بن مضر وبتون إلياس بن مضر. فمن قيس عيلان: بنو سليم وبنو هوازن وبنو غطفان، ومن إلياس بن مضر: تميم بن مرة وهذيل بن مدركة وبنو أسد بن خزيمية وبتون كنانة بن خزيمية، ومن كنانة: قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. وانقسمت قريش إلى قبائل شتى من أشهرها بطون قصي بن كلاب وهي عبد الدار بن قصي وأسد بن عبد العزى بن قصي وعبد مناف بن قصي. وكان من عبد مناف أربع فصائل: عبد شمس ونوفل والمطلب وهاشم وبيت هاشم هو الذي اصطفى الله منه سيدنا محمد بن عبد الله بن هاشم صلى الله عليه وسلم. (هذا هو قيدار بن إسماعيل الذي انحدرت منه القبائل التي سكنت مكة، ولا تزال تسكنها حتى الآن. وهو تأكيد للتعقيب السابق الذي قدمناه في كون قيدار: ثاني أبناء النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم، وهو جد العدنانيين، وتنسب إليه مملكة قيدار.

1- فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ط1، (مصر: دار الثقافة الدينية، 2008)، ص 56.

2- صفى الدين المباركفوري، **الرحيق المختوم**، دط، (قطر: وزارة الشؤون الدينية بقطر، 2003)، ص 90.

3/ وصف البلاد الواردة في النبوءة:

ديار سلع هي جبل سلع بالمدينة المنورة، وهو جبل يقع غرب المسجد النبوي علي بعد 500 متر تقريبا من سوره الغربي، يبلغ عرضه ما بين 300 إلي 800 مترا، وارتفاعه 80 مترا، ولهذا الجبل أهمية تاريخية فلقد وقعت علي سفوحه أو بالقرب منه عدة أحداث هامة أهمها غزوة الخندق التي تجمع فيها المشركون في جهته الغربية وكان يفصل بينه وبينهم الخندق، وكان سفح جبل سلع مقر قيادة المسلمين إذ ضربت خيمة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- وربط عدد من الصحابة في مواقع مختلفة منه، عند قاعدة الجبل سكنت منذ العهد النبوي قبائل عدة، وفي العهد العثماني أقيمت علي قمته عدة أبنية عسكرية ما زالت أثارها باقية حتى الآن، وفي عصرنا الحالي أحاط العمران بالجبل من كل ناحية وصار جزءا من حدود المنطقة المركزية للمدينة المنورة.¹ وجاء ذكر المكان وتفصيله في سفر اشعيا 42 وفي نص النبوءة التي تناولت بني قيدار، وقيدار أيضا.

المطلب الثاني: التفسيرات اليهودية:

1/ تفسير راشي العربي:

אֶהְיֶה עַבְדִּי אֶתְמַדְבּוֹ בְּחִירֵי רֵצְתָהּ וּפְנֵי נְתַמִּי רוּחִי עָלָיו מִשְׁפָּט לְגוֹיִם יוֹצִיא:
 בלא יצעק ולא ישא ולא ינשמיע בחוז קולו:
 גקנה רצון לא ישבור ופשתה כהה לא יכבנה לאמת יוציא משפט:
 דלא יכהה ולא ירוץ עד ישים בארץ משפט ולתורתו אים ינחלו:²
 הכה-אמר האל | יהיה בנרא השמים ונוטיהם רקע הארץ וצאצאיה נתן
 נשמה לעם עליה ורוח להלקים בה:
 ואני יהנה קראתיה בצדק ואתגן פיגרה ואצרה ואמתנה לברית עם לאור
 גוים:
 זלפקם עינים עורות להוציא ממסגר אסיר מבית כלא שבי חשד:
 חאני יהנה הוא שמי וכבודי לאתר לא-אמן ותהלתי לפסילים:

1- معجم البلدان ج3 ص 236 ؛ وأنظر أيضا: الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص 333

טְהִירָא שְׁנוֹת הַנְּהִיבָא וְחֻדְשׁוֹת אֲנִי מִגִּיד בְּטָרָם תְּצַמְחֶנָּה אֲשַׁמֵּיעַ אֶתְכֶם¹ :
יִשִּׁירוּ לַיהוָה שִׁיר חֲדָשׁ תְּהַלְתּוּ מִקְצֵה הָאָרֶץ יוֹרְדֵי הַיָּם וּמֵלְאוּ אַיִם
וַיִּשְׁבִּיהֶם.

יִאִישְׁאוּ מִדְּבַר וְעָרְיוּ חֻצְרִים תִּשָּׁב קֶדֶר יִרְנוּ יִשְׁבִּי סֹלַע מֵרֹאשׁ הָרִים יִצְּנָחוּ :
יִבְעִימוּ לַיהוָה כְּבוֹד וּתְהַלְתּוּ בְּאֵיִם יִגִּידוּ :
יִגְיְהוּהָ בַּגְּבוּר יֵצֵא כְּאִישׁ מִלְחָמוֹת יַעִיר קִנְיָאָה יִרְעֵל אֶף-יִצְרָיִחַ עַל-אֲיָבּוֹ
יִתְגַּבֵּר :

יִדְהַחֲשִׁיתִי מְעוֹלָם אֶתְרִישׁ אֶתְאַפְּקוּ כִּי-לִדְהָ אֶפְעָה אֲשֶׁם וְאֲשַׁעֲף יָחַד² .
טוֹאֶתְרִיב הָרִים וּגְבֻלוֹת וְכָל-עֲשָׂבָם אוֹבִישׁ וְשִׁמְתִי נְהִרוֹת לְאֵיִם וְאֶגְמִים
אוֹבִישׁ :

טוֹזְהוֹלְכֹתִי עוֹרִים בְּדָרְךָ לֹא יִדְעוּ בְּנִתִיבוֹת לֹא-יִדְעוּ אֶדְרִיכֶם אֲשִׁים מִחֲשֹׁךְ
לְפָנֵיהֶם לְאוֹר וּמִעַקְשִׁים לְמִישׁוֹר אֵלֶּה הַדְּבָרִים עֲשִׂיתֶם וְלֹא עֲזַבְתִּים :

יִזְנַסְגּוּ אַחֹר יִבְשׁוּ בְּשֵׁת הַבְּטָחִים בַּפֶּסֶל הָאֹמְרִים לְמַסְכָּה אַתֶּם אֱלֹהֵינוּ :
יִחַחֲרֹשִׁים שָׁמְעוּ וְהַעוֹרִים הַבֵּיטוּ לְרְאוֹת : יִטְמִי עוֹר כִּי אִם-עַבְדִּי וְחַרְשׁ
כְּמִלְאָכִי אֲשַׁלַּח מִי עוֹר כְּמִשְׁלֶם וְעוֹר כְּעַבְדֵי יְהוָה³ :

כְּרְאוֹת (כְּתִיב רְאוֹת) רַבּוֹת וְלֹא תִשְׁמַר פְּקוּחַ אֲזַנִּים וְלֹא יִשְׁמַע :
כִּאִיְהוֹה חֲפִץ לְמַעַן צִדְקוֹ יִגְדִיל תּוֹרָה וַיִּאֲדִיר :
כְּבוֹהוּאָ עַם-בְּנוֹז וְשִׁסוּי הַפֶּחַ בְּחוֹרִים כְּלָם וּבְכַתִּי כְּלָאִים הִחַבְּאוּ הָיוּ לְבוֹ
וְאִין מִצִּיל מִשְׁפָּה וְאִין-אֹמֵר הָשָׁב :

כְּגַמִּי בְכֶם יִאֲזִין זֹאת יִקְשֵׁב וַיִּשְׁמַע לְאַחֹר⁴ :
כְּדַמִּי-נִתֵּן לְמִשְׁפָּה (כְּתִיב לְמִשְׁפָּה) יִעַקֵּב וַיִּשְׂרָאֵל לְבָנָיו הִלּוּא יְהוָה זֶה
חֻטְאֵנוּ לוֹ וְלֹא-אָבוּ בְּדַרְכֵי הַלּוֹד וְלֹא שָׁמְעוּ בְּתוֹרָתוֹ :
כְּהַנִּישְׁפֹּף עָלָיו חֲמָה אֲפֹ וְעֲזוֹז מִלְחָמָה וּתְהַלְטָהּ מִסְבִּיב וְלֹא יִדְעַ
וּתְבַעֲרֵבוּ⁵

1- Rashi p 901
2- Ibid p 902
3- Ibid 902
4- Ibid 903
5- Ibid 904

وجاء في الترجمة العربية ما يلي:

هو ذا عبدي، أنا أؤيده مختاري، الذي تشتهي نفسي، لقد جعلت روحي عليه ، سوف ينشر العدل للأمم لا يصرخ ولا يرفع صوته. ولا يسمع صوته في الخارج. لا يضعف ولا ينكسر حتى يقيم العدل في الارض ويطول الجزر لاجل تأديبه. اسمه الأمين ومن أرض قيثار يكون، هكذا قال الله الرب خالق السماوات وبسطها الذي بسط الأرض وما ينبع منها، الذي أعطى نفساً للناس عليها وروحاً لمن يسلكون فيها، أنا الرب: دعوتك بالعدل واشد يدك، وشكلتك وجعلتك عهداً للشعب لنور الأمم. لفتح العيون العمياء لإخراج الأسرى من زناينة الجالسين في الظلمة من السجن.

انا الرب هذا اسمي، لن أعطي خلاصي لآخر ولا تسيحي للتماثيل المنحوتة، فالأشياء السابقة هي ذا قد حدثت والجديدة التي أقولها. قبل أن تنبت سأدعك تسمع. ترنيمون للرب ترنيمة جديدة ، تسيحه من أقاصي الأرض، الذين ينزلون إلى البحر ومن فيه، الجزر وسكانها، ترفع البرية ومدنها. تسكن قيثار بالقرى. يهتف اهل الصخر من قمم الجبال يهتفون بمجدون الرب ويتلون تسيحه في الجزر. الرب مثل البطل يخرج. كمحارب يوقظ الغيرة. سوف يصرخ ، حتى أنه سيكي ، يتغلب على أعدائه. صممت منذ الدهر. ما زلت ، أنا أكبح نفسي. سأبكي كالمنخاض. سأرتعب وسأدمرهم معاً. اهدم الجبال والتلال وكل عشبها اجف واجعل الانهار جزراً واجف الأنهار، واسير الاعمى في طريق لم يعرفوه. في طرق لم يعرفوا أنني سأقودهم. اجعل الظلمة امامهم نوراً والطرق الملتوية الى طرق مستقيمة. هذه الأشياء سأفعلها ولن أتخلى عنها. ويرجعون إلى الورا خجولين جداً ، والذين يتكلمون على التمثال المنحوت ، الذين يقولون للأصنام المنصهرة: أنتم أهتتنا. أنتم أيها الصم ، اسمعوا ، وأنتم أيها الأعمى ، انظروا لتروا. من هو أعمى إلا عبدي وأصم رسولي الذي أرسله؟ أما الأعمى فهو كالذي أجره ، والأعمى كالعبد للرب. هناك الكثير لتراه لكنك لا ترصده ، لفتح الأذنين ولكن لا أحد يستمع الرب يشتهي من اجل بره. يعظم التوراة ويقويها، وهو شعب منهوب ومسلوب. كل شبابهم قد حزنوا وهم محتبئون في زناينات. إنهم معرضون للنهب ، ولا أحد ينقذهم ، وللنهبين ، ولا أحد يقول: ارجع. من منكم يسمع لهذا ، ويسمع ويسمع من أجل المستقبل. من اخضع يعقوب للنهب واسرائيل للمفسدين. أليس الرب؟ هذا الذي أخطأنا إليه ، ولم يريدوا أن يسيروا في طريقه ولم يسمعوا لتوراته. وصب عليهم حمو غضبه وقوة القتال فاشتعل فيهم من حولهم ولم يعلموا واشتعل فيهم ولم ينتبهوا.¹ وفي هذا التحليل

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة اشعيا بين الخلاص المسيحاني والنبوءة الخاتمة

تعداد لصفات المخلص الذي سيأتي ووصفه أيضا في هذه الترجمة بالنبى الخاتمي والأخير.

2/ في ترجوم بروس شيلتون:

أ/ الوصف العام للنبوءة: ranolarion الذي تنبأ به الكُبار من الأول إلى صهيون ، ها هم يأتون (إلى السلطة الفلسطينية). وابشر اورشليم بشرى.

41: 28 تم الكشف عن كلمات اعلمني أنه لا يوجد أحد لديه أعمال جيدة من بين هؤلاء لا يوجد مستشار. أخبرهم ، لو أنهم فقط أرسلوا إجابة

41: 29 ، ليس لديهم أي شيء ، فإن أعمالهم ليست خبيثة ، وامتيازهم هو الطيبة والخيرات.

42: 1 ها أنذا عبدي سأقربه من مختاري الذي تسعد به ميمرا. سأبسط روحي القدوس عليه ، سيكشف حكمي للشعوب.

42: 2 لن يبكي أو يحتشد أو يرفع صوته إلى الخارج.

42: 3 الفقير الذي يشبه القصبه المكدومة لن يكسر ، والمحتاج الذي يشبه الفتنة الباهتة لن يطفى ؛ 42: 4 لا يطلق النار ولا يمل حتى يؤسس الدينونة في الارض والجزر وكل الأرض تنتظر شريعته.

42: 5 هكذا قال الرب الخالق السموات وبسطها، أسس الأرض وسكانها ، وأعطي نفسا للناس فيها وروحًا لمن يسلكون فيها:

42: 6 "أنا الرب. أبهجتك بالحق ، لقد أمسكتك بيدك وسأثبتك أعطيك عهداً للناس ، صريحًا للشعوب .

42: 7 لفتح أعين بيت اللوريل الذين هم أعمى عن القانون .¹

ب/ الكلمات المستخدمة في النبوءة:

- الفعل المعجزى ل اشعيا والذي يستعمل الفعل خلق شهد تنبأ بصفات تعجيزية مقدماته المعتدلة ، وصفه للنبوءة بأنها نوبة عقابية صاخبة ، ويمكن أن يكون مرتبطة بمعجزات وحتى بشخصيات كشخصية القضاة.

الفصل الرابع _____ وللاذن وأبعاد نبوءة (سبعاً بين الخلاص للمسيحيين والنبوءة الخاتمة

42: 10 الرب ترنيمه جديدة. سبراك من مدحه أنا هو لي أنا عليك - نهاية الأرض ، أولئك الذين ينزلون إلى البحر وكل ما يملأه ، سكان جزر تبير.

42: 11 لتسبح الصحراء والمدن الساكنه فيها ، وليكن مفتوحا في صحراء العرب ، وليغني الموتى بفرح عندما يأتون من قبورهم ، من أعالي الجبال ، فليرفعوا أصواتهم.

42: 12 ليعطوا المجد امام الرب ويخبروا بتسبيحه في الجزر. يوحى الرب لعمل المعجزات ، ليعمل المعجزات ، ينكشف في الغضب ، في الكلام ، حتى مع الارتجاف ، ينكشف في قوته على أعدائه.

42: 14 لفترة طويلة منحتهم فترة راحة ، إذا تابوا إلى القانون ... لأنهم لم يوبخوا مثل الآلام التي تتعرض لها امرأة في معاناة ، فسوف ينكشف حكمي عليهم ، وسوف ينهارون وينتهون سوياً.

42: 15 اجعل الجبال والتلال خرابا وانشف كل عشبها. سأحول أنهارهم إلى جزر وأجفف البرك. 42: 16 وسأقود أولئك المكفوفين بطريقة لا يعرفونها ، في مسارات لم يتعلموها¹

ج/ صفات المخلص الواردة في النبوءة:

1. يحول الظلام أمامهم إلى نور والأرض غير المستوية إلى سهل.
2. سيأتي في بيئة صحراوية قفار لا حياة فيها التجارة عملهم ورحلاتهم في الصيف والشتاء.
3. سيأتي بمعجزات سيفعلها ولن يتخلى عنها.

42: 17 سوف يرجعون إلى الوراء ويخجلون تماماً الذين يخدمون التماثيل ، الذين يقولون لصورة مصبوب ، "أنتم أصنامنا".

د/ في بيان وتفصيل ما تبقى في السفر:

هل ليس لديك آذان؟ اسمعوا / أيها الخطاة العميان ، هل تفكر وتجد نفسك 42: 19 إذا تاب الأشرار ، أفلا يطلق عليهم عبيدي ، حتى الخطاة ، الذين أرسلت عليهم أنبياءي؟ أما الأشرار فلا يجازون جزاء خطاياهم إلا إذا تابوا يدعى عبيد الرب.

الفصل الرابع _____ وللاعلان وأبعاد نبوءة (أشعيا بين الخلاص المسياني والنبوءة الخاتمة)

42: 20 انت تنظر كثيرا ولكن لا تحفظها. اذنيك مفتوحتان لكنك لا تستمع الى التدريس.

42: 21 يسر الرب ان يبرر اسرائيل فيعظم الذين يعملون شريعته ويقوونهم

42: 22 هذا شعب منهوب ومسلوب. كل الاحداث مغطاة بالخزي. لقد أصبحوا غنيمة ولا شيء ينقذهم ، يفسدون ولا أحد يقول.

42: 23 مَنْ مِنْكُمْ يُصغى إلى هذا ، ويستمع ويُقبض حتى النهاية؟

42: 24 من اسلم يعقوب غنيمة واسرائيل للمفسدين. أليس الرب الذي يتظاهرون أمامه ولا يريدون أن يسلكوا في الطرق الصحيحة أمامه ولم يوسن لتعليم شريعته؟

42: 25 فسكب عليه حمو غضبه وقوة جنديه فجلبهم عليهم. قتلوا بينهم حولهم فلم يفهموا. حكموهم لكنهم لم يأخذوا خوفه على محمل الجد¹

المطلب الثالث: التفسيرات الإسلامية:

1/ الوصف العام للنبوءة في الكتابات الإسلامية:

أ/ نص النبوءة: وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين، يا قوافل الددائين، هاتوا ماءً ملافاة العطشان، يا سُكَّانَ أرض تيماء، وافوا الهارب بجزه، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة الحرب، فإنه هكذا قال لي السيد: في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيदार. هذه البشارة واضحة برسالة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - حيث حدّد النص نزول الوحي بأنه "وحي من جهة بلاد العرب"، ومن المعلوم أن بلاد العرب وموطنهم الأصلي هو جزيرة العرب التي وُلد وعاش وتُوّفِي فيها النبي محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - فإن لم يكن الوحي الذي جاء من بلاد العرب هو الرسالة التي أنزلت على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فمن هو ذلك النبي العربي الذي أُوحي إليه في بلاد العرب. أما قبائل الددائين، فهم قبائل من نسل ددان، وهو أحد أبناء سيدنا الخليل إبراهيم - عليه السلام، والدليل على أن ددان هم أبناء إبراهيم ما جاء في سفر التكوين الإصحاح (25) الأعداد (1 - 3): "وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة، فولدت له: زمران وبقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا، وولد يقشان: شبا وددان".² ومن المعلوم

1- Ibid p 83

2- تكوين 25: 1، 3

الفصل الرابع _____ وللاذن وأبعاد نبوة (شعبا بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة

أن كثيراً من العرب من نسل إبراهيم - عليه السلام - ومنهم النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي جاء من نسل إسماعيل ولد إبراهيم - عليه السلام. وددان اسم لمدينة قديمة تقع الآن عند مدينة العُلا بأرض الحجاز على مقربة من المدينة المنورة، ولا تزال آثارها موجودة، ولا يزال اسم "دادان" أو "ديدان" متداولاً بين العرب سكان هذه المنطقة.

أما ما جاء في النص من قوله: "هاتوا ماءً لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب بخبزه، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة الحرب، فهذه إشارة إلى هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة، فإن تيماء من أعمال المدينة المنورة¹ أما قوله: "فإنه هكذا قال لي السيد: في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيذار، فهو إشارة إلى غزوة بدر التي وقعت بعد سنة من الهجرة، وكانت بين النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه في مقابل الكفار من أهل مكة، وانتهت بانتصار ساحق للمسلمين على كفار مكة، لتكون إرهابية بزوال مجد العرب الوثنيين من أهل مكة وزوال ملكهم كما هو ثابت في السيرة والتاريخ.² ف"قيذار" هو أحد أبناء سيدنا إسماعيل - عليه السلام - الذي سكن مكة، والدليل على أنه من ولد إسماعيل ما جاء في سفر التكوين الإصحاح (25) الأعداد (13) - (16): وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل، وقيذار، وأدبئيل ومبسام، ومشماع ودومة ومسّا، وحدار وتيما ويطور ونافيش وقِدْمة، هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم، اثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم.³ فقوله: "يفنى كل مجد قيذار" يوضح أن مجد قيذار، وهو المجد المتمثل في القبائل العربية، سوف يفنى بعد غزوة بدر، وقد حدث هذا بالفعل، حيث سقط مجد تلك القبائل العربية على يد الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي حطّم أصنامهم، وقضى على شركهم، ولم يمت حتى سيطر المسلمون على الجزيرة العربية بأسرها⁴ ما يؤكد انطباق النبوة وشخص النبي صلى الله عليه وسلم.

1- اشعيا 21: 14

2- الرحيق المختوم، مرجع سابق ص 230

3- تكوين 25: 1، 3

4- البشارات المحمدية: وحي من جهة أرض العرب، ص 34.

ب/ في إثبات ان النبوءة تتكلم عن العرب و مساكن العرب:

أن النص استخدم تكلم عن أبناء قي دار و سكان سالع، وقد صرح شراح و مفسري الكتاب المقدس بان المعنى من ابناء قي دار هم العرب في الجزيرة العربية فيما يعرف ب Arabia Deserta اما سكان سالع فهم سكان ارض ادوم او منطقة صحراء الاردن و شمال غرب الجزيرة العربية فيما يعرف ب Arabia Petra¹ و نقرأ من ما قاله المفسر ادم كلارك في تفسيره: دع البرية - أكثر البلدان غير المزروعة ، وأكثر الشعوب فظاً وغير متحضرة ، ستعترف وتحتفل مع الشكر على نعمة معرفة الله التي نزلت إليهم بحفاوة. الصحراء تعني العربية الصحراوية. من البلاد الصخرية ، العربية البتراء. بالقرب من الجبال ، وربما تلك المشهورة ، فاران ، حوريب ، سيناء ، في نفس البلد ؛ التي تنتمي إليها أيضاً كي دار ، عشيرة من العرب ، تسكن معظمها في الخيام ؛ ولكن كان هناك آخرون منهم سكن أو يتردد على المدن والقرى ، كما يمكن جمعها من مكان النبي هذا. يقول بيترو ديلا فالي ، متحدثاً عن شعب الصحراء العربية: "هناك نوع من العرب في ذلك البلد يُدعى مايدي ، الذين يعيشون مع قطعانهم ، من الجاموس في الغالب ، أحياناً في الصحاري ، وأحياناً في المدن ؛ من أين حصلوا على أسمائهم التي تدل على التجول ، وهم ينتقلون من مكان إلى آخر. ليس لديهم منازل معلنة ؛ كما أنهم ليسوا على نحو صحيح بدوي ، أو بدوي ، أي الأكثر نبلاً بينهم، ولا يتواجدون أبداً داخل الجدران ، لكنهم يتجولون دائماً في البلاد المفتوحة بخيامهم السوداء ؛ ولا يُطلق عليهم اسم Hhadesi بشكل صحيح، كما يسمون أولئك الذين يسكنون في المدن والأراضي ذات المنازل الثابتة وهي القرى التي يسكنها قي دار - لعرب بحسب الترجوم² و مغزى كلامه ان النبوءة تخص اولئك القيداريين الساكنين في منطقة البتراء (صحراء الاردن) و في منطقة الجزيرة العربية، و كما نعلم فان الجزيرة العربية قد قسمها الرومان في مصادرهم الى ثلاث مناطق تقريبا:

1.ARABIA PETRA

2.ARABIA DESERTA

3.ARABIA FELIX

و الأول كما قلنا هي البتراء و صحراء الاردن و منطقة شمال غرب الجزيرة العربية كتبوك و مدين و الثاني هي باقي مناطق الجزيرة العربية باستثناء اليمن، و الثالث هي منطقة اليمن و نجران و جيزان و

1- مجموعة مؤلفين، تفسير الكتاب المقدس، دط، (مصر : دار الاعتي 1980)، ص 678

2- Adem clark London p 78

الفصل الرابع ————— وللاكل وأبعاد نبوءة (شعبا بين الخلاص للمسيح والنبوة الخاتمة

عسير¹ و نقرأ نفس الأمر من الموسوعة البريطانية: أن قيذار في الجغرافيا القديمة، هي المنطقة الخصبة نسبياً في جنوب غرب و جنوب شبه الجزيرة العربية (في عسير واليمن حالياً) ، وهي منطقة تتناقض مع شبه الجزيرة العربية الصحراوية في وسط وشمال قاحل. شبه الجزيرة العربية ومع شبه الجزيرة العربية البتراء ("الحجر العربي") في شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، والتي خضعت لسيادة روما الإمبراطورية² و يصرح ادم كلارك في اخر سطر من كتابه³ ان التلمود يفسر بان المراد من ابناء قيذار هم جميع العرب و ذلك لان اليهود كانوا احيانا يطلقون على العرب جلهم بالقيديين.⁴ و يُذكر في شرح الكتاب المقدس بأكمله لترفع البرية ومدنها صوتها ... شرقي المسكونة العربية الصحراء وسكان المدن التي كانت فيها: القرى التي يسكنها قيذار. أو "المحاكم" ، أو الخيام ، التي كان يسكنها القيدريون ، وهم عرب ، وسكنوا في خيام ، نصبوها هنا وهناك ، لراحة قطعانهم ؛ وهكذا فإن Targum ، "يحمد العرب الذين يسكنون البرية"⁵ و نقرأ من معجم براون سائق بريجز : أن القيداريين هم سبط من البدو في الصحراء العربية ، وهو ما ورد في إشعياء فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ.»⁶ وفي إشعياء أيضا: لَتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدْنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لَتَتَرْتَّمْ سَكَّانُ سَالَعٍ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا.⁷

ج/ القراءات الحديثة حول من هو عبد الله ومختاره:

النص السابق لا يمكن أن ينطبق إلا على النبي —صلى الله عليه وسلم—، فهو عبد الله ومختاره الذي أخرج الحق للأمم وانتظرت الجزر شريعته، ولم يكمل ولم ينكسر حتى وضع الحق في الأرض وأرشد الناس إلى جميع الحق، فهو صاحب الشريعة الكاملة التي أمتها الله في عهده، ولم يقبضه إلا بعد اكتمالها)

1- Ibid p 79

2- <https://biblehub.com/hebrew/6938.htm>

3- آدم كلارك (بالإنجليزية) Adam Clarke : ثيولوجي ميثودي بريطاني وعالم كتاب. ولد في 1760 أو 1762 وتوفي في 1832 . اشتهر بتعليق على الكتاب المقدس استغرقت كتابته 40 سنة، وكان من أهم المصادر الثيولوجية الميثودية لقرنين، وقد يكون أشمل تعليق على الكتاب المقدس كتبه شخص بمفرده، أنظر:

Thomas Langford: Practical Divinity Theology in the Wesleyan Tradition 1909 p 89

4- Ibid p 90

5- Davies, Martin The Gutenberg Bible ،British Library 1987 p 54

2- اشعيا 21: 166

7- اشعيا 42: 11

الفصل الرابع ————— ولله درابعا ونورا (سبعاً بين الخلاص والمسيح والنبوة والحياة)

لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض)، ولذلك يقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾¹ والنبي -صلى الله عليه وسلم- هو الذي أخرج الحق لكل الأمم فهو صاحب الرسالة العالمية لجميع أهل الأرض، ولذلك يقول الله تعالى للنبي في قرآنه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَنْ أَدْبَرَ وَرَسُولَهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾² ويقول أيضا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾³ وهو الذي عصمه الله من المشركين حتى بلغ رسالته، وأدى أمانته (فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم).. ولذلك يقول الله في قرآنه مخاطبا نبيه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾⁴ والنبي -صلى الله عليه وسلم- هو الذي أخرج الناس من ظلمة الشرك وعبادة الأصنام والمنحوتات إلى عبادة الله الواحد (أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر، ولا تسيحي للمنحوتات).⁵ والنص السابق لا ينطبق على المسيح عليه السلام الذي لم يدع أنه قد أخرج كل الحق للأمم؛ بل قال قبل رحيله: وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. " 6 (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم لكن لا تستطعون أن تحملوا الآن وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق) كما ورد في إنجيل يوحنا..

1- المائدة 03

2- الأعراف 158

3- الأنبياء 107

4- المائدة 67

5- محمد عبد الخالق شريفة، الديار التي سكنها قيثار لتترنم سكان سالع، الخميس ديسمبر 2019

<https://biblehub.com/hebrew/6938.htm>

6- يوحنا 16: 13

التسبيحة الجديدة التي من أقصى الأرض الواردة في سفر اشعيا في وصف نبوءة قيذار:

إنها إعلان برسالة جديدة، وكلمة من أقصى الأرض تشير إلى المشرق الأقصى، إذ أن أقصى القدس جزيرة العرب، وأقصى جزيرة العرب القدس، لذلك يقول الله تعالى في كتابه الكريم (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا .

ما هي البرية ومدنها، وما هي الديار التي سكنها قيذار ومن هم سكان سالع؟

البرية هي الصحراء، والديار التي سكنها قيذار هي مكة، وسكان سالع هم سكان جبل سلع بالمدينة المنورة (لتنتم سكان سالع من رؤوس الجبال . من هم العمي الذين ساروا في طريق لم يعرفوها، وكان الله معهم ولم يتركهم ؟ إنهم المؤمنون بالدين الجديد، ومتبعي الرسالة، الذين أبصروا في نور الإسلام، بعد أن كانوا عمياً في الجاهلية التي زاغوا فيها عن التوحيد، وارتدوا فيها إلى الورا، وعبدوا المنحوتات، وقالوا للمسبوكات أنتن آلهتنا .. وكيف ترفع البرية صوتها، وتخبر بالتسبيح في الجزائر إنما يكون ذلك برفع الأذان، والنداء (الله أكبر الله أكبر) يسمعا سكان الصحراء وما حولها...¹ جاءت هذه النقاط تبياناً وبياناً لكون النبوءة مثبتة إثباتات علمية منهجية بكونها تتناول شخص ونبي خاتم انطبق جل أوصافه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

1 - مرجع نفسه، اطلع على الموقع الإلكتروني: <https://biblehub.com/hebrew/6938.htm>.

وحتى نخذ

جمعية الأمل
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
معطى العلوم الإسلامية

في الأخير نصل لجملة من النتائج نوجزها في الآتي:

1. أن معنى النبي وكلام النبي: الرؤيا وسماع كلام الرؤى للمستقبل القريب والبعيد، معرفة المستقبل ويأتي أيضا بمعاني أخرى منها: الرائي: وهو من يسمع كلام النبوة ويبلغها، وكذلك أنه يتحدث باسم الرب ويخبر بالمستقبل و أيضا الخطيب أو المتحدث: لفظة تأتي تعد لفظة مقترضة من لغة مجاورة سواء كانت آرامية أو عربية هذا ما يؤكد التفاعل الحضاري الحي بين الحضارات المختلفة.
2. أن النبوة في اللغة جاءت بمعاني الخبر وأنها ترد على وجهين اثنين: أولهما بالهمز من النبأ والخبر، وثانيها بغير الهمز مأخوذة من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض.
3. أن كلا اللغتين الانجليزية والفرنسية لم تقف على بيان الفرق مثلا بين النبوة والتنبؤ واقتصرت التعاريف على ايراد المعنى اللغوي الذي يدور حول الاختيار والظهور وما سيقع في المستقبل.
4. أن التنبؤ يفرض المعرفة اليقينية بالقيم المستقبلية لبعض المتغيرات المفسرة.
5. أن المعاني والمفاهيم التي جاءت في التعاريف السابقة ألا وهي: توصيل رسالة إلهية شارح ومفسر لكلمات الوحي، شخص مدعو من الله للتحدث نيابة عنه وهو ما يسقط على شخص هارون.
6. تتفق تعاريف المفكرين العرب أمثال المسيري ورشاد الشامي على أن النبي مأخوذ أساسا من الكلمة العبرية نافيء الحامل لرسالة متلقاة أصلا عن اختيار واصطفاء مزود بهبات لا تكون لباقي البشر وهو ما نتفق معهم فيه.
7. أن الدلالة انما متضمنة في الكلام وبالضبط في اللفظ في الكلام وتأتي بمعاني الفقه والعلم بالشيء كما تحمل معنى العلامة والإشارة، وأنواعها تنقسم إلى ثلاثة مطابقة بالكل وتضمنين بالجزء والتزام مع ما يلزم.
8. يشير بعض الباحثين إلى أن العبرية اصطلحت على استخدام لفظ مشيخوت **משיח** للتعبير على مبدأ الإبلاغ بخلاص شامل يتحقق على يد الملك المسيح هماشيح **חמשה** الذي يعتبر قدومه مؤشرا لبداية مستقبل مثالي بكل ما فيه.
9. أن لفظة ماشيح لم تطلق فقط على الأنبياء وانما تعدت إلى الملوك والكهنة وحتى الآباء القدامى لكن الشيء المؤكد أنهم ذوو مكانة رفيعة في المجتمع وتم اختبارهم من قبل الرب، وارتبط هذا الاختيار بعملية وطقس المسح بالزيت المقدس.

10. أن معنى الخلاص دار حول التحرر من المحدوديات ويشتمل ذلك الخلاص من العوامل التي تحصر وتقيد فالفكرة الأساسية الواردة في كلمة إنقاظ خلاص salvation الإنجليزية و salvation اللاتينية و Sala اليونانية هي فكرة الادخار والانتشال من أوضاع جد سيئة.
11. معنى الخلاص في دائرة المعارف الكتابية انطلق أساسا من الحاجة الملحة للانتشال وهذا الانتشال والخروج أطلق على عدة أمور ألا وهي المرض، الخوف، الضيق والأعداء.
12. أن اسم مسيا مكون من جزئين اثنين الأول مسا بمعنى عبد والثاني يا بمعنى رب، إله معبود، الله.
13. أن التطورات السياسية والعسكرية أنت النبوة كضرورة تاريخية لمجابهة هذه الأوضاع ومقاومة مؤثراتها الدينية على الجماعة.
14. أن اشعيا عاش في يهوذا وعاصر زمنا لبلاده كان في غاية الأهمية وهو النصف الثاني من القرن الثامن ق.م وكان يحب أورشليم، مع رجائه بأورشليم جديدة، ولد فيها وتعلم، وقد زامن ورأى النبوءات المكتوبة للأنبياء: عاموس وهوشع وميخا، وكتب هو نبوته أيضا وشاهد سقوط واختفاء الجزء الأكبر من مملكة إسرائيل الشمالية بأسباطها العشرة وفي سنة 739 ق.م.
15. جاء في تفسير الآية الكريمة آية ختم النبوة: عديد التفاسير على انواعها لكن ما تؤكد أن لا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانه النبي الخاتم وبه اختتمت الرسالات جميعا.
16. أن أحمد حجازي السقا من الباحثين القلائل الذين تناولوا موضوع البشارة وختم النبوة بالدراسة والبحث فكانت له ثلاثة كتب أحدها خصصت لنبوءة وردت في إشعيا والتي أسقطها على شخص النبي صلى الله عليه وسلم، ذاكرا أن:
17. الله تعالى وعد ابراهيم عليه السلام بمباركة الأمم في نسله، وقسم البركة بين بني إسحاق من موسى عليه السلام، إذ نزلت عليه التوراة عقيدة وشريعة.
18. أنه حسب عبد الراضي رضوان تمثل عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم، أحد أهم الأركان التي شيد عليها صرح العقيدة الإسلامية، بل وصرح الحضارة الإسلامية كذلك.
19. جاءت رؤى اشعيا ونبوءاته خلال فترة حكم أربعة ملوك هم: عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا.
20. اسهاب الدارسين الذين أخذوا على عاتقهم لواء تفسير سفر اشعيا الكتاب الذي يتناغم مع المشاعر الإنسانية ويتحاور مع الوجدان بأشعاره وتشبيهاته واستعاراته في تبيان فكرة الظهور والخلاص والمملكة ما جعل الاتفاق على أن سفر اشعيا يعتبر من أكثر الأسفار تعقيدا.

21. أن لسفر اشعيا أقسام:

✚ **التقسيم الأول**، حسب الإصحاحات والدراسات النقدية ثلاثة أقسام: يقدم كتاب اشعيا مزيجاً من المواد وضعها مؤلفون مختلفون يمكن أن يقسم إلى ثلاث أقسام رئيسة، وكان السبب لوضع هذا التقسيم هو الاختلاف الواضح في الأسلوب بين الجزء الأول وباقي أجزاء السفر

✚ **التقسيم الثاني وفق النبوءات**: تشتمل نبوءة اشعيا على 66 اصحاحاً يمكن تقسيمها إلى ستة أقسام؛

✚ **التقسيم الثالث**: محتواه وفق أسلوب الكتابة: في السفر سبعة أقسام متميزة أحدها عن الآخر.

22. أن الشكوك لم تبدأ في هوية كاتب سفر اشعيا إلا في القرن الـ 12م وكان ذلك على لسان المعلق اليهودي ابراهيم بن عزرا.

23. من بين الدراسات والاستنتاجات النقدية التي كانت في هذا الصدد أن أجزاء في سفر اشعيا جد متميزة لدرجة أنها نسبت إلى مؤلفين مختلفين، الأمر الذي يجعلنا أمام اشعيا أول وثنان، وثالث، وكأن المقصود هو أنبياء عدة أو مجموعة اقوال نبوية ليس بينها أي رابط.

24. أن نبوءات وتنبؤات الكتاب المقدس وأنبيائه اعتمدت وبالدرجة الأولى على الوحي وعلى يأس ومعاناة هؤلاء الشعوب التي خاطبها الأنبياء، فهذه التنبؤات تم التحدث بها من خلال مضمون الوقائع التاريخية، وتم التأكد من فاعليتها في مواقف تم الاعتقاد بأن النهاية واقعة في المستقبل القريب.

25. الهدف الأسمى لهاته النبوءات هو نتيجة دوافع استردادية، حتمية قالت بإعادة تأسيس مملكة داودية مثالية.

26. هذه الرسائل التنبؤية خاطبت الإنسان ككل ووضعت تصورات لأحداث طبيعية وتاريخية تحدث فيها الرب ومن خلالها على تحقيق آمال سيأتي بها المسيح المخلص.

27. أن عقيدة المسيح المخلص ماهي إلا عقيدة نشأت لعوامل تاريخية، سياسية واجتماعية في التاريخ الإسرائيلي القديم، ولكنها تحولت بعد زوال هذه العوامل إلى عقيدة دينية ثابتة تُخدم مصالح محددة.

28. اختلفت التفسيرات الدينية الكتابية في تأويلات نبوءات اشعيا حول عن من كانت وما يقصد بها لهذا كانت واردة فيه جملة من التفسيرات وهي كما يلي:

✚ اليهود تم اسقاطها في كل مرحلة على مخلص من المخلصين كورش، آحاز، ومخلص آخر لم يرد فيه تسميات؛

✚ المسيحيين تم اسقاطها على عيسى حسبهم ابن الله وله صفات محددة؛

✚ المسلمين تم اسقاطها على شخص النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الأمير عديد الدلالات وبعض الدراسات المعززة أيضا.

29. أن التوراة التي بين أيدي الناس اليوم محرّفة مغيرة يدل ذلك هذا الاختلاف الذي تجده في أمور كثيرة بين نسخها وطبعاتها، فهناك ثلاث نسخ للتوراة: العبرانية، واليونانية، والسامرية، وكلّ قوم يدّعون أن نسختهم هي الصحيحة، وهناك فروق واضحة بين طبعات التوراة وترجماتها.

30. أدى هذا التحريف إلى ذهاب كثير من البشارات أو طمس معالمها، ومع ذلك فقد بقي من هذه البشارات شيء كثير، ولا تخفى هذه البشارات على من يتأملها، ويعرضها على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم متجرداً من الهوى .

31. ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه في التوراة:

فقد صُرح بعض هذه البشارات باسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اطلع بعض علماء المسلمين على هذه النصوص، ولكنّ التحريف المستمر لهذا الكتاب أتى على هذه النصوص، فمن ذلك ما ورد في سفر أشعيا : ((إني جعلت أمرك محمداً، يا محمد يا قدوس الربّ، اسمك موجود من الأبد) . وقوله إن اسم محمد موجود من الأبد موافق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إني مكتوب عند الله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته).

وأشارت بعض نصوص التوراة إلى مكان هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو ما كان في سفر اشعيا.

التفہار من العامة

مجموعۃ الأملید
عبد القادر العظیم
الإسلامیة

فہرہ القرآن الکریم

مجموعۃ الأملید
عبد القادر الکریم
الإسلامیة

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَأَنْفَضُوكَ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي

الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

101

159

• آل
• عمران

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا

69

54

• النساء

عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ

وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

65

• النساء

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

72

48

• المائدة

وَمِنْهَا جَاءَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ

فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فِي نَبِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٠﴾

118

103

• التوبة

- 69 • يوسف 6
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ
 أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾
- 69 • يوسف 22
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾
- 02 • الفرقان 45
 قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُتَرَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ
 سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
- 71 • النمل 8
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ هَانُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مِنَ الْفَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
 وَسُبِّحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾
- 30 • النمل 30
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَىٰ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي
 الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ آدَمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾
- 65 • النحل 68
 وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
 يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾
- 111 • القصص 111
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي
 قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

- 74 قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾
- 40 الأحراب
- 68 قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىَ الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾
- 52 الحج
- 73 قال تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنذِرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾
- 12 الأحقاف
- 64 قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾﴾
- 3 النجم
- 72 قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾
- 15 المزمل

فہرست الاحادیث
النبویۃ والقرآنیۃ

الصفحة	المخرج	الحديث أو الأنا	الراوي
09	محمد الطبري السنن الكبرى للبيهقي	• ثنا سعيد عن قتادة قوله: "ما كان محمدا أبا أحدا من رجالكم"، قال: نزلت في زيد بن حارثة.	قتادة
55	صحيح مسلم	• روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: لا نبوة بعدي إلا ما شاء الله.	المغيرة بن شعبة
57	صحيح مسلم	• قال عليه الصلاة والسلام: ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة.	ابن عباس رضي الله عنه
57	صحيح مسلم	• عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بني دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء	جابر بن عبد الله
74	أبو داود والترمذي	• يقول صلى الله عليه وسلم: وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لأنبي بعدي.	ثوبان رضي الله عنه
74	صحيح ابن حبان	• قال صلى الله عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعت وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون	أبو هريرة رضي الله عنه
74	صحيح البخاري	• قال ابن عباس: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم ويا بنهما إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت عند دوحة، فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بهاماء، فوضعهما هنالك ووضع عندهما	عبد الله ابن عباس رضي الله عنه

جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا، فتنبعته أم إسماعيل فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يلتفت قفلت له: الله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات، حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحد فلم ترى أحدا، فهبطت من الصفاء حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فذلك سعي الناس بينهما" فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا، فقالت: قد أسمعت ان كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه، أو قال بجناحه، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تعرف من الماء في سقائها وهو يفوز بعد ما تعرف.

116،

117



فہرہا

نصوہا التناخ

الإسلامية

جمعية الأمد

عبد القادر

للدراسات

- 100 "فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ.» 13 فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ عَزَّنِي فَأَكَلْتُ»."
- تكوين 2: 3، 14
- 104 "وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»."
- تكوين 2: 18
- 104 "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ."
- تكوين 2: 20، 21
- 105 "شَوْكًا وَحَسَاكَ تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ."
- تكوين 3: 6
- 105 "وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا. 22 وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْحَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ»."
- تكوين 3: 16
- 38 "وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارِ جَبَلِ الْمَشْرِقِ."
- تكوين 10: 30
- 128، "ثُمَّ وُلِدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أُحْبِبْتُهُ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. 16 وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّنَادِسَةِ وَالثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَتْ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ."
- تكوين 9: 16، 15

"وَأَمَّا سَارَائِي زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا

جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى هَاجَرَ. 2 فَقَالَتْ سَارَائِي لِأَبْرَامَ: "هُوَذَا الرَّبُّ
قَدْ حَزَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيَّاهَا لَعَلِّي أُرْزِقُ مِنْهَا بَيْنَ".
فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. 3 وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَائِي جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتْهَا
لِرِجْلِهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. 4 فَعَاشَرَ هَاجَرَ فَحَبَلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا
أَذْرَكَتْ أَهْمَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاهُمَا فِي عَيْنَيْهَا، 5 فَقَالَتْ سَارَائِي
لِأَبْرَامَ: "لِيَقْعَ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ
أَذْرَكَتْ أَهْمَا حَامِلٌ هُنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ".
6 فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: "هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصْرُفِكَ، فَافْعَلِي بِهَا مَا
يَخْلُو لَكَ". فَأَذَلَّتْهَا سَارَائِي حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا. 7 فَوَجَدَهَا مَلَائِكُ
الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُور. 8
فَقَالَ: "يَا هَاجِرُ جَارِيَةَ سَارَائِي، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ؟". فَأَجَابَتْ: "إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَائِي". 9
فَقَالَ لَهَا مَلَائِكُ الرَّبِّ: "عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاحْضَعِي لَهَا تَكْوِينَ"

• تكوين

9-1:16

98

"وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ
قَائِلًا: "أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، 2 فَأَجْعَلْ
عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثِرْ نَسْلَكَ جِدًّا". 3 فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى
وَجْهِهِ، فَحَاطَبَهُ اللهُ قَائِلًا: 4 "هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبًا
لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ. 5 وَلَنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ
الرَّافِعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبُ الْجُمْهُورِ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ

• تكوين

1:14-

17

99

أبًا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ؛ 6 وَأَصْبِرَكَ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُ أُمَّا تَنْفَرَعُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. 7 وَأُقِيمُ عَهْدِي الْأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إلهًا لَكَ وَنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. 8 وَأَهْبِكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتُ فِيهَا غَرِيبًا، مُلَكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ إلهًا. 9 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: "أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. 10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ 11 تُخْتَتِنُونَ رَأْسَ قُلْفَةِ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 12 تُخْتَتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنٌ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ سِوَاءِ كَانَ الْمُوَلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لِغَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13 فَعَلَى كُلِّ وِلْدٍ سِوَاءِ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 14 أَمَّا الذَكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي".

"وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِنِهِ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمُوَلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنِ اشْتَرِيَ بِمَالٍ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 24 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، 25 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. 26 وَهَكَذَا خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. 27 وَكَذَلِكَ خَتَنَ مَعَهُ كُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ الْمُوَلُودِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ".

• تكوين

-24: 17

27

133

"إِلَى كِتِيمٍ. اعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ"

• تكوين

36 : 19

" فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرَوَةٌ شَعْرٍ، فَدَعَا اسْمَهُ «عَيْسُو».

• تكوين

125, 36

26 وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَحُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عَيْسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ

25 : 25

«بِعُقُوبٍ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا"

26

"وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. 2 فَحَبَلَتْ

سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْنًا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ اللَّهُ

لَهُ. 3 فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ سَارَةُ "إِسْحَقَ". 4 وَخَتَنَتْهُ

فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللَّهِ. 5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ

عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحَقُ. 6 وَقَالَتْ سَارَةُ "لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي". 7 وَأَضَافَتْ أَيْضًا: "مَنْ

كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ بَيْنِي؟ فَهَا أَنَا قَدْ

أَنْجَبْتُ لَهُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ". 8 وَكَبُرَ إِسْحَقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ

فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَادَبَّةً عَظِيمَةً."

• تكوين

18 : 1-8

106

"اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، فَإِنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعِ ابْنِي

إِسْحَقَ". 11 فَفَقَّحَ هَذَا الْقَوْلُ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهِ.

12 فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: "لَا يَسُوؤُكَ فِي نَفْسِكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ أَوْ أَمْرُ

• تكوين

18 : 10-

106

جَارِيَتِكَ، وَاسْمَعْ لِكَلَامِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ

13

بِإِسْحَقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ". 13 وَسَأَقِيمُ مِنْ ابْنِ الْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضًا

لِأَنَّهُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ."

103

" فَنهَضَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ وَأَخَذَ حُبْرًا وَقِرْبَةً مَاءٍ وَدَفَعَهُمَا إِلَى هَاجِرَ، وَوَضَعَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا، ثُمَّ صَرَفَهَا مَعَ الصَّبِيِّ. فَهَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي بَرِيَّةٍ بِئْرٍ سَبْعٍ. 15 وَعِنْدَمَا فَرَعَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، 16 وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ، عَلَى بُعْدِ نَحْوِ مِئَةِ مِثْرٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "لَا أَشْهَدُ مَوْتَ الصَّبِيِّ". فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتَ. 17 وَسَمِعَ اللَّهُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلَائِكُ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: "مَا الَّذِي يُزْعِجُكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُلْقَى. 18 قُومِي وَأَحْمِلِي الصَّبِيَّ، وَتَشَبَّثِي بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً". 19 ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقِرْبَةَ وَسَقَتِ الصَّبِيَّ. 20 وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الصَّبِيِّ فَكَبُرَ، وَسَكَنَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ."

• تكوين
-14 : 18
20

133

"وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ."

• تكوين
1 : 19

134

" فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَدِ وَأَخَذَ حُبْرًا وَقِرْبَةً مَاءٍ، فَأَعْطَاهُمَا لِهَاجِرَ وَوَضَعَ الصَّبِيَّ عَلَى كَتِفَيْهَا وَصَرَفَهَا، فَمَضَتْ تَهْمِيمٌ عَلَى وَجْهِهَا فِي صَحْرَاءِ بئْرٍ سَبْعٍ. وَنَفَدَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ، فَأَلْقَتْ هَاجِرُ الصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ 16 وَمَضَتْ فَجَلَسَتْ قُبَالَتَهُ عَلَى بُعْدِ رَمِيٍّ قَوْسٍ وَهِيَ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: "لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْوَلَدَ يَمُوتُ". وَفِيمَا هِيَ جَالِسَةٌ رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ. وَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلَائِكُ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: "مَا لِكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي. سَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الصَّبِيِّ حَيْثُ هُوَ. 18 قُومِي أَحْمِلِي الصَّبِيَّ وَخُذِي

• تكوين
-15 : 18
19

- بيده، فسأجعله أمةً عظيمةً". 19 وفتح الله بصيرتها فرأت بئر ماءٍ، فمضت إلى البئر وملأت القربة ماءً وسقت الصبي.
- 197 "وأخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها، وأنه ابن رقيقة، فركضت وأخبرت أباه. 13 فكان حين سماع لابان خبر يعقوب ابن أخيه أنه ركض للقائه وعانقه وقبله وأتى به إلى بيته. فحدث لابان بجميع هذه الأمور. 14 فقال له لابان: «إنما أنت عظمي وحمي». فأقام عنده شهرًا من الزمان. 15 ثم قال لابان ليعقوب: «ألأنت أخي تخدمني مجانًا؟ أخبرني ما أجرتك».
- 106 "فأوقع الرب الإله سببًا على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلعه وملا مكانها لحمًا. 22 وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأةً وأحضرها إلى آدم".
- 178 "وقال للمرأة: «تكثرين كثيرًا أتعب حبلك، بالوجع تلدين أولادًا. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك»".
- 126، 125 "وأرسل يعقوب رسالةً قدامه إلى عيسو أخيه إلى أرض سعيير بلاد أدوم".
- 12 "وقال: أليس هارون اللاوي أحاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضًا ها هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه، فتكلمه وتضع الكلمات في فيه، وأنا أكون مع فمك ومع فيه، وأعلمكم ماذا تصنعان. وهو يكلم الشعب عنك. وهو يكون لك فمًا، وأنت تكون له إلهًا".
- تكوين
12 :29
- تكوين
21 :2
- تكوين
16 :3
- تكوين
3 :32
- خروج
16-14 :4

- 12 "انظر جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك، أنت
تتكلم بكل ما أمرك، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني
إسرائيل من أرضه".
• خروج 2: 1-6
- 05 "وهارون أخوك يكون نبيك".
• خروج 1: 7
- 34 "ورأى إسرائيل الفعل العظيم الذي صنعه الرب بالمصريين،
فخاف الشعب الرب وأمنوا بالرب وبعبدوه موسى".
• خروج 31: 14
- 34 "وأما إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربع مئة
وثلاثين سنة".
• خروج 40: 12
- 52 "فنزّل الرب في سحابة وتكلم معه، وأخذ من الروح، فلما حلّت
عليهم الروح تنبأوا، ولكنهم لم يريدوا.. الذي عليه وجعل على
السبعين رجلاً الشيوخ".
• العدد 11: 15
- 125 "دعنا نتمر في أرضك. لا نتمر في حقل ولا في كرم، ولا نشرب ماء
بئر. في طريق الملك نمشي، لا نميل يمينا ولا يسارا حتى نتجاوز
تخومك".
• العدد 17: 20
- 125 "لا تتمر بي لئلا أخرج للقائك بالسيف".
• العدد 18: 20
- 193 "ولم يغم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه، الرب وجهاً
لوجه".
• التثنية 10: 34
- 28 "إذا افتقر أخوك فباع من ملكه، يأتي وليه الأقرب إليه ويفك
مبيع أخيه".
• لاويين 25: 25

- 197 • صموئيل الأول 22: 3
"إِلَهُ صَحْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي. مَلْجَايِ وَمَنَاصِي.
مُخْلِصِي، مِنْ الظُّلْمِ تُخْلِصُنِي"
- 24 • الملوك الثاني 13: 18
"وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، صَعَدَ سَنَحَارِبُ مَلِكُ
أَشُورَ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْحَصِينَةِ وَأَخَذَهَا".
- 88 • الملوك الثاني 14: 16-16
"وَسَارَ الْمَلِكُ آحَازُ لِلِقَاءِ تَعْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، إِلَى دِمَشَقَ.
وَرَأَى الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشَقَ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى أُورِيَّا
الْكَاهِنِ شِبْهَ الْمَذْبَحِ وَشَكَلَهُ حَسَبَ كُلِّ صِنَاعَتِهِ. 11 فَبَنَى أُورِيَّا
الْكَاهِنُ مَذْبَحًا. حَسَبَ كُلِّ مَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشَقَ.
كَذَلِكَ عَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ، رَيْثَمَا جَاءَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشَقَ.
12 فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشَقَ رَأَى الْمَلِكُ الْمَذْبَحَ، فَتَقَدَّمَ
الْمَلِكُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ، 13 وَأَوْقَدَ مُحْرِقَتَهُ وَتَقَدَّمَتَهُ
وَسَكَبَ سَكِبَتَهُ، وَرَشَّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ الَّتِي لَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ.
14 وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ قَدَّمَهُ مِنْ أَمَامِ الْبَيْتِ مِنْ بَيْنِ
الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ، وَجَعَلَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ.
15 وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ
أَوْقَدَ مُحْرِقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقَدِّمَةَ الْمَسَاءِ، وَ مُحْرِقَةَ الْمَلِكِ وَتَقَدِّمَتَهُ، مَعَ
مُحْرِقَةِ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَتَقَدِّمَتِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ، وَرَشَّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ
مُحْرِقَةٍ وَكُلِّ دَمِ ذَبِيحَةٍ. وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ يَكُونُ لِي لِلسُّؤَالِ». 16
فَعَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ آحَازُ".

- 88 • الملوك الثاني 4:12
"إِنَّ أَبَاكَ قَسَى نِيرَنَا، وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفِ الْآنَ مِنْ عُبودِيَّةِ أَبِيكَ
الْقَاسِيَةِ، وَمَنْ نِيرِهِ التَّقِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا، فَتُخَدِّمُكَ".
- 06 • اشعيا 4:8
"فَافْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا".
- 45 ، 30 • اشعيا 2:3
" وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: "هَلُمَّ نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى
بَيْتِ إِلَهٍ يَعْفُوبٍ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرْفِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ". لِأَنَّهُ مِنْ
صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ".
- 45 • اشعيا 9:6
" لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ،
وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ".
- 23 • اشعيا 6:1-6
" فِي سَنَةِ وِفَاةِ عَزْرِيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ
وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ. 2 السَّرَافِيمُ وَقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ
سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بَاطْنَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَبَاطْنَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبَاطْنَيْنِ
يَطِيرُ. 3 وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: « فُدُّوسٌ، فُدُّوسٌ، فُدُّوسٌ رَبُّ
الْجُنُودِ. 4 مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ ». 5 فَاهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ
صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. 5 فَنُفِثْتُ: « وَبِئْسَ لِي ! إِيَّيْ
هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجَسٌ الشَّقَاتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجَسِ
الشَّقَاتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتْ الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ ». 6 فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ
مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ".
- 143 • اشعيا 1:36
"وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا أَنْ سَنَحَارِبَ مَلِكِ
أَشُورَ صَعَدَ عَلَى كُلِّ مَدِينٍ يَهُودَ الْحَصِينَةَ وَأَخَذَهَا".

- 94 "وَسَمِعَ عَنْ تَرْهَافَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ». فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا". اشعيا 9:37
- 124 "وَحَيٍّ مِنْ جِهَةِ دُومَةَ: صَرَخَ إِلَيَّ صَارِحٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا حَارِسُ، مَا مِنْ اللَّيْلِ؟ يَا حَارِسُ، مَا مِنْ اللَّيْلِ؟» 12 قَالَ الْحَارِسُ: «أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ. إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ فَاطْلُبُوا. ارْجِعُوا، تَعَالُوا". اشعيا 12:21
- 125 "لَأَنَّهُ قَدْ رَوَى فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي. هُوَذَا عَلَى أَدُومَ يَنْزِلُ، وَعَلَى شَعْبِ حَزْمَةُهِ لِلدَّيْنُونَةِ. 6 لِلرَّبِّ سَيْفٌ قَدْ امْتَلَأَ دَمًا، أَطْلَى بِشَحْمِ، بِدَمِ خِرَافٍ وَثُبُوسٍ، بِشَحْمِ كَلَى كِبَاشٍ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَدَبْحًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومَ. 7 وَيَسْنِفُ الْبَقْرَ الْوَحْشِيَّ مَعَهَا وَالْعُجُولَ مَعَ التَّيْرَانِ، وَتَرَوَى أَرْضَهُمْ مِنَ الدَّمِ، وَتُرَابُهُمْ مِنْ الشَّحْمِ يُسَمَّنُ. 8 لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةَ جَزَاءٍ مِنْ أَجْلِ دَعْوَى صِهْيُونَ. 9 وَتَتَحَوَّلُ أَهَارُهَا زِفْتًا، وَتُرَابُهَا كِبْرِيَّتًا، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زِفْتًا مُسْتَعِيلًا. 10 لَيْلًا وَنَهَارًا لَا تَنْطَفِئُ. إِلَى الْأَبَدِ يَصْعَدُ دُخَانُهَا. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ تُحْرَبُ. إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ لَا يَكُونُ مَنْ يَجْتَازُ فِيهَا". اشعيا 10-5:34
- 128 "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأَغْنِيَةِ الزَّانِيَةِ: «خُذِي عُوْدًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الزَّانِيَةُ الْمُنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَرْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُذَكَّرِي». وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُ صُورَ فَتَعُودُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَزِينُ مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الْبِلَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُحْرَبُ وَلَا اشعيا 15:23

تُكَنِّزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُتَقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَكْمَلِ إِلَى الشَّبَعِ
وَلِلْبَاسِ فَآخِرٌ."

1"وَحَيَّ مِنْ جِهَةِ صُورَ: وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ، لِأَنَّهَا حَرَبَتْ حَتَّى
لَيْسَ بَيْتٌ حَتَّى لَيْسَ مَدْخَلٌ. مِنْ أَرْضِ كِتِيمِ أُعْلِنَ لَهُمْ. 2إِنْدَهَشُوا
يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ. بُجَّارُ صِيدُونَ الْعَابِرُونَ الْبَحْرَ مَلَأُوكِ.
3وَوَعَلَّتْهَا، زَرْعُ شِيحُورَ، حَصَادُ النَّبْلِ، عَلَى مِيَاهِ كَثِيرَةٍ فَصَارَتْ
مَتْجَرَةً لِأُمَّمٍ. 4إِخْجَلِي يَا صِيدُونَ لِأَنَّ الْبَحْرَ، حِصْنَ الْبَحْرِ، نَطَقَ
قَائِلًا: «لَمْ أَمْحَضْ وَلَا وَلَدْتُ وَلَا رَبَيْتُ شَبَابًا وَلَا نَشَأْتُ
عَذَارَى». 5عِنْدَ وُصُولِ الْخَبْرِ إِلَى مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ، عِنْدَ وُصُولِ
خَبَرِ صُورَ. 6أَعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ. وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ.
7أَهْدِهِ لَكُمْ الْمُفْتَحِرَةَ الَّتِي مُنْذُ الْآيَامِ الْقَدِيمَةِ قَدِمَتْهَا؟ تَنْقُلُهَا
رِجَالُهَا بَعِيدًا لِلتَّعْرُبِ. 8مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ الْمُتَوَجِّعَةِ الَّتِي
بُجَّارُهَا رُؤْسَاءُ؟ مُتَسَبِّبُوهَا مُوقِّرُوا الْأَرْضِ. 9رَبُّ الْجُنُودِ قَضَى بِهِ
لِيُدَبِّسَ كِبْرِيَاءَ كُلِّ مَجْدٍ، وَيَهِينِ كُلَّ مُوقِّرِي الْأَرْضِ. 10إِخْجَارِي
أَرْضِكَ كَالنَّبْلِ يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ. لَيْسَ حَصْرٌ فِي مَا بَعْدَ. 11مَدَّ
يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ. أَرَعَدَ مَمَالِكَ. أَمَرَ الرَّبُّ مِنْ جِهَةِ كَنْعَانَ أَنْ تُحْرَبَ
حُصُوتُهَا. 12وَقَالَ: «لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِرِينَ أَيْضًا أَيُّهَا الْمُنْهَتِكَةُ،
الْعَذْرَاءُ بِنْتُ صِيدُونَ. قُومِي إِلَى كِتِيمِ. اعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ
لَكَ». 13هُوَذَا أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَذَا الشَّعْبُ لَمْ يَكُنْ. أَسَّسَهَا
أَشُورُ لِأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. قَدْ أَفَامُوا أَبْرَاجَهُمْ. دَمَّرُوا قُصُورَهَا. جَعَلَهَا
رَدْمًا. 14وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حِصْنِكَ قَدْ أُحْرِبَ.
15وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ
وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأَعْيُنِيَّةِ الزَّانِيَّةِ:

• اشعيا

18-1 : 1

16 «خُذِي عُوْدًا. طُوْفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الرَّانِيَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَرْفَ، أَكْثِرِي الْعِنَاءَ لِكَيْ تُذْكَرِي». 17 وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُ صُورَ فَتَعُوْدُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَرْتَبِي مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الْبِلَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. 18 وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُكْنَزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَكْمَلِ إِلَى الشَّبَعِ وَاللِّبَاسِ فَآخِرٌ».

"10 لَأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التَّبُّنُ فِي مَاءِ الْمَرْبَلَةِ. 11 فَيَبْسِطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسِطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كَبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَائِدِ يَدَيْهِ. 12 وَصَرَخَ ارْتِفَاعَ أَسْوَارِكِ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ" 13

• اشعيا
-10 :25
13

"فِي سَنَةِ حِجْيٍ تَرْتَانُ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَحُلِّ الْمَسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرَّى وَحَافِيًا. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ مُعَرَّى وَحَافِيًا ثَلَاثَ سِنِينَ، آيَةٌ وَأَعْجُوبَةٌ عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4 هَكَذَا يَسْتَوْقُ مَلِكُ أَشُورَ سَبِيَّ مِصْرَ وَجَلَاءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاءَةً وَحُفَاءَةً وَمَكْشُوفِي الْأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5 فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ. 6 وَيَقُولُ سَاكِنُ هَذَا السَّاحِلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هَكَذَا مَلَجْنَا الَّذِي هَرَبْنَا إِلَيْهِ لِلْمَعُونَةِ لِنَنْجُو مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، فَكَيْفَ نَسَلِّمُ نَحْنُ اشْعِيَاءُ».

• اشعيا
3-1 :20

133

32

144

" 11 يَوْمَ غَرَسِكَ تُسَيِّجِينَهَا، وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ.
وَلَكِنْ يَهْرُبُ الْحَصِيدُ فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ وَالْكَابَةِ الْعَدِيمَةِ
الرَّجَاءِ. 12 آه! ضَجِجِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضِجُ كَضَجِجِ الْبَحْرِ،
وَهَدِيرِ قَبَائِلٍ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهِ عَزِيرَةٍ."

• اشعيا

11: 17

150

"وَأُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيَحَارِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ
وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً. 3 وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ
دَاخِلَهَا، وَأُفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأَوْثَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ
التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ 4 وَأُعْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلَى قَاسٍ،
فَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزِيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ. 5 وَتُنَشَّفُ
الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجْفُ النَّهْرُ وَيَبْسُ. 6 وَتُنْبِتُ الْأَنْهَارُ، وَتَضْعَفُ
وَتَجْفُ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْقَصَبُ وَالْأَسَلُ. 7 وَالرِّيَاضُ عَلَى
النَّيْلِ عَلَى حَافَةِ النَّيْلِ، وَكُلُّ مَزْرَعَةٍ عَلَى النَّيْلِ تَيْبَسُ وَتَتَبَدَّدُ وَلَا
تَكُونُ. 8 وَالصَّيَّادُونَ يَيْتُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النَّيْلِ
يُنُوحُونَ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُونَ، 9
وَيَحْزَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَجِيكُونَ الْأَنْسِجَةَ
الْبَيْضَاءَ 10 وَتَكُونُ عُمْدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأُجْرَةِ
مُكْتَبِي النَّفْسِ."

• اشعيا

10-1: 19

135

" 1 وَإِلَّا لَكَ أَيُّهَا الْمُحْرِبُ وَأَنْتَ لَمْ تُحْرَبْ، وَأَيُّهَا النَّاهِبُ وَلَمْ
يَنْهَبُوكَ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّحْرِيْبِ تُحْرَبُ، وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ التَّهْبِ
يَنْهَبُونَكَ."

• اشعيا

1: 23

"وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزِّيَّا مَلِكِ يَهُودَا، أَنَّ رَصِيْنَ
مَلِكِ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَحَّحَ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ

• اشعيا

8-1: 27

لِمَحَارِبَتِهَا، فَلَمْ يَفِدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا. 2 وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَرَجَفَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجَفَانِ شَجَرِ الْوَعْرِ قُدَّامَ الرِّيحِ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِسْعِيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلَاقَاةِ أَحَازَ، أَنْتَ وَشَارَ يَا شُوبَ ابْنُكَ، إِلَى طَرْفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ، 4 وَقُلْ لَهُ: احْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعُفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِي هَاتَيْنِ الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدْحِخَتَيْنِ، بِحُمُومِ غَضَبِ رَصِينِ وَأَرَامِ وَابْنِ رَمَلِيَا. 5 لِأَنَّ أَرَامَ تَأَمَّرَتْ عَلَيْكَ بِشَرِّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلِيَا قَائِلَةً 6 نَصْعُدُ عَلَى يَهُودَا وَنُقَوِّضُهَا وَنَسْتَفْتِحُهَا لِأَنْفُسِنَا، وَنُمَلِّكُ فِي وَسَطِهَا مَلِكًا، ابْنَ طَبْيِيلَ. 7 هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُوا! لَا تَكُونُوا! 8 لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةٍ.

- 33 "وَأَمَّا بَيْتُ يَهُودَا فَأَرْحَمُهُمْ وَأُخْلِصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَلَا أُخْلِصُهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِحَيْلٍ وَبِفُرْسَانٍ".
• هوشع
7: 1
- 130 "فَأَرْسِلْ نَارًا عَلَى مُوَابَ فَتَأْكُلْ قُصُورَ قَرْيُوتَ، وَيَمُوتُ مُوَابُ بِضَجِيحٍ، بِجَلْبَةِ، بِصَوْتِ الْبُوقِ. 3 وَأَقْطَعْ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسَطِهَا، وَأَقْتُلْ جَمِيعَ رُؤَسَائِهَا مَعَهُ، قَالَ الرَّبُّ".
• عاموس
4: 3, 4
- 139 "تَلَوِّي، ادْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ كَالْوَالِدَةِ، لِأَنَّكَ الْآنَ تُخْرِجِينَ مِنْ الْمَدِينَةِ، وَتَسْكُنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَأْتِينَ إِلَى بَابِلَ. هُنَاكَ تُنْقَلِينَ. هُنَاكَ يَفْدِيكَ الرَّبُّ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكَ".
• ميخا
10: 4
- 51 "هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَرْجِعِ الْآنَ مِنْ طَرَقِ الشَّرِيرَةِ وَمِنْ أَعْمَالِكَ الشَّرِيرَةِ"
• زكرياء
4: 1
- 34 "الْمُنْعِجِي الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ، فَيَكُونُ لِلذَّلِيلِ رَجَاءٌ وَتَسُدُّ الحُطِيئَةُ فَاهَا"
• أيوب
15: 5

فہرہ
نصوہ العہد الجریہ

الإسلامیة

عبد القادر الموم

مجمعہ الامیر

- 183 متى 1: 23 "هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره: الله معنا"
- 184 متى 19: 16، " وَإِذَا وَاحِدٌ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحِ، صَالِحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟»
- 184 يوحنا 17: 23 "وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"
- 183 يوحنا 16: 5 "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُجِيرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ."

فہرست القارئین

مجمعہ الامید
عبد القادر اللطوف
الإسلامیة

39,118,121	• آدم
6,9,10,44,45,51,52,57,60,62,63,64,65,66	
91,93,99,101,103,104,106,145,149,151,.	
152,154,155,157,158,159,160,161,163,1	
65,167,169,170,171,172,173,175,177,18	
7,179,181,182,183,184,185,187,188,189	
190,193,194,195,196,201,202,203,205,.	• أشعيا
206,207,210,211,213,214,215,217,218,2	
22,223,107,108,110,127,128,129,130,13	
1,132,133,134,135,136,137,138,139,140	
141,142,143,144,	
40,41,69,88,91,110,112,113,114,115,11	
6,117,118,228,229	• ابراهيم
6,88,91,110,114,116,117,118,149	
6,40,41,91,112,113,114,116,117,118,21	• أسحاق
4,229	• اسماعيل
6,9,10,18,18,44,61,62,91,93,111,151,17	
,7	• موسى
9	• الشيلوني
9,18,19	• هارون
10	• قوجمان
11	• لينمان
11	• أبوت
12	• مصطفى زوهار

12	• بول جوناس
12	• كرتز مردافيد
12	• ابن بري
12،27	• سيويه
18	• تناخ
18،38،39	• فرعون
19	• عبد الوهاب المسيري
20	• رشاد الشامى
21	• التفتازانى
21،22	• ابن تيمية
21	• الزمخشري
21،22	• التهاونى
23،24	• موسى ابن ميمون
23	• ابن رشد
24	• أفلوطين اسكندري
25	• ابن كمونة
25	• سعد بن منصور
25	• سبينوزا
25	• ديكارت
31	• زيوسيدار
32	• هماشيخ
33	• الحاخام هاي جاؤون
36،37،48،49،50،62،99،10،102،103،106،10	• داوود
9،123،171،193،194،202،217	

37,38,45,119,122	• يعقوب
41	• جيمس
45	• يوسف
37,62,63,64,65,99,100,102,103,104,106, 107,108,109,111,133,134,141,144,148,1 52,154,156,163,165,167,175,183,184,18 6,193,194,201,202,203,212	• يهوذا
45,57,126,155,165	• إرميا
45	• إيليا
45,57,62,63,64,65,66,99,108,132,134,14 0,167,202	• حزقيا
45,58,223	• زكريا
45	• صدقيا
45	• طوبيا
45	• عويديا
45	• نحميا
45	• يحيا
54,67,70,75,91,92,93,94,97,118,222,224 ,228,229,	• محمد صلى الله عليه وسلم
56	• محمد عبد الراضي
56	• محمد حليفة
56	• تاسون شريمان
62	• ابن آموز
62,63,64,99,104,105,132,171,173,175	• عزيا

62,63,64,66,99,106,109,128,132,171,17	• يوئام
5,212	
62	• حنبا
62	• فلاتيا
62	• زربابل
62	• تيبجاميت
62	• غير شوم
62,63,64,66,99,106,107,108,109,132,13	
3,164,170,171,173,174,175,193,194,195	• أهاز
,201,202,212,217,	
43,45,46,50,51,52,93,193,194,217,224	• الميسيا
47	• جرشوم شوليم
52	• عوبديا
52	• دانيال
54	• يوحنا
62	• اللاوي
62	• ابن عثليا
62	• عيلام
62	• عزرا
63,65,106,107,109,152,157,171,176,181	
182,	• عاموس
63,65,107,108,184	• هوشع
,63,65,66,128,133,165,184	• ميخا
63	• شلمأسر الخامس

63,154,163,164	• سرجون الثاني
63,65,99,108,132,133,134,152,154,158,	• سنحاريب
160	
64	• يورد يوسفوس
64	• فتح بن رمليا
65,213,215	• يسوع
67	• محمد أبا زيد بن حارثة
67,68,73	• طبري
67	• سعيد بن قتادة
68,70,92,112	• عيسى
69,70,73	• الزمخشري
69	• الطاهر
69	• القاسم
70	• الحسن
70	• الحسين
93	• عبد القادر سيد أحمد
94	• عبد الراضي رضوان
96	• العامري
49,99,100,101,106,108,109,123,154	• سليمان
100,101,102,103,104	• بريعام بن نباط
101	• سرجون الثاني
102	• ابن يسي
104	• شيشناق
104	• إييام

104	• آسا
105	• أمصيا
70,72	• ابن مسعود
72,73	• ابن عطية
73	• ابن العربي
73	• القرطي
73,74	• أرسطو
73,74,75	• الكندي
73,76,77,78,81	• الفارابي
73,79,80,81	• ابن سينا
82,83,84,85	• ابن حزم
82,88,89	• فخر الدين الرازي
82,85	• عبد الجبار
90	• يوسف
90,91,92,93	• أحمد حجازي السقا
105	• إيلوث
106,109	• بن عمون
107,151,171,174,175,176,192,195,201,202	• آرام
107,170,171,174,175,195,212	• رصين
108	• منسى
108,109	• أسرحدون
108,109,154	• آشور بانيبال
110,149,150,178	• يعقوب

111	• أخاب بن عمري
111	• يهوشافاط
112	• رثوبين
112،113،115،116،117	• هاجر
112،114،115،117	• سارة
120	• حواء
124	• روتشيلد
127	• سكاليم
127	• نحمدان
127	• بعل
130	• نبو
130،131	• كورش
131،142	• قورش الأول
133	• عمانويل
135	• يوبخ
135	• يخلص
135	• يعزي
136،205	• إبراهيم بن عزر
137	• يوهان كريستوف
	• دودرلاين
155	• شريفة
155،160،183	• حزقيال
155	• إسكندر
157،158،159	• موءاب

157	• لوط بنت بكر
158	• رموآب
158	• بالاق بن صفور
158	• بلعام بعور
،156،158،164،174،180،214	• يهوذا
161	• ياوان
161	• توبال
161	• ماشك
161	• نابوبلاصر
138	• أيرنسايد
140	• جاك فارمايلان
142	• سويني
151،152	• تجلات بلاسر
152	• هانونو
153	• هيرودوتش
154	• العامق
154	• نعييل
154	• حيرام
154	• آخاب
154،212	• شلمناسر بن أشور
	• سربال
154،155	• يوسيفوس
155	• أسرحدون
161،165	• نيوخذ نصر

161	• نابونيدس
163	• ترتان
167	• ريشاقي
170،174	• شلمنصار
170،171،174،176	• حزائيل
63،64،170،175،212	• ثغلت فلاسر
170،171،174،193	• بن رمليا
171،195	• شارياشوب
171،175،176	• جلعاد بنوراج
172	• أنطوان عوكر
194،195،196،197،201،202،210،212،213،214	• عمانوئيل
194،195،202،212،213	• مهيرشلال حاش بز
195	• تاويل
197،198	• راشد الراشي
201	• شيرعشوب
201	• ماهر الشال
202	• شال هاش باز
203	• يوهان كريستوف
203	• دودرلاين
203	• وورلدواتش
206	• تشارلزك توري
224	• عبد القادر سيد أحمد
229	• زمران

229	• بقشان
229	• مدان
229	• مديان
229	• يشباق
229	• شوحا
229	• يقشان
229	• شبا
229	• نبايوت بكر اسماعيل
229,232	• قيذار
229	• أدبئيل
229	• مبسام
229	• مشماع
229	• دومة
207	• لوقا
207,208	• فلاقيوس يوسيفوس
210	• إشعيال بروس شيلتون
212,213	• مريم
213,215	• صموئيل
213	• بطريك بابل
213	• الخوري عمانوئيل صقر
214	• جبرائيل
214	• عزرائيل
217	• كلونزر
217	• موتكل

221	• بروس شيلتون
229	• مسا
229	• حدار
229	• تيما
229	• يطور
229	• نافيش
229	• قدمة
229,232	• أدم كلارك

جامعة الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

فہرست القوامیس

مجمعۃ الأمیر عبد القادر العظیم
الإسلامیة

6	• مملكة الجنوب
6	• شاطئ الواد الأيمن
19,36,38,39,44,103,108,109,132,134, 144,150	
51,152,155,158,160,163,164,167 173,174,177,179,	• مصر
29	• ما بين النهرين
35	• الشرق القديم
38	• بحر سوف
38	• البحر الأحمر
40	• الشمال الغربي لجزيرة العرب
40	• جبل كنعان
40	• الجوف
40	• تيما
40	• العلا
41,230,231	• جزيرة العرب
62,108	• القدس
64,133,134,144,145,164,169,170,171, 172,174,175,176,193,195,201,202,212 217,223,	• دمشق
52,105,107	
34,148,149,150,151,152,180,230	• أدوم

،151 ،133 ،132 ،113 ، 108 ،107 ،65 ،64	
،172 ،170 ،167 ،164 ،163 ،158 ،156	
،201 ،193 ،179،183،184 ،175 ،174 ،173	• آءءء
212	
65	• مرسلله
،170 ،134 ،111 ،108 ،107 ،101 ،99 ،66	
212 ،195 ،193 ،186 ،174	• السامرة
229 ،91	• مكة
100	• إسرائلل إفرايم
100	• طبرلة
،106 ،105 ،102 ،100 ،99 ،65 ،64 ،63 ،48	
،133 ،132 ،128 ،122 ،112 ،111 ،109	
،154 ،151 ،150 ،144 ،140 ،135 ،134	
،171 ،170 ،165 ،164 ،163 ،157 ،156	• إسرائلل
،180 ،179 ،178 ،177 ،175 ،174 ،172	
،194 ،193 ،188 ،186 ،185 ،183 ،182	
222 ،202 ،196 ،195	
52	• ءبل صهلون
52	• ءبل علسو
54	• لءءن
،231 ،230 ،151،172 ،109 ،106 ،100	• الأءءن
202 ،201 ،195 ،174 ،172 ،169 ،101	• سورلا
177 ،151 ،144 ،101	• فلسطين
101	• البءر المءءء

132، 128، 101	• الشرق الأوسط
102	• جبل سكويس
103	• الرملة
177، 44	• الجزيرة العربية
،104، 103، 102، 100، 99، 65، 63، 62، 37	
،134، 133، 111، 109، 108، 107، 106	
،163، 165، 156، 154، 152، 148، 144، 141	• يهوذا
، 194، 193، 186، 184، 183، 175، 167	
212، 203، 202، 201	
،105، 102، 100، 99، 65، 63، 55، 52، 51	
،133، 131، 128، 126، 111، 109، 106	
،171، 170، 167، 163، 145، 144، 141	• أوريشليم
204، 188، 187، 185، 184، 179، 173	
103	• الرملة
103	• البيرة
151، 109، 106	• فينيقيا
106، 109	• البحر الأحمر
108	• عسقلان
109، 106	• الهربة
172، 160، 111	• لبنان
111	• جبل بعل حرمون
111	• حماة
119	• لابان
،183، 172، 156، 152، 142، 134، 132	• بابل

208 ، 204 ، 193	
، 172 ، 152 ، 149 ، 144 ، 134 ، 132	• مؤآب
، 156 ، 155 ، 154 ، 153 ، 151 ، 148 ، 132	• صور
161 ، 160	
133	• خراب
134	• نوبة
144 ، 134	• برية البحر
134	• بلاد المغرب
145 ، 144	• وادي الرؤيا
149 ، 148	• دومة
161 ، 160 ، 155 ، 154 ، 153 ، 152 ، 148	• صيدون
151 ، 150	• سعير
150	• الخليل
152	• نينوى
160 ، 155 ، 153	• كتييم
153	• فاليتيرس
154	• وادي يفتحيل
154	• كابول
154	• أشير
161 ، 160 ، 156 ، 155	• ترشيش
155	• النيل
157	• قريوت
157	• بصرة
202 ، 201 ، 195 ، 193 ، 175 ، 173 ، 171 ، 163	• إفرايم

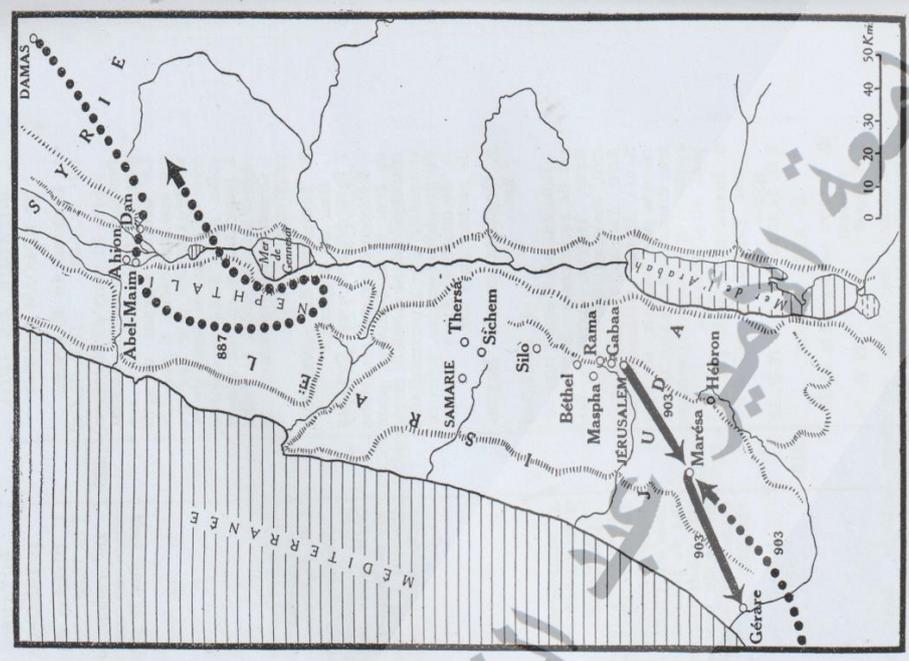
163	• أشءءوء
150،151	• سعبر
150	• الخللل
150	• سبور
150	• ءلءوء
150	• ءبل ءور
177، 155، 153، 151، 150	• كنعان
151	• قاءش
151	• ءبل ءور
177، 155، 153، 151، 150	• كنعان
151	• قاءش
151	• ءبل ءور
195، 173، 170، 151	• آرام
156، 151	• صباء
151	• أشقلون
172، 152، 151	• ءزة
152	• سالع
152	• بصرة
152	• قصور
152	• ءبمان
163	• أشءءوء
170،175	• إبلءة
172	• الضفة ءرببءة
197	• القاءرة

207	• روما
228،229	• ددان
229	• العلا
229	• الحجاز
229	• المدينة المنورة
229	• تيما
231	• بتراء
231	• تبوك
231	• مدين
231	• اليمن
231	• نجران
231	• جيزان
231	• عسير

العلم حق

جمعية الأمل
عبد القادر العظم الإسلامي

XIII. — Invasions éthiopienne et syrienne.



- 913 3° ASA (913-872).
- 912 1. Période de paix. II P. 14,4-7
Réforme religieuse en Juda.
Dix ans de paix. Asa bâtit des fortesses.
- 910 2. Invasion éthiopienne. II P. 14,8-14
Invasion de ZARA l'Éthiopien, qui parvient jusqu'à MARESA. Asa marche à sa rencontre, le bat à MARESA (vallée de SEPHATA), le poursuit jusqu'à GÉHARE, qu'il pille ainsi que toutes les villes de la région, et revient à JÉRUSALEM avec un riche butin.
- 892 3. Période de paix. II P. 15
I R. 15,43-45
Nouvelles réformes religieuses d'Asa, après les paroles d'Azarias le Prophète. Renouveau de l'alliance avec Yahweh. Période de paix.
- 887 4. Guerre entre Asa et Baasa. II P. 16,1-11
I R. 15,46-22
Asa envoie des messagers à DAMAS, auprès de Ben-Hadad, roi de Syrie, et s'allie avec lui contre Israël : Ben-Hadad, frappe DAN, ABHON, ABEL-MAÏM, et toutes les villes à l'ouest de NÉPHTHALI. Baasa doit interrompre la construction de RAMA et reste à THERRAS. Asa fait bâtir GABAA de Benjamin et MASPHA.
Mécontentement de Yahweh à l'égard d'Asa.
- 886 4° ELA (886-885).
I R. 16,8-15
Conspiration de Zambri, chef de l'armée. Ela est tué.
- 885 5° ZAMBRI (885).
I R. 16,15-20
Révolte du peuple. Chute de Zambri.
- 872 6° AMIRI (885-874).
I R. 16,23-28
Mort d'Asa.

THE
Jewish Encyclopedia

A DESCRIPTIVE RECORD OF
THE HISTORY, RELIGION, LITERATURE, AND CUSTOMS OF THE JEWISH PEOPLE FROM THE EARLIEST TIMES TO THE PRESENT DAY

Prepared by More than Four Hundred Scholars and Specialists

UNDER THE DIRECTION OF THE FOLLOWING EDITORIAL BOARD:

- | | |
|---|--|
| CYRUS ADLER, Ph.D. (<i>Departments of Post-Biblical Antiquities; the Jews of America</i>). | KAUFMANN KOHLEN, Ph.D. (<i>Departments of Theology and Philosophy</i>). |
| GOTTHARD DEUTSCH, Ph.D. (<i>Department of History from 1302 to 1904</i>). | HERMAN ROSENTHAL (<i>Department of the Jews of Russia and Poland</i>). |
| RICHARD GOTTHEIL, Ph.D. (<i>Departments of History from Ezra to 1492; History of Post-Talmudic Literature</i>). | SOLOMON SCHLICHTER, M.A., LL.D. (<i>Department of Talmud</i>). |
| EMIL G. HIRSCH, Ph.D., LL.D. (<i>Department of the Bible</i>). | ISIDORE SINGER, Ph.D. (<i>Department of Modern Biography from 1750 to 1904</i>). |
| JOSEPH JACOBS, B.A. (<i>Departments of the Jews of England and Anthropology; Revising Editor</i>). | CRAWFORD H. TOY, D.D., LL.D. (<i>Departments of Hebrew Philology and Hellenistic Literatures</i>). |
| ISAAC K. FUNK, D.D., LL.D.
<i>Chairman of the Board</i> | FRANK H. VIZETELLY, F.S.A.
<i>Secretary of the Board</i> |

WILLIAM POPEL, M.A., Ph.D.
Associate Revising Editor, Chief of the Bureau of Translation

ISIDORE SINGER, Ph.D.
Projector and Managing Editor

ASSISTED BY AMERICAN AND FOREIGN BOARDS OF CONSULTING EDITORS

COMPLETE IN TWELVE VOLUMES

EMBELLISHED WITH MORE THAN TWO THOUSAND ILLUSTRATIONS

NEW YORK AND LONDON
FUNK AND WAGNALLS COMPANY
M D C C C C I V

frat̄ regis in extremitate lanque
bit uite: distulit interfectōnem
eorū. Cumq; cogitaret uiuētes eos
excoriare: & ita flāmis eos mude:
morit̄ germāni ei nomine qat. ¶

de uende omnia q̄ habet. Trogi
uendat illud tibi: ut si tuus rec
peccunias suas: quas se quātime
dulle. ¶ hec dicens cepit festinare
ad carcerē. ¶ Ingressus misit se

factus est l
tū enī illū
dedisset mor
etiam gemi
ei anasser:
lapidib: me
ipsum inla
satur cum
ras sepultru
tuis fuerz
hora p̄mal
por: & siler
ac femine.
exhibebat
conuersi c
uerer. Tōg
faro Regi.
quē tu disp
dere: Amic
dei famula
a ducta est
rensim est
thomis fa
q̄ tibi p̄posi
ta fabrica
& iacictm

īstructa ē int̄ r̄foris ¶ Teū consid
are uniuersam pulcritudinē: Angli



gundofor̄ Regi. Jam qd̄ in edifi
est. credo qd̄ meū erit. Tibi s̄ t
atq; Anlā. Quod si nō potuer

AMONG THE PROPHETS

**Language, Image and Structure in
the Prophetic Writings**

**Edited by
Philip R. Davies
and
David J.A. Clines**

**Journal for the Study of the Old Testament
Supplement Series 144**



جامعة الزيتونة

مكتبة الزيتونة

مكتبة الزيتونة

B
5-21

Laminaria Complanata

Prof. S. S. S.

مكتبة جامعة الزيتونة

للطب والصيدا

رقم الكتاب : 221

8

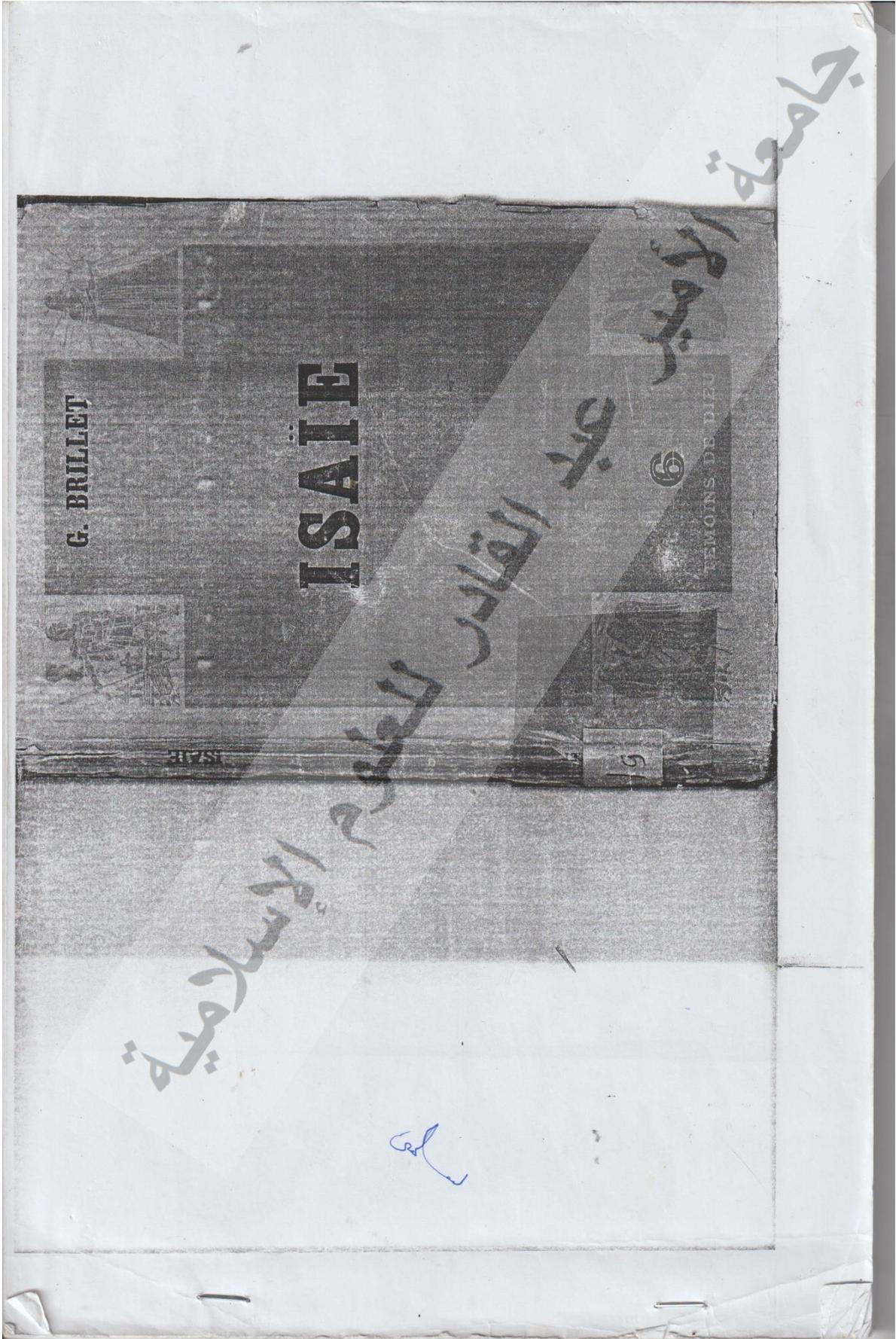
رقم

مكتبة

Les Prophètes d'Israël



P. B. 2071



Albert Soued

La révolution des messies

Judaïsme, christianisme et islam



religion & sciences humaines

L'Harmattan

جامعة الأمير
عبد القادر القاسم
للعلوم الإسلامية

ملحق نبوءات إشعيا باللغة الإنجليزية

نبوءة عمانوئيل

head of Aram that is Damascus, and Jerusalem has nothing with them and the head of Damascus is Rezin In Damascus he shall be head, but not in Jerusalem, and alsoas regards Pekah and the ten tribesin another sixty-five years from the day it was decreed in the days of Amos (7:11): “And Israel shall surely be exiled from upon its land

Ephraim shall be broken, no longer to be a people Ephraim shall be shattered, no longer to be a people, for Sennacherib will exile them with their king, Hoshea son of Elah. Go out and calculate from Amos’ prophecy until the ten tribes were exiled, and you will find them to be sixty-five years. Amos’ prophecy was two years before Uzziah was stricken, as it is stated (Amos 1:1): “Two years before the earthquake.” And Uzziah was stricken for twenty-five years, plus these two years, giving us a total of twenty-seven years. Add the sixteen years of Jotham and the sixteen years of Ahaz and six years of Hezekiah, as it is stated (II Kings 18:10, 11): “And they captured it [at the end of three years]; in the sixth year of Hezekiah, which is the ninth year of Hoshea, king of Israel...And the king of Assyria exiled Israel to Assyria.” Here are sixty-five years. Now how do we know that the duration of Uzziah’s state as a confirmed metzora was twenty-five years? For it is stated (ibid. 15:1): “In the twenty-seventh year of Jeroboam the king of Israel, Azariah the son of Amaziah the king of Judah, became king.” Is it possible to say this? Did not Uzziah and Jeroboam reign simultaneously, according to the calculation you will find in the Book of Kings (See Rashi II Kings 14:22)? Rather he reigned a plagued kingship. In the twenty-seventh year he was stricken, and he reigned for fifty-two years. It is impossible, however, to count “and in another sixty-five years” from the day that Isaiah said this prophecy, for he said it in the days of Ahaz, and they were exiled in the sixth year of Hezekiah. In this manner it is explained in Seder Olam (ch. 28), that Scripture counted from the prophecy of Amos

do not believe My prophecy, you, Ahaz, and his people, for I know that you are wicked

if you it is because you cannot be believed There is no truth in you

نبوءة جذع يسي

From the stem of Jesse And if you say, 'Here are consolations for Hezekiah and his people, that they shall not fall into his hands. Now what will be with the exile that was exiled to Halah and Habor, is their hope lost?' It is not lost! Eventually, the King Messiah shall come and redeem them

shoot [This is symbolic of] the royal scepter .And a shoot shall spring forth and a twig an expression of a sapling .

and a twig shall sprout from its roots and the entire section, and at the end (v. 11), "And it shall come to pass, that on that day, the Lord shall apply His hand again...[from Assyria]...Hence, [it is obvious] that this prophecy was said to console those exiled to Assyria .

And he shall be animated by the fear of the Lord He shall be filled with the fear of the Lord. [ed enos mera il luy in O.F., and He shall be enlivened.]

and neither with the sight of his eyes shall he judge For, with the wisdom of the Holy One, blessed be He, which is within him, will he know and understand who is innocent and who is guilty with equity This is an expression of mildness and tenderness .

and he shall smite the earth with the rod of his mouth As the Targum states: And he shall smite the sinful of the earth and with the breath of his lips Jonathan [renders:] And with the speech of his lips .

And righteousness shall be the girdle of his loins Jonathan [renders:] And the righteous shall surround him; i.e., they will cleave to him like a girdle and a fatling a fattened ox [following Jonathan]. shall play Heb shall play

over the hole of an old snake over a hole in the ground in which the snake makes its nest [krot in O.F.], a cave. an old snake פִּתְּוֹן. A snake, when it ages, becomes deaf and is called פִּתְּוֹן. From then on, it cannot be charmed; as it is said (Psalms 58:6): "Who will not hearken to the voice of charmers

and over the eyeball of a venomous snake Jonathan renders: the eyeballs of venomous snakes [מְאַיֶרֶת] from אֵוֶר, light .[Menahem (Machbereth Menachem p. 32) interpreted it as an expression of a hole, namely holes in the ground. Comp. (Gen. 11:28) "The valley of the Chaldees ;" (אֵוֶר) (infra 24:15) "In the valleys (בְּאֵיֶרֶם) honor the Lord ".

a weaned child a child weaned from his mother's breasts. shall stretch forth his hand Heb. ַחַדְּדָה. Jonathan renders: shall stretch forth his hands (sic). Comp. (Ezekiel 7:7) "The joyful call (ַחַדְּדָה) of the mountains, also (infra 16: 9) "The cry (ַחַדְּדָה)," which is an expression of raising the voice. This, too, is an expression of raising, and the final [letter] 'heh' appears in it as a radical which sometimes falls out, like ַחַדְּדָה (made), ַחַדְּדָה (built), ַחַדְּדָה (acquired knowledge of the Lord [lit.] to know the Lord .

as a banner for peoples that peoples should raise a banner to gather to him .

a second time Just as he acquired them from Egypt, when their redemption was absolute, without subjugation, but the redemption preceding the building of the Second Temple is not counted, since they were subjugated to Cyrus

and from the islands of the sea the islands of the Kittim, the Romans, the descendants of Esau.

نبوءة بني قیدار

1Behold My servant, I will support him, My chosen one, whom My soul desires; I have placed My spirit upon him, he shall promulgate justice to the nations

He shall neither cry nor shall he raise [his voice]; and he shall not make his voice heard outside.

4Neither shall he weaken nor shall he be broken, until he establishes justice in the land, and for his instruction, islands shall long.

5So said God the Lord, the Creator of the heavens and the One Who stretched them out, Who spread out the earth and what springs forth from it, Who gave a soul to the people upon it and a spirit to those who walk thereon

6I am the Lord; I called you with righteousness and I will strengthen your hand; and I formed you, and I made you for a people's covenant, for a light to nations

7To open blind eyes, to bring prisoners out of a dungeon, those who sit in darkness out of a prison.

8I am the Lord, that is My Name; and My glory I will not give to another, nor My praise to the graven images.

9The former things, behold they have come to pass, and the new things I tell; before they sprout I will let you hear.

10Sing to the Lord a new song, His praise from the end of the earth, those who go down to the sea and those therein, the islands and their inhabitants

11The desert and its cities shall raise [their voice]; Kedar shall be inhabited with villages; the rock dwellers shall exult, from the mountain peaks they shall shout

12They shall give glory to the Lord, and they shall recite His praise on the islands.

13The Lord shall go out like a hero; like a warrior shall He arouse zeal; He shall shout, He shall even cry, He shall overpower His foes.

14I was silent from time immemorial; I am still, I restrain Myself. Like a travailing woman will I cry; I will be terrified and destroy them together.

15I will destroy mountains and hills, and all their grass I will dry out, and I will make rivers into islands and I will dry up the pools

16And I will lead the blind on a road they did not know; in paths they did not know I will lead them; I will make darkness into light before them, and crooked paths into straight ones. These things, I will do them and I will not forsake them.

17They shall turn back greatly ashamed, those who trust in the graven image, who say to the molten idols, "You are our gods."

18You deaf ones, listen, and you blind ones, look to see.

19Who is blind but My servant, and deaf as My messenger whom I will send? He who was blind is as the one who received his payment, and he who was blind is as the servant of the Lord.

20There is much to see but you do not observe, to open the ears but no one listens

21The Lord desires [this] for His righteousness' sake; He magnifies the Torah and strengthens it.

22And it is a robbed and pillaged people; all their youths are grieved, and they are hidden in dungeons; they are subject to plunderers, and none rescues [them], to pillagers, and no one says, "Return."

23Who among you will hearken to this, will listen and hear for the future?

24Who subjected Jacob to plunder and Israel to spoils? Was it not the Lord? This, that we sinned against Him, and they did not want to go in His way and did not hearken to His Torah

25And He poured out upon them the fury of His anger and the strength of battle, and it blazed upon them all around and they did not know, and it burned among them and they did not take heed.

قائمة المصادر

والأعمال

جمعية الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

السنة النبوية.

الكتاب المقدس نسخة فان ديك.

الكتب العربية

- 1) أبراهام مالمات: العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، تر: رشاد الشامي، ط1، مصر: مكتبة الإسكندرية، 2001، ج2.
- 2) ابراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، ط2، القاهرة: سمير للطباعة والنشر، د، ت،
- 3) أحمد حجازي السقا: البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، دط، مصر: دار البيان العربي، 1977
- 4) أحمد حجازي السقا: غصن الرب، في سفر إشعياء النبي، ط1، مصر: دار الكتاب العربي، 2004.
- 5) أحمد علي السقا: غصن الرب في سفر اشعيا، دمشق: دار الكتاب العربي، 2004.
- 6) آدمون جاكوب: رأس شمر والعهد القديم، تر: جورج كوسي، ط1، سوريا: دار الفرقد، 2007.
- 7) أرسطو: السياسيات، تر: أوغسطين البولسي، بيروت: اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، (1957).
- 8) إسرائيل ولنفنسون: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، دط، دس.
- 9) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء وطبقات الأطباء، ط3، بيروت: دار الثقافة، 1981.
- 10) ألبير نادر: النفس البشرية عند ابن سينا، دط، بيروت: دار المشرق، 1987.
- 11) أنطونيوس فكري: تفسير سفر اشعيا، دط، دس، الفجالة: كنيسة السيدة العذراء.
- 12) أنطونيوس فكري: تفسير سفر المزامير، دط، دس.
- 13) بولس الفغالي: التوراة وعام الشرق القديم، دط، المجموعة الكتابية، دس.

- 14) بولس نديم: التقاليد النبوية، تر: نكولا أبو مراد، دط، دس.
- 15) البيجوري: تحفة المرید علی جوهرة التوحيد، دط، مصر: دار السلام، 1967.
- 16) الفتازاني: شرح المقاصد، دط، بيروت: دار الكتب العلمية، دت،
- 17) تقي الدين السبكي: الطبقات الكبرى، دط، دس.
- 18) ابن تيمية: الرد على المنطقيين، دط، باكستان: ترجمان السنة، 1976.
- 19) ابن تيمية: النبوات، تحقيق: عبد العزيز الطوبان، ط1، الرياض: مكتبة أضواء السلف، 2000
- 20) جاد الله الزمخشري: الكشف، دط، بيروت: دار الكتاب العربي، دس،
- 21) جاك فارميلان: سفر اشعيا كاتدرائية أديبة، تر: لويس الخوند.
- 22) الجرجاني: التعريفات، دط، لبنان: مكتبة لبنان، 1985.
- 23) جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة، دط، دس.
- 24) جمال الدين القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر، مكتبة المتنبّي، دط، دس.
- 25) جميل صليبا: المعجم الفلسفي ط1، لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1973.
- 26) جون بالكين وآخرون: مدخل إلى الكتاب المقدس، تر: نجيب إلياس، دط، دس.
- 27) جون طمسن وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، دط، دس.
- 28) أبو حامد الغزالي: معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف، دس.
- 29) حبيب سعيد: المدخل إلى الكتاب المقدس، دط، مصر: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، دس.
- 30) ابن حزم: الأحكام في أصول الأحكام، ترجمة: إحسان عباس، ط2، بيروت: دار الافاق الجديدة، دت.
- 31) ابن حزم: الدرّة فيما يجب اعتقاده: ترجمة: أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، ط1، مصر: المؤسسة السعودية، 1408 هـ، 1988م.
- 32) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد ابراهيم نصيرة وعبد الرحمن، دط

- بيروت: دار الجيل، د، دس.
- (33) حسام الألوسي: فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين، ط1، بيروت: دار صادر، 1985.
- (34) أبو الحسن العامري: الإعلام بمناقب الإسلام.
- (35) حسن سعيد: الهادي إلى لغة العرب.
- (36) حنا ناشد: إعياء مفصلاً آية آية ج1، دط، دس.
- (37) ابن خلكان: وفيات الأعيان، دط.
- (38) دافيد سجييف: قاموس عربي عربي، ط3، تل أبيب 1990.
- (39) ربابعة يوسف أحمد: أثر المصطلح النحوي العربي في المصطلح النحوي العبري، ط1، مصر: دار زهدي للنشر والتوزيع 2016.
- (40) رستو سانتلانا: المسيا في العهد القديم، دط، دس.
- (41) رشاد الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، دط، مصر: مركز الدراسات الشرقية، دس.
- (42) رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دط، القاهرة: المكتب المصري، 2002.
- (43) رشيد فوزي: موسوعة المعتقدات الدينية الحضارية، دط، العراق، 1991.
- (44) رستو سانتلانا: المسيا في العهد القديم، ط1، هليوبوليس: كاي ميديا، دس.
- (45) الزركلي: الأعلام، ط3، مصر: دار الإثراء، 1987.
- (46) زكريا إمام: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ط1 السودان - الخرطوم: الدار السودانية للكتب، 1999.
- (47) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ط3، مصر: دار الترجمات، 1945.
- (48) سام مرشان: الجانب الإلهي عند ابن سينا، ط1، بيروت: دار قتيبة، 1412هـ-1992م.
- (49) سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة: حسن حنفي، ط1، لبنان: دار التنوير، 2005.
- (50) ستيفاني دالي: ماري وكارانا، تر: كاظم سعد الدين بغداد، 2008.

- 51) سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، القاهرة: مطبعة الجامعة، 1952م.
- 52) ابن سينا: الشفاء-الاهليات، دط، الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- 53) ابن سينا: النجاة ط2، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1357هـ-1931م.
- 54) ابن سينا: رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم-ضمن مجموعة رسائل في الحكمة- دط، مصر: مطبعة هندية، 1326هـ-1908م.
- 55) الشريف المرتضى: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيد، دط، الدار النفيسة للنشر، دس.
- 56) شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، دط، دس.
- 57) آل صفا محمد جابر: تاريخ جبل عامل، بيروت، دار متن اللغة (د. ت).
- 58) عبد الحق بن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000.
- 59) عبد الرحمن بدوي: أفلوطين عند العرب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1955.
- 60) عبد القادر منصور: موسوعة علم القرآن، دط، سوريا: دار القلم، 2002.
- 61) عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- 62) عبد الله الشرقاوي: المسيح والمسيا، ط2، مصر، 1978.
- 63) عبد الله الشرقاوي، البشارات المحمدية: وحي من جهة أرض العرب، ط1، مصر: 1987
- 64) عبد الله بن عبد المحسن التركي: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دط، دس.
- 65) عبد المجيد صديق: النبوة في الإسلام.
- 66) عبد المنعم الحفني: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، لبنان: دار المسيرة، 1980.
- 67) عبد الوهاب المسيري: الموسوعة اليهودية، مصر: ، 1967
- 68) عبد الوهاب المسيري: مفاهيم ومصطلحات صهيونية، مركز الاهرام للدراسات 1975، مصر

- 69) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، القاهرة: دار الشرق، 1999م،
- 70) عزيزة طه: تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دط، الكويت: دار القلم، دس.
- 71) علي بشير: دور الإله نابو ومكانته في حضارة بلاد الرافدين، دط، بغداد، 2014.
- 72) عوض الله حجازي: مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، ط2، مصر: دار الطباعة المحمدية، 1981.
- 73) عيسى عبيد: التآمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام 539 ق.م العراق: بيت الحكمة، 2002م.
- 74) غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دط، فلسطين: دار الجيل للنشر، 1994.
- 75) غانم فرج: محاضرات في علوم القرآن، ط1، الأردن: دار عمار، 2003.
- 76) الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم: ألبير نصري نادر، ط2، بيروت: دار المشرق، 1986م.
- 77) الفارابي: كتاب السياسة المدنية-مبادئ وبحوث- تحقيق: فوزي نجار، ط1، لبنان: مطبعة الكاثوليك، 1964.
- 78) فخر الدين الرازي: أصول الدين، دط، د، ب: منتدى الأصوليين، 2004م، ص99. والنبوات.
- 79) فخر الدين الرازي: الأربعون في أصول الدين، دط، القاهرة: دار التضامن، د، ت.
- 80) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، دط، دمشق: دار الفكر، د، ت.
- 81) فخر الدين الرازي: عصمة الأنبياء، تحقيق: محمد حجازي، ط1، مصر: مكتبة الثقافة الريفية، 1406هـ، 1986م.
- 82) فخر الدين الرازي: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الفلاسفة والمتكلمين، ط1، مصر:

المطبعة الحسينية، د، ت.

- (83) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرّومي، أصول التفسير ومناهجه، (مؤسس الرسالة، الرياض).
- (84) فيلب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، دط، دس،
- (85) أبو القاسم بن أحمد الزمخشري: الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، د، ت.
- (86) القاضي عبد الجبار: المحيط بالتكليف، دط، مصر: د، د، د، ت.
- (87) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد، دط، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1385هـ.
- (88) القاضي عبد الجبار: تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبد الحكيم عثمان، دط، لبنان: دار العربية، د، ت.
- (89) القاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة، 1996م.
- (90) ابن كمونة: تنقيح الملل الثلاث، ط1، د، ب: دار الأنصار، د، ت.
- (91) الكندي: رسائل الكندي، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة، ط1، القاهرة: دار الكتب العلمية، دس.
- (92) لابات رينيه: المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، تر: أليير أبونا ووليد الجادر، بغداد: 1988.
- (93) متى المسكين: النبوة في العهد القديم، ط3، مصر: مطبعة دير الأنبا مقار، دس.
- (94) متى المسكين: تاريخ بني إسرائيل، ط1، مصر: دار مجلة مرقس، 1997.
- (95) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مصر: مكتبة الشروق، 2004.
- (96) مجموعة مؤلفين: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة: شركة مصدر ميديا، 2004.
- (97) مجموعة مؤلفين: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تر: مؤسسة ميديا ماستر، ط1، مصر:

- مكتبة المعادي حلوان، 1997.
- 98) مجموعة مؤلفين: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، دط، دس.
- 99) مجموعة مؤلفين: دائرة المعارف الكتابية، القاهرة: دار الثقافة، 1988.
- 100) مجموعة مؤلفين: قاموس الكتاب المقدس، ط1، بيروت 1981.
- 101) مجموعة مؤلفين: معجم أعلام المورد، ط1، بيروت: دار العلم للملايين.
- 102) مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 306 المرشد إلى الكتاب المقدس.
- 103) مجموعة مؤلفين، قاموس الكتاب المقدس، ط بيروت، 1981.
- 104) محمد إدريس: اورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي، مصر: دار الإعلام العربي، ط1، 2001.
- 105) محمد التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1996، ج1.
- 106) محمد الدالي: الموسوعة العربية، مصر: دار المشرق، 1985.
- 107) محمد السفاريني: لوامع الأنوار البهية، ط2، لبنان: المكتب الإسلامي، 1985.
- 108) محمد الطبري: تفسير الطبري ج1، فصل: الأخبار في النهي عن تأويل القرآن بالرأي.
- 109) محمد الطبري: جامع البيان، دط، مصر: المطبعة الميمنية، دس.
- 110) محمد بحر: اليهودية، دط مصر: مطبعة العمرانية، دس.
- 111) محمد بن الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تر: لطفي عبد البديع، دط، القاهرة: منشورات الهيئة المصرية العامة، 1972م.
- 112) محمد بيومي مهران: النبوة، ط1، مصر: دار المعالي 1996.
- 113) محمد حسن خليفة: ظاهرة النبوة الإسرائيلية، دط، مصر: المطبعة الأزهرية، 1992.
- 114) محمد حسن: المسجد الأقصى في الكتب المقدسة القاهرة: مكتبة النهضة، دط، 1985.
- 115) محمد سعيد مرسي: عظماء الإسلام، ط.

- 116) محمد سيد أحد المسير: الرسول والوحي، دط، بيروت: دار ابن كثير، د، ت.
- 117) محمد عابد الجابري: الكندي دفاع عن الدين وعن الفلسفة معا، الثلاثاء 13 أوت 2009.
- 118) محمد مصطفى الأعظمي، تحقيق، الموطأ: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط1، 2004م.
- 119) محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط1، 2004 م.
- 120) محمد الديباجي: النبوة دراسة معاصرة، دط، لبنان: دار الثقلين، د، ت.
- 121) محمود حمدي زقزوق: الموسوعة الإسلامية العامة، دط، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، 2001.
- 122) مراد مجدي: النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس، ط1، مصر: دار سبورتنج إسكندرية 2012.
- 123) مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ط1، مصر: دار الهداية، دس.
- 124) مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، دط، فلسطين: دار الفكر 1987.
- 125) مصطفى زوهار: مبادئ اللغة العبرية، ط2، المغرب: صفحات الدراسات والنشر، 2012.
- 126) مصطفى عبد العليم وسيد راشد: اليهود في العالم القديم، ط1، لبنان: الدار الشامية، 1995.
- 127) مكرم مشرفي: جمان من فضة، قاموس أعلام الكتاب المقدس، ط1، القاهرة: مكتبة الأخوة 2000.
- 128) منصور بن فضيل، كافي موازنة بين تفسيري المحرر الوجيز لابن عطية وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، دط، دس.
- 129) ابن منظور: لسان العرب، دط، دس
- 130) منى ناظم: المسيح اليهودي، ط3، مصر: دار الأهرام للنشر والتوزيع، 1994
- 131) موسى ابن ميمون: دلالة الحائرين، دط، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2002م.
- 132) نديم طرزي: مدخل إلى العهد القديم، تر: نقولا أبو مراد، دط، بيروت، دس.

- (133) ابن النديم: الفهرست، دط، دس.
- (134) نعوم شقير: تاريخ سينا والعرب، دط، مصر 1916.
- (135) وكيم إسكيف: نبوءات المسيح، دط، لبنان: دار المعارف 1998، حبكة عبد الرحمن: العقيدة الإسلامية أسسها، ط12، دمشق: دار القلم، 2004م.
- (136) وليم مارش: السنن القويم في تفسير العهد القديم سفر اشعيا.
- (137) وليم وهبة بباوي وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، ط2، مصر: دار الثقافة، دس، م3.
- (138) وهيب جرجي كامل: مقدمات العهد القديم، دط، القاهرة، 1976.
- (139) وهيب جورج كامل وآخرون: مقدمات العهد القديم ومناقشة الاعتراضات، دط، مصر: شبرا 1976.
- (140) يحزقيل قوجمان: قاموس قوجمان "عبري-عربي"، دط، الأردن: دار الجيل، 1975.
- (141) يوسف رياض: الأنبياء الكبار، دط، القاهرة: دار الإخوة للنشر، 2010.
- (142) يوسف رياض: الأنبياء الكبار، دط، مصر: دار الإخوة للنشر، 2010.
- (143) يوسيفوس فلافيوس: تاريخ اليهود، دط، دس ن.

الكتب بالعبرية

- (144) היא מונח דתי המתייחס להבדל העמוק והמעמיק בין מה שהוא לבין מה שיהיה, לסופו של הסבל האנושי, ובברית הישנה למילה הישועה:
- (145) פינוי הארץ על ידי קנייתה.
- (146) המילה פירושה להיפטר מארץ ייסורה.
- (147) יהודה אריאל, מצוות פדיון הבן, סיפורים מהחיים. ירושלים

الكتب بالفرنسية

(148) Histoire de l'ancien testament.

- 149) Dictionnaire du Judaïsme.
- 150) Encyclopedia Universalise Vol 10.
- 151) Neil L. Andersen :Why are prophets important Brigham young university 2007.
- 152) A Fletcher, J C P Miller and L Rosenhead, An index of mathematical tables (London, 1962) .
- 153) John J.; Robertson, Edmund F MacTutor :History of Mathematics archive New York.
- 154) John Abbot Collection, undated Smithsonian Institution Archives, Washington, D.C. Contact us at osiaref@si.edu.
- 155) Proto Haverts: A Study in Historical Phonetics vol 2 London 1938.
- 156) KATALOG DER DEUTSCHEN NATIONALBIBLIOTHEK.
- 157) Pool Jonathan: The Official Language Problem the American Political Science Review.
- 158) Kretzmer David The Legal Status of the Arabs in Israel, West view press.
- 159) A.S Hornby: oxford dictionary oxford university press.
- 160) Statement that says what you think will happen.
- 161) The act of making such a statement.
- 162) Paul Robert: Petit Robert Josette Rey Debove 1993.
- 163) Latin action de prédire paroles par lesquelles on prédit divination vaticination prophétie.
- 164) Oxford Dictionary.
- 165) La Rousse ed 2008.
- 166) Ontology.biziet.edu. 19 Oct 2015 Pub 13 Aug 2016.
- 167) Simon Fong And Kyle Weng Sang Chang: Forecasting the REIT and stock indices.
- 168) Forecasting principles and practice.
- 169) The encyclopedia of Judaism.

- 170) Emil G. Hirsch- J. Frederic McCurdy- Joseph: prophets and prophecy.
- 171) Cf. Hempe: The Prophets and the Rise of Judaism London 1937.
- 172) H. W. Robinson: Prophecy in Record and Revelation 1938.
- 173) Robert M. Berchman, From Philo to Origen: Middle Platonism in Transition (Chico, CA: Scholars Press, 1984 .
- 174) A Jewish philosopher of Baghdad: 'Izz al-Dawla Ibn Kammūna (D. 683 - 1284) and his writings / by Reza Pourjavady and Sabine Schmidtke, 2006.
- 175) Steven Nadler, Spinoza's Ethics, An introduction (New York: Cambridge University 2006.
- 176) Joseph Edkine :The saving of the soul the deliverance from sin and its consequences 2nd ed California 1989.
- 177) Olmsted AT History of Assyrian New York 1923.
- 178) H. Frank Kingship and the Gods Chicago 1948.
- 179) Parpola S Watanabe New Assyrian Treaties Vol 12 Helsinki 1988.
- 180) M. Hooke: Les prophètes d'Israël et les débuts du Judaïsme, Paris 1935.
- 181) Hackman Anderson: The Prophets of Israel, Green Land 1914.
- 182) Random House: Unabridged Dictionary New Orland 1911.
- 183) Stefon Matt :The encyclopidie of Judaism.
- 184) G.F Brandon: Man, and his destiny in the great religions and others Virginia 2013.
- 185) Anthony Chadwick Thornhill: To the Jews First Virginia 2003.
- 186) From the article :Salvation and the People of Israel – Harmonizing a Soteriological Dilemma.
- 187) Pictorial Encyclopedia of the Bible V4.
- 188) The international Standard Bible Encyclopedia v3
- 189) Allen Ward: The Holy Bible King James Version: 1611 Edition. Hendrickson Publishers.
- 190) The new Bible Dictionary.

- 191) The international Standard Bible Encyclopedia Tom 2.
- 192) Hoffman, Joel M, In the Beginning: A Short History of the Hebrew Language. New York.
- 193) Fred Skolnik: Encyclopedia Judaica V14 1945.
- 194) Albin Michel Dictionnaire de judaïsme Paris 1998.
- 195) W H Cobb The integrity of the book of Isaiah.
- 196) Bibliotheca Sacra.
- 197) C R North The former things and the New things in Deutero Isaiah Edimbourg 1950.
- 198) G Margoliouth Isaiah and Isianic 1910.
- 199) Avraham Negev and Shimon Gibson Edom: Edomites Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. New York.
- 200) DORAÏ, Mohammed Kamel. Les réfugiés palestiniens au Liban. Une géographie de l'exil, Paris, CNRS, 2006.
- 201) Walter C. Kaiser, Jr., Toward an Exegetical Theology.
- 202) Mykel Moor: The SDA Bible Commentary, Vol 7.
- 203) Wm. G. Johnsson: Nature of Prophecy 70 Weeks, Leviticus, Nosson Scherma: The stone and the prophecy Georgia 1958.
- 204) Samuel Rapaport: The Prophets of Judah London 1908.
- 205) Bible soft: Bible Lexicons and Old Testament Hebrew Lexical Dictionary 2002.
- 206) Adolf Lods: Histoire de la littérature hébraïque de juive depuis les origines jusqu'à la ruine de l'état juif 1982.
- 207) Albright William: the chronology of divided monarchy of Israel New York 1945.
- 208) Gordon Johan: the mysterious numbers of Hebrew kings Philadelphia 1936.
- 209) Donald Korus: Writing and Literacy in the World of Ancient Israel Texas 1963.

- 210) Henry Bymokouer: The keys to the kingdom London 1915.
- 211) Samuel Loran: The king Hezekiah London 1932.
- 212) Alexander Humanser: Prophet Micah London 1966.
- 213) Alexander Humanser: Prophet Micah– .
- 214) Encyclopedia Judaica.
- 215) Gershom Scholem: The Messianic Idea in Judaism and other Essays on Jewish Spirituality, trans. 1971.
- 216) J. Hoschander: The Holy Book in the light of History New York 1923.
- 217) Saul David Salmon Atlas Historique de l'ancien testament Lugduni 3 juillet 1934.
- 218) Shimon Gibson: Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. New York and London 2001.
- 219) G Ernest Wright biblical Archaeology.
- 220) Wayne Grudem :The gift of prophecy New York 1988.
- 221) Leithart Peter J Kings Brazos Theological Commentary on the Bible London 2003.
- 222) G Ernest Wright Biblical Archaeology.
- 223) Bowker, John (1997). World Religions: The Great Faiths Explored & Explained. London.
- 224) Dorling Kindersley Limited. Ben-Sasson, H. H. "Spiritual and Social Creativity." A History of the Jewish People. Ed. Ben-Sasson. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1976.
- 225) Yehezkel Kaufmann The religion of Israel London 1937.
- 226) James Nesbit: The Minor Prophets London 1890.
- 227) Astour, M: The arena of Tiglath-pilese Library of Congress 1973 v 15.
- 228) Robertson Smith and F. George: Baal and History Case Western Reserve University 1986.
- 229) Samuel Bernie: The ancient Near East London 1956.
- 230) Harper and Row: The Prophet Ischia New York 1932.

- 231) Blenkinsopp ،Joseph: A History of Prophecy in Israel. Westminster John Knox Press 1996.
- 232) Denni ،E: 1953 ،das wort Olam im alten Testament, Berlin.
- 233) Dubnov Simon History Of The Jews From the beginning to early Christianity U.S.A 1967.
- 234) Epstein Isidore Judaism A Historical Presentation London 1974
Lockyer H All The Kings and Queens of the Bible.
- 235) Dhiban Genderma Ottoman Station 1876.
- 236) International Conference " Our Heritage between Sustainability and Crises R. Brasch: The Judaic Heritage it's teachings and philosophy New York 1969.
- 237) Manuel D'études Bibliques.
- 238) Abbe Berigier: Encyclopedia methodiques Paris 1788.
- 239) Sigmund Mowinckel :The Messiah Concept in the Old Testament and Later Judaism USA 1954

الرسائل والدوريات

- 240) آسيا شكيرب في رسالة الدكتوراه الموسومة ب المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة.
- 241) علي رؤوف مرسي: التفسير الديني للتاريخ عند أنبياء بني إسرائيل في القرن الثامن ق.م رسالة ماجستير إشراف: محمد خليفة حسن، منير محمود كامل، جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اللغات الشرقية، سنة 1996.
- 242) خالد عبد الفتاح فهمي رضوان: نبيات العهد القديم دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العربية وآدابها، مصر، 1437هـ/2016م.
- 243) محمد عبد الراضي رضوان: النبوة بين اليهودية والمسيحية والإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مصر، إشراف حامد طاهر، 1995م

المقالات والمواقع الإلكترونية

- (244) إبراهيم إسماعيل: التوفيق بين الفلسفة والدين عند الكندي وابن مسرة، 29 ديسمبر 2017
- (245) إبراهيم إسماعيل: النبوة عند ابن حزم، 24 أبريل 2019.
- (246) ابراهيم بيومي مدكور: نظرية النبوة عند الفارابي، مجلة الرسالة العدد 173.
- (247) الحفريات الآشورية: اكتشافات أثرية كبيرة اليوم تحققها بعثة ايطالية في دهوك كوردستان العراق
عشرة نقوش صخرية جديدة تُظهر ملوك اشوريون وآلهة آشور التاريخ 13 - 1 - 2020.
- (248) حفيظ أسليماني: لابن البكر في الفكر الديني اليهودي، وأحقية وراثة العهد، الدين وقضايا
المجتمع الراهنة، 25 مارس 2014.
- (249) سماح عادل: حسقيل قوجمان كان يعزف العود في السجون العراقية الأحد 28 أكتوبر 2018
العدد 11.
- (250) صالح الرقب: موقف الفيلسوف ابن سينا من النبوة والأنبياء، مجلة الجامعة الإسلامية العدد
الثاني، 2003.
- (251) لقاء مع الدكتور عبد الوهاب المسيري مجلة عربيات 16/04/2004 خاص: القاهرة
- (252) معلومات عن الأستاذ محمد عبد الراضي محمد عبد المحسن حصلت عليها بعد مراسلة شخصية
عبر جيميل.
- (253) المؤتمر الوطني للمسيحيين واليهود؛ دكتوراه في اللاهوت (المدرسة اللاهوتية العامة، 2011). في
Bard منذ 1987. مراسلة عبر الإيميل.

فهرس

الموضوعات

جمعية الأمل
عبد القادر القادر
الموسم الإسلامي

إهداء.....

شكر وتقدير.....

مقدمة.....

الفصل الأول: ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم: "دلالات نبوءات أشعيا".....02.

المطلب الأول: تعريف الدلالات.....02.

أ- في اللغة العربية.....02.

ب- في الاصطلاح الإسلامي.....03.

ج- مصطلح الدلالة في المعاجم العبرية.....04.

المطلب الثاني: تعريف "النبوة والنبوءة".....04.

1/ في اللغة.....05.

أ- في اللغة العبرية.....05.

1/ "الدلالة اللغوية لمصطلح نبوءة (נְבוּאָה).....05.

2/ الدلالة اللغوية لمصطلح نبوءة.....06.

الأول: الآرامية.....07.

الثاني: العربية.....09.

ج- في اللغات الأخرى.....10.

ج 1: في اللغة الإنجليزية.....11.

ج 2: وفي اللغة الفرنسية.....11.

2/ في الاصطلاح.....12.

أ/ النبوءة في الاصطلاح اليهودي.....12.

ب/ النبوة والنبوءة في الاصطلاح الإسلامي.....14.

1- الزمخشري.....14.

- 2- ابن تيمية.....15.
- 3- التفتازاني.....15.
- 4- التهانوي.....15.
- 5- عند بعض المعاصرين.....16.
- ج/ آراء بعض الفلاسفة اليهود في النبوة.....16.
- 1- موسى ابن ميمون.....17.
- 2- ابن كمونة.....18.
- 3/ باروخ سبينوزا.....19.
- المطلب الثالث: تعريف دلالات النبوءات.....20.
- المطلب الرابع: إشعيا في التراث الديني اليهودي.....21.
- 1/ ترجمة أشعيا.....21.
- 2- ثانيًا: نشأته.....22.
- 3/ الملوك المعاصرون لإشعيا.....23.
- أ/ عزيا.....23.
- ب/ يوثام.....23.
- ج/ آحاز.....23.
- د/ حزقيا.....24.
- 3/ الأنبياء المعاصرون لإشعيا.....24.
- أ/ عاموس، وهوشع.....25.
- ب/ ميخا.....25.
- المبحث الثاني: مفهوم المسيح المخلص.....26.
- المطلب الأوّل: الخلاص في الفكر الديني السابق لليهودية.....26.
- أ/ على البشر.....26.
- 1- مسح الملوك الموتى.....27.

- 2- مسح الملوك الأحياء.....27.
- 3- مسح الضيوف من الرسل والمبعوثين الأجانب.....27.
- ب- على الجماد.....27.
- 1- مسح المعابد ومجسمات الآلهة الكنعانية كطقس تطهيري.....27.
- 2- سكب الزيت على الأصنام كتقليد يومي في الطقوس الدينية.....27.
- المطلب الثاني: الخلاص في اليهودية.....28.
- 1- مفهوم الخلاص في المعاجم العبرية.....29.
- 2- التطور الدلالي ومحاولة ضبط مصطلحات ماشيح ومسيحانية ومسيانية..31.
- أ- التطور الدلالي لمصطلحات المسيانية والمسيحانية.....31.
- ب- مفهوم المسيا.....36.
- 1/ القسم الأول "مسا".....37.
- أ: فتح الميم مع تشديد حرف السين.....38.
- ب: بكسر الميم مع المحافظة على تشديد السين.....39.
- 2/ القسم الثاني من الاسم: "يا".....40.
- ج- التطور الدلالي لمصطلح مسيا.....42.
- د/ ألقاب المسيا وصفاته.....42.
- 1: المقصود بالمسيا.....43.
- 2/ ألقابه.....43.
- أ/ ابن الإنسان.....43.
- ب/ ابن داوود.....44.
- ج/ ابن الله.....44.
- د/ إله بمعنى سيد.....45.
- ه/ كلمة الرب.....45.
- و/ رئيس السلام.....45.

- 45..... ز/ الملك
- 46..... ح/ المسيح
- 47..... ط/ المعزّي
- 48..... ي/ نبي البرّ
- 49..... **المطلب الثالث: تقسيمات النبوة الإسرائيلية وطبيعتها وأنواعها.**
- 49..... 2- تقسيم النبوة الإسرائيلية
- 50..... 2: طبيعة النبوة الإسرائيلية
- 50..... أ/ طبيعة أخلاقية
- 50..... ب/ طبيعة اجتماعية
- 51..... 1/ بالفرد
- 52..... 2/ بالأمة
- 52..... ج/ طبيعة روحية
- 52..... د/ طبيعة سياسية اقتصادية
- 53..... 3: أنواع النبوة الإسرائيليّة
- 53..... أ/ النبوة الإعلامية
- 53..... ب/ النبوة الإخبارية
- 53..... ج/ النبوة الإخبارية الصادقة
- 53..... د/ النبوة التعليمية
- 54..... **المبحث الثالث: النبوة الخاتمة في القرآن الكريم والفكر الإسلامي**
- 54..... **المطلب الأول: ختم النبوة عند المفسّرين**
- 54..... أ/ عند الطبري
- 55..... ب/ عند الزمخشري
- 57..... ج/ عند القرطبي
- 58..... **المطلب الثاني: ختم النبوة عند فلاسفة الإسلام**

- أ/ عند الكندي.....58.
- ب/ عند الفارابي.....60.
- ج/ عند ابن سينا.....62.
- المطلب الثالث: مفهوم ختم النبوة عند المتكلمين.....64.
- أ/ عند ابن حزم.....65.
- ب/ عند القاضي عبد الجبار.....67.
- ج/ عند فخر الدين الرازي.....69.
- المطلب الرابع: مفهوم ختم النبوة عند محدثين ومعاصرين.....71.
- أ/ عند أحمد حجازي السقا.....72.
- ب/ عند عبد الراضي رضوان.....73.
- ج/ عند أبي الحسن الندوي.....75.
- الفصل الثاني: رؤى إشعيا بين الخلفيات التاريخية والأحداث الدينية والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة**
- المبحث الأول: دراسة بنية السفر وبيان محتواه وأقسامه.....78.
- المطلب الأول: بنية سفر اشعيا ومحتواه.....78.
- كلمات مفتاحية في فهم السفر.....79.
- أ- قدوس إسرائيل.....79.
- ب- خلاص.....79.
- المطلب الثاني: أقسام السفر.....80.
- 1/ التقسيم الأول، حسب الإصحاحات والدراسات النقدية.....80.
- 2/ التقسيم الثاني وفق النبوءات.....82.
- 3/ التقسيم الثالث: بحسب المحتوى وفق أسلوب الكتابة.....83.
- المبحث الثاني: رؤى اشعيا بين تاريخية الأحداث وخلفية السفر.....86.
- المطلب الأول: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على الصعيد السياسي.....86.

- 1/ المملكة الشمالية.....86.
- 2/ مملكة يهوذا الجنوبية.....88.
- 1/ في عهد عزيا.....91.
- 2/ في عهد يوئام.....92.
- 3/ في عهد آحاز.....93.
- 4/ في عهد حزقيا.....94.
- المطلب الثاني: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي**
- 1/ الاقتصاد.....95.
- 2/ النظام الاجتماعي.....95.
- أ/ نظام الأسرة.....96.
- ب/ طبقات المجتمع ودور أفراد الأسرة.....96.
- 1- الابن البكر.....97.
- 2- مكانة الزوجة و"المرأة" في الدين اليهودي.....97.
- أ/ العصمة والقوامة عند اليهود.....103.
- ب/ وظيفة المرأة.....105.
- ج/ عمل المرأة.....106.
- المطلب الثالث: خلفية السفر والأحداث المزامنة له على الصعيدين الديني والثقافي**
- 1/ العقيدة والإله بين التعدد والوثنية والتوحيد.....107.
- 2/ الهيكل temple، خيمة الاجتماع، والتابوت.....108.
- 3/ حائط المبكى.....109.
- 4/ الأيام المباركة.....110.
- المبحث الثالث: سفر اشعيا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة**
- المطلب الأول: المؤيّدون لوحدة السفر وأدلتهم**.....113.
- أ/ هـ.آ ايرنسايد.....114.

- .115.....ب/ جاك فارمايلان
- .116.....المطلب الثاني: المعارضون لوحدة السفر
- .116.....أ/ م. سويني
- ..118.....ب/ عيسى دياب

الفصل الثالث: الخلفيات التاريخية والدينية لأحداث

الممالك المجاورة الواردة في نبوءات اشعيا

- .123.....المبحث الأول: وصف أحداث الممالك والدول المجاورة
- .124.....المطلب الأوّل: آدوم
- .128.....المطلب الثاني: صور
- .133.....المطلب الثالث: موءاب
- .134.....المطلب الرابع: صيدون
- .137.....المبحث الثاني: نبوءات إشعيا بين مملكتي يهوذا وإسرائيل وبين الأمم
- .137.....المطلب الأول: النبوءات على يهوذا وإسرائيل
- .138.....المطلب الثاني: النبوءات على الأمم المجاورة
- .143.....المطلب الأول: النبوءات على يهوذا وإسرائيل
- .143.....المطلب الثاني: النبوءات على الأمم المجاورة
- .143.....المبحث الثالث: النبوءات السياسية الواردة في اشعيا
- .143.....المطلب الأول: الدور السياسي لأشعيا
- .144.....المطلب الثاني: النبوءات السياسيّة لاشعيا
- .144.....1/ التنبؤ بسقوط دمشق
- .145.....2/ التنبؤ بضربات تاريخية ضد مصر
- .147.....3/ التحذير من طلب عون آشور
- .148.....4/ مؤامرة "رصين"، و"فقح" ملكي سوريا وإسرائيل على يهوذا
- .150.....5/ التنبؤ بزوال مملكة بابل

- المطلب الثالث: الاسقاطات المعاصرة لنبوءات اشعيا.....154.
- المبحث الرابع: النبوءات الدينية لاشعيا.....154.
- المطلب الأول: يهوه في سفر اشعيا.....154.
- 1/ معرفة "يهوه" ووجوده.....155.
- 2/ قداسة "يهوه".....157.
- 3/ صفات "يهوه".....157.
- أ/ "يهوه" في القسم الأول من سفر إشعيا.....157.
- ب/ "يهوه" في القسم الثاني من سفر اشعيا.....157.
- المطلب الثاني: نبوءات اشعيا عن يوم الرب والخلص.....158.
- 1/ يوم الرب.....158.
- 2/ مفهوم النكبة.....162.

الفصل الرابع: دلالات وأبعاد نبوءات اشعيا

بين الخلاص الميساني والنبوة الخاتمة

- المبحث الأول: وصف نبوءة عمانوئيل وبيان ملاساتها.....165.
- المطلب الأول: نصها وتأويلاتها.....165.
- 1/ نص النبوءة.....165.
- 2/ تأويلاتها.....165.
- 3/ الإشارات الواردة في نبوءة عمانوئيل ودلالاتها.....167.
- أ/ معنى إشاراتها.....167.
- ب/ تفسير إشارات نبوءة عمانوئيل.....168.
- 4/ الملابس النصية والنقدية.....169.
- المطلب الثاني: نبوءة عمانوئيل في التفسيرات اليهودية.....169.
- 1/ نبوءة عمانوئيل وفق تفسير راشي.....170.
- أ/ دراسات حول راشي وتفسيره.....170.

- .171.....ب/ نص النبوءة في تفسير راشي العبري.....
- .172.....ج/ الوضع العام للنبوءة وفق راشي.....
- .175.....2/ تفسير يوهان كريستوف دودزلين.....
- .176.....أ/ حيثيات النبوءة.....
- .176.....ب/ استدلاله في استعراضه النبوءة على وحدة الكاتب.....
- .178.....2/ تفسيره لنبوءة عمانوئيل.....
- .178.....3/ نبوءة عمانوئيل وفق ترجموم إشعيا ل: "بروس شيلتون".....
- .178.....أ/ الوصف العام للنبوءة وتفسيرات الإصحاحات.....
- .179.....ب/ وصف عام لترجمات النبوءة ومعانيها وأمارات ظهورها.....
- .181.....**المطلب الثالث: الآراء والأبحاث الإسلامية حول النبوءات الثلاثة**.....
- .182.....أولاً: نص النبوءة والقراءات الإسلامية لها.....
- .182.....ثانياً: نص النبوءة.....
- .183.....ثالثاً: ملاحظات وحيثيات تمس النبوءة.....
- .186.....**المبحث الثاني: نبوءة جذع يسي**.....
- .186.....المطلب الأول: نص النبوءة وتفسيراتها.....
- .186.....**المطلب الثاني: التفسيرات اليهودية**.....
- .187.....1 /نبوءة جذع يسي وفق تفسير راشي العبري لسفر اشعيا.....
- .188.....2 /نبوءة جذع يسي وفق ترجموم بروس شيلتون.....
- .189.....أ/ وصفه العام للنبوءة والإشارات الواردة فيها.....
- .189.....ب/ استخدام الكلمات وتحليلاتها وفق الأقسام.....
- .190.....3 /تحليل إصحاح السفر.....
- .191.....4 /استخدام الكلمات والإضافات الواردة في الإصحاحات.....
- .192.....**المطلب الثالث: في الكتابات الإسلامية**.....
- .193.....1 /نبوءة غصن الرب.....

- 2/ تفسيرات النبوءة عند السقا.....193.
- 3/ تفسيرات النبوءة عند عبد القادر سيد أحمد.....193.
- المبحث الثالث: نبوءة بني قيدار، أرض العرب.....194.
- المطلب الأول: نص النبوءة ومحتواها.....195.
- 1/ نص النبوءة.....195.
- 2/ دلالاتها.....195.
- 3/ وصف البلاد الواردة في النبوءة.....195.
- المطلب الثاني: التفسيرات اليهودية.....196.
- 1/ تفسير راشي العبري.....197.
- 2/ في ترجموم بروس شيلتون.....199.
- أ/ الوصف العام للنبوءة.....199.
- ب/ الكلمات المستخدمة في النبوءة.....199.
- ج/ صفات المخلص الواردة في النبوءة.....200.
- د/ في بيان وتفصيل ما تبقى في السفر.....200.
- المطلب الثالث: التفسيرات الإسلامية.....201.
- 1/ الوصف العام للنبوءة في الكتابات الإسلامية.....201.
- أ/ نص النبوءة.....201.
- ب/ في إثبات ان النبوءة تتكلم عن العرب و مساكن العرب.....202.
- ج/ القراءات الحديثة حول من هو عبد الله ومختاره.....204.
- خاتمة.....208.
- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.....214.
- فهرس الأحاديث النبوية.....218.
- فهرس نصوص التناخ.....221.
- فهرس نصوص العهد الجديد.....236.

.238.....	فهرس الأعلام.....
.250.....	فهرس الأماكن.....
.257.....	الملاحق.....
.270.....	فهرس المصادر والمراجع.....
.286.....	فهرس الموضوعات.....

مؤيد الأمير
عبد القادر للعطوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية